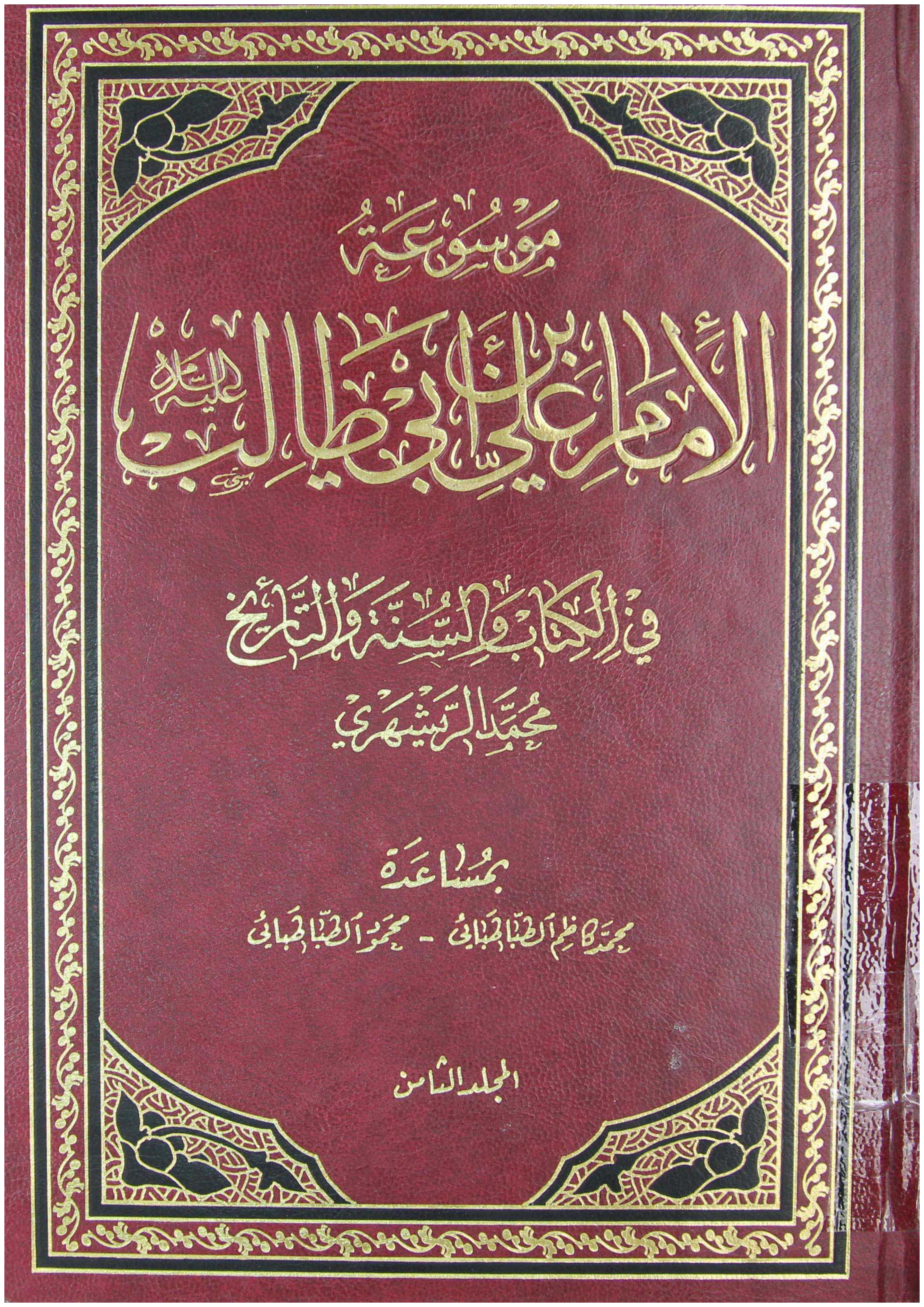
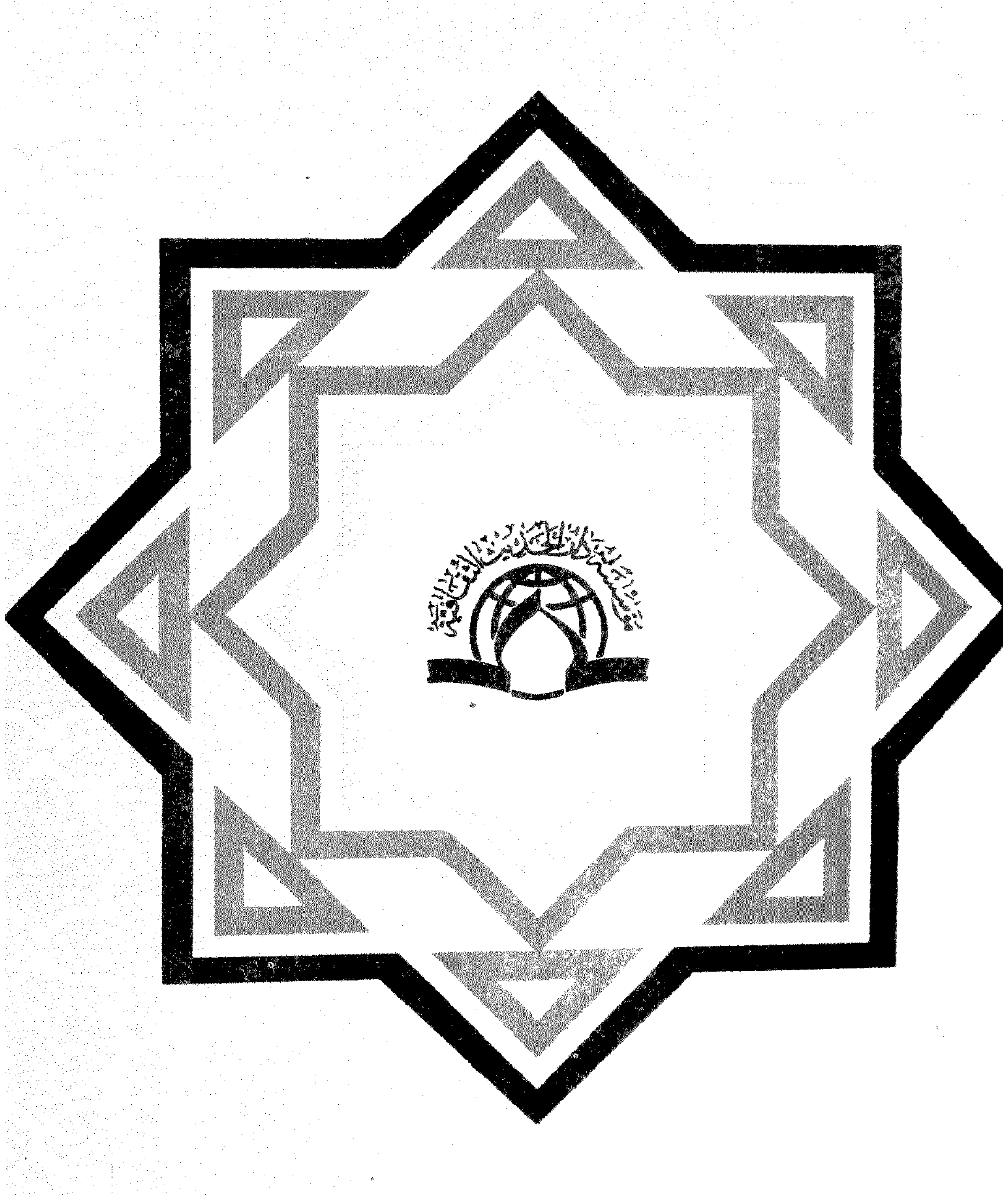
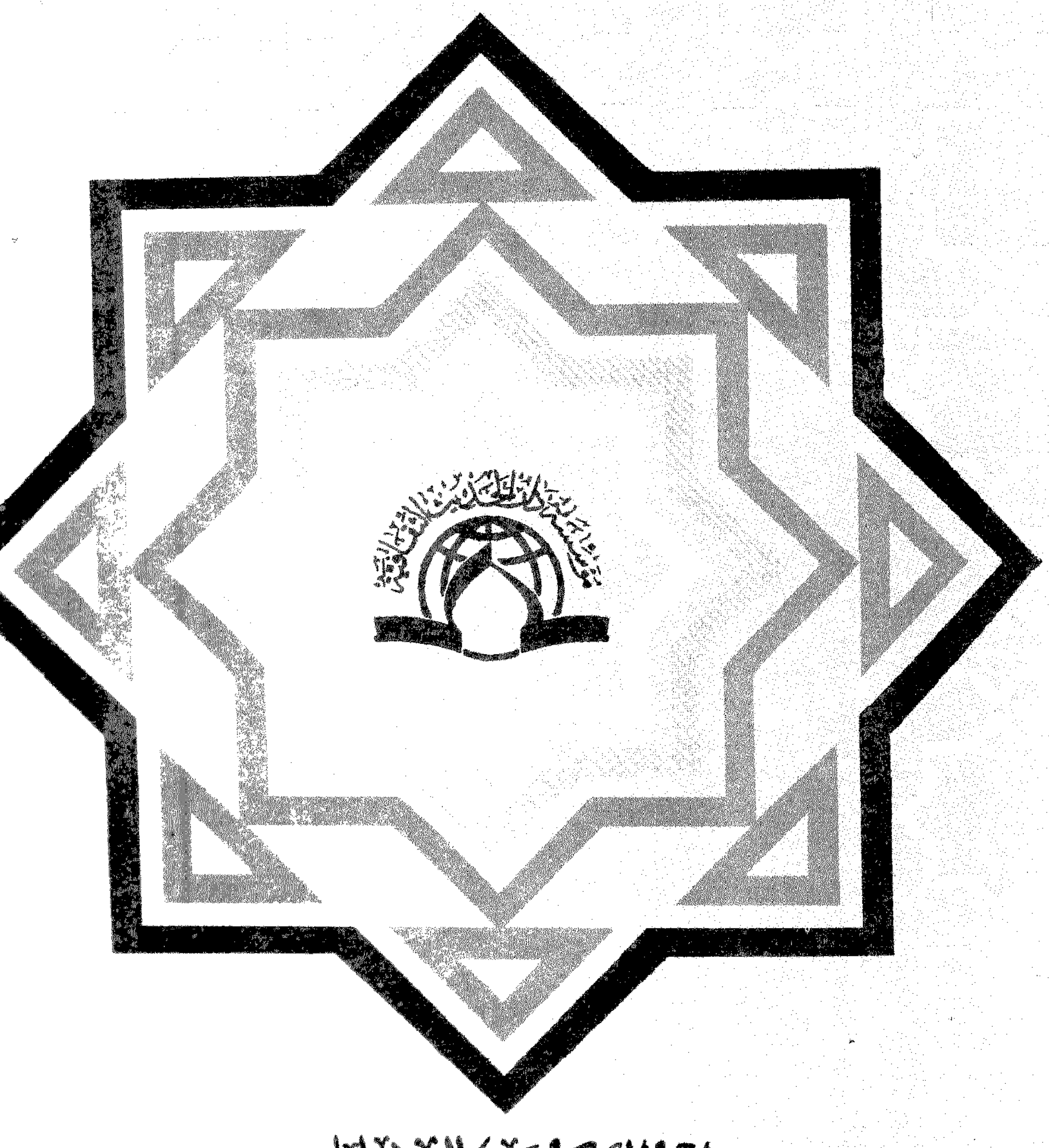

موسوعة
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الريشهري
بمساعدة
محمد كاظم الطباطبائي - محمود الطباطبائي
المجلد الثامن





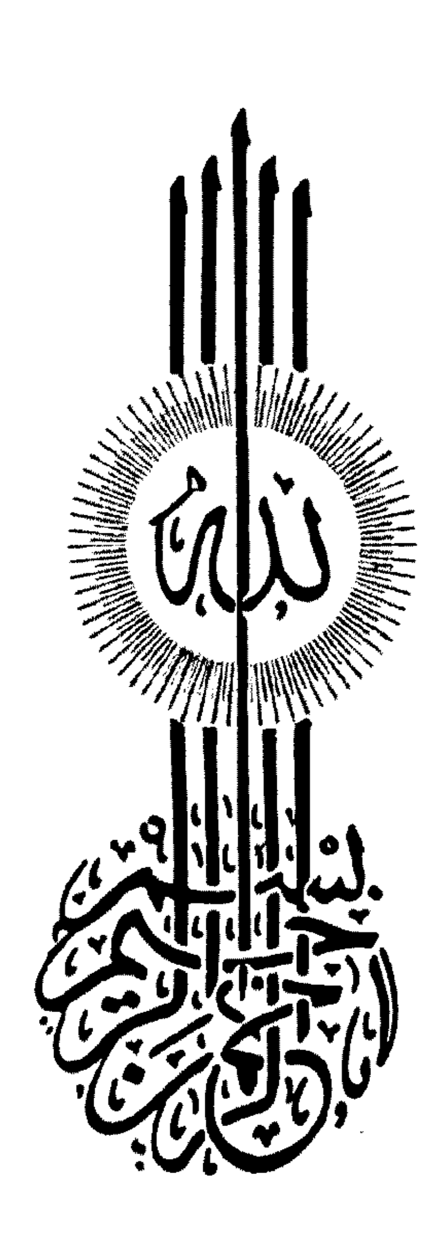
مبروك لكم عام الإمام علي



موسوعة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

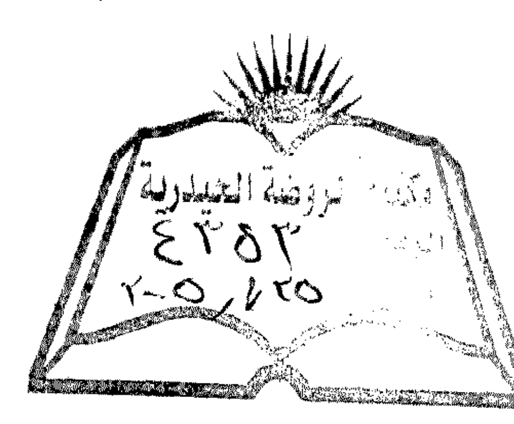
في الكتاب والسنة والتاريخ



موسوعة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ



محمد الريشهري

بمساعدة

محمد كاظم الطباطبائي - محمود الطباطبائي

المجلد الثامن



الطبعة الأولى

٢٠٠٠ م ـ ١٤٢٠ هـ



توزيع

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت ـ لبنان ـ شارع دكاش ـ هاتف: ٢٧٢٦٥٢ ـ ٢٧٢٦٥٥ ـ ٢٧٢٧٨٢ ـ ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ ـ ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

القسم التاسع

الآراء حول شخصية الإمام علي عليه السلام

وفيه فصول:

الفصل الأوّل

عليّ عن لسان القرآن

عليّ عليه السلام حافظ سرّ القرآن الكريم، والمظهر الأسمى لفهم هذا الكتاب الإلهيّ. إنّه قرين هذا النداء السماويّ، ولسانه الناطق.

وارتباطه به ارتباط وثيق لا ينفكّ، ويظلّ هذا الارتباط قائماً إلى يوم القيامة، والميعاد على حوض الكوثر.

وهذه الحقيقة العظيمة نطق بها رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين العظيم، وقال صلى الله عليه وآله في كلام آخر له أيضاً: «عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ؛ لا يفترقان حتى يَرِدا علَيَّ الحوض»[1].

يترجم لنا هذا الكلام الثمين أنّ عليّاً عليه السلام عِدل القرآن الكريم، والمدافع الدؤوب عن معارفه، وحليفه الكبير المبيّن لتعاليمه، كما قال عليه السلام: «ذلك القرآن

---

(١) راجع: القسم الثالث / أحاديث العصمة / عليّ مع القرآن.

فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أُخبركم عنه»[١]. وقال: «واللهِ، ما نزلتْ آية إلّا وقد علمتُ فيما نزلتْ، وأين نزلت، وعلى من نزلت»[٢]. وهذه حقيقة أقرّ بها الجميع، واعترف بها الصحابة منذ الأيّام الأُولى[٣].

من جهة أُخرى يمكننا أن نفهم من هذا الكلام النبويّ الرفيع أنّ القرآن الكريم أفضل وثيقة دالّة على عظمة عليّ عليه السلام وناطقة بجلالته وسموّ شأنه: «والقرآنُ مع عليّ».

ولم يَخْفَ هذا على أحد منذ الأيّام الأُولى لنزول القرآن الكريم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما أنزل الله آية فيها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلّا وعليٌّ رأسُها وأميرُها»[٤].

وقال مفسّر القرآن الكبيرُ عبد الله بن عبّاس: «ليس من آية في القرآن فيها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلّا وعليٌّ رأسُها وأميرُها وشريفُها. ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في القرآن، وما ذكر عليّاً إلّا بخير»[٥].

وقال أيضاً: «ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ»[٦].

وقال حذيفة بن اليمان: «ما نزلت في القرآن ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلّا كان

(١ ـ ٣) راجع: القسم الحادي عشر / أنواع علومه / علم القرآن.

(٤) حلية الأولياء: ١ / ٦٤؛ تفسير العيّاشي: ١ / ٢٨٩ / ٦ عن عكرمة وح ٧ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه من دون إسنادٍ إليه صلى الله عليه وآله، غاية المرام: ١ / ٤٤١.

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٥٤ / ١١١٤، المعجم الكبير: ١١ / ٢١١ / ١١٦٨٧، تاريخ دمشق: ٣٦٣٤٢، تاريخ الخلفاء: ٢٠٣، الصواعق المحرقة: ١٢٧، شواهد التنزيل: ١ / ٦٤ / ٧٠ وليس فيها «رأسها».

(٦) تاريخ الخلفاء: ٢٠٣، شواهد التنزيل: ١ / ٥٢ / ٤٩؛ كشف الغمّة: ١ / ٣١٤.

لعليّ لُبُّها ولُبابُها»[١].

وقال مجاهد: «نزلت في عليّ سبعون آية، لم يَشرَكه فيها أحد»[٢].

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: «لقد نزلت في عليّ ثمانون آية صَفْواً في كتاب الله، ما يشركه فيها أحد من هذه الأُمّة»[٣].

وما سنذكره في السطور القادمة من هذه المجموعة هو غَيضٌ من فَيض. وقد آثرنا الإيجاز في عرض هذه الحقائق.

١ / ١

نَفْسُ النبيّ

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[٤].

٣٠٥٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنّ النصارى ادّعوا أمراً فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾، فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، والنساء فاطمة عليها السلام، والأبناء الحسن والحسين[٥].

٣٠٥٦ ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في قوله تعالى: ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ ـ: الحسن

---

(١) شواهد التنزيل: ١ / ٦٣ / ٦٧.

(٢) شواهد التنزيل: ١ / ٥٢ / ٥٠ وص ٥٣ / ٥١.

(٣) شواهد التنزيل: ١ / ٥٥ / ٥٥.

(٤) آل عمران: ٦١.

(٥) الخصال: ٥٧٦ / ١ عن مكحول.

والحسين عليهما السلام، ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾: فاطمة عليها السلام[1].

٣٠٥٧ ـ عيون أخبار الرضا عن الريّان بن الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام ـ في محاجّته مع جماعة من علماء أهل العراق وخراسان في مجلس المأمون لمّا قالوا له: هل فسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب؟ ـ: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً... وأمّا الثالثة فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال، فقال عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾. فبرّز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم، وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم، إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال: «لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي»؛ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام... فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق؛ إذ جعل نفس عليّ عليه السلام كنفسه[2].

٣٠٥٨ ـ طرائف المقال: قال المأمون للرضا عليه السلام: ما الدليل على خلافة جدّك [عليّ

---

(١) تفسير فرات: ٨٦ / ٦١ عن الحسين بن سعيد وح ٦٢ عن سعيد بن الحسن بن مالك وليس فيه «رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٢) عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣١ / ١، الأمالي للصدوق: ٦١٧ / ٨٤٣.

بن أبي طالب]؟ قال عليه السلام: «أنفسنا»، فقال المأمون: «لولا نساءنا»! فقال الرضا عليه السلام: «لولا أبناءنا»! فسكت المأمون[١][٢].

٣٠٥٩- دلائل النبوّة عن جابر - في تفسير آية المباهلة -: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ، ﴿وَأَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾: فاطمة رضي الله عنهم أجمعين[٣].

٣٠٦٠- تفسير الطبري عن زيد بن عليّ عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ الآية -: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[٤].

٣٠٦١- الكشّاف - في ذكر المباهلة -: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا.

فقال أُسقف نجران: يا معشر النصارى! إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض

---

(١) قال العلّامة الطباطبائي في بيان هذا الحديث: قوله عليه السلام: آية ﴿أَنفُسَنَا﴾، يريد أنّ الله جعل نفس عليّ عليه السلام كنفس نبيّه صلى الله عليه وآله، وقوله: «لولا نساءنا» معناه: أنّ كلمة ﴿نِسَآءَنَا﴾ في الآية دليل على أنّ المراد بالأنفس الرجال، فلا فضيلة فيه حينئذٍ، وقوله عليه السلام: «لولا أبناءنا» معناه: أنّ وجود ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ فيها يدلّ على خلافه؛ فإنّ المراد بالأنفس لو كان هو الرجال لم يكن مورد لذكر الأبناء (الميزان في تفسير القرآن: ٣ / ٢٣٠).

(٢) طرائف المقال: ٢ / ٣٠٢.

(٣) دلائل النبوّة لأبي نعيم: ٣٥٤ / ٢٤٤، تفسير ابن كثير: ٢ / ٤٥، شواهد التنزيل: ١ / ١٦٣ / ١٧٣، الدرّ المنثور: ٢ / ٢٣١.

(٤) تفسير الطبري: ٣/الجزء ٣ / ٣٠٠.

نصراني إلى يوم القيامة(١).

٣٠٦٢ـ المحاسن والمساوئ عن رجل من بني هاشم: حدّثني أبي قال: حضرت مجلس محمّد بن عائشة بالبصرة، إذ قام إليه رجل من وسط الحلقة فقال: يا أبا عبد الرحمن، من أفضل أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجرّاح.

فقال له: فأين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

قال: يا هذا! تستفتي عن أصحابه أم عن نفسه؟

قال: بل عن أصحابه.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾، فكيف يكون أصحابه مثل نفسه؟!(٢)

راجع: عليّ عن لسان النبيّ / المنزلة عند النبي / نفسي.

كتاب «شواهد التنزيل»: ١ / ١٥٥ـ١٦٧.

٢/١

شاهد منه

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(٣).

---

(١) الكشّاف: ١ / ١٩٣، تفسير الفخر الرازي: ٨ / ٨٨، تذكرة الخواصّ: ١٤ وفيه «إلّا مسلم» بدل «نصراني»، الصواعق المحرقة: ١٤٥ وص ١٥٥ وفيهما إلى «خلفها».

(٢) المحاسن والمساوئ: ٤٢.

(٣) هود: ١٧.

٣٠٦٣ ـ رسول الله ﷺ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ : أنا ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ : عليٌّ[1].

٣٠٦٤ ـ الإمام عليّ ﷺ : رسول الله على بيّنة من ربّه ، وأنا الشاهد منه[2].

٣٠٦٥ ـ عنه ﷺ : الذي قال الله تعالى : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ... أنا[3].

٣٠٦٦ ـ تفسير الطبري عن عبد الله بن يحيى : قال عليّ ﷺ : ما من رجل من قريش إلّا وقد نزلت فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل : فأنت فأيّ شيء نزل فيك ؟

فقال عليّ : أما تقرأ الآية التي نزلت في هود : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ؟[4]

---

(١) الدرّ المنثور : ٤ / ٤١٠ ، كنز العمّال : ٢ / ٤٣٩ / ٤٤٤٠ كلاهما نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام عليّ ﷺ .

(٢) تاريخ دمشق (ترجمه الإمام عليّ ﷺ) ، تحقيق محمّد باقر المحمودي : ٣ / ٤٢١ / ٩٢١ عن الحارث وفي تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٦٠ / ٨٩٥٢ تصحيف للرواية ظاهرٌ ، الدرّ المنثور : ٤ / ٤١٠ ، كنز العمّال : ٢ / ٤٣٩ / ٤٤٤١ نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة وفيهما «وأنا شاهد منه» ، شواهد التنزيل : ١ / ٣٦٢ / ٣٧٦ عن الحارث و ص ٣٦٣ / ٣٧٧ عن أبي الطفيل ، النور المشتعل : ١٠٧ / ٢٦ ؛ الأمالي للمفيد : ١٤٥ / ٥ وفيه «أنا الشاهد له ومنه» وكلاهما عن عبّاد بن عبد الله .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٤٠ ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٥٦٣ / ١٢ كلاهما عن أبي الطفيل و ص ٩٠٣ / ٦٠ ، الاحتجاج : ١ / ٣٦٨ / ٦٥ كلاهما عن سليم بن قيس .

(٤) تفسير الطبري : ٧ / الجزء ١٢ / ١٥ ، تفسير القرطبي : ٩ / ١٦ ، الدرّ المنثور : ٤ / ٤٠٩ ، كنز العمّال : ٢ / ٤٣٩ / ٤٤٤١ كلاهما نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة ، النور المشتعل : ١٠٦ / ٢٦ عن عبّاد بن عبد الله الأسدي نحوه ؛ تفسير العيّاشي : ٢ / ١٤٢ / ١٣ عن عبد الله بن يحيى ، تفسير فرات : ١٩١ / ٢٤٥ عن عبد الله بن نجيّ و ص ١٩٠ / ٢٤٤ ، خصائص الوحي المبين : ١١٩ / ٨٣ ، كشف الغمّة : ١ / ٣١٥ والثلاثة الأخيرة عن عبّاد بن عبد الله الأسدي نحوه .

٣٠٦٧ ـ المناقب لابن المغازلي عن عبّاد بن عبد الله : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما نزلت آية في كتاب الله جلّ وعزّ إلّا وقد علمت متى نزلت ، وفيم أُنزلت . وما من قريش رجل إلّا قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنّة أو نار .

فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، فما نزلت فيك ؟

فقال عليه السلام : لولا أنّك سألتني على رؤوس الملأ ما حدّثتك ، أما تقرأ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ؟ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه ، وأنا الشاهد منه ، أتلوه وأتّبعه . والله لأن تعلموا[1] ما خصّنا الله عزّ وجلّ به أهلَ البيت أحبُّ إليّ ممّا على الأرض من ذهبة حمراء ، أو فضّة بيضاء[2] .

٣٠٦٨ ـ تذكرة الخواصّ عن زاذان : سمعته [عليّاً عليه السلام] يقول : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، لو ثُنيت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وأهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم . والذي نفسي بيده ، ما من رجل من قريش جرت عليه المَواسي[3] إلّا وأنا أعرف له آية تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار .

فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، فما آيتك التي أُنزلت فيك ؟

فقال : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ، فرسول الله على بيّنة ، وأنا شاهد منه[4] .

---

(١) في المصدر : «تعلمون» ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) المناقب لابن المغازلي : ٢٧٠ / ٣١٨ .

(٣) المواسي : جمع مُوسى الحديد ؛ وهو ما يُحلق به (لسان العرب : ٥ / ٣٩١) .

(٤) تذكرة الخواصّ : ١٦ ؛ تفسير الحبري : ٢٧٧ / ٣٦ ، تفسير فرات : ١٨٨ / ٢٣٩ ، بصائر الدرجات :

⇔

٣٠٦٩ـ الإمام الحسن عليه السلام : قد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله الذي على بيّنة من ربّه ، وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه[١].

٣٠٧٠ـ تفسير فرات عن زيد بن سلام الجعفي : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أصلحك الله ، حدّثني خيثمة عنك في قول الله تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فحدّثني أنّك حدّثته : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان على بيّنة من ربّه ، وعليّ عليه السلام يتلوه من بعده ، وهو الشاهد ، وفيه نزلت هذه الآية ؟

قال عليه السلام : صدق والله خيثمة ، لهكذا حدّثته[٢].

٣٠٧١ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في قوله تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ـ : الذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ أوصياؤه واحد بعد واحد[٣].

٣٠٧٢ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ـ : الذي هو على بيّنة من ربّه هاهنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، والشاهد الذي يتلوه منه عليّ عليه السلام ، يتلوه إماماً من بعده ، وحجّة على من خلفه من اُمّته[٤].

⟸ ٢/١٣٢ عن الأصبغ بن نباتة وكلّها نحوه وراجع الأمالي للطوسي : ٨٠٠/٣٧١ وتفسير فرات : ٢٣٨/١٨٧.

(١) الأمالي للطوسي : ١١٧٤/٥٦٢ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ؛ ينابيع المودّة : ٣/٣٦٦/٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام .

(٢) تفسير فرات : ٢٤٦/١٩١.

(٣) تفسير العيّاشي : ١٢/١٤٢/٢ عن بريد بن معاوية العجلي ، بحار الأنوار : ٦/٣٨٨/٣٥.

(٤) دعائم الإسلام : ١٩/١.

٣٠٧٣ ـ الكافي عن أحمد بن عمر الحلّال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، فقال عليه السلام : أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه[1].

٣٠٧٤ ـ شواهد التنزيل : عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ قال : النبيّ صلى الله عليه وآله، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال : هو عليّ بن أبي طالب[2].

٣٠٧٥ ـ تفسير الفخر الرازي ـ في تفسير قوله تعالى : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ـ : ... ثالثها : أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والمعنى : أنّه يتلو تلك البيّنة، وقوله : ﴿مِنْهُ﴾ أي هذا الشاهد من محمّد صلى الله عليه وآله وبعض منه، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض من محمّد صلى الله عليه وآله[3].

راجع : كتاب «شواهد التنزيل»: ١ / ٣٥٩ـ٣٦٩.

١ / ٣

الذي عنده علم الكتاب

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[4].

---

(١) الكافي : ١ / ١٩٠ / ٣.

(٢) شواهد التنزيل : ١ / ٣٦٥ / ٣٨١ وح ٣٨٢ وفيه «عليّ خاصّة» بدل «هو عليّ...» وراجع تذكرة الخواصّ : ١٦ والمناقب للخوارزمي : ٢٧٨ / ٢٦٧ والعمدة : ٢٠٨ / ٣٢٠.

(٣) تفسير الفخر الرازي : ١٧ / ٢٠٩.

(٤) الرعد : ٤٣.

٣٠٧٦ـ الأمالي للصدوق عن أبي سعيد الخدري : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جلّ ثناؤه... : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ، قال ﷺ : ذاك أخي عليّ بن أبي طالب[1].

٣٠٧٧ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ : إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب[2].

٣٠٧٨ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٣٠٧٩ـ عنه عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ عنده علم الكتاب الأوّل والآخر[4].

٣٠٨٠ـ عنه عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ : نزلت في عليّ عليه السلام ؛ إنّه عالم هذه الأُمّة بعد النبيّ صلوات الله عليه وآله[5].

٣٠٨١ـ تفسير القرطبي عن عبد الله بن عطاء : قلت لأبي جعفر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن

---

(١) الأمالي للصدوق : ٨٩٢/٦٥٩ ، روضة الواعظين : ١٢٥ ؛ شواهد التنزيل : ١/ ٤٠٠/ ٤٢٢.

(٢) الاحتجاج : ١/ ٦٥/٣٦٨ ، كتاب سليم بن قيس : ٢/ ٩٠٣/ ٦٠ كلاهما عن سليم بن قيس و ص ٥٦٣ ، مختصر بصائر الدرجات : ٤٠ كلاهما عن أبي الطفيل نحوه.

(٣) بصائر الدرجات : ٢١٣/ ٤ عن جابر و ص ٢١٥/ ١٣ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام و ص ٢١٤/ ٦ عن نجم وفيه «صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام» و ص ٢١٦/ ١٩ عن أبي حمزة الثمالي ، شرح الأخبار : ٢/ ٣١١/ ٦٣٧ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «الذي عنده علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام» وراجع نهج الحقّ : ١٨٨/ ٢٧ و ص ٢٠٦/ ٧٤.

(٤) روضة الواعظين : ١١٨.

(٥) تفسير العيّاشي : ٢/ ٢٢١/ ٧٩ ، بصائر الدرجات : ٢١٦/ ١٨ كلاهما عن الفضيل بن يسار وح ١٧ عن عبد الله بن عجلان.

سلام! فقال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

٣٠٨٢ـ الكافي عن بريد بن معاوية: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾؟ قال عليه السلام: إيّانا عنى، وعليّ عليه السلام أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[٢].

٣٠٨٣ـ الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾[٣]، ولم يقل: كلّ شيء موعظة! وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[٤]، ولم يقل: كلّ شيء! وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٥]، وقال: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٦]، وعلم هذا الكتاب عنده[٧].

---

(١) تفسير القرطبي: ٩ / ٣٣٦. وفي الدرّ المنثور (٤ / ٦٩٩): أخرج ابن المنذر عن الشعبي: ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من القرآن. وفي تفسير الطبري (٨ / الجزء ١٣ / ١٧٨): أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب، أهو عبدالله بن سلام؟ قال: هذه السورة مكّيّة فكيف يكون عبدالله بن سلام.

(٢) الكافي: ١ / ٢٢٩ / ٦، تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٢٠ / ٧٦ وص ٢٢١ / ٧٨ عن عبد الله بن عجلان نحوه، بشارة المصطفى: ١٩٤ عن الفضل بن يحيى وفيه «أقضانا» بدل «أفضلنا»، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٩ وفيه «أخبرنا» بدل «خيرنا»، الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٩٩ / ٨ كلاهما عن عبد الله بن الوليد السمّان، بصائر الدرجات: ٢١٥ / ١٢ وص ٢١٦ / ٢٠ وص ٢١٤ / ٧ عن عبد الرحمن بن كثير، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٤٠٠ عن يزيد بن معاوية وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الأعراف: ١٤٥.

(٤) الزخرف: ٦٣.

(٥) الأنعام: ٥٩.

(٦) يسٓ: ١٢.

(٧) الاحتجاج: ٢ / ٣٠٢ / ٢٥٤، بصائر الدرجات: ٢٢٩ / ٦ وفيه إلى «علم الكتاب» وكلاهما عن ⇐

٣٠٨٤ - بصائر الدرجات عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام : كنت عنده فذكروا سليمان وما أُعطي من العلم وما أُوتي من الملك، فقال لي: وما أُعطي سليمان بن داود؟! إنّما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وصاحبكم الذي قال الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وكان والله عند عليّ عليه السلام علم الكتاب. فقلت: صدقت والله جعلت فداك[١].

٣٠٨٥ - تفسير القمّي - في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ -: حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام.

وسُئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الذي عنده علم الكتاب؟

فقال عليه السلام: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر![٢]

٣٠٨٦ - الإمام الرضا عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ -: عليّ عليه السلام[٣].

٣٠٨٧ - المناقب لابن شهر آشوب : محمّد بن مسلم وأبو حمزة الثمالي وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام، وعليّ بن فضّال والفضيل بن يسار وأبو بصير عن الصادق عليه السلام، وأحمد بن محمّد الحلبي ومحمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام، وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن زيد بن عليّ عليه السلام، وعن محمّد ابن الحنفيّة، وعن سلمان

⇐ عبد الله بن الوليد.

(١) بصائر الدرجات: ٢١٢ / ١، بحار الأنوار: ٢٦ / ١٧٠ / ٣٦.

(٢) تفسير القمّي: ١ / ٣٦٧، بحار الأنوار: ٣٥ / ٤٢٩ / ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٢١٤ / ٩ عن أحمد بن عمر.

الفارسي، وعن أبي سعيد الخدري، وعن إسماعيل السدّي: أنّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

راجع: القسم الحادي عشر / انواع علومه / علم الكتاب، وعلم القرآن.

١ / ٤

المؤمن

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾[2].

٣٠٨٨ـ تفسير الطبري عن عطاء بن يسار ـ في الآية الكريمة ـ: نزلت بالمدينة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط؛ كان بين الوليد وبين عليّ عليه السلام كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأردّ منك للكتيبة! فقال عليّ عليه السلام: اسكت؛ فإنّك فاسق.

فأنزل الله فيهما: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ إلى قوله: ﴿بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[3][4].

٣٠٨٩ـ الإمام الباقر عليه السلام: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٩، بصائر الدرجات: ٢١٥ / ١٤.

(٢) السجدة: ١٨.

(٣) السجدة: ٢٠.

(٤) تفسير الطبري: ١١ /الجزء ٢١ / ١٠٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦١١ / ١٠٤٣، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٨٠، تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢١ / ٧٢٩١، الأغاني: ٥ / ١٥٣، تاريخ دمشق: ٦٣ / ٢٣٥؛ المناقب للكوفي: ١ / ٧٧ / ١٣٨١ و ص ١٩٢ / ١١٦، تفسير فرات: ٣٢٨ / ٤٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٤٢ / ٣ كلّها عن ابن عبّاس نحوه وراجع كفاية الطالب: ١٤٠، والجمل: ٢١٧.

تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأمثل منك جثواً[١] في الكتيبة! قال عليّ عليه السلام: اسكت؛ فإنّما أنت فاسق.

فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ * أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٣٠٩٠ـ الفتوح ـ في كلام جرى بين الوليد وعليّ عليه السلام ـ: قال الوليد لعليّ: أنا أحدّ منك سناناً، وأسلط منك لساناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة! فقال له عليّ: اسكت؛ فإنّما أنت فاسق. فغضب الوليد من ذلك وشكا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فنزلت فيه هذه الآية: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ يعني الوليد بن عقبة.

فأنشد حسّان بن ثابت الأنصاريّ يقول في ذلك أبياتاً مطلعها:

أنـزل الله والكـتاب عـزيزٌ ... في عليّ وفي الوليد قرانا[٣]

٣٠٩١ـ الأمالي للصدوق عن أبي مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء ـ في كلام جرى بين الإمام الحسن عليه السلام والوليد بن عقبة ـ: فقال له الحسن عليه السلام: لا ألومك أن تسبّ عليّاً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً، وسمّاك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

---

(١) من جَثا جُثُوّاً: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها (لسان العرب: ١٤ / ١٣١) والمراد شدّته وثباته في المعركة.

(٢) تفسير القمّي: ٢ / ١٧٠ عن أبي الجارود.

(٣) الفتوح: ٢ / ٤٩٥.

أنـزل الله فـي الكتاب علينا ... في علـيّ وفـي الوليد قـرانـا
فـتبوّا الوليـد مـنزل كُـفرٍ ... وعـلـيّ تـبوّأ الإيـمانا
ليس من كان مؤمناً يعبد اللـ ... ـهَ كمن كـان فـاسقاً خـوّانـا
سوف يدعى الوليد بعد قليلٍ ... وعـلـيّ إلى الجـزاء عـيانا
فـعليّ يـجزى هـناك جناناً ... وهناك الوليد يجزى هوانا[1]

راجع: القسم الخامس عشر/عدّة من مبغضيه/الوليد بن عقبة

كتاب «شواهد التنزيل»: ١/ ٥٧٢ ـ ٥٨١.

١/ ٥

السابق

﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[2].

﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[3].

٣٠٩٢ـ الأمالي للمفيد عن ابن عبّاس: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ * فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، فقال ﷺ: قال لي جبرئيل: ذاك عليّ وشيعته؛ هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون إلى الله تعالى

---

(١) الأمالي للصدوق: ٥٧٩/ ٧٩٤، الاحتجاج: ٢/ ٣٧/ ١٥٠ عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري وفيه «وسمّاك فاسقاً، وهو قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾» وليس فيه الأبيات، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٤٣/ ٥ وفيه إلى «سمّاك فاسقاً» وراجع تذكرة الخواصّ: ٢٠١.

(٢) الواقعة: ١٠ و ١١.

(٣) التوبة: ١٠٠.

بكرامته لهم[١].

٣٠٩٣ـ رسول الله ﷺ: السُّبّق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشعُ بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين[٢]، والسابق إلى محمّد عليُّ بن أبي طالب[٣].

٣٠٩٤ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ للمهاجرين والأنصار في أيّام خلافة عثمان ـ: أنشدكم الله، أ تعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ و﴿ٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ سُئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهمّ نعم[٤].

٣٠٩٥ـ الإمام الحسن عليه السلام: قد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[٥].

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢٩٨ / ٧، الأمالي للطوسي: ٧٢ / ١٠٤؛ شواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٥ / ٩٢٧ وفيه «ذاك عليّ و شيعته إلى الجنّة».

(٢) المراد به هو المؤمن المذكور في الآيات (٢٠ ـ ٢٧) من سورة يس، واسمه حبيب النجّار. والذي استشهد بسبب الذبّ عن دين الحقّ والدفاع عن أنبياء الله عليهم السلام. راجع مجمع البيان: ٨ / ٦٥٥ وتفسير الطبري: ١٢ /الجزء ٢٢ / ١٥٨، والدرّ المنثور: ٧ / ٥١.

(٣) المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ / ١١١٥٢، الصواعق المحرقة: ١٢٥، البداية والنهاية: ١ / ٢٣١؛ كشف الغمّة: ١ / ٨٣، الفصول المختارة: ٢٦٠ وفيه «سبق» بدل «السابق» وكلّها عن ابن عبّاس، الصراط المستقيم: ٣ / ١٥٨ عن مجاهد نحوه.

(٤) كمال الدين: ٢٧٦ / ٢٥، الاحتجاج: ١ / ٣٤١ / ٥٦، التحصين لابن طاووس: ٦٣٢، كتاب سليم ابن قيس: ٢ / ٦٤٣ / ١١؛ فرائد السمطين: ١ / ٣١٤ / ٢٥٠ كلّها عن سليم بن قيس.

(٥) الحديد: ١٠.

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1] فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه ﷺ، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ﴾ فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين[2].

٣٠٩٦- الدرّ المنثور عن ابن عبّاس -في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ﴾-: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار الذي ذكر في يسٓ، وعليّ بن أبي طالب ﵇، وكلّ رجلٍ منهم سابق أُمّته، وعليّ ﵇ أفضلهم سبقاً[3].

راجع: القسم العاشر / الخصائص العقائديّة / أوّل من أسلم.
كتاب «شواهد التنزيل»: ٢ / ٢٩١ - ٢٩٧.

١ / ٦

المؤمن المجاهد

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[4].

---

(١) الحشر: ١٠.

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٦٣ / ١١٧٤، بحار الأنوار: ٧٢ / ١٥٢ / ٢٩ نقلاً عن كتاب البرهان وكلاهما عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﵈.

(٣) الدرّ المنثور: ٨ / ٧ نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه عن النعمان.

(٤) التوبة: ١٩.

٣٠٩٧ ـ الإمام الحسن عليه السلام : قد قال الله عزّ وجلّ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الآية فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله حقّاً ، وفيه نزلت هذه الآية[1].

٣٠٩٨ ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٣٠٩٩ ـ المصنّف عن الشعبي ـ في الآية الكريمة ـ : نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس[3].

٣١٠٠ ـ تفسير الطبري عن محمّد بن كعب القرظي : افتخر طلحة بن شيبة ـ من بني عبد الدار ـ وعبّاس بن عبد المطّلب ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه ، لو أشاء بتّ فيه . وقال عبّاس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، ولو أشاء بتّ في المسجد . وقال عليّ عليه السلام : ما أدري ما تقولان ! لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد .

فأنزل الله : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية كلّها[4].

٣١٠١ ـ تاريخ دمشق عن أنس : قعد العبّاس وشيبة صاحب البيت يفتخران ، فقال

---

(١) الأمالي للطوسي : ٥٦٣ / ١١٧٤ ، بحار الأنوار : ٧٢ / ١٥٣ نقلاً عن كتاب البرهان وكلاهما عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .

(٢) تفسير القمّي : ١ / ٢٨٤ عن أبي الجارود .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٤ / ٦١ ، تفسير الطبري : ٦/الجزء ١٠ / ٩٦ ، الدرّ المنثور : ٤ / ١٤٥ وأيضاً في نفس الصفحة نقلاً عن ابن مردويه عن ابن عبّاس ، المناقب لابن المغازلي : ٣٢١ / ٣٦٧ عن عامر ، شواهد التنزيل : ١ / ٣٢٢ / ٣٣٠ و ٣٣١ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ١٩٣ / ١١٨ .

(٤) تفسير الطبري : ٦/الجزء ١٠ / ٩٦ ، تفسير الفخر الرازي : ١٦ / ١٢ نحوه ، أسباب نزول القرآن : ٢٤٨ / ٤٩٤ ؛ مجمع البيان : ٥ / ٢٣ ، خصائص الوحي المبين : ١٣٠ / ٩٦ والثلاثة الأخيرة عن الحسن والشعبي والقرظي و ص ١٣١ / ٩٧ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٦٩ .

له العبّاس : أنا أشرف منك ؛ أنا عمّ رسول الله ﷺ ، ووصيّ أبيه ، وساقي الحجيج .

فقال شيبة : أنا أشرف منك ؛ أنا أمين الله على بيته ، وخازنه ، أ فلا ائتمَنَك كما ائتمنني ؟ فهما على ذلك يتشاجران ، حتى أشرف عليهما عليّ ، فقال له العبّاس : على رسلك يابن أخ ! فوقف عليّ ، فقال له العبّاس : إنّ شيبة فاخرني فزعم أنّه أشرف منّي !

فقال : فما قلت له أنت يا عمّاه ؟

قال : قلت له : أنا عمّ رسول الله ﷺ ووصيّ أبيه ، وساقي الحجيج ، أنا أشرف منك .

فقال لشيبة : ماذا قلت له أنت يا شيبة ؟

قال : قلت له : أنا أشرف منك ، أنا أمين الله على بيته وخازنه ، أ فلا ائتمنك كما ائتمنني ؟

قال : فقال لهما : اجعلا لي معكما مفخراً .

قالا : نعم .

قال : فأنا أشرف منكما ، أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأُمّة ، وهاجر وجاهد .

فانطلقوا إلى النبيّ ﷺ فجثوا بين يديه ، فأخبر كلّ واحد منهم بمفخره ، فما أجابهم النبيّ ﷺ بشيءٍ ، فانصرفوا عنه ، فنزل الوحي بعد أيّام فيهم ، فأرسل إليهم ثلاثتهم حتى أتوه ، فقرأ عليهم : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ إلى آخر العشر[1] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥٧ ، شواهد التنزيل : ١ / ٣٢٨ / ٣٣٧ ؛ روضة الواعظين : ١١٨ عن ابن عبّاس ⇔

١ / ٧

صالح المؤمنين

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

٣١٠٢ ـ رسول الله ﷺ: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب[2].

٣١٠٣ ـ الإمام الباقر ﵇: لمّا نزلت: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال النبيّ ﷺ: يا عليّ، أنت صالح المؤمنين[3].

٣١٠٤ ـ عنه ﵇: لقد عرّف رسول الله ﷺ عليا ﵇ أصحابه مرّتين؛ أمّا مرّة فحيث قال: مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، وأمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ ﵇ فقال: أيّها الناس، هذا صالح المؤمنين[4].

٣١٠٥ ـ تفسير فرات عن رشيد الهجري: كنت أسير مع مولاي عليّ بن

↩ نحوه وراجع تفسير العيّاشي: ٢ / ٨٣ / ٣٤ وح ٣٥ وتفسير فرات: ١٦٥ / ٢٠٩ والمناقب للكوفي: ١ / ١٣٤ / ٧٤.

(١) التحريم: ٤.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦٢ عن حذيفة، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٤٣ / ٩٨٤ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه ﵈ عن أسماء بنت عميس و ص ٣٤٦ / ٩٨٧ عن ابن عبّاس، تفسير القرطبي: ١٨ / ١٩٢؛ تفسير الحبري: ٣٢٤ / ٦٧، مجمع البيان: ١٠ / ٤٧٥، تفسير فرات: ٤٩١ / ٦٤١ والأربعة الأخيرة عن أسماء بنت عميس، تفسير القمّي: ٢ / ٣٧٧ عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﵇.

(٣) تفسير فرات: ٤٨٩ / ٦٣٤ وح ٦٣٥ عن خيثمة.

(٤) مجمع البيان: ١٠ / ٤٧٥، تفسير فرات: ٤٩٠ / ٦٣٦؛ شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٢ / ٩٩٦ كلّها عن سدير الصيرفي.

أبي طالب عليه السلام في هذا الظَّهر[١]، فالتفت إليّ فقال: أنا ـ والله يا رشيد ـ صالح المؤمنين[٢].

٣١٠٦ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس ـ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

راجع: كتاب «شواهد التنزيل»: ٢ / ٢٤١ـ٣٥٢.

٨ / ١

أُذُنٌ واعية

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٤].

٣١٠٧ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله أمرني أن اُدنيك واُعلّمك لتعي، واُنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، فأنت اُذن واعية لعلمي[٥].

٣١٠٨ـ تاريخ دمشق عن بريدة الأسلمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: إنّ الله أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك، وأن اُعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي. قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٦].

---

(١) الظاهر أنّ المراد به ظهر الكوفة.

(٢) تفسير فرات: ٤٩١ / ٦٤٢.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦١، تفسير ابن كثير: ٨ / ١٩٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٩ / ٣١٦؛ تفسير فرات: ٤٩٠ / ٦٣٧ والثلاثة الأخيرة عن مجاهد و ص ٤٩١ / ٦٣٩، روضة الواعظين: ١١٧ وفيه «هو والله عليّ».

(٤) الحاقّة: ١٢.

(٥) حلية الأولياء: ١ / ٦٧، النور المشتعل: ٢٦٧ / ٧٤ كلاهما عن عمر عن أبيه الإمام عليّ عليه السلام.

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦١، أسباب نزول القرآن: ٤٦٥ / ٨٣٨، تفسير الطبري: ١٤ / الجزء ⇔

٣١٠٩ـ الإمام عليّ عليه السلام : لمّا نزلت : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ[1].

٣١١٠ـ الإمام الصادق عليه السلام : لمّا نزلت : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي أُذنك يا عليّ[2].

٣١١١ـ تفسير الطبري عن مكحول : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ثمّ التفت إلى عليّ فقال : سألت الله أن يجعلها أُذنك .

قال عليّ عليه السلام : فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته[3].

٣١١٢ـ ينابيع المودّة عن الأصبغ بن نباتة : لمّا قدم عليّ عليه السلام الكوفة صلّى بالناس

⇔ ٢٩ / ٥٦، تفسير ابن كثير : ٨ / ٢٣٨، تفسير القرطبي : ١٨ / ٢٦٤ عن أبي برزة الأسلمي وليس فيه «قال : ونزلت ...»، المناقب لابن المغازلي : ٣١٩ / ٣٦٤ نحوه؛ تفسير فرات : ٥٠١ / ٦٥٩، كشف الغمّة : ١ / ١٢٠ و ص ٣٢٢.

(١) المناقب لابن المغازلي : ٣١٩ / ٣٦٣، شواهد التنزيل : ٢ / ٣٦١ / ١٠٠٧ كلاهما عن الأشجّ، النور المشتعل : ٢٦٨ / ٧٥ عن مكحول نحوه؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٢ / ٢٥٦ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام ، كنز الفوائد : ٢ / ١٥٢ عن الأشجّ، دلائل الإمامة : ٢٣٥ / ١٦٢ عن عمارة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، تفسير فرات : ٥٠٠ / ٦٥٥ عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع ص ٥٠١ / ٦٦٠ والمناقب للكوفي : ١ / ١٤٢ / ٧٩ وروضة الواعظين : ١١٨.

(٢) الكافي : ١ / ٤٢٣ / ٥٧ عن يحيى بن سالم، تفسير فرات : ٤٩٩ / ٦٥٣ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «هي والله أُذن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ».

(٣) تفسير الطبري : ١٤ /الجزء ٢٩ / ٥٥، الكشّاف : ٤ / ١٣٤، تفسير الفخر الرازي : ٣٠ / ١٠٧، تفسير ابن كثير : ٨ / ٢٣٨ وفيه «فكان عليّ يقول ...» بدل «قال عليّ عليه السلام »، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٣، المناقب لابن المغازلي : ٢٦٥ / ٣١٢ نحوه؛ المناقب للكوفي : ١ / ١٩٦ / ١٢١، تفسير فرات : ٥٠١ / ٦٥٨ وفيه «وكان عليّ يقول : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً إلّا أوعيته وحفظته»، الطرائف : ٩٣ / ١٣٠ وفيه «فما نسيت شيئاً وما كان لي أن أنساه».

أربعين صباحاً يقرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[١] فعابه بعض، فقال: إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلّا وأنا أعرف فيمن اُنزل، وفي أي يوم، وأي موضع اُنزل، أما تقرؤون: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[٢] والله هي عندي، ورثتها من حبيبي رسول الله ﷺ ومن إبراهيم وموسى عليهما السلام، والله أنا الذي أنزل الله فيَّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، فإنّا كنّا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[٣][٤].

٣١١٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ـ: وَعَتها اُذن أمير المؤمنين عليه السلام من الله ما كان وما يكون[٥].

راجع: القسم الحادي عشر/المنزلة العلميّة/لم ينس ما سمعه
كتاب «شواهد التنزيل»: ٢ / ٣٦١ ـ ٣٨٠.

١ / ٩

خير البريّة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٦].

---

(١) الأعلى: ١.

(٢) الأعلى: ١٨ و ١٩.

(٣) محمّد: ١٦.

(٤) ينابيع المودّة: ١/٣٦١/٢٨؛ تفسير العيّاشي: ١ / ١٤ / ١، بصائر الدرجات: ١٣٥ / ٣ كلاهما نحوه.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٦٥، بصائر الدرجات: ٥١٧ / ٤٨ وليس فيه «من الله» وكلاهما عن عبد الرحمن بن كثير.

(٦) البيّنة: ٧.

٣١١٤ـ رسول الله ﷺ: عليّ خير البريّة[١].

٣١١٥ـ عنه ﷺ ـفي قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ـ: أنت يا عليّ وشيعتك[٢].

٣١١٦ـ تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النبيّ ﷺ: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة. قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: فكان أصحاب محمّد ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة[٣].

٣١١٧ـ الإمام عليّ ؑ: حدّثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري فقال: أي عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٧١/ ٨٩٦٨، المناقب للخوارزمي: ١١١/ ١١٩، فرائد السمطين: ١/ ١٥٥/ ١١٧، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٧١/ ١١٤٣؛ كشف الغمّة: ١/ ١٥٢ كلّها عن أبي سعيد، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٦٩ عن جابر.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/الجزء ٣٠/ ٢٦٥ عن أبي الجارود، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٦٥/ ١١٣٣ عن جابر وكلاهما عن الإمام الباقر ؑ وص ٤٦١/ ١١٢٦ عن ابن عبّاس وص ٤٦٣/ ١١٣٠ عن أبي برزة، المناقب للخوارزمي: ٢٦٦/ ٢٤٧، كفاية الطالب: ٢٤٦ كلاهما عن يزيد بن شراحيل عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٧١/ ٨٩٦٧، المناقب للخوارزمي: ١١١/ ١٢٠؛ الأمالي للطوسي: ٢٥١/ ٤٤٨، بشارة المصطفى: ١٢٢ وص ١٩٢.

للحساب تدعون غُرّاً محجّلين[١][٢].

٣١١٨ـ الإمام الباقر عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ : أنت وشيعتك ، ترد عليّ أنت وشيعتك راضين مرضيّين[٣].

راجع : علي عن لسان النبيّ / المكانة السياسيّة والاجتماعيّة / خير من أترك بعدي.
كتاب «شواهد التنزيل»: ٢ / ٤٥٩ ـ ٤٧٤.

١ / ١٠

خصم الكفّار

﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾[٤].

٣١١٩ـ الإمام عليّ عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية : ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾[٥].

٣١٢٠ـ صحيح البخاري عن أبي مجلَز عن قيس بن عباد عن الإمام عليّ عليه السلام : أنا

---

(١) المُحَجّلون : أي بِيضُ مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه (النهاية : ١ / ٣٤٦).

(٢) المناقب للخوارزمي : ٢٦٥ / ٢٤٧ عن يزيد بن شراحيل الأنصاري ، الدرّ المنثور : ٨ / ٥٨٩ ؛ كشف الغمّة : ١ / ٣١٦ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٣١ / ٣ عن يزيد بن شراحيل ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٦٨ عن ابن عبّاس وأبي برزة وابن شرحبيل والإمام الباقر عليه السلام نحوه.

(٣) تفسير الحبري : ٣٧٢ / ٩٩ ؛ شواهد التنزيل : ٢ / ٤٦٥ / ١١٣٤ كلاهما عن جابر.

(٤) الحجّ : ١٩.

(٥) صحيح البخاري : ٤ / ١٤٥٩ / ٣٧٤٩ ، المستدرك على الصحيحين : ٢ / ٤١٨ / ٣٤٥٤ وفيه «نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد» ، النور المشتعل : ١٤٤ / ٣٩ وفيه «فينا نزلت هذه الآية في مبارزتي يوم بدر ...» وكلّها عن قيس بن عُباد.

أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة.

قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: عليّ وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة(١).

٣١٢١ـ صحيح البخاري عن قيس بن عباد: سمعت أبا ذرّ يُقسم قَسَماً: إنّ هذه الآية: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ـ ابني ربيعة ـ والوليد بن عتبة(٢).

٣١٢٢ـ الدرّ المنثور عن ابن عبّاس: لمّا بارز عليّ وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد، قالوا لهم: تكلّموا نعرفْكم.

قال: أنا عليّ، وهذا حمزة، وهذا عبيدة، فقالوا: أكفّاء كرام.

فقال عليّ: أدعوكم إلى الله وإلى رسوله.

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ١٧٦٩/ ٤٤٦٧ وص ١٤٥٨/ ٣٧٤٧ وفيه «وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث ...»، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤١٩/ ٣٤٥٦ نحوه، تفسير الطبري: ١٠/الجزء ١٧/ ١٣١، تفسير الفخر الرازي: ٢٣/ ٢٢ كلاهما عن أبي ذرّ؛ سعد السعود: ١٠٢ عن أبي مجاهد عن قيس بن عبادة، الأمالي للطوسي: ٨٥/ ١٢٨ عن قيس بن سعد بن عبادة وليس فيه «قال قيس ...».

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٤٥٩/ ٣٧٥١ وح ٣٧٤٨ وص ١٧٦٩/ ٤٤٦٦ كلاهما نحوه، صحيح مسلم: ٤/ ٢٣٢٣/ ٣٤، السنن الكبرى: ٩/ ٢٢٠/ ١٨٣٤١ وج ٣/ ٣٩١/ ٦١١٦، تفسير الطبري: ١٠/الجزء ١٧/ ١٣١، سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٤٦/ ٢٨٣٥، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤١٩/ ٣٤٥٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٨/ ٤٧٤/ ٣١، المعجم الكبير: ٣/ ١٤٩/ ٢٩٥٤، الطبقات الكبرى: ٣/ ١٧، دلائل النبوّة للبيهقي: ٣/ ٧٢، أسباب نزول القرآن: ٣١٧/ ٦١٩ والسبعة الأخيرة نحوه؛ خصائص الوحي المبين: ٢٥٨/ ١٩٧، شرح الأخبار: ٢/ ٣٤٢/ ٦٨٤.

فقال عتبة : هلمّ للمبارزة .

فبارز عليّ شيبة فلم يلبث أن قتله ، وبارز حمزة عتبة فقتله ، وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه ، فأتى عليّ عليه السلام فقتله ، فأنزل الله ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ الآية [١] .

٣١٢٣ ـ الدرّ المنثور عن لاحق بن حميد : نزلت هذه الآية يوم بدر : ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ في عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، ونزلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ إلى قوله : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [٢] في عليّ بن أبي طالب ، وحمزة ، وعبيدة بن الحارث [٣] .

٣١٢٤ ـ البداية والنهاية : قد شهد عليّ بدراً ، وكانت له اليد البيضاء فيها ، بارز يومئذٍ فغلب وظهر ، وفيه وفي عمّه حمزة وابن عمّه عبيدة بن الحارث وخصومهم الثلاثة : عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة ، نزل قوله تعالى : ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ الآية [٤] .

١ / ١١

الهادي

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٥] .

٣١٢٥ ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس : لمّا نزلت : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

---

(١) الدرّ المنثور : ٦ / ١٩ نقلاً عن ابن مردويه وراجع تفسير فرات : ٢٧٢ / ٣٦٥ .

(٢) الحجّ : ٢٣ و ٢٤ .

(٣) الدرّ المنثور : ٦ / ٢٠ نقلاً عن عبد بن حميد .

(٤) البداية والنهاية : ٧ / ٢٢٤ .

(٥) الرعد : ٧ .

قال النبيّ ﷺ : أنا المنذر، وعليّ الهادي، بك يا عليّ يهتدي المهتدون[١].

٣١٢٦- رسول الله ﷺ -للإمام الحسن ﷺ- : يا حسن، إنّ الله يقول: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأنا المنذر، وعليّ الهادي[٢].

٣١٢٧- الإمام عليّ ﷺ -في الآية الكريمة: رسول الله ﷺ المنذر، وأنا الهادي[٣].

٣١٢٨- الأمالي للصدوق عن عبّاد بن عبد الله: قال عليّ ﷺ: ما نزلت من القرآن آيةٌ إلّا وقد علمت أين نزلت، وفيمن نزلت، وفي أيّ شيء نزلت، وفي سهل نزلت أو في جبل نزلت.

قيل: فما نزل فيك؟

فقال ﷺ: لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيَّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به[٤].

٣١٢٩- تاريخ دمشق عن مجاهد -في الآية الكريمة-: الهادي عليّ بن أبي طالب[٥].

راجع: القسم الثالث / أحاديث الهداية.

كتاب «شواهد التنزيل»: ١ / ٣٨١ - ٣٩٥.

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٩، النور المشتعل: ١١٨ / ٣٢؛ مجمع البيان: ٦ / ٤٢٧، شرح الأخبار: ٢ / ٢٧٢ / ٥٨٠ وص ٣٥٠ / ٧٠١، خصائص الوحي المبين: ١١٨ / ٨٠ - ٨٢.

(٢) كفاية الأثر: ١٦٣، البرهان في تفسير القرآن: ٣ / ٢٢٧ / ٥٤٤٤ كلاهما عن الحسن عن أبيه الإمام الحسن ﷺ.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤٠ / ٤٦٤٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٩ كلاهما عن عبّاد بن عبد الله.

(٤) الأمالي للصدوق: ٣٥٠ / ٤٢٣، روضة الواعظين: ١٣١.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦٠؛ تفسير الحبري: ٣٤٤ / ٨٢ وفيه «محمّد ﷺ المنذر، وعليّ ﷺ الهادي».

١٢/١

الوليّ المتصدّق في الركوع

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[١].

٣١٣٠ـ المعجم الأوسط عن عمّار بن ياسر: وقف على عليّ بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسولَ الله ﷺ فأعلمه ذلك، فنزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه[٢].

٣١٣١ـ تفسير الطبري عن مجاهد ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية ـ: نزلت في عليّ بن أبي طالب؛ تصدّق وهو راكع[٣].

٣١٣٢ـ المناقب لابن شهر آشوب: اجتمعت الأُمّة [على][٤] أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع، لا خلاف بين المفسّرين في ذلك، ذكره الثعلبي، والماوردي، والقشيري، والقزويني، والرازي، والنيسابوري، والفلكي،

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) المعجم الأوسط: ٦/٢١٨/٦٢٣٢، شواهد التنزيل: ١/٢٢٣/٢٣١، النور المشتعل: ٧٤/١٠ نحوه، الدرّ المنثور: ٣/١٠٥.

(٣) تفسير الطبري: ٤/الجزء ٦/٢٨٩، تفسير ابن كثير: ٣/١٣٠ وص ١٢٩ عن سلمة بن كهيل، تفسير الفخر الرازي: ١٢/٢٨ عن ابن عبّاس وليس فيه «تصدّق وهو راكع»، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٥٧ عن سلمة، تذكرة الخواصّ: ١٥ نحوه، الدرّ المنثور: ٣/١٠٥ وأيضاً في نفس الصفحة عن سلمة بن كهيل.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق.

والطوسي، والطبري في تفاسيرهم عن السدّي، ومجاهد، والحسن، والأعمش، وعتبة بن أبي حكيم، وغالب بن عبد الله، وقيس بن الربيع، وعباية الربعي، وعبد الله بن عبّاس، وأبي ذرّ الغفاري.

وذكره ابن البيع في معرفة أُصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس، والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس، وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمّار، وأبو بكر البيهقي في المصنّف، ومحمّد الفتّال في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام، وأبي صالح، والشعبي، ومجاهد، وزرارة بن أعين عن محمّد بن عليّ، والنطنزي في الخصائص عن ابن عبّاس، والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري، وناصح التميمي، وابن عبّاس، والكلبي، في روايات مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني[1].

راجع: القسم الثالث / أحاديث الولاية.

١ / ١٣

الذي يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[2].

٣١٣٣ـ الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ: نزلت في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢.

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) الأمالي للطوسي: ٤٤٦ / ٩٩٦ عن حكيم بن جبير، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٦٤ ورواه بطرق عديدة.

٣١٣٤ـ الإمام الباقر عليه السلام: أمّا قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ فإنّها اُنزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا طلبته كفّار قريش[1].

٣١٣٥ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: بات عليّ ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2].

٣١٣٦ـ اُسد الغابة عن الثعلبي: أنزل الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[3].

٣١٣٧ـ الأمالي للطوسي عن أبي زيد سعيد بن أوس: كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ قال: كرّم الله عليّاً، فيه نزلت هذه الآية[4].

٣١٣٨ـ المناقب لابن شهر آشوب: الثعلبي في تفسيره، وابن عقب في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والغزالي في الإحياء، وفي كيمياء السعادة أيضاً، برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعةٌ من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو: ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسي، وابن عقدة، والبرقي، وابن

---

(١) تفسير العيّاشي: ١ / ١٠١ / ٢٩٢ عن جابر.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٧؛ الأمالي للطوسي: ٢٥٢ / ٤٥١ وراجع مجمع البيان: ٢ / ٥٣٥ وتفسير فرات: ٦٥ / ٣١ وح ٣٢ وشرح الأخبار: ٢ / ٣٤٥ / ٦٩٤.

(٣) اُسد الغابة: ٤ / ٩٨ / ٣٧٨٩؛ خصائص الوحي المبين: ٩٣ / ٦٢.

(٤) الأمالي للطوسي: ٤٤٦ / ٩٩٧.

فيّاض، والعبدلي، والصفواني، والثقفي بأسانيدهم عن ابن عبّاس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة، أنّه قال رسول الله ﷺ:

أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي آخيت بينكما، وجعلتُ عمْر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت.

فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل وليّي عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد نبيّي، فآثره بالحياة على نفسه، ثمّ ظلّ أُورقه[1] على فراشه يقيه بمهجته! اهبطا إلى الأرض جميعاً، فاحفظاه من عدوّه.

فهبط جبريل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخٍ بخٍ! من مثلك يابن أبي طالب واللهُ يباهي به الملائكة؟ فأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2].

٣١٣٩ـ تفسير الفخر الرازي ـ في تفسير الآية الكريمة ـ: نزلت في عليّ بن أبي طالب، بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار.

ويروى: أنّه لمّا نام على فراشه قام جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجبريل ينادي: بخٍ بخٍ! من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة؟ ونزلت الآية[3].

راجع: القسم الثاني / الايثار الرائع ليلة المبيت.

القسم العاشر / الخصائص الأخلاقيّة / كمال الإيثار.

القسم الخامس عشر / كيد أعدائه لإطفاء نوره / وضع الأحاديث في ذمّه.

---

(١) كذا في المصدر، والظاهر أنّه من الأَرَق بمعنى السهَر.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٦٤.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ٥ / ٢٢١، شواهد التنزيل: ١ / ١٢٣ / ١٣٣؛ إرشاد القلوب: ٢٢٤ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، العمدة: ٢٤٠ / ٣٦٧ كلّها نحوه.

١٤/١

الذي ينفق ماله بالليل والنهار سرّاً وعلانية

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

٣١٤٠ ـ المعجم الكبير عن ابن عبّاس ـ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ـ: نزلت في عليّ بن أبي طالب، كانت عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً، وفي العلانية واحداً[2].

٣١٤١ ـ تفسير العيّاشي عن أبي إسحاق: كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم لم يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، ما حملك على ما صنعت؟ قال عليه السلام: إنجاز موعود الله.

فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية[3].

٣١٤٢ ـ تفسير الفخر الرازي ـ في تفسير الآية الكريمة ـ: في سبب النزول

---

(١) البقرة: ٢٧٤.

(٢) المعجم الكبير: ١١/ ٨٠/ ١١١٦٤، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٥٨ وأيضاً في نفس الصفحة عن مجاهد، أُسد الغابة: ٤/ ٩٩/ ٣٧٨٩، الكشّاف: ١/ ١٦٤ نحوه، تفسير ابن كثير: ١/ ٤٨٢ عن مجاهد، الصواعق المحرقة: ١٣١، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٠/ ٣٢٥؛ تفسير الحبري: ٢٤٣/ ١٠ وفيه «أربعة دنانير» بدل «أربعة دراهم»، تفسير فرات: ٧١/ ٤٢ وص ٧٢/ ٤٤ عن مجاهد وح ٤٥ عن أبي عبد الرحمن السلمي والأربعة الأخيرة نحوه.

(٣) تفسير العيّاشي ١/ ١٥١/ ٥٠٢، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٥/ ١١.

وجوه:

الأوّل: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1] بعث عبد الرحمن بن عوف إلى أصحاب الصفّة بدنانير، وبعث عليّ عليه السلام بِوَسْق[2] من تمر ليلاً، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله تعالى صدقته، فنزلت هذه الآية، فصدقة الليل كانت أكمل.

والثاني: قال ابن عبّاس: إنّ عليّاً عليه السلام ما كان يملك غير أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً، فقال صلى الله عليه وآله: ما حملك على هذا؟ فقال: أن أستوجب ما وعدني ربّي، فقال صلى الله عليه وآله: لك ذلك. فأنزل الله تعالى هذه الآية[3].

٣١٤٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ابن عبّاس والسدّي ومجاهد والكلبي وأبو صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والنقّاش والفتّال وعبيد الله بن الحسين وعليّ بن حرب الطائي في تفاسيرهم: أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضّة، فتصدّق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانيةً، فنزل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ﴾ الآية، فسمّى كلّ درهم مالاً، وبشّره بالقبول[4].

راجع: القسم العاشر/الخصائص الأخلاقيّة/سماحة الكفّ

كتاب «شواهد التنزيل»: ١ / ١٤٠ ـ ١٤٩.

---

(١) البقرة: ٢٧٣.

(٢) الوَسْق ـ بالفتح ـ: ستّون صاعاً، والصاع مكيال يسع أربعة أمداد (النهاية: ٥ / ١٨٥ وج ٣ / ٦٠).

(٣) تفسير الفخر الرازي: ٧ / ٩٠، ذخائر العقبى: ١٥٨ وفيه من «قال ابن عبّاس...».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٧١.

١٥/١

المؤذّن بين أصحاب الجنّة والنار

﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

٣١٤٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام : ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فأنا ذلك المؤذّن[2].

٣١٤٥ ـ عنه عليه السلام : أنا المؤذّن على الأعراف[3].

٣١٤٦ ـ عنه عليه السلام : أنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ : ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذّن، وقال : ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[4] فأنا ذلك الأذان[5].

٣١٤٧ ـ الكافي عن أحمد بن عمر الحلّال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؟ قال عليه السلام : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام[6].

---

(١) الأعراف : ٤٤.

(٢) شواهد التنزيل : ١ / ٢٦٧ / ٢٦١ عن محمّد ابن الحنفيّة.

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) التوبة : ٣.

(٥) معاني الأخبار : ٥٩ / ٣؛ ينابيع المودّة : ١ / ٣٠٢ / ٤ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع معاني الأخبار : ٢٩٨ / ١ وعلل الشرائع : ٤٤٢ / ١ وتفسير القمّي : ١ / ٢٣١ و ص ٢٨٢ وتفسير العيّاشي : ٢ / ٧٦ / ١٤ وتفسير فرات : ١٥٩ و ١٦٠ وبحار الأنوار : ٣٥ / ٣٠١ / ٢٥ و ص ٣٠٤ / ٢٦ و ص ٣٠٨ / ٢٨ وشواهد التنزيل : ١ / ٣٠٤ / ٣٠٧ والدرّ المنثور : ٤ / ١٢٦.

(٦) الكافي : ١ / ٤٢٦ / ٧٠، تفسير العيّاشي : ٢ / ١٧ / ٤١، تفسير القمّي : ١ / ٢٣١ وزاد في آخره ⇔

١٦/١

ولايته كمال الدين

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[2].

٣١٤٨ـ تاريخ بغداد عن أبي هريرة : من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً ، وهو يوم غدير خمّ لمّا أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب فقال :

ألست وليّ المؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

فقال عمر بن الخطّاب : بخٍ بخٍ لك يابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم .

فأنزل الله : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[3].

⇔ «يؤذن أذاناً يسمع الخلائق كلّها» وكلاهما عن محمّد بن الفضيل ، مجمع البيان : ٤ / ٦٥١ عن الإمام الرضا عليه‌السلام .

(١) المائدة : ٣.

(٢) المائدة : ٦٧.

(٣) تاريخ بغداد : ٨ / ٢٩٠ / ٤٣٩٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٣٣ و ٢٣٤ ، المناقب لابن المغازلي : ١٩ / ٢٤ وفيه «أولى بالمؤمنين من أنفسهم» بدل «وليّ المؤمنين» ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٠ ، شواهد ⇔

٣١٤٩ـ النور المشتعل عن أبي سعيد الخدري : إنّ النبيّ ﷺ دعا الناس إلى عليّ ؑ في غدير خمّ، وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقُمّ[١]، وذلك يوم الخميس، فدعا عليّاً فأخذ بضَبْعَيه[٢] فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ، ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية : **﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾**.

فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، وبالولاية لعليّ ؑ من بعدي.

ثمّ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله[٣].

٣١٥٠ـ تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري : نزلت هذه الآية : **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾** على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب[٤].

راجع : القسم الثالث / حديث الغدير.

⇔ التنزيل : ١ / ٢٠٣ / ٢١٣؛ الأمالي للصدوق : ٥٠ / ٢، الأمالي للشجري : ١ / ٤٢، روضة الواعظين : ٣٨٤ وفيهما «أولى بالمؤمنين» بدل «وليّ المؤمنين».

(١) قَمَّ الشيءَ : كَنَسَهُ (لسان العرب : ١٢ / ٤٩٣).

(٢) أخذَ بِضَبْعَيه : أي بعَضُديه (لسان العرب : ٨ / ٢١٦).

(٣) النور المشتعل : ٥٦ / ٤، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٤٧؛ الطرائف : ١٤٦ / ٢٢١، المناقب للكوفي : ١ / ١١٨ / ٦٦ و ص ١٣٧ / ٧٦، خصائص الوحي المبين : ٦١ / ٢٧.

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٣٧، أسباب نزول القرآن : ٢٠٤ / ٤٠٣، شواهد التنزيل : ١ / ٢٥٠ / ٢٤٤ وليس فيه «يوم غدير خمّ».

١ / ١٧

مودّته من الرحمٰن

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1].

٣١٥١ـ الدرّ المنثور عن البرّاء: قال رسول الله ﷺ لعليّ: قل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً.

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾.

قال: فنزلت في عليّ عليه السلام[2].

٣١٥٢ـ الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أ لا أُعلّمك؟ قل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً.

فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[3].

٣١٥٣ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ: كان سبب نزول هذه الآية: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله ﷺ فقال له: قل يا عليّ: اللهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) مريم: ٩٦.

(٢) الدرّ المنثور: ٥ / ٥٤٤ نقلاً عن ابن مردويه والديلمي، المناقب لابن المغازلي: ٣٢٧ / ٣٧٤، الكشّاف: ٢ / ٤٢٥، تفسير القرطبي: ١١ / ١٦١، تذكرة الخواصّ: ١٧ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ تفسير فرات: ٢٥٢ / ٣٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٩٣ نحوه.

(٣) شواهد التنزيل: ١ / ٤٦٩ / ٤٩٧ عن جابر؛ المناقب للكوفي: ١ / ١٩٤ / ١١٩ عن جابر بن يزيد، شرح الأخبار: ١ / ١٥٨ / ١٠٧ نحوه.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[1].

٣١٥٤ـ عنه ﷺ: دعا رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين ؑ في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[2].

٣١٥٥ـ عنه ؑ ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ ـ: ولاية أمير المؤمنين ؑ هي الودّ الذي قال الله تعالى[3].

٣١٥٦ـ المعجم الأوسط عن ابن عبّاس: نزلت في عليّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾. قال: محبّة في قلوب المؤمنين[4].

٣١٥٧ـ الإمام عليّ ؑ: لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن، أما والله إنّي لأُحبّك في الله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله ﷺ: لعلّك يا عليّ اصطنعت إليه معروفاً،

فقلت: والله، ما اصطنعت إليه معروفاً!

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تَتُوق[5] إليك بالمودّة.

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٥٦، بحار الأنوار: ٣٥/٣٥٤/٤.

(٢) تفسير العيّاشي: ٢/١٤٢/١١ عن عمّار بن سويد، بحار الأنوار: ٣٦/١٠٠/٤٤.

(٣) الكافي: ١/٤٣١/٩٠، تفسير القمّي: ٢/٥٧ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٢٤/٣٣٣/٥٨.

(٤) المعجم الأوسط: ٥/٣٤٨/٥٥١٦، المعجم الكبير: ١٢/٩٦/١٢٦٥٥، النور المشتعل: ١٣٠/٣٤، شواهد التنزيل: ١/٤٧١/٥٠٠؛ تفسير فرات: ٢٤٨/٣٣٥، خصائص الوحي المبين: ١٠٧/٧٥.

(٥) التَّوقِ: هو الشوقُ إلى الشيء والنزوعُ إليه (لسان العرب: ١٠/٣٣).

فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[1].

٣١٥٨ ـ تذكرة الخواصّ عن ابن عبّاس ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ ـ: هذا الودّ جعله الله لعليّ في قلوب المؤمنين[2].

راجع: القسم الرابع عشر.

كتاب «بحار الأنوار»: ٣٥ / ١٨٣ ـ ٤٣٦.

كتاب «شواهد التنزيل»: ١ / ٤٦٤ ـ ٤٧٧.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٩ عن زيد بن عليّ عن آبائه؛ بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٥٥ / ٥ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب عن زيد بن عليّ.

(٢) تذكرة الخواصّ: ١٦؛ كشف الغمّة: ١ / ٣١٢.



الفَصلُ الثّاني

عليٌّ عن لسان النبيّ

«ما عرفك يا عليّ حقّ معرفتك إلّا الله وأنا».

ما توفّر عليه هذا الفصل هو كلمات عظيمة، وقمم سامقة، ومدائح لا نظير لها صدرت عن رسول الله ﷺ بشأن عليّ عليه السلام. وفي البدء نرى من الضروري أن نذكر عدداً من النقاط حيال أبعاد شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام، والموقع الذي يحظى به هذا الإمام العظيم بنظر النبيّ ﷺ وما لَه من مكانة من خلال تعاليم الدين نفسه.

هذه النقاط هي:

١ ـ سعة حديث النبيّ حيال عليّ

تُؤلّف كلمات رسول الله ﷺ الوضّاءة الشطرَ الأعظم ممّا ذكرناه في فصول هذا الكتاب من معالم عن عليّ عليه السلام، وممّا توفّرنا على بيانه من أبعاد شخصيّة هذا العظيم. على هذا الضوء راح الكلام النبوي يشعّ في أرجاء تمام صفحات هذا الكتاب.

وما نسجّله هنا ـ باختصار ـ ما هو إلّا نقاط بارزة، وتجلّيات مشرقة من كلام النبيّ العظيم، ممّا لم يأتِ ذكره في الفصول الأُخر أو لم يرد بتفصيل.

٢ ـ عليٌّ السرّ المكتوم

لشخصيّة أمير المؤمنين أبعاد مجهولة وواسعة، ومن ثمّ فقد اعترف الكثيرون على امتداد التاريخ بعجزهم عن الارتقاء إلى مكامن تلك الشخصيّة التي لا نظير لها في تاريخ الإسلام. بيدَ أنّ هذه الحقيقة تجلّت على أسمى وجه وأتمّه في كلام النبيّ ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «ما عرفك يا عليّ حقّ معرفتك إلّا الله وأنا».

لكن ما قدر ما أظهره النبيّ من تلك المعرفة؟ وكم كان يطيق المجتمع من تلك الحقائق؟ وكيف تعاملت ـ الأُمّة ـ مع ما أبداه رسول الله ﷺ وأظهره؟!

قال رسول الله ﷺ: «لولا أن يقول فيك الغالون من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم؛ لقلتُ فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به».

أجل؛ إنّ الأُمّة لا تطيق سطوع حقيقة شخصيّتك، ولا تتحمّل ظهور فضائلك ومناقبك كما هي، وليس للآذان قدرة على الإصغاء إليها، ولا للنفوس قابليّة الانغمار بها والارتواء من نميرها.

مع ذلك كلّه، تبقى أجمل الصيغ عن شخصيّة أمير المؤمنين وأسماها، وأنطق الأوصاف وأبلغها وأثراها دلالةً فيما جاء؛ هي تلك التي نجدها في كلام النبيّ المصطفى ﷺ.

بيد أنّ السؤال: هل يعبّر ما احتوته صفحات الآثار المكتوبة من الكلمات

المحمّديّة حيال الإمام عن جميع ما كان، أم إنّ كثيراً من تلك الحقائق بقي رهين الصدور خشية الأذى وخوف التبعات، ثم دُفن مع أهله واندثر مع أصحابه؟

لسنا نريد في هذه المقدّمة أن نُزيح الستار عن هذا المشهد من التاريخ المليء بالغصص، لكنّنا نؤكّد أنّ ما بقي هو غيض من فيض، وما وصل إلينا محض اُمثولات من حقائق ما برحت ثاويةً في صدر التاريخ، غائرةً في أحشائه، ومُجرّد أحاديث قصار من كلام سامق طويل لم يُبَح به.

عجباً والله! إنّ اُولئك الذين لم يطيقوا أشعّة الشمس، لم يرضَوا بهذا القليل ولم يتحمّلوه؛ إذ سرعان ما أصدروا حكمهم عليه بـ«الوضع» عناداً من عند أنفسهم، وجنوحاً عن الحقّ، ومعاداةً للفضيلة، ثمّ ما لبثوا أن سعَوا بذريعة «الوضع» إلى إبعاد هذا القليل عن ساحة الثقافة ومضمار الفكر، وحذفه من صفحات أذهان الناس.

أما في المواضع التي استعصت فيها تلك الفضائل على التكذيب بما لها من قوّة ومن تلألؤ ساطع، فقد بادر اُولئك إلى التحريف المعنوي، وتوسّلوا بتوجيهات غير منطقيّة وبجهود عقيمة، علّهم ينالوا بها شيئاً من تشعشع أنوار الحقّ، ويقلّلوا من امتداده.

وفي هذا المضمار نسجّل بأسف: ما أكثر الكتابات التي اُهملت بسبب هذه الهجمات الثقافيّة، وما أكثر ما ضاع!

٣ـ كلام النبيّ نافذة لمعرفة عليّ

عليٌّ سرّ الوجود المكتوم؛ وهل ثَمَّ سبيل إلى اكتناه هذا السرّ وفتح مغاليقه سوى الاستمداد من أعلم شخصيّة في الوجود وأدراها بالسرّ؟ إنّ رسول الله ﷺ

لأعرف الوجود بالسرّ، وهو إلى ذلك مُعلّم الإمامعليه السلام ومُربّيه، وقد كان الإمامعليه السلام تلميذه ورفيق دربه وقرينه.

لقد أخذ رسول اللهصلى الله عليه وآله عليّاً وضمّه إليه صغيراً، ثمّ تمتم بنداء الوحي في ثنايا روحه وجوانبها، فطفقت أعماق وجود عليّ تفوح بشذى عطر التعاليم الإلهيّة وتنضح بنداها.

وهكذا كان عليٌّ ماثلاً أمامه بكلّ وجوده كالمرآة الصافية. وعندما كان النبيّ يتحدّث عنه فإنّما يتحدّث بمثل هذه النظرة ومن خلالها.

ولك أن تتأمّل هذا الوصف العلوي الأخّاذ الناطق، في بيان الصلة فيما بينهما (صلوات الله وسلامه عليهما)؛ إذ يقول أمير المؤمنين:

«وضعني في حجره وأنا ولد، يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عَرفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبةً في قول، ولا خطلةً في فعل، ولقد قرن الله بهصلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره. ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر اُمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري. ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول اللهصلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليهصلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول اللهصلى الله عليه وآله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع، وترى

ما أرى، إلّا أنّك لستَ بنبيٍّ، ولكنّك لَوزير وإنّك لعلى خير»[١].

إنّ رسول الله ﷺ موصول بمصدر الوحي ومنبثق الإلهام، ومن ثَمَّ فما يقوله هو انعكاس لتجلّيات ربّانيّة، وتجلٍّ لحقائق الوحي، وهو تبلور لكلام الله سبحانه. فعندما يتحدّث النبيّ عن عليّ فكأنّ الذي يتحدّث عنه هو الله جلّ جلاله، وهو سبحانه الذي يكشف الستر والأسرار، ويزيح الحُجب عن الشخصيّة السامقة لإمام الإنسانيّة.

وحيثُ نطلّ على المشهد من زاوية اُخرى؛ فإنّ عليّاً هو نظير رسول الله ﷺ، وهو مثيله.

وعلى ضوء الكلام الالهي الساطع: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ فإنّ عليّاً ﷺ هو نفس رسول الله ﷺ له جميع ما للنبيّ الأقدس من مقامات ظاهريّة وباطنيّة ما خلا النبوّة. فعندما يتحدّث رسول الله ﷺ عن الإمام أمير المؤمنين ويكشف عن مؤهّلاته وما يحظى به من جدارة، إنّما يضع في الحقيقة امتداده الوجودي بين يدي الآخرين، ويعرض نظيره ويعرّف به من أجل الأهداف السياسيّة والاجتماعيّة العالية للاُمّة الإسلاميّة، ويقدّم إلى الناس كافّة أفضل وأسمى شخصيّة نشأت في ظِلال الأنوار الإلهيّة الساطعة.

٤ ـ تصنيفُ كلام النبيّ حيال عليّ

قبل أن نبادر إلى تصنيف كلام النبيّ الأعظم ﷺ حيال الإمام عليّ بن أبي طالب، ونستخلصه من خلال عناوين نأتي بها في إطار نظرة سريعة وعامّة، ينبغي أن نعترف أنّ الاستخلاص الدقيق والتصنيف الكامل التامّ لما قاله النبيّ في

---

(١) راجع: المكانة عند رسول الله ﷺ، القرابة القريبة.

عليّ لهو عمل عظيم وشاقّ، وهو ـ بلا شك ـ يتطلّب مجالاً أوسع من الفرصة المتاحة لنا في مقدّمة هذا الفصل. بيد أنّنا مع ذلك نسعى من خلال الإفادة من روايات هذا الفصل وما جاء في الفصول الأُخر، أن نشقّ طريقاً صوب المراد والمقصود؛ وإن لم يكن بالمستوى اللائق.

بهذا الشأن تبرز أمامنا العناوين التالية:

أ: عليٌّ من حيث الخلق والتكوين

يرتبط جزء من كلام رسول الله ﷺ عن الإمام عليّ بجوهره الوجودي وكيفيّة خلقه. فمن وجهة نظر النبيّ يعدّ عليّ ورسول الله صلوات الله وسلامه عليهما شعاع نور واحد، والاثنان هما تجلٍّ لنور الله سبحانه؛ فلحم عليّ هو لحم النبيّ، ودمُه دمُه، وروحُه روحُه، وباطنُه باطنُه. طينتهما واحدة، وكلاهما من شجرةٍ واحدةٍ، وسائر الناس من شجرٍ شتّى ومن طِيَنٍ مختلفة.

كثيرةٌ هي الروايات التي تشير إلى هذه الحقيقة الرفيعة في مصادر الفريقين، قد جاء بعضها في أوائل هذا الفصل بعبارات مختلفة مبيّنة لحقيقة واحدة وناصعة.

ب: عليٌّ من حيث الأُسرة

عليٌّ ؑ هو ابن عمّ النبيّ ﷺ وصهره ووالد ريحانتيه. بيدَ أنّ الأسمى من ذلك كلّه أنّ عليّاً هو الشخصيّة السامقة في أهل البيت التي تحظى بمكانةٍ مرموقةٍ، وأحد «أصحاب الكساء» و «الخمسة الطيّبين» الذين نزلت بحقّهم آية التطهير وهي تهبهم أرفع فضيلة وأسماها.

مضافاً إلى ذلك، أنّ النبيّ كان يرى أنّ دوام نسله ينحدر من صلب عليّ الطاهر، وهو ﷺ يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه، وإنّ الله

تعالى جعل ذريّتي في صلب عليّ بن أبي طالب».

وبخلود نسل النبيّ في ذريّة عليّ سجّل رسول الله ﷺ للإمام أبي الريحانتين الحسن والحسين وبحكمٍ إلهي ناصع، أرفع خصوصيّة له وأرقى فضيلة.

ج: عليٌّ من حيث العلم

يُعدّ عليّ بنظر رسول الله ﷺ أعلم الأُمّة وأكثرها بصيرة. لقد قدّم النبيّ عليّاً خازناً لعلمه والمؤتمن عليه، ووارثه وحافظ أسراره ومعدن تمام علمه، وتحدّث عنه بوصفه الإنسان الذي يحظى من جميع علم البشريّة بتسعة أعشاره.

ثمّ أكّد الحقيقة التي تفيد أنّ الطريق إلى بلوغ أُفق العلم النبوي وساحة المعارف المحمّديّة إنّما يكمن فقط في سلوك جانب عليّ. فعليٌّ على دراية بجميع ما في الكتب السماويّة وما تحويه من أحكام وتعاليم؛ درايته بالقرآن وتعاليمه وأحكامه.

وعليّ الأعلم بحقائق القرآن، والأكثر إحاطة من الجميع بدقائقه، بحيث لم يكن على وجه الأرض وعلى امتداد الزمان غيره يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني».

وهذا ابن عبّاس تراه قد غضب ممّن قارن علمه بعلم عليٍّ، وقال في جوابه: «علمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمّد كلّهم في علم عليّ كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر»[١].

د: عليٌّ من حيث العقيدة

إنّ مَن ترعرع منذ الصغر في حضن النبيّ ﷺ، واختلطت لحظات حياته

---

(١) راجع: القسم الحادي عشر.

وتواشجت بلحظات حياة النبيّ، وسمع نداء الوحي الربّاني ولم يلوّث الكفر له روحاً قطّ حتى للحظة واحدة لخليقٌ به أن يحتلّ عند رسول الله ﷺ تلك المكانة العظيمة.

لقد كان عليّ من بين الرجال أوّل من صدع بإيمانه برسول الله ﷺ، وفي الإيمان كان أمير المؤمنين الذروة في الشهود القلبي، وهذا النبيّ يقول في خطاب نفسه الوضّاءة المنوّرة: «إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى».

وهو ﷺ الذي يشهد على استقامته وثبات إيمانه ورسوخه، بقوله: «الإيمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي»[١].

بهذه الشهادات ـ وغيرها ـ وضع النبيّ ذلك المؤمن النقي في أرفع ذرى اليقين.

هـ: عليٌّ من حيث الأخلاق

كان من بين ما أعلنه النبيّ ﷺ في فلسفة بعثته وهدف رسالته، هو إتمام «مكارم الأخلاق». من هذا المنطلق سعى رسول الله ﷺ إلى عرض مشروع جديد، وتربية إنسان آخر، وأن يصنع من المؤمنين بمبدئه ومنهجه مُثُلاً عمليّة للنهج الإنساني، وقُدوات رفيعة لمكارم الأخلاق.

عند هذه النقطة يبرز حكم النبيّ حيال عليّ سامقاً موحياً وهو يعدّه الأحسن أخلاقاً، والقمّة في التحمّل والصبر والاستقامة والتواضع والزهد وسائر مكارم الأخلاق. ومع ذلك كلّه كان الإمام أمير المؤمنين ؑ الأصلب في إجراء حكم الحقّ، ثابتاً لا يتزعزع في العلم بالأحكام الإلهيّة، صلباً لا تلين له قناة في تنفيذ العدل والعدالة، حتى قيل فيه: إنّه «كلمة العدل» والتجسيد الواقعي للعدل

---

(١) راجع: القسم العاشر / الخصائص العقائدية / الإيمان مخالط لحمه ودمه.

والإنصاف.

و : عليٌّ في مضمار العمل

كثيرهم أصحاب الادّعاءات، وليسوا قلّة أُولئك الذين يتحدّثون عن الحقّ ويرفعون شعاره، لكن إذا ما أزفت ساعة العمل، وراحت عمليّة إحقاق الحقّ تحتاج إلى الجهد والمثابرة، وتتطلّب التضحية والثبات، صار أهل الحقّ قلّة وكَثُر الفارّون! أمّا عليّ فهو في مضمار العمل أُمثولة لا نظير لها أيضاً، ذلك أنّ اقترانه بالحقّ واتّباعه له، وثباته إلى جوار القرآن، أمليا أن يسجّل له رسول الله ﷺ غير مرّة معيّته مع القرآن، ومعيّته مع الحقّ وعدم انفصاله عنهما.

فهو أوّل إنسانٍ يقيم الصلاة مع رسول الله ﷺ، وكان له حضوره الأوفر في سوح القتال وميادين الجهاد أكثر من أيّ شخص آخر، ولم يُدبر عن عدوٍّ قطّ، حتى حَمل على صدره وسام: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ». ثمّ عدّ النبيّ ضربته يوم الخندق أفضل من أعمال الأُمّة وعبادة الثقلين ـ جميعاً ـ إلى يوم القيامة.

ولك أن ترى في صفحات هذه المجموعة بعض التجلّيات الوضّاءة للثبات العلوي.

ز : عليٌّ من حيث السياسة

من خلال التأمّل بما جاء عن النبيّ حيال عليّ، بإلقاء الأضواء على الكيفيّة التي صدر بها ذلك، ثُمّ بتفحّص الأجواء التي انطلقت فيها تلك الحقائق، والأرضيّة التي تحرّكت عليها الخطابات النبويّة فيما أعلنت من مناقب ومكرمات علويّة؛ لا يبقى ثَمَّ شكّ بأنّ رسول الله ﷺ كان بصدد بيان الموقع الرفيع

لقيادة المستقبل، وتحديد المسار إلى أفضل إنسان يتسنّم هذا الموقع، والمصداق الإلهي الوحيد لهذا العنوان.

على هذا الضوء خطّ رسول الله ـ للأُمّة والرسالة ـ قيادة الغد وسياسة المستقبل، بحيث راح يكتب جميع ما قاله على هذا الصعيد وجهاً آخر عبر هذه الرؤية. بيدَ أنّ ما يعنينا التركيز عليه في هذا المجال، هي تلك العناوين والأحاديث التي تمسّ هذه الحقيقة عن كثب وتتّصل بها على نحو أوثق.

لقد سجّل رسول الله ﷺ للإمام عليّ موقع الأب في بيان طبيعة صلته بالأُمّة، وهو يقول: «حقّ عليّ بن أبي طالب على هذه الأُمّة كحقّ الوالد على ولده».

وها هو ذا النبيّ الأكرم يطلق على عليّ لقب «سيّد العرب» و «سيّد المسلمين» و «سيّد الدنيا والآخرة»، حيث تكتسب هذه الألقاب إيحاءات خاصّة بلحاظ ما لـ«السيادة» من معنى.

كما كان من بين ما نَحلَه به من ألقاب أُخر تبعث على الفخر وصْفه له بـ«حجّة الله» و «صاحب السرّ» و «الوزير» و «الوصيّ» و «الخليفة». أمّا تعبيره عنه بأنّ حزبه حزب الله، و «عليّ منّي وأنا منه» فيحمل دلالات مكثّفة على ما نحن فيه ومعاني خاصّة تدلّ عليه، بالأخصّ قوله: «عليّ منّي وأنا منه» و «لحمه لحمي ودمه دمي» بلحاظ ما تحمله هذه الألفاظ من مدلولات في إطار وثقافة ذلك العصر.

ثمّ يجيء قول النبيّ: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ»[1] و «عليّ مع القرآن والقرآن معه»[2] ليدلّل بوضوح على أنّ إطاعة عليّ إطاعة لله وللرسول، واتّباع

---

(١) راجع: القسم الثالث / أحاديث العصمة / عليّ مع الحقّ.

(٢) راجع: القسم الثالث / أحاديث العصمة / عليّ مع القرآن.

للحقّ والقرآن، وأنّ عليّاً «محور» في القيادة والسياسة، وهو «سفينة النجاة» إذا ارتطمت ـ بالأُمّة ـ الأمواج، وأحاطت بها الحركات العاتية، حيث يقول ﷺ: «مثل عليّ في هذه الأُمّة كمثل الكعبة». وقوله ﷺ: «يا عليّ مثلك في اُمّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق».

لقد تواترت الأحاديث النبويّة التي تؤكّد على لزوم حبّ عليّ، وتعدّ حبّه «حبّ الله» و«حبّ رسول الله»، وتنظر إلى حبّ أمير المؤمنين كـ «فريضة» و «عبادة»، بل تخطّت مدلولات الحديث النبوي ذلك كلّه، وهي تسجّل أنّ حبّ عليٍّ هو من دين الله بالصميم؛ تداخل مع أصله وامتزج بأساسه، حيث قال ﷺ: «لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق، وحبّه إيمان وبغضه كفر»[١].

وقال: «من أحبّ عليّاً فقد اهتدى»[٢].

وفي المقابل ارتبط بغض عليّ بالكفر، حيث عدّ النبيّ مبغضيه منافقي الأُمّة، وعدّ أعداءه ومناوئيه أعداءً لله وللرسول.

لقد جاء ذلك كلّه من أجل فتح جبهة مترامية الأطراف تمتدّ بامتداد التاريخ نفسه، لتجعل من عليّ بؤرةً يرتبط بها أهل الحقّ بحزامٍ وثيقٍ وتدع مواضع المناوئين لعليّ ومخالفيه تتواصل مع خنادق الظلمة وأهل الباطل؛ لتشقّ الطريق في نهاية المآل إلى حركة سياسيّة مستقبليّة قويمة، من أجل سياسة الغد ومرحلة ما بعد النبيّ الأكرم ﷺ.

لقد بلغ رسول الله ﷺ بهذا الجهد المستقبلي الصادح بالحقّ، ذروته في واقعة

---

(١) راجع: القسم الرابع عشر: خصائص محبّيه /الأيمان.

(٢) راجع: القسم الرابع عشر: بركات حبّه /الاهتداء.

«غدير خم» ، عندما أعلى عليّاً أمام الأُلوف وعلى رؤوس الأشهاد قائداً للمستقبل ، بصراحة ومن دون لبس ، في مشهدٍ أخّاذ لاتمحوه الذاكرة ، ممّا ستأتي تفاصيله في صفحات هذه المجموعة .

إنّ العناوين والأوصاف التي اختارها رسول الله ﷺ لعليّ جاءت بأجمعها هادفةً موحيةً . فما جاء على لسان النبيّ في صفة عليّ من أنّه «حبل الله المتين» ، «عمود الدين» ، «يعسوب المؤمنين» ، «راية الهدى» ، «مدينة الهدى» ، «الصدّيق الأكبر» ، «الفاروق الأعظم» و «وليّ كلّ مؤمن بعدي» يكفي كلّ واحد منها ليخطّ للإمام الموقع الأفضل والمكانة الأسمى .

أمّا ما جاء عن النبيّ من مضامين مفادها : أفلح من اتّبعك ، وضلّ عن السبيل من حادَ عنك ، وليس من سبيل للمؤمنين إلى معرفتي أقوم منك ، ولولاك ما عرفني مؤمن ، ففيه دلالة على أنّ رسول الله ﷺ كان يفكّر من خلال هذه المقولات بأهمّ ما يشغله ، متمثّلاً بهداية الأُمّة واستقامتها على طريق الحقّ ؛ يترسّم لذلك العلاج ويحدّد لها الطريق ، لكي تهتدي الأُمّة بذلك ، وتعثر على سبيل الجنّة وتنأى عن النار المحرقة .

لقد أخذت مهمّة إبراز هذه الحقائق وإشاعة هذه التعاليم المنقذة على النبيّ حياته كلّها ، بحيث لم يغفل رسول الله ﷺ لحظة واحدة عن هذه الرؤية المستقبليّة ، والتطلّع إلى ما وراء الحاضر ، والتوجيه من أجل غدٍ مطمئنّ وضّاح .

إنّ هذه الموسوعة هي برمّتها دليل ناصع على هذه الحقيقة ، وأنّ أوضح قسم يدلّ عليها هو القسم الثالث منها .

ح : عليٌّ من حيث المقامات المعنويّة

ينظرُ عليٌّ إلى ما وراء هذه الدنيا كنظرته إلى هذه الدنيا ، وإنّ الحقائق العلويّة وعالم الملكوت واضح لديه وضوح ما بين يديه ؛ والأمر بعد ذلك كما يقول : «لو

كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»[١].

إنّ التأمّل في تمام الأبعاد الشامخة المتطاولة لهذه الشخصيّة يكشف عن رُقيّ مركزها المعنوي، والموقع الذي يحظى به الإمام على قمم المعنويّة وذُراها. ومع ذلك كلّه، لو لم تكن إلّا هذه الكلمات المنيفة لرسول الله ﷺ في إضاءة هذا الجانب من شخصيّة عليّ لكفاه كي يتبوّأ أرقى مواقع هذا الخطّ، ويحلّق في أقصى ذُرى المعنويّة، حيث يقول فيه النبيّ: «عليٌّ خير البشر» وقوله: «خير من أترك بعدي».

تدلّ هذه الكلمات النبويّة السامقة على أنّ عليّاً هو الأفضل بعد رسول الله ﷺ وهو الأكمل، وهو الشخصيّة التي لا يرقى إليها نظير. وهذه الفضيلة في الحقيقة هي أُمّ فضائل الإمام، وهي رأسها جميعاً.

عليٌّ زوج الزهراء البتول، ولو لم يكن كذلك لما كان لها كفؤ، وهذه آية التطهير تشهد لعليّ بالطهارة والفلاح. لكنّ لعليّ فوق ذلك فضيلة تسموا على الطهارة والعصمة، التي راح يفخر بها ملائكة الله المقرّبون وكرامه الكاتبون، واستوجبت رضا الله المطلق، ورضا رسوله وأمين الوحي الإلهي عنه؛ تلك هي سلوكه إلى الله، ومراحل تقرّبه إليه، وبلوغه المقصد الأعلى للإنسانيّة، والحظّ الأوفى من الكمال، حتى كان من ذلك في الذروة القصوى، بحيث عُدّ ذكره والنظر إليه عبادة لله المتعال.

ط: المنزلة الأُخرويّة

حينما بُعث رسول الله ﷺ، وأُبلغ الأمر بالرسالة، وأُرسل الى هداية الأُمّة

---

(١) راجع: القسم العاشر / الخصائص العقائديّة /أفضل الأمّة يقيناً.

والناس كافّة ، كانت أوّل يد شدّت على يديه الشريفتين هي يد عليّ ، وعلى هذا يمضي الأمر يوم القيامة ، إذ تكون أوّل يد تصافح يد النبيّ ، وأوّل كفّ توضع بكفّ رسول الله ﷺ هي كفّ عليّ .

وكفّ عليّ هذه هي التي تحمل «لواء الحمد» راية رسول الله ﷺ في عرصات القيامة .

وعليٌّ أوّل وارد على «الكوثر» ، وهو خليفة النبيّ عليه .

وفي الآخرة يتألّق اسم عليّ بلقب «سيّد الشهداء» و «أبي الشهداء» . ولن يمضي على «الصراط» أحد ولن يجوز عليه إنسان إلّا بإمضاء عليّ ، ولا غرو فهو «قسيم الجنّة والنار» .

عليٌّ في القيامة رفيق النبيّ وصاحبه ، وقرينه ، له في عرصاتها منزلة عظيمة ، بحيث يضيء وسط الجميع كالشمس المشرقة .

ي: مظلوميّة عليّ

لماذا كلّ هذا التركيز على شخصيّة عليّ ؟ ولماذا هذا التمجيد والتبجيل ؟ عليّ كبير ، وشأنه أعظم من أن يرقى إلى ذراه الطير[1] ؛ فإذن ينبغي لهذه الشخصيّة أن تعرّف ، بَيدَ أنّ السؤال لا يزال : لماذا كلّ هذا التأكيد على لزوم حبّ عليّ وموالاته ؟ ولماذا هذا التحذير من مناواته ومخالفته وانتهاك حرمته ؟ عجباً لهذا الحديث المليء بالشجون !

لكأنّ رسول الله ﷺ يتشوّف ذلك كلّه ويتطلّع إليه عبر مرآة الزمان ؛ ينظر

---

(١) إشارة لقول أمير المؤمنين ﷺ : «ولا يرقى إليّ الطير» .

ضروب المظالم والإحن والأضغان، يرى غربة عليّ ووحدته وما ينزل بـه مـن الظـلم الفـظيع. أجـل، لكأنّ رسـول الله يـنظر إلى ذلك كـلّه، وهـو يـخاطب أمير المؤمنين بقوله: «إنّ الاُمّة ستغدر بك من بعدي»[١].

هذا النبيّ يحتضن عليّاً وتنهمر عيونه بالدموع، وهو يذكر عليّاً وما ينزل به من ظلمٍ في الغد؛ وهذا أمير المؤمنين يصف لنا المشهد وَوَجْد النبيّ، بقوله:

«اعتنقني النبيّ ﷺ ثمّ أجهش باكياً، قلت: ما يـبكيكَ؟ قـال: ضـغائن قـوم لايبدونها لك إلّا من بعدي»[٢].

يا للعجب!! رسول الله ﷺ ينتخب عليّاً لمؤاخاته من بين الجميع، ويأتيه أمـر السماء بغلق الأبواب المشرعة على المسجد كلّها إلّا باب عليّ. يصرّح بـمنزلة عليّ مرّات ومرّات، ويمتدحه على مرأى من الاُمّة ومسمع، ويشـيد بـمكانته، ويذكر بوضوح أنّ من آذى عليّاً فقد آذاه، ومن سبّ عليّاً فقد سبّ الله ورسوله. لكنّه يعود ليسجّل بقلب مصدوع مليء بالألم مظلوميّةَ الإمام، وما يؤول إليه من الانغمار بدم الجراح، فيقول مخاطباً إيّاه مواسياً: «بأبي الوحيد الشهيد»[٣].

كما يقول ﷺ: «إنّك مقتول وهذه مخضوبة من هذه»[٤].

وهكذا لا يرتقي إلى عليٍّ نظير في الأبعاد الإنسانيّة كلّها، كما من العجب أن لا يرتقي إلى مظلوميّته أحدٌ أيضاً!

على ضوء النقاط التي مرّت، نقدّم فيما يلي شطراً من كـلمات النـبيّ حـيال عليّ:

(١ و ٢) راجع: القسم العاشر /الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة /المظلوميّة بعد النبيّ.

(٣ ـ ٤) راجع: القسم الثامن /إخبار النبيّ باستشهاده.

٢ / ١

الخِلقة

٢ / ١ ـ ١

أنا وعليّ من نورٍ واحد

٣١٥٩ ـ رسول الله ﷺ : خُلقت أنا وعليّ من نورٍ واحد[1].

٣١٦٠ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ : خُلقت أنا وأنت من نور الله تعالى[2].

٣١٦١ ـ عنه ﷺ : أنا وعليّ من نورٍ واحد ، وأنا وإيّاه شيء واحد ، وإنّه منّي وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، يريبني[3] ما أرابه ، ويريبه ما أرابني[4].

٣١٦٢ ـ عنه ﷺ : خُلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نورٍ واحد ، نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يُخلق آدم بألفي عام[5].

٣١٦٣ ـ عنه ﷺ : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم

---

(١) الخصال : ٣١ / ١٠٨ ، الأمالي للصدوق : ٣٠٧ / ٣٥١ كلاهما عن عبد الله الرازي ، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٥٨ / ٢١٩ عن الحسن بن عبد الله الرازي وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ ؑ ، الفضائل لابن شاذان : ٨٢ و ص ١٠٨ عن سلمان والمقداد وعمّار وأبي ذرّ وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت وعامر بن واثلة ، شرح الأخبار : ١ / ٢٢٠ / ٢٠٠ ؛ الفردوس : ٢ / ١٩١ / ٢٩٥٢ كلاهما عن سلمان ، تذكرة الخواصّ : ٤٦ .

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٤٠ / ٤ عن ابن عبّاس .

(٣) قال ابن منظور : في حديث فاطمة : «يُريبني ما يُريبها» ؛ أي يسوؤني ما يسوؤها ، ويُزعجني ما يُزعجها (لسان العرب : ١ / ٤٤٢).

(٤) عوالي اللآلي : ٤ / ١٢٤ / ٢١١ .

(٥) علل الشرائع : ١٣٤ / ١ ، معاني الأخبار : ٥٦ / ٤ ، بشارة المصطفى : ٢٣٥ كلّها عن أبي ذرّ ، روضة الواعظين : ١٤٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ١ / ٢٧ .

بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزأين؛ فجزء أنا، وجزء عليّ عليه السلام[١].

٣١٦٤ـ عنه صلى الله عليه وآله: كنتُ أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ، يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صُلْبِه، فلم يزل في شيءٍ واحد حتى افترقنا في صُلب عبد المطّلب، ففيَّ النبوّة، وفي عليّ الخلافة[٢].

٣١٦٥ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نور فأسكنها في صُلب آدم، فساقها حتى قسّمها جزأين، جزءاً في صُلب عبد الله، وجزءاً في صُلب أبي طالب، فأخرجني نبيّاً، وأخرج عليّاً وصيّاً[٣].

٣١٦٦ـ الإمام عليّ عليه السلام: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، وأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطّلب، ثمّ افترقا من عبد المطّلب؛ أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوّة إلّا

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٦٢/ ١١٣٠، تذكرة الخواصّ: ٤٦ وفيه «بأربعة آلاف عام» بدل «بأربعة عشر ألف عام»؛ مختصر بصائر الدرجات: ١١٦، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٣٨/ ٥٣، المسترشد: ٦٢٩/ ٢٩٥ كلّها عن سلمان والثلاثة الأخيرة نحوه، اليقين: ٤٢٥/ ١٥٨ عن ابن عبّاس وزاد فيه «مطيعين» بعد «يدي الله».

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٨٨/ ١٣٠ عن سلمان وح ١٣١ عن أبي ذرّ وفيه «عن يمين العرش» بدل «بين يدي الله»، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٦٧/ ٨٤١٥، المناقب للخوارزمي: ١٤٥/ ١٦٩ وزاد فيه «مطبقاً» بعد «يدي الله» وفي الثلاثة الأخيرة «بأربعة عشر ألف عام»، الفردوس: ٣/ ٢٨٣/ ٤٨٥١ وزاد فيه «معلّقاً» بعد «بين يدي الله» وفيها إلى «عبد المطّلب» وج ٢/ ١٩١/ ٢٩٥٢ وفيهما «بأربعة آلاف عام» بدل «بألف عام»؛ شرح الأخبار: ١/ ٢٢٠/ ٢٠٠ وليس فيه «ففيَّ النبوّة...» وكلّها عن سلمان نحوه وراجع علل الشرائع: ١٣٤/ ١.

(٣) المناقب لابن المغازلي: ٨٩/ ١٣٢، العمدة: ٩٠/ ١٠٩ كلاهما عن جابر بن عبد الله.

لي ، ولا تصلح الوصيّة إلّا لك ، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي ، ومن جحد نبوّتي أكبّه الله على منخريه في النار[١].

٣١٦٧ ـ رسول الله ﷺ : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلمّا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطّلب ، ثمّ أخرجه من صلب عبد المطّلب فقسّمه قسمين ؛ فصُيّر قسم في صلب عبد الله ، وقسم في صلب أبي طالب ، فعليّ منّي ، وأنا من عليّ ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، فمن أحبّني[٢] فبحبّي أحبّه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه[٣].

٣١٦٨ ـ عنه ﷺ : كنت أنا وعليّ نوراً في جبهة آدم عليه السلام ، فانتقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهّرة الزاكية حتى صرنا في صلب عبد المطّلب ، فانقسم النور قسمين ، فصار قسم في عبد الله وقسم في أبي طالب ، فخرجت من عبد الله ، وخرج عليّ من أبي طالب ، وهو قول الله جلّ وعزّ : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[٤][٥].

٣١٦٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام : دخلت على النبيّ ﷺ وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت

---

(١) الأمالي للطوسي : ٢٩٥ / ٥٧٧ ، بشارة المصطفى : ١٨٥ كلاهما عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام ، إرشاد القلوب : ٢٥٨.

(٢) كذا ، وفي جميع المصادر : «فمن أحبّه».

(٣) الخصال : ٦٤٠ / ١٦ عن محمّد بن عبد الله عن أبيه عن آبائه ؛ المناقب للخوارزمي : ١٤٥ / ١٧٠ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٥٠ ، فرائد السمطين : ١ / ٤٣ / ٧ كلّها عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن آبائه : عنه ﷺ وفيها «بأربعة عشر ألف» بدل «بأربعة آلاف عام».

(٤) الفرقان : ٥٤.

(٥) إثبات الوصيّة : ١٤١ وراجع روضة الواعظين : ٨٨.

عليه فأذن لي، فلمّا دخلت قال لي: ... يا عليّ، الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي. يا عليّ، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك؛ لأنّ الله تعالى خلقني وإيّاك من نور واحد[1].

٢ / ١ ـ ٢

أنا وعليّ من شجرةٍ واحدة

٣١٧٠ ـ رسول الله ﷺ: الناس من شجرٍ شتّى، وأنا وعليّ من شجرة واحدة[2].

٣١٧١ ـ عنه ﷺ: أنا وعليّ من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتّى[3].

٣١٧٢ ـ المستدرك على الصحيحين عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول ﷺ يقول لعليّ: يا عليّ، الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾[4][5].

٣١٧٣ ـ رسول الله ﷺ: خُلق الناس من أشجار شتّى، وخُلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة؛ فأنا أصلها، وعليّ فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها، وأكل من

---

(١) كنز الفوائد: ٢ / ٥٦، مائة منقبة: ٨٤ / ٣٣ كلاهما عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه ﷺ.

(٢) المعجم الأوسط: ٤ / ٢٦٣ / ٤١٥٠، موضح أوهام الجمع والتفريق: ١ / ٤١، فرائد السمطين: ١ / ٥٢ / ١٧ كلّها عن جابر، الفردوس: ٤ / ٣٠٣ / ٦٨٨٨ عن ابن عمر.

(٣) المناقب لابن المغازلي: ٤٠٠ / ٤٥٣، الفردوس: ١ / ٤٤ / ١٠٩ كلاهما عن ابن عبّاس، المناقب للخوارزمي: ١٤٣ / ١٦٥ عن جابر.

(٤) الرعد: ٤.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٢٦٣ / ٢٩٤٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٤، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٥ / ٣٩٥؛ مجمع البيان: ٦ / ٤٢٤، كشف الغمّة: ١ / ٣١٦، المناقب للكوفي: ١ / ٤٧٦ / ٣٨١ عن عبد الله بن محمّد بن عقيل وفيه صدره.

فرعها[1].

٣١٧٤ـ كنز الفوائد عن ابن عبّاس : رأيت أبا ذرّ الغفاري متعلّقاً بحلقة ببيت الله الحرام، وهو يقول: ... إنّي رأيت رسول الله ﷺ في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة، وهو يقول:

أيّها الناس! لو صمتم حتى تكونوا كالأوتاد، وصلّيتم حتى تكونوا كالحنايا[2]، ودعوتم حتى تقطّعوا إرْباً إرْباً، ثمّ بغضتم عليّ بن أبي طالب، أكبّكم الله في النار. قم يا أبا الحسن، فضع خمسك في خمسي - يعني كفّك في كفّي - فإنّ الله اختارني وإيّاك من شجرةٍ؛ أنا أصلها، وأنت فرعها، فمن قطع فرعها أكبّه الله على وجهه في النار[3].

٣١٧٥ـ تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله : كان رسول الله ﷺ بعرفات وعليّ تجاهه، فأومأ إليّ وإلى عليّ فأتينا النبيّ ﷺ وهو يقول: ادنُ يا عليّ، فدنا منه عليّ، فقال: ضع خمسك في خمسي - يعني كفّك في كفّي - يا عليّ، خُلقت أنا وأنت من شجرة؛ أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها دخل الجنّة[4].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٥ / ٨٤١١، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٧ / ٣٩٦ كلاهما عن أبي سعيد الخدري؛ الأمالي للطوسي: ٦١٠ / ١٢٦١ عن بكر ابن الملك الأعتق البصري عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ نحوه.

(٢) الحنايا: جمع حَنِيّة أو حَنِيّ وهما القوس (النهاية: ١ / ٤٥٤).

(٣) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٠ عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ٣٢ / ٣١٠ / ٢٧٥.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٦ / ٨٤١٣ وص ٦٤ نحوه، كفاية الطالب: ٣١٨، المناقب لابن المغازلي: ٢٩٧ / ٣٤٠ وص ٩٠ / ١٣٣، الفردوس: ٥ / ٣٣١ / ٨٣٤٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٠٨، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٩ / ٣٩٧؛ الأمالي للطوسي: ٦١١ / ١٢٦٣ والخمسة الأخيرة نحوه.

٣١٧٦ـ تاريخ دمشق عن أبي أُمامة الباهلي : قال رسول الله ﷺ : خُلق الأنبياء من أشجارٍ شتّى، وخلقني وعليّاً من شجرةٍ واحدة؛ فأنا أصلها، وعليّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى.

ولو أنّ عبداً عَبَد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ لم يدرك محبّتنا إلّا أكبّه الله على منخريه في النار، ثمّ تلا: **﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾**[1][2].

٣١٧٧ـ رسول الله ﷺ : خُلقتَ يا عليّ من شجرةٍ خُلقتُ منها، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسين والحسن أغصانها، ومحبّونا ورقها، فمن تعلّق بشيء منها أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة[3].

٣١٧٨ـ عنه ﷺ : الناس من أشجار شتّى، وأنا وعليّ من شجرة واحدة؛ أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين أثمارها، وفي قلبِ كلّ مؤمن غصن من أغصانها[4].

٣١٧٩ـ عنه ﷺ : خُلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريّا وعليّ بن

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٥ / ٨٤١٢ وص ٦٦، شواهد التنزيل: ١ / ٥٥٤ / ٥٨٨، كفاية الطالب: ٣١٧؛ مجمع البيان: ٩ / ٤٣ وزاد فيه «حتى يصير كالشنّ البالي» بعد «ثمّ ألف عام» وكلّها نحوه.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٠ / ٢٣٣ عن الحسن بن عبد الله الرازي و ص ٧٣ / ٣٤٠ نحوه عن دارم بن قبيصة وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ وراجع بشارة المصطفى: ٤١ والفضائل لابن شاذان: ١١٣.

(٤) المناقب للكوفي: ١ / ٤٦٠ / ٣٦٢ وج ٢ / ٢٣٠ / ٦٩٤ كلاهما عن عباد بن صهيب عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

أبي طالب من طينة واحدة[1].

راجع: عليّ عن لسان عليّ / المكانة عند رسول الله / كالضوء من الضوء.

٢ / ١ـ٣

لحمه لحمي ودمه دمي

٣١٨٠ـ رسول الله ﷺ: هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، هو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[2].

٣١٨١ـ عنه ﷺ: هذا عليّ سِيطٌ[3] لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[4].

٣١٨٢ـ عنه ﷺ: عليّ منّي، وأنا من عليّ، لحمه من لحمي، ودمه من دمي[5].

٣١٨٣ـ عنه ﷺ ـ في عليّ ؑ ـ: لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة[6]

---

(١) تاريخ بغداد: ٦ / ٥٩ / ٣٠٨٨، كفاية الطالب: ٣١٩ كلاهما عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه ؑ، تذكرة الخواصّ: ٤٦.

(٢) المعجم الكبير: ١٢ / ١٥ / ١٢٣٤١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٢ / ٨٣٧٢ وفيه «إنّ» بدل «هذا»، المناقب للخوارزمي: ١٤٢ / ١٦٣، كفاية الطالب: ١٦٨؛ علل الشرائع: ٦٦ / ٣ وفي الأربعة الأخيرة «لحمه من لحمي ودمه من دمي»، بشارة المصطفى: ١٦٧ وفيه «دمه من دمي» وكلّها عن ابن عبّاس.

(٣) ساط الشيء: خلطه (لسان العرب: ٧ / ٣٢٥).

(٤) المحاسن والمساوئ: ٤٤؛ شرح الأخبار: ٢ / ٢٠١ / ٥٣١، المناقب للكوفي: ١ / ٣٥٥ / ٢٨١ وفيه «نيط» بدل «سيط» وكلّها عن ابن عبّاس، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٥٤ / ٤٤ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد وكلاهما نحوه.

(٥) الخصال: ٦٤٠ / ١٦ عن محمّد بن عبد الله عن أبيه عن آبائه، الأمالي للطوسي: ٥٠ / ٦٥ عن ابن عبّاس؛ المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٧٠ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن آبائه ؑ عنه ﷺ وفيهما «لحمه لحمي ودمه دمي».

(٦) العَيْبة: مستودع الثياب، أو مستودع أفضل الثياب. وعَيْبَة العلم على الاستعارة (مجمع البحرين: ٢ / ١٢٩٦).

علمي[1].

٣١٨٤ـ عنه ﷺ : معاشر الناس ، أحبّوا عليّاً ؛ فإنّ لحمه لحمي ، ودمه دمي[2].

٣١٨٥ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ : كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ؛ لأنّك منّي وأنا منك ، لحمك من لحمي ، ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، وسريرتك من سريرتي ، وعلانيتك من علانيتي[3].

٣١٨٦ـ عنه ﷺ : ألا وإنّ الأرض لا تخلو[4] منّي مادام عليّ حيّاً في الدنيا بقيّة من بعدي ، عليّ في الدنيا عوض منّي من بعدي ، عليّ كجلدي ، عليّ كلحمي ، عليّ عظمي ، عليّ كدَمي ، عليّ عروقي[5].

٢ / ٢
الأُسرة
٢ / ٢ ـ ١
أبو ريحانتيّ

٣١٨٧ـ الإمام الباقر ؑ عن جابر : قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ؑ : سلام

---

(١) المناقب للخوارزمي : ٧٧/٨٧ ، فرائد السمطين : ١ / ٢٥٧/٣٣٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٧١/٤٢ ٩٠ وفيه «بيتي» بدل «علمي» وكلّها عن عبد الله ؛ الأمالي للطوسي : ١١٨ / ١٨٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر ؑ عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

(٢) الأمالي للمفيد : ٢٩٤ / ٤ ، بشارة المصطفى : ٩٠ نحوه وكلاهما عن أبي سعيد الخدري .

(٣) كمال الدين : ٢٤١ / ٦٥ ، الأمالي للصدوق : ٤٠٨/٣٤٢ ، بشارة المصطفى : ٣٢ وليس فيه «ودمك من دمي» ، مائة منقبة : ٦٥ / ١٨ ، جامع الأخبار : ٥٣ / ٥٩ ؛ فرائد السمطين : ٢ / ٢٤٣ / ٥١٧ كلّها عن ابن عبّاس وراجع التوحيد : ٣١٠ / ٢ .

(٤) في المصدر : «يخلو» ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) تفسير فرات : ١٥٤ / ١٩٢ عن ابن عبّاس وراجع مائة منقبة : ١٢٦ / ٧٢ .

عليك أبا الريحانتين من الدنيا ، فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتي عليك . فلمّا قُبض النبيّ ﷺ قال عليّ : هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله ﷺ ، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال : هو الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ[١] .

٣١٨٨ ـ عنه عليه السلام عن جابر : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك يا أبا الريحانتين ، أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك . فلمّا قُبض رسول الله ﷺ قال عليّ : هذا أحد ركنيّ الذي قال لي رسول الله ﷺ . فلمّا ماتت فاطمة سلام الله عليها قال عليّ عليه السلام : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ[٢] .

٢ / ٢ ـ ٢

أعزّ عليَّ من فاطمة

٣١٨٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام : خطبت إلى رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام ، فزوّجني ، فقلت : يا رسول الله ، أنا أحبّ إليك أم هي ؟ قال : هي أحبّ إليّ منك ، وأنت أعزّ عليَّ منها[٣] .

٣١٩٠ ـ فضائل الصحابة عن أبي نجيح : أخبرني من سمع عليّاً على منبر الكوفة

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٢٤ / ١٠٦٧ عن حمّاد بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام ، ذخائر العقبى : ١٠٨ .

(٢) معاني الأخبار : ٤٠٣ / ٦٩ ، الأمالي للصدوق : ١٩٨ / ٢١٠ كلاهما عن حمّاد بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٦١ ، روضة الواعظين : ١٦٩ كلاهما عن جابر من دون إسناد إلى المعصوم ؛ تاريخ دمشق : ١٤ / ١٦٦ / ٣٥٠٣ وح ٣٥٠٤ ، حلية الأولياء : ٣ / ٢٠١ ، المناقب للخوارزمي : ١٤١ / ١٦٠ والأربعة الأخيرة عن حمّاد بن عيسى عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام ، كنز العمّال : ١٣ / ٦٦٤ / ٣٧٦٨٨ .

(٣) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٦٠ / ١٤٥ عن ابن أبي نجيح عمّن سمع عليّاً عليه السلام .

يقول: لمّا أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ فذكرت أن لا شيء لي، ثمّ ذكرت عائدته وصلته فخطبتها، فقال: وهل عندك شيء؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الحُطَميّة[1] التي كنت أعطيتك يوم كذا وكذا؟ قلت: هي عندي، قال: فأْتِ بها، قال: فأتيته بها، فأنكحنيها. فلمّا أن دخلتْ عليَّ قال: لا تحدثنّ شيئاً حتى آتيكما، فاستأذن رسول الله ﷺ وعلينا كساء أو قطيفة فتحشحشنا[2] فقال: مكانكما على حالكما، فدخل علينا رسول الله ﷺ فجلس عند رؤوسنا، فدعا بإناء فيه ماء فأُتي به، فدعا فيه بالبركة ثمّ رشّه علينا، فقلت: يا رسول الله، أنا أحبّ إليك أم هي؟ قال: هي أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليَّ منها[3].

٣١٩١ـ المعجم الأوسط عن أبي هريرة: قال عليّ بن أبي طالب: يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك: أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليَّ منها[4].

٣١٩٢ـ المعجم الكبير عن ابن عبّاس: دخل رسول الله ﷺ على عليّ وفاطمة

---

(١) الحطميّة: هي التي تحطم السيوف؛ أي تكسرها، وقيل: هي العريضة الثقيلة، وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: حُطَمَة بن محارب كانوا يعملون الدروع (النهاية: ١ / ٤٠٢).

(٢) التحشحش: التحرّك للنهوض (النهاية: ١ / ٣٨٨).

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٣١ / ١٠٧٦، مسند الحميدي: ١ / ٢٢ / ٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٢٤ / ٨٤٩١ و ٨٤٩٢، البداية والنهاية: ٧ / ٣٤٢، كنز العمّال: ١٣ / ١١٧ / ٣٦٣٧٩؛ المناقب للكوفي: ٢ / ٢١٢ / ٦٨١ كلّها نحوه وراجع ذخائر العقبى: ٦٩.

(٤) المعجم الأوسط: ٧ / ٣٤٣ / ٧٦٧٥، أُسد الغابة: ٧ / ٢١٩ / ٧١٨٣؛ المناقب للكوفي: ٢ / ٥٤١ / ١٠٤٧ كلاهما عن أبي نجيح عمّن سمع عليّاً ﷺ و ص ١٨٧ / ٦٥٩ عن سهل بن سقير عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ وفيه «أكرم» بدل «أعزّ»، كشف الغمّة: ١ / ٣٢٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٢٤٩ / ٤ كلاهما عن أبي هريرة، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٣١ عن عائشة نحوه، إعلام الورى: ١ / ٢٩٥.

وهما يضحكان، فلمّا رأيا النبيّ ﷺ سكتا، فقال لهما النبيّ ﷺ: ما لكما كنتما تضحكان، فلمّا رأيتماني سكتتما؟ فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال هذا: أنا أحبّ إلى رسول الله منك، فقلت: بل أنا أحبّ إلى رسول الله ﷺ منك. فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: يا بنيّة، لك رقّة الولد، وعليّ أعزّ عليَّ منكِ[1].

٢ / ٢ ـ ٣

خير من الحسن والحسين

٣١٩٣ ـ رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما[2].

٣١٩٤ ـ المعجم الكبير عن سلمان الفارسي: كنّا حول النبيّ ﷺ، فجاءت أُمّ أيمن، فقالت: يا رسول الله، لقد ضلّ الحسن والحسين... فقال رسول الله ﷺ: قوموا فاطلبوا ابنيَّ... ثمّ أتاهما فأفرق بينهما ومسح وجههما وقال: بأبي وأُمّي أنتما،

---

(١) المعجم الكبير: ١١ / ٥٥ / ١١٠٦٣.

(٢) سنن ابن ماجة: ١ / ٤٤ / ١١٨، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٨٢ / ٤٧٨٠ كلاهما عن ابن عمر وح ٤٧٧٩ عن عبد الله، المعجم الكبير: ٣ / ٣٩ / ٢٦١٧ عن قرّة، تاريخ بغداد: ١ / ١٤٠ / ٢ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، تاريخ دمشق: ١٤ / ١٣٤ / ٣٤٣٢ عن مالك بن الحويرث وص ١٣٣ / ٣٤٢٩ وح ٣٤٣٠ كلاهما عن ابن عمر، البداية والنهاية: ٨ / ٣٥ عن الإمام عليّ ﷺ وأبي سعيد وبريدة؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٣ / ٥٦ عن عامر بن سليمان وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، الخصال: ٥٥١ / ٣٠ عن أبي سعيد الورّاق عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ عنه ﷺ، صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ١٥٨ / ١٠٣، الاحتجاج: ١ / ٣١٠ / ٥٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، قرب الإسناد: ١١١ / ٣٨٦ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، مائة منقبة: ٤٢ / ٢ عن ابن عبّاس.

ما أكرمكما على الله ! ثمّ حمل أحدهما على عاتقه الأيمن ، والآخر على عاتقه الأيسر ، فقلت : طوبا كما نعم المطيّة مطيّتكما . فقال رسول الله ﷺ : ونعم الراكبان هما ، وأبوهما خير منهما[1] .

٣١٩٥ـ المعجم الكبير عن حذيفة : رأينا في وجه رسول الله ﷺ السرور يوماً من الأيّام ، فقلنا : يا رسول الله ، لقد رأينا في وجهك تباشير السرور ، قال : وكيف لا أسُرّ وقد أتاني جبرئيل ﷺ فبشّرني أنّ حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبوهما أفضل منهما[2] .

٢ / ٢ ـ ٤

في صلبه ذرّيّتي

٣١٩٦ـ رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه ، وإنّ الله تعالى جعل ذرّيّتي في صلب عليّ بن أبي طالب[3] .

٣١٩٧ـ عنه ﷺ : إنّ الله تعالى جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه ، وجعل ذرّيّتي في

---

(١) المعجم الكبير : ٣ / ٦٥ / ٢٦٧٧ وراجع ذخائر العقبى : ٢٢٦ والمناقب للخوارزمي : ٢٨٧ و ص ٢٨٨ / ٢٧٩ والأمالي للصدوق : ٥٢٢ / ٧٠٩ وبشارة المصطفى : ١١٥ و ص ١٧٢ والخرائج والجرائح : ١ / ٢٤٠ / ٥ والمناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٨٨ .

(٢) المعجم الكبير : ٣/٣٨/٢٦٠٨ ، تاريخ بغداد : ١٠/٢٣١/٥٣٦٠ ، تاريخ دمشق : ٣٤/٤٤٧/٧٠٥٦ وفيه «خير» بدل «أفضل» ، ذخائر العقبى : ٢٢٤ ، كفاية الطالب : ٣٤٢ .

(٣) المعجم الكبير : ٣ / ٤٤ / ٢٦٣٠ عن يحيى بن العلاء الرازي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، الفردوس : ١ / ١٧٢ / ٦٤٣ ؛ الأمالي للشجري : ١ / ١٥٢ عن يحيى بن العلاء الرازي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ وكلّها عن جابر ، الفضائل لابن شاذان : ١٣٠ عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وراجع الاحتجاج : ١ / ١٤٩ / ٣٢ وروضة الواعظين : ١٠٧ .

صلب هذا[١].

٣١٩٨ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا وجعل ذرّيّته من صلبه، وجعل ذرّيّتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذرّيّة[٢].

٢ / ٣

المنزلة عند النبيّ

٢ / ٣ ـ ١

منزلته منّي كمنزلتي عند الله

٣١٩٩ ـ رسول الله ﷺ: عليّ منّي بمنزلتي من ربّي[٣].

٣٢٠٠ ـ الأمالي للطوسي عن عبد الله بن مسعود: رأيت رسول الله ﷺ وكفّه في كفّ عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو يقلّبه. فقلت: يا رسول الله، ما منزلة عليّ منك؟ فقال صلوات الله عليه: كمنزلتي من الله[٤].

٣٢٠١ ـ بشارة المصطفى عن ابن مسعود: نظر إليّ رسول الله ﷺ وهو واضع كفّه في كفّ عليّ ﷺ مبتسماً في وجهه، فقلت: يا رسول الله، ما منزلة عليّ منك؟ قال: كمنزلتي عند الله عزّ وجلّ[٥].

---

(١) تاريخ بغداد: ١ / ٣١٧ / ٢٠٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٥٩ / ٨٧٨٩، المناقب للخوارزمي: ٣٢٨ / ٣٣٩، ذخائر العقبى: ١٢٥ كلّها عن ابن عبّاس؛ كشف الغمّة: ١ / ٩٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٦٥ / ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الأمالي للصدوق: ٤٥٠ / ٦٠٩، بشارة المصطفى: ٥٨ كلاهما عن ابن عبّاس وليس فيهما ذيله، تفسير القمّي: ٢ / ٣٣٨ نحوه.

(٣) ذخائر العقبى: ١٢٠، الرياض النضرة: ٣ / ١١٩ كلاهما عن أبي بكر.

(٤) الأمالي للطوسي: ٣٩٤ / ٢٢٦، المسترشد: ٢٩٣ / ١٠٨ وفيه «يقبّله» بدل «يقلّبه».

(٥) بشارة المصطفى: ٢٧٤.

٣٢٠٢ـ تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله : خرج رسول الله ﷺ حتى نزل خمّ، فتنحّى الناس عنه، ونزل معه عليّ بن أبي طالب، فشقّ على النبيّ ﷺ تأخّر الناس عنه، فأمر عليّاً فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم وهو متوسّد على عليّ بن أبي طالب، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس! إنّي قد كرهت تخلّفكم وتنحّيكم عنّي حتى خيّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليّ[1] من شجرة تليني.

ثمّ قال: لكنّ عليّ بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه، رضي الله عنه كما أنا عنه راضٍ، فإنّه لا يختار على قربي ومحبّتي شيئاً.

ثمّ رفع يديه ثمّ قال: اللهمّ من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه[2].

راجع: القسم الثالث / احاديث المنزلة.

٢ / ٣ـ٢

بمنزلة رأسي من بدني

٣٢٠٣ـ رسول الله ﷺ : عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني[3].

---

(١) وفي نسخة «إليكم».

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٢٦/٨٧٢٦ وص ٢٢٧، المناقب لابن المغازلي: ٢٥/٣٧؛ العمدة: ١٠٧/١٤٣ وفيها «أبغض إليكم» بدل «أبغض إليّ».

(٣) تاريخ بغداد: ٧/١٢/٣٤٧٥، ذخائر العقبى: ١١٨ وفيه «جسدي» بدل «بدني» وكلاهما عن البراء، المناقب للخوارزمي: ١٤٨/١٧٤، ينابيع المودّة: ٢/٣٠٣/٨٦٧؛ الأمالي للطوسي: ٣٥٣/٧٣٢ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس.

٣٢٠٤ـ عنه ﷺ : عليّ منّي مثل رأسي من بدني[١].

٣٢٠٥ـ عنه ﷺ : عليّ منّي كرأسي من بدني[٢].

٢ / ٣ـ٣

هو منّي وأنا منه

٣٢٠٦ـ رسول الله ﷺ : عليّ منّي وأنا منه[٣].

٣٢٠٧ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ : أنت منّي وأنا منك[٤].

---

(١) المناقب لابن المغازلي : ٩٢ / ١٣٥، الفردوس : ٣ / ٦٢ / ٤١٧٤، المناقب للخوارزمي : ١٤٤ / ١٦٧؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢١٧ كلّها عن ابن عبّاس.

(٢) المناقب لابن المغازلي : ٩٣ / ١٣٦ عن ابن عبّاس؛ تفسير فرات : ٥٠٦ / ٦٦٤ عن سعد بن أبي وقّاص.

(٣) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٣٧ / ٦٩، المناقب لابن المغازلي : ٢٢٣ / ٢٦٨ كلاهما عن حبشي بن جنادة، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦٣ / ٨٤٠٧ عن بريدة وح ٨٤٠٨ عن أنس و ص ١٩٧ / ٨٦٦٢، الفردوس : ٣ / ٦١ / ٤١٧١ كلاهما عن عمران بن حصين، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٤ عن بريدة وفيه «إنّه منّي...»؛ الخصال : ٤٩٦ / ٥، بشارة المصطفى : ٢٠ كلاهما عن جابر، الأمالي للصدوق : ١٨٧ / ١٩٥ و ص ٣٤٣ / ٤١٠ كلاهما عن ابن عبّاس و ص ٦٥ / ٣٠ عن ثابت بن أبي صفيّة عن الإمام زين العابدين عن آبائه ؑ عنه ﷺ وفيه «هو منّي...»، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٢.

(٤) صحيح البخاري : ٢ / ٩٦٠ / ٢٥٥٢ وج ٤ / ١٥٥٢ / ٤٠٠٥، سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٥ / ٣٧١٦، السنن الكبرى : ٨ / ٨ / ١٥٧٦٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٣٨ / ٧٠، المناقب لابن المغازلي : ٢٢٨ / ٢٧٥ كلّها عن البراء، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٩ / ٢٧، تاريخ بغداد : ٤ / ١٤٠ / ١٨٢٢، مسند ابن حنبل : ١ / ٢٣١ / ٨٥٧ والثلاثة الأخيرة عن هانئ و ص ٢١٢ / ٧٧٠ و ص ٢٤٥ / ٩٣١، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٠ / ٤٦١٤، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦٣ / ٨٤٠٥

↔

٣٢٠٨ ـ عنه ﷺ: معاشر الناس، إنّ علياً منّي، وأنا من عليّ[1].

٣٢٠٩ ـ عنه ﷺ: عليّ منّي، وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ[2].

٣٢١٠ ـ سنن الترمذي عن عمران بن حصين: بعث رسول الله ﷺ جيشاً، واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضى في السريّة فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلّموا عليه، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة سلّموا على النبيّ ﷺ.

فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم ترَ إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا

⇔ والأربعة الأخيرة عن هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم وح٨٤٠٦ عن قيس بن أبي حازم والثمانية الأخيرة عن الإمام عليّ ؑ و ص ٥٣ / ٨٣٨٨ عن ابن عبّاس؛ الخصال: ٥٧٣ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ ؑ، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٩ / ٢٢٤ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، الأمالي للمفيد: ٢١٣ / ٤ عن سليمان بن خالد، الأمالي للصدوق: ٤٤٢ / ٥٨٨ عن سليمان بن مهران وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٩١ / ٢٦ عن الإمام الحسين ؑ و ص ٨٥٤ / ٤٤ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد.

(١) الأمالي للصدوق: ١٨٨ / ١٩٧ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ و ص ٨٨ / ٥٩ عن سليمان بن مقبل المديني عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ وفيه «أصحابي» بدل «الناس» و ص ٧٥٧ / ١٠٢١ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ وكلّها عنه ﷺ.

(٢) سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٦ / ٣٧١٩، سنن ابن ماجة: ١ / ٤٤ / ١١٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٥ / ٨ وفيهما «ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ»، مسند ابن حنبل: ٦ / ١٦٢ / ١٧٥١٢ و ص ١٦٣ / ١٧٥١٨ ـ ١٧٥٢٠، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٩٤ / ١٠١٠ و ص ٥٩٩ / ١٠٢٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٤٣ / ٧٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٤٥ / ٨٩٢٢ ـ ٨٩٢٥، المناقب لابن المغازلي: ٢٢٢ / ٢٦٧ وص ٢٢٧ / ٢٧٢ كلّها عن حبشي بن جنادة؛ الأمالي للمفيد: ٥٦ / ٢ عن سعد بن أبي وقّاص.

وكذا، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثمّ قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يُعرف في وجهه، فقال: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[1].

٣٢١١ ـ رسول الله ﷺ: أمّا أنت يا عليّ فَخَتَني[2] وأبو ولدي، وأنا منك وأنت منّي[3].

٣٢١٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: أُهدي إلى النبيّ ﷺ قِنوُ[4] مَوز، فجعل يقشّر الموز ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله، إنّك تحبّ عليّاً؟ قال: أوَما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه؟![5]

راجع: القسم الثاني / عدّة بعثات هامّة / البعث لإعلان البراءة من المشركين.

---

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٢ / ٣٧١٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٦٤ / ٨٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٤ / ٥٨ كلاهما نحوه.

(٢) خَتَنُه: أي زوج ابنته (النهاية: ٢ / ١٠).

(٣) مسند ابن حنبل: ٨ / ١٨٢ / ٢١٨٣٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٥٣ / ١٣٨ وفيه «فخنتني»، المناقب لابن المغازلي: ٢٢٤ / ٢٦٩ كلّها عن أُسامة بن زيد؛ المناقب للكوفي: ١ / ٣٥١ / ٢٧٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ نحوه وليس فيه «فَخَتَني».

(٤) القِنْو: العِذْق (لسان العرب: ١٥ / ٢٠٤).

(٥) المناقب للخوارزمي: ٦٤ / ٣٣، فرائد السمطين: ١ / ٥٩ / ٢٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٢٠ كلّها عن عبد خير؛ الصراط المستقيم: ١ / ٢٥٣ عن أبي العلاء القطّان نحوه.

٢ / ٣ـ ٤

أُحبّ له ما أُحبّ لنفسي

٣٢١٣ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي[١].

٣٢١٤ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ: إنّي أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي[٢].

٢ / ٣ـ ٥

نَفْسي

٣٢١٥ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ: ذاك نَفْسي[٣].

٣٢١٦ـ عنه صلى الله عليه وآله: عليّ منّي كنفسي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي[٤].

---

(١) سنن الترمذي: ٢ / ٧٢ / ٢٨٢، السنن الكبرى: ٣ / ٣٠١ / ٥٧٩٠ كلاهما عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) مسند ابن حنبل: ١ / ٣٠٨ / ١٢٤٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ٢ / ١٤٤ / ٢٨٣٦، مسند الطيالسي: ٢٦ / ١٨٢، فرائد السمطين: ١ / ٢١٦ / ١٦٨ كلّها عن الحارث، كنز العمّال: ١٥ / ٤٧٤ / ٤١٨٧٧ نقلاً عن عبد الصمد الهاشمي في أماليه وج ١٦ / ٧٧ / ٤٤٠٠٢ وليس فيه «لك ما أكره» نقلاً عن عبد الجبّار في أماليه وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام؛ من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٥٣ / ٧٧٥، علل الشرائع: ٣ / ٣٤٩ كلاهما عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٨ / ٣١١ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وفيه «لها» بدل «لنفسي» الثانية، المناقب للكوفي: ١ / ٣٥١ / ٢٧٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وكلّها عنه صلى الله عليه وآله.

(٣) الاختصاص: ٢٢٣ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله.

(٤) الخصال: ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق: ١٤٩ / ١٤٦، بشارة المصطفى: ٢٠، جامع الأخبار: ٥٦ / ٥١ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري وراجع الأمالي للصدوق: ١٥٥ / ١٤٩.

٣٢١٧ ـ عنه ﷺ : عليّ كنفسي ، لا فرق بيني وبينه إلّا النبوّة[١].

٣٢١٨ ـ عنه ﷺ : فأمّا عليّ فأنا هو ، وهو أنا[٢].

٣٢١٩ ـ نثر الدرّ : سئل [رسول الله ﷺ] عن أصحابه فذكرهم ، ثمّ سئل عن عليّ عليه السلام فقال ﷺ : وهل يُسأل الرجل عن نفسه[٣].

٣٢٢٠ ـ المستدرك على الصحيحين عن عبد الرحمن بن عوف : افتتح رسول الله ﷺ مكّة ، ثمّ انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ، ثمّ أوغل غدوة أو رَوْحة ، ثمّ نزل ، ثمّ هجر ، ثمّ قال : أيّها الناس ! إنّي لكم فَرَط[٤] ، وإنّي اُوصيكم بعترتي خيراً ، موعدكم الحوض . والذي نفسي بيده! لتقيمنّ الصلاة ولتؤتون[٥] الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً منّي أو كنفسي فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم . قال : فرأى الناس أنّه يعني أبا بكر أو عمر ، فأخذ بيد عليّ فقال : هذا[٦].

٣٢٢١ ـ فضائل الصحابة عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب : قال رسول الله ﷺ لوفد ثَقِيْف حين جاؤوه : والله لتسلمُنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي ـ أو قال : مثل

---

(١) الصراط المستقيم : ١ / ٢٥٢.

(٢) الكافي : ٨ / ٣١٩ / ٥٠٢ عن الحسين أبي العلاء الخفّاف عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٣) نثر الدرّ : ١ / ٢٦٧ وراجع مجمع البيان : ٢ / ٧٦٤ وكفاية الطالب : ٢٨٨ .

(٤) أي متقدّمكم ، يقال : فَرَطَ يفرِط ، فهو فارطٌ وفَرَط : إذا تقدّم وسبق القوم ليرتادَ لهم الماء ، ويهيّئ لهم الدِّلاء والأرشية (النهاية : ٣ / ٤٣٤).

(٥) كذا في المصدر ، والظاهر : «لتؤتُنّ» كما في المصادر الأُخرى وهو ما يقتضيه السياق .

(٦) المستدرك على الصحيحين : ٢ / ١٣١ / ٢٥٥٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٨ / ٢٣ وفيه «لنفسي» بدل «كنفسي» ، مسند أبي يعلى : ١ / ٣٩٣ / ٨٥٦ ، الصواعق المحرقة : ١٢٦ ؛ الأمالي للطوسي : ٥٠٤ / ١١٠٤ كلّها نحوه وراجع ح ١١٠٦ وص ٥٧٩ / ١١٩٦ والاختصاص : ٢٠٠ .

نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم.

قال عمر: فوالله ما اشتهيت الإمارة إلّا يومئذٍ؛ جعلتُ أنصب صدري له رجاء أن يقول: هذا، فالتفت إلى عليّ فأخذ بيده ثمّ قال: هو هذا، هوهذا. مرّتين[1].

٣٢٢٢ ـ المصنّف عن عبد الله بن شدّاد: قَدِم على رسول الله ﷺ وفد أبي سرح من اليمن فقال لهم رسول الله ﷺ: لتقيمنّ الصلاة، ولتؤتنّ الزكاة، ولتسمعنّ ولتطيعنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً لنفسي، يقاتل مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم، اللهمّ أنا أو كنفسي. ثمّ أخذ بيد عليّ[2].

٣٢٢٣ ـ المعجم الأوسط عن جابر بن عبد الله الأنصاري: قال رسول الله ﷺ: لينتهينّ بنو وليعة[3] أو لأبعثنّ إليهم رجلاً عندي كنفسي، يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم، وهو ذا. ثمّ ضرب بيده على كتف عليّ بن أبي طالب[4].

٣٢٢٤ ـ الخصال عن عامر بن واثلة: كنتُ في البيت يوم الشورى، فسمعتُ عليّاً عليه السلام وهو يقول: ... نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لينتهينّ بنو وَلِيعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي،

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٩٣ / ١٠٠٨، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٦٤، المناقب للخوارزمي: ١٣٦ / ١٥٣، ذخائر العقبى: ١٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٤٢٨ / ٤ نحوه؛ العدد القويّة: ٢٥٠ / ٦٢.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٩ / ٣٠، المناقب للكوفي: ١ / ٤٦٨ / ٣٧٠ وفيه «آل تنوخ» بدل «أبي سرح» و «كنفسي» بدل «لنفسي».

(٣) هم ملوك حضرموت حَمْدة ومخوس ومِشرح وأبضعة (الطبقات الكبرى: ١ / ٣٤٩).

(٤) المعجم الأوسط: ٤ / ١٣٣ / ٣٧٩٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٧١ / ٩٦٦ عن زيد بن يثيع، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٦ / ٧٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٤٠ / ٧٢؛ المناقب للكوفي: ١ / ٤٦١ / ٣٦٣ كلّها عن أبي ذرّ نحوه وراجع عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٢ / ١ والأمالي للصدوق: ٦١٨ / ٨٤٣ وبشارة المصطفى: ٢٣٠ وتحف العقول: ٤٢٩.

يغشاهم بالسيف غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا[١].

راجع : عليّ عن لسان القرآن / نفس النبيّ.

القسم العاشر / الخصائص العقائديّة / امتحن الله قلبه للإيمان.

٢ / ٣ـ٦

حبيبي

٣٢٢٥ ـ رسول الله ﷺ : إنّ عليّاً حبيبي[٢].

٣٢٢٦ ـ عنه ﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب ... حبيب الله وحبيبي[٣].

٣٢٢٧ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ : أنت أخي وحبيبي ، فمن أرادك أرادني[٤].

٣٢٢٨ ـ عنه ﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب خاصّة أهلي ، وحبيبي إلى قلبي[٥].

٣٢٢٩ ـ عنه ﷺ : إنّ الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً ، وإنّ قصري في الجنّة وقصر إبراهيم في الجنّة متقابلان ، وقصر عليّ بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم ، فيا له من حبيب بين خليلين![٦]

---

(١) الخصال : ٥٥٤ / ٣١ ، بحار الأنوار : ٢١ / ١٨٠ / ١٧.

(٢) مائة منقبة : ٤٢ / ٢ عن ابن عبّاس.

(٣) الأمالي للصدوق : ٢٧١ / ٢٩٩ ، كنز الفوائد : ٢ / ١٣ ، مائة منقبة : ٥٨ / ١٤ كلّها عن محمّد بن الفرات ، الصراط المستقيم : ٢ / ٣٤ كلّها عن الإمام الباقر عن آبائه ؏.

(٤) المناقب للكوفي : ١ / ٣١٠ / ٢٢٩ عن أُمّ سلمة.

(٥) الأمالي للمفيد : ٥٧ / ٢ عن الحارث بن ثعلبة وراجع الأمالي للصدوق : ٣٨٣ / ٤٨٩ وبشارة المصطفى : ٥٤.

(٦) الرياض النضرة : ٣ / ١٨٥ ، كنز العمّال : ١١ / ٦١٦ / ٣٢٩٨٨ نقلاً عن الحاكم في تاريخه والبيهقي في فضائل الصحابة وابن الجوزي في الواهيات وكلاهما عن حذيفة.

٣٢٣٠ـ تاريخ دمشق عن علقمة الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ ـ وهو في بيتها لمّا حضره الموت ـ : ادعوا لي حبيبي ، فدعوتُ له أبا بكر ، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه . ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوا له عمر ، فلمّا نظر إليه وضع رأسه . ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ! ادعوا لي عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه وحتى قُبض ويده عليه[1] .

٢ / ٣ ـ ٧

خليلي

٣٢٣١ـ رسول الله ﷺ : إنّ خليلي ، ووزيري ، وخليفتي في أهلي ، وخير مَن أترك بعدي ، وينجز موعدي ، ويقضي دَيني عليّ بن أبي طالب[2] .

٣٢٣٢ـ عنه ﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب ... خليل الله وخليلي[3] .

٣٢٣٣ـ عنه ﷺ : ألا إنّ أخي ، وخليلي ، ووزيري ، وصفيّي ، وخليفتي من

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٩٣ ، المناقب للخوارزمي : ٦٨ / ٤١ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٣٨ ، الرياض النضرة : ٣ / ١٤١ ؛ الأمالي للطوسي : ٣٣٢ / ٦٦٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ١ / ٢٣٦ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٤٨ كلّها نحوه وراجع الخصال : ٦٤٦ / ٣٢ وبصائر الدرجات : ٣١٤ / ٢ .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٧ / ٨٣٩٦ وح ٨٣٩٥ نحوه ؛ كشف الغمّة : ١ / ١٥٧ وليس فيهما «في أهلي» ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٥٧ ، الصراط المستقيم : ١ / ٣٢٦ كلّها عن أنس ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٨٧ / ٣٠٦ ، المسترشد : ٢٦٢ نحوه وكلاهما عن سلمان .

(٣) الأمالي للصدوق : ٢٧١ / ٢٩٩ ، كنز الفوائد : ٢ / ١٣ ، مائة منقبة : ٥٨ / ١٤ كلّها عن محمّد بن فرات ، الصراط المستقيم : ٢ / ٣٤ كلّها عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

بعدي... عليّ بن أبي طالب[١].

٣٢٣٤ ـ عنه ﷺ: لكلّ نبيّ خليل، وإنّ خليلي وأخي عليّ[٢].

٢ / ٣ ـ ٨

قاضي دَيني

٣٢٣٥ ـ رسول الله ﷺ: عليّ يقضي دَيني[٣].

٣٢٣٦ ـ عنه ﷺ: لا يقضي عنّي دَيني إلّا أنا أو عليّ[٤].

٣٢٣٧ ـ عنه ﷺ: يقضي دَيني وينجز موعودي عليّ بن أبي طالب[٥].

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٣٤ / ٢١ عن الإمام عليّ ﷺ وسلمان وأبي ذرّ والمقداد.

(٢) كنز العمّال: ١١ / ٦٣٤ / ٣٣٠٨٩ نقلاً عن الرافعي عن أبي ذرّ.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦ / ٨٣٩٢ عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن الإمام عليّ ﷺ و ص ٥٧ / ٨٣٩٤ عن أنس، الجامع الصغير: ٢ / ١٧٨ / ٥٦٠١؛ تحف العقول: ٤٥٩، الاحتجاج: ٢ / ٤٨٩ / ٣٢٨ كلاهما عن الإمام الهادي ﷺ عنه ﷺ، المناقب للكوفي: ١ / ٣٣٥ / ٢٦٢ عن سلمان و ج ٢/٤٧/٥٣٧ عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ.

(٤) مسند ابن حنبل: ٦/١٦٢/١٧٥١٣ عن ابن أبي بكير، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٥٩٤/١٠١٠، المعجم الكبير: ٤/١٦/٣٥١٢ وفيه «غيري» بدل «إلّا أنا»، المناقب للخوارزمي: ١٣٤ / ١٤٩؛ شرح الأخبار: ١/١١٣/٣٦، المناقب للكوفي: ١/٤٩٧/٤٠٨ و ح ٤٠٩ كلّها عن حبشي.

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦١٥ / ١٠٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦ / ٨٣٩٣ و ص ٥٧ / ٨٣٩٥ و ح ٨٣٩٦ كلّها عن أنس، المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ / ٦٠٦٣، الفردوس: ٣ / ٦١ / ٤١٧٠ كلاهما عن سلمان، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٨ عن أبي ذرّ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ الأمالي للمفيد: ٦١ / ٦ عن مطر الإسكاف وفيه «بوعدي» بدل «موعودي»، تفسير القمّي: ٢ / ١٠٩ نحوه، خصائص الوحي المبين: ٩٤ / ٦٥ عن عبّاد بن عبد الله عن الإمام عليّ ﷺ، شرح الأخبار: ١ / ١٩٥ / ١٥٥، تفسير فرات: ٦١٣ / ٧٦٩، المناقب للكوفي: ١ / ٤٤٥ / ٣٤٥ والثلاثة الأخيرة عن أنس، كفاية الأثر: ١٣٥

↔

٣٢٣٨ـ عنه ﷺـ لعليّ ؛ـ: أنت أخي، ووزيري، تقضي دَيني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمّتي[١].

٣٢٣٩ـ عنه ﷺـ لعليّ ؛ـ: أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنّتي، وتبرئ ذمّتي[٢].

٣٢٤٠ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت تغسل جثّتي، وتؤدّي ذمّتي، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمّتي[٣].

٣٢٤١ـ الإمام عليّ ؛: لمّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٤]... فبَدَرَهم[٥] رسول الله ﷺ فقال: أيّكم يقضي عن[٦] دَيني؟ قال: فسكتُّ وسكت القوم، فأعاد رسول الله ﷺ المنطق، فقلت: أنا يا رسول الله. قال: أنت يا عليّ، أنت يا عليّ[٧].

٣٢٤٢ـ عنه ؛: لمّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ،

⇐ وص ٢١٧ عن سعد بن مالك، كشف الغمّة: ١ / ١٥٧ عن سلمان، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٥٦٩ / ٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

(١) المعجم الكبير: ١٢ / ٣٢١ / ١٣٥٤٩ عن ابن عمر.

(٢) مسند أبي يعلى: ١ / ٢٧١ / ٥٢٤ عن أبي المغيرة عن الإمام عليّ ؛ وراجع المناقب للخوارزمي: ١٢٩ / ١٤٣ ومجمع الزوائد: ٩ / ١٨٩ / ١٤٧٨٥.

(٣) الفردوس: ٥ / ٣٣٢ / ٨٣٤٦ عن أُبيّ، كنز العمّال: ١١ / ٦١٢ / ٣٢٩٦٥ عن أبي سعيد وفيه «دَيني» بدل «ذمّتي» وراجع الإرشاد: ١ / ٤٦.

(٤) الشعراء: ٢١٤.

(٥) بَدَرْتُ: أسرعت (لسان العرب: ٤ / ٤٨).

(٦) كذا في المصدر والصحيح: «عنّي».

(٧) مسند البزّار: ٢ / ١٠٥ / ٤٥٥ عن ابن عبّاس وراجع مجمع البيان: ٧ / ٣٢٢ وسعد السعود: ١٠٦ وشواهد التنزيل: ١ / ٥٤٣ / ٥٨٠.

اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام... فنذرهم رسول الله ﷺ بالكلام، فقال: أيّكم يقضي دَيني، ويكون خليفتي ووصيّي من بعدي؟ قال: فسكت العبّاس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله ﷺ الكلام، فسكت القوم وسكت العبّاس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله ﷺ الكلام الثالثة... فقلت: أنا يا رسول الله. قال: أنت يا عليّ، أنت يا عليّ[1].

٣٢٤٣ـ مسند ابن حنبل عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن الإمام عليّ ؏: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال: جمع النبيّ ﷺ أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: من يضمَن عنّي دَيني ومواعيدي، ويكون معي في الجنّة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل ـ لم يسمّه شريك[2] ـ: يا رسول الله، أنت كنت بحراً، مَنْ يقوم بهذا! قال: ثمّ قال الآخر، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ: أنا[3].

٣٢٤٤ـ خصائص أمير المؤمنين عن سعد بن أبي وقّاص: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجُحْفة[4]، فأخذ بيد عليّ فخطب، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّي وليّكم؟ قالوا: صدقت يا رسول الله، أنت وليّنا.

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: هذا وليّي ويؤدّي عنّي دَيني، وأنا موالي من

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٧ و٤٨/ ٨٣٨٠؛ المناقب للكوفي: ١/ ٣٧٧/ ٢٩٧ كلاهما عن عبّاد بن عبد الله.

(٢) شريك هو ممّن وقع في سلسلة سند هذا الحديث.

(٣) مسند ابن حنبل: ١/ ٢٣٦/ ٨٨٣، تهذيب الآثار (مسند عليّ بن أبي طالب): ٦٠/ ٥ وفيه «يطيق» بدل «يقوم» وراجع تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٩.

(٤) المراد يوم غدير خمّ لأنّ موقعه قريب من الجحفة.

والاه ومعادي من عاداه[١].

٣٢٤٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام : ألا ترى يا طلحة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ـ وأنتم تسمعونَ : يا أخي ، إنّه لا يقضي عنّي دَيني ، ولا يبرئ ذمّتي غيرك ، أنت تبرئ ذمّتي ، وتؤدّي أمانتي ؟![٢]

٣٢٤٦ـ علل الشرائع عن زيد بن عليّ عليه السلام :لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة ورأسه في حجر عليّ عليه السلام ، والبيت غاصّ بمن فيه من المهاجرين والأنصار ، والعبّاس قاعد قدّامه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبّاس ، أتقبل وصيّتي ، وتقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ فقال : إنّي امرؤٌ كبير السنّ كثير العيال لا مال لي ، فأعادها عليه ثلاثاً ، كلّ ذلك يردّها عليه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سأُعطيها رجلاً يأخذها بحقّها لا يقول مثل ما تقول ، ثمّ قال : يا عليّ ، أتقبل وصيّتي ، وتقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فخنقته العَبرة ولم يستطع أن يجيبه ، ولقد رأى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجره ، ثمّ أعاد عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله .

فقال : يا بلال ، إيت بدرع رسول الله ، فأتى بها ، ثمّ قال : يا بلال ، إيت براية رسول الله ، فأتى بها ، ثمّ قال : يا بلال ، إيت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها ، فأتى بها ، ثمّ قال : يا عليّ ، قم فاقبض هذا بشهادة مَن في البيت من المهاجرين والأنصار ، كي لا ينازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام وحمل ذلك حتى

---

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٨/٤٢، البداية والنهاية : ٥ / ٢١٢ وفيه «إنّ الله» بدل «أنا» .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٦٥٥ / ١١، الاحتجاج : ١ / ٣٥٥ / ٥٦ وفيه «وتؤدّي دَيني وغراماتي» بدل «تؤدّي أمانتي» وكلاهما عن سليم بن قيس .

استودع جميع ذلك في منزله ثمّ رجع[١].

٣٢٤٧ـ الإمام عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله ﷺ أمرني في وصيّته بقضاء ديونه وعداته، فقلت : يا رسول الله، قد علمت أنّه ليس عندي مال، فقال : سيعينك الله. فما أردتُ أمراً من قضاء ديونه وعداته إلّا يسّره الله لي، حتى قضيت ديونه وعِداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً، وبقي بقيّة أوصيت الحسن أن يقضيها[٢].

٣٢٤٨ـ المناقب لابن شهر آشوب عن قتادة : بلغنا أنّ عليّاً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم : من كان له على رسول الله دَين فليأتنا نقضِ[٣] عنه[٤].

٢ / ٣ـ ٩

وليّي في الدنيا والآخرة

٣٢٤٩ ـ مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس : قال [رسول الله ﷺ] لبني عمّه : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ ـ وعليّ معه جالس ـ فأبَوا، فقال عليّ : أنا أُواليك في الدنيا والآخرة. قال : أنت وليّي في الدنيا والآخرة.

قال : فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم فقال : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال : فقال عليّ : أنا أُواليك في الدنيا والآخرة، فقال : أنت وليّي في الدنيا والآخرة[٥].

---

(١) علل الشرائع : ١٦٨ / ٢ وح ٣ وراجع ص ١٦٦ / ١ والكافي : ١ / ٢٣٦ / ٩ والأمالي للطوسي : ١١٨٦ / ٥٧٢.

(٢) الخصال : ٥٧٨ / ١ عن مكحول.

(٣) في المصدر : «نقضي»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٣٢، بحار الأنوار : ٣٨ / ٧٤.

(٥) مسند ابن حنبل : ١ / ٧٠٩ / ٣٠٦٢، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٩٨ / ٨٤٣٩ وص ١٠٠ / ٨٤٤٦ وص

⇔

٣٢٥٠ـ المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : إنّ النبيّ ﷺ قال [لبني عمّه]: أيّكم يتولّاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكلّ رجل منهم: أ تتولّاني[1] في الدنيا والآخرة؟ فقال: لا، حتى مرّ على أكثرهم، فقال عليّ: أنا أتولّاك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة[2].

٣٢٥١ ـ المعجم الكبير عن ابن عبّاس: قال [رسول الله ﷺ] لبني عمّه: أيّكم يتولّاني في الدنيا والآخرة؟ ثلاثاً حتى مرّ على آخرهم، فقال عليّ: يا نبيّ الله، أنا وليّك في الدنيا وفي الآخرة.

فقال النبيّ ﷺ: أنت وليّي في الدنيا والآخرة[3].

٢/٣ـ١٠

حياته وموته معي

٣٢٥٢ـ رسول الله ﷺ: أبشر يا عليّ، حياتك وموتك معي[4].

⇔ ١٠١ / ٨٤٥٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٨٤ / ١١٦٨، ذخائر العقبى: ١٥٧، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٨ والخمسة الأخيرة نحوه.

(١) في المصدر: «أيتولّاني»، والصحيح ما أثبتناه كما في المعجم الأوسط.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤٥ / ٤٦٥٥ وص ١٤٣ / ٤٦٥٢ نحوه، المعجم الأوسط: ٣ / ١٦٥ / ٢٨١٥.

(٣) المعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ / ١٢٥٩٣، الإصابة: ٤ / ٤٦٧ / ٥٧٠٤، السنّة لابن أبي عاصم: ٥٨٩ / ١٣٥١ كلاهما نحوه وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧١ / ٢٣.

(٤) المعجم الكبير: ٧ / ٣٠٨ / ٧٢١٧، أُسد الغابة: ٢ / ٦١٨ / ٢٤٠٤، الإصابة: ٣ / ٢٦٣ / ٣٨٨١ وفيه «فإنّ حياتك ...»، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦٦ / ٨٩٥٧ وص ٣٦٧ / ٨٩٥٨ كلّها عن شراحيل بن مرّة وح ٨٩٥٩، كنز العمّال: ١١ / ٦١٥ / ٣٢٩٨٤ كلاهما عن شرحبيل بن مرّة؛ كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٥٦٩ / ٢ وفيه «فإنّ حياتك ...».

٣٢٥٣ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : حياتك حياتي ، وموتك موتي(١) .

٣٢٥٤ـ عنه ﷺ : ألا وإنّي أخوك يا عليّ ، وأنت معي في كلّ دار كرامة في الدنيا والآخرة(٢) .

٢ / ٤
المكانة السياسيّة والاجتماعيّة

٢ / ٤ ـ ١
أنا وعليّ أبوا هذه الاُمّة

٣٢٥٥ـ رسول الله ﷺ : أنا وعليّ أبوا هذه الاُمّة(٣) .

٣٢٥٦ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنا وأنت أبوَا هذه الاُمّة(٤) .

٣٢٥٧ـ الإمام عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله ﷺ : أنا وأنت يا عليّ أبوا هذا الخلق ، فمن عقّنا فعليه لعنة الله ، أمِّنْ يا عليّ ، فقلت : آمين يا رسول الله .

فقال : يا عليّ ، أنا وأنت مَوْلَيا هذا الخلق ، فمن جحدنا ولاءنا وأنكرنا حقّنا

---

(١) الفصول المختارة : ٢٦٢ عن الحارث الأعور عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٢) المناقب للخوارزمي ، مكتبة نينوى الحديثة : ٨٤.

(٣) كمال الدين : ٢٦١ / ٧ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للصدوق : ٣٠ / ٦٥ ، بشارة المصطفى : ١٦٠ كلاهما عن ثابت بن أبي صفيّة عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ .

(٤) الأمالي للصدوق : ٧٥٥ / ١٠١٥ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام و ص ٤١١ / ٥٣٣ عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عليه السلام ؛ ينابيع المودّة : ١ / ٣٧٠ / ٤ عن الأعمش عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام .

فعليه لعنة الله ، أمِّن يا عليّ ، فقلت : آمين يا رسول الله[١].

٣٢٥٨ـ الإمام الرضا عليه السلام : إنّ شفقة النبيّ صلى الله عليه وآله على اُمّته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل اُمّته عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله ؛ لأنّه وصيّه وخليفته والإمام بعده ، فقال : فلذلك قال صلى الله عليه وآله : «أنا وعليّ أبوا هذه الاُمّة»[٢].

٢ / ٤ ـ ٢

حقّه على الاُمّة كحقّ الوالد على ولده

٣٢٥٩ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : حقّ عليّ بن أبي طالب على هذه الاُمّة كحقّ الوالد على ولده[٣].

٣٢٦٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده[٤].

---

(١) كنز الفوائد : ٢ / ١٥٤ عن عليّ بن عثمان المعمر الأشجّ.

(٢) معاني الأخبار : ٣/٥٢، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٨٥ / ٢٩، علل الشرائع : ١٢٧ / ٢ كلّها عن الحسن بن عليّ بن فضّال.

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢/ ٣٠٧/ ٨٨٥٠، المناقب للخوارزمي : ٣١٠ / ٣٠٦، الفردوس : ٢/ ١٣٢/ ٢٦٧٤ كلّها عن جابر ، فرائد السمطين : ١ / ٢٩٧ / ٢٣٥ عن أنس بن مالك ؛ الأمالي للطوسي : ٥٤ / ٧٢ عن جابر.

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٨ / ٨٨٥١، المناقب للخوارزمي : ٣٢١ / ٣٢٧، فرائد السمطين : ١ / ٢٩٧ / ٢٣٤ وفيه «على كلّ مسلم» ، الرياض النضرة : ٣ / ١٣٠ كلّها عن عمّار بن ياسر وأبي أيّوب الأنصاري ، المناقب لابن المغازلي : ٤٨ / ٧٠؛ الأمالي للطوسي : ٣٣٤ / ٦٧٣، بشارة المصطفى : ٢٦٩ والثلاثة الأخيرة عن عيسى بن عبد الله عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيها «كحقّ» بدل «حقّ».

٣٢٦١ ـ عنه ﷺ : حقّ عليّ على الناس حقّ الوالد على ولده[١].

٣٢٦٢ ـ عنه ﷺ : عليّ في هذه الأُمّة كمثل الوالد[٢].

٢ / ٤ ـ ٣

سيّد العرب

٣٢٦٣ ـ رسول الله ﷺ : أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب[٣].

٣٢٦٤ ـ الإمام الحسن عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : يا أنس، انطلق فادعُ لي سيّد العرب ـ يعني عليّاً ـ فقالت عائشة : ألست سيّد العرب؟ قال : أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب[٤].

٣٢٦٥ ـ الإمام الحسين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : يا أنس، ادعُ لي سيّد العرب، فقال : يا رسول الله، ألست سيّد العرب؟ قال : أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب[٥].

٣٢٦٦ ـ المعجم الأوسط عن أنس بن مالك : إنّ رسول الله ﷺ قال : مَن سيّد

---

(١) الأمالي للطوسي : ٢٧٠ / ٥٠٣ عن إسماعيل بن مرثد عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام، روضة الواعظين : ١٤٣ وفيه «كحقّ الوالد» بدل «حقّ الوالد».

(٢) المناقب للكوفي : ١ / ٥٥٧ / ٤٩٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٣ / ٤٦٢٥ عن عائشة، المعجم الأوسط : ٢ / ١٢٧ / ١٤٦٨ عن أنس بن مالك؛ الأمالي للمفيد : ٤٤ / ٤ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام الحسين عليه السلام عنه ﷺ.

(٤) المعجم الكبير : ٣ / ٨٨ / ٢٧٤٩، حلية الأولياء : ١ / ٦٣ كلاهما عن أبي ليلى، الرياض النضرة : ٣ / ١٣٧ وليس فيهما «يا أنس انطلق»؛ الأمالي للطوسي : ٣٦٥ / ٧٧٢ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه، تفسير فرات : ١٦٣ / ٢٠٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلاهما عنه ﷺ، المناقب للكوفي : ٢ / ٥١٤ / ١٠١٦ وص ٥١١ / ١٠١٠ كلاهما عن ابن أبي ليلى وح ١٠١٢ عن أبي ليلى.

(٥) الأمالي للمفيد : ٤٤ / ٤؛ كفاية الطالب : ٢١٠ نحوه وكلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

العرب ؟ قالوا : أنت يا رسول الله . قال : أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب[١] .

٣٢٦٧ـ الأمالي للطوسي عن أنس بن مالك : بينما أنا أُوضّئ رسول الله ﷺ إذ دخل عليّ عليه السلام فجعل يأخذ من وضوئه فيغسل به وجهه ، ثمّ قال : أنت سيّد العرب . فقال : يا رسول الله ، أنت رسول الله وسيّد العرب . قال : يا عليّ ، أنا رسول الله وسيّد ولد آدم ، وأنت أمير المؤمنين وسيّد العرب[٢] .

٣٢٦٨ـ المستدرك على الصحيحين عن عائشة : قال رسول الله ﷺ : ادعوا لي سيّد العرب ، فقلت : يا رسول الله ، ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب[٣] .

٣٢٦٩ ـ معاني الأخبار عن عائشة : كنت عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيّد العرب . فقلت : يا رسول الله ، ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب . قلت : وما السيّد ؟ قال : مَن افتُرضت طاعته كما افتُرضت طاعتي[٤] .

٣٢٧٠ـ تاريخ بغداد عن سلمة بن كهيل : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على النبيّ ﷺ وعنده عائشة ، فقال لها : إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى عليّ بن

---

(١) المعجم الأوسط : ٢ / ١٢٧ / ١٤٦٨ ؛ الأمالي للطوسي : ٥١٠ / ١١١٣ ، مائة منقبة : ١٤٨ / ٩٤ عن أبي سعيد الخدري نحوه .

(٢) الأمالي للطوسي : ٥١٠ / ١١١٤ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٤ / ٤٦٢٦ وح ٤٦٢٧ عن جابر ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٤ / ٨٨٤٠ و ٨٨٤١ ؛ شرح الأخبار : ١ / ١٩٥ / ١٥٦ عن السدي والثلاثة الأخيرة نحوه .

(٤) معاني الأخبار : ١٠٣ / ١ وح ٢ ، التوحيد : ٢٠٧ نحوه ، الأمالي للصدوق : ٩٣ / ٧١ ، روضة الواعظين : ١١٥ .

أبي طالب ، فقالت : يا نبيّ الله ، ألست سيّد العرب ؟ فقال : أنا إمام المسلمين ، وسيّد المتّقين ، إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى عليّ بن أبي طالب[1].

٢ / ٤ ـ ٤

سيّد المسلمين

٣٢٧١ ـ رسول الله ﷺ : أُوحي إليّ في عليٍّ ثلاث : أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين[2].

٣٢٧٢ ـ عنه ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أسرى : أنّه سيّد المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين[3].

٣٢٧٣ ـ عنه ﷺ : انتهيت ليلة أُسري بي إلى سدرة المنتهى ، فأوحى الله إليّ في عليّ ثلاثاً : إنّه إمام المتّقين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم[4].

---

(١) تاريخ بغداد : ١١ / ٨٩ / ٥٧٧٦ ، المناقب لابن المغازلي : ٢١٣ / ٢٥٧ ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٥١٤ / ١٠١٧ .

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٨ / ٤٦٦٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٣ / ٨٨٣٦ كلاهما عن أسعد بن زرارة .

(٣) المعجم الصغير : ٢ / ٨٨ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ١ / ١٩١ ، تاريخ أصبهان : ٢ / ٢٠٠ / ١٤٥٤ كلّها عن عبد الله بن عكيم الجهني ، المناقب لابن المغازلي : ١٠٥ / ١٤٧ عن أسعد بن زرارة نحوه وزاد في آخره «إلى جنّات النعيم» ؛ الخصال : ١١٥ / ٩٤ عن عبد الله بن أسعد بن زرارة .

(٤) العمدة : ٣٥٧ / ٦٨٨ ، كشف اليقين : ٣١٩ / ٣٧٧ ، اليقين : ٤٨١ / ١٩٠ كلّها عن أسعد بن زرارة ،
⇔

٣٢٧٤ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؈ ـ : مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين[1].

٣٢٧٥ ـ تاريخ دمشق عن عائشة : أقبل عليّ بن أبي طالب يوماً ، فقال له رسول الله ﷺ : هذا سيّد المسلمين ، فقلت : ألست سيّد المسلمين يا رسول الله ؟ فقال : أنا خاتم النبيّين ، ورسول ربّ العالمين[2].

٣٢٧٦ ـ رسول الله ﷺ : عليّ سيّد المؤمنين[3].

٣٢٧٧ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت سيّد هذه الأُمّة بعدي ، وأنت إمامها ، وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة[4].

٣٢٧٨ ـ تاريخ بغداد عن رُشيد مولى المنصور : كنت يوماً عند المهدي ـ العبّاسي ـ فذكر عليّ بن أبي طالب ، فقال المهدي : حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن ابن

⇔ تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٢٨ / ٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ : عنه ﷺ وج ١ / ٢٧٥ / ٤ عن ابن عبّاس نحوه ؛ المناقب لابن المغازلي : ١٠٥ / ١٤٧ عن أسعد بن زرارة .

(١) حلية الأولياء : ١ / ٦٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢٠ / ٣٧٠ كلاهما عن الشعبي ، الرياض النضرة : ٣ / ١٣٨ عن الإمام الرضا ؈ وكلّها عن الإمام عليّ ؈ وفيه «إنّك سيّد» بدل «مرحباً بسيّد» . المناقب للخوارزمي : ٢٩٥ / ٢٨٧ عن أحمد بن عامر بن سليمان وفيه «أنت سيّد» بدل «مرحباً بسيّد» ؛ الأمالي للطوسي : ٣٤٥ / ٧١٠ عن داود بن سليمان الغازي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ ؈ عنه ﷺ وفيه «إنّك سيّد» بدل «مرحباً بسيّد» .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٥ / ٨٨٤٣ .

(٣) الكافي : ١ / ٢٩٤ / ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٢٣ / ٤ عن غياث بن إبراهيم وكلاهما عن الإمام الصادق ؈ ؛ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٣ / ٨٨٣٧ عن أنس بن مالك وراجع الأمالي للطوسي : ٣٧٨ / ٨١٠ وتأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٠٠ / ١٤ والمناقب لابن المغازلي : ٣٢٢ / ٣٦٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١ / ٣٠٣ / ٦٣ ، بشارة المصطفى : ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود وص ١٢٥ عن رزين الخزاعي وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه ؈ .

عبّاس قال: كنتُ عند النبيّ ﷺ وعنده أصحابه حافّين بـه، إذ دخـل عـليّ بـن أبي طالب فقال له النبيّ ﷺ: يا عليّ، إنّك عبقريّهم. قال المهدي: أي سيّدهم[1].

٣٢٧٩ـ جامع الأحاديث عن داود بن رشيد الخوارزمي عن أبيه: كنت ذات يوم عند المهدي، فذكروا عليّاً، فقال المهدي: حدّثني أبي المنصور، عن أبيه، عـن جدّه، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً وأصحابه حافّون به، إذ دخل عليّ بن أبي طالب ﷺ المسجد وعنده وِجْهة فيها[2] فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: ألا تقومون إلى عبقريّكم؟ فقام إليه القوم بأجمعهم قياماً. قال المهدي: قال لي المنصور: يعني إلى سيّدكم[3].

٢ / ٤ـ ٥

سيّد في الدنيا والآخرة

٣٢٨٠ـ تاريخ بغداد عن ابن عبّاس: نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ فقال: أنت سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة[4].

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٧ / ٤٥٤٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٢٥.

(٢) كذا في المصدر.

(٣) جامع الأحاديث للقمّي: ٢٦٠ / ٢٨.

(٤) تاريخ بغداد: ٤ / ٤١ / ١٦٤٧، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٨ / ٤٦٤٠، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٤٢ / ١٠٩٢، المناقب لابن المغازلي: ١٠٣ / ١٤٥ و ص ٣٨٢ / ٤٣٠، المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ / ٣٣٧، الفردوس: ٥ / ٣٢٤ / ٨٣٢٥، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٨؛ الأمالي للمفيد: ١٩ / ٨، الأمالي للطوسي: ٣٠٩ / ٦٢٣، بشارة المصطفى: ١٤٦ و ص ١٦٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٣ وأيضاً عن فاختة أُمّ هانئ وفيه «سيّد الناس» بدل «سيّد»، كشف الغمّة: ١ / ٩٤، المسترشد: ٢٨٥ / ٩٩.

٣٢٨١ ـ رسول الله ﷺ ـ لفاطمة ؑ ـ : زوجُكِ سيّد في الدنيا والآخرة[(١)].

٣٢٨٢ ـ عنه ﷺ ـ لفاطمة ؑ ـ : والذي بعثني بالحقّ ، لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا ، وسيّداً في الآخرة ؛ فلا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا منافق[(٢)].

٣٢٨٣ ـ عنه ﷺ : يا فاطمة ، إنّي زوّجتك سيّداً في الدنيا ، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين[(٣)].

٢ / ٤ ـ ٦

خيرة الله

٣٢٨٤ ـ رسول الله ﷺ : يا فاطمة ، أما ترضين أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض ، فاختار رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك ؟ ![(٤)]

٣٢٨٥ ـ عنه ﷺ ـ لفاطمة ؑ في شكاته التي قبض فيها ـ : يا حبيبتي ، أما علمتِ أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعةً فاختار منها أباك ، فبَعَث برسالته ، ثمّ

---

(١) الاستيعاب : ٣ / ٢٠٣ / ١٨٧٥.

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٣٤ / ٨٥١١؛ بشارة المصطفى : ٧٠ كلاهما عن عمران بن حصين وراجع تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ / ٤٠٨٩ وسير أعلام النبلاء : ٢ / ١٢٦ / ١٨.

(٣) تاريخ بغداد : ٤ / ١٢٩ / ١٨٠٥ ، حلية الأولياء : ٥ / ٥٩ ، المناقب للخوارزمي : ٣٣٧ / ٣٥٨ كلّها عن عبد الله بن مسعود ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٢ عن حبشي بن جنادة ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٣٢ / ٨٥١٠ عن أبي سعيد وفيه «والله لقد أنكحتكيه» بدل «إنّي زوّجتك» ، كفاية الطالب : ٣٠٦ عن عبد الله بن عبّاس وفيه «وايم الله لقد» بدل «إنّي».

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٠ / ٤٦٤٥ عن أبي هريرة ، المعجم الكبير : ١١ / ٧٧ / ١١١٥٤ وح ١١١٥٣ ، تاريخ بغداد : ٤ / ١٩٦ / ١٨٨٦ كلاهما نحوه ؛ المسترشد : ٢٧٤ / ٨٤ وفيه «علمت» بدل «ترضين» وكلّها عن ابن عبّاس ، الشافي : ٣ / ١٠٠ وليس فيه «اما ترضين».

اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أُنكحكِ إيّاه؟![١]

٣٢٨٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ: إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع على أهل الأرض اطّلاعة فاختارني، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك بعدي[٢].

٣٢٨٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي[٣].

٣٢٨٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله: أنت يا عليّ وولداي خيرة الله من خلقه[٤].

٣٢٨٩ ـ مقاتل الطالبيّين عن سهل بن سعد الساعدي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ عليّاً من أبيه وهو صغير في سنة[٥] أصابت قريشاً وقحط نالهم، وأخذ حمزة جعفراً، وأخذ العبّاس طالباً، ليكفوا أباهم مؤنتهم، ويخفّفوا عن ثقلهم، وأخذ هو عقيلاً

---

(١) المعجم الكبير: ٣ / ٥٧ / ٢٦٧٥، المعجم الأوسط: ٦ / ٣٢٧ / ٦٥٤٠، أُسد الغابة: ٤ / ١٢٠ / ٣٧٩٦ وليس فيه «فبعث برسالته»، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٠ / ٨٥٠١، فرائد السمطين: ٢ / ٨٥ / ٤٠٣ كلّها عن عليّ الهلالي، ذخائر العقبى: ٢٣٥ عن عليّ بن عليّ الهلالي عن أبيه؛ الخصال: ٤١٢ / ١٦ عن أبي أيّوب الأنصاري، الفضائل لابن شاذان: ٨١ كلاهما نحوه. راجع: إمامته / أحاديث الوصاية / وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن لسانه.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٦ / ٢٩٩ عن عبد الله التميمي، بشارة المصطفى: ١٦٣ عن أحمد بن مهدي بن صدقة الرقي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٣) الخصال: ٢٠٦ / ٢٥ عن حمّاد بن عمرو، الأمالي للطوسي: ٦٤٢ / ١٣٣٥ عن أبي بصير وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تفسير القمّي: ٢ / ٣٣٦ نحوه.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٨ / ٢١٨ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تفسير فرات: ٢٦٦ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «وشيعتك القائمون بالقسط» بدل «وولداي».

(٥) السَّنَة: الجَدْب، يقال: أخذتهم السَّنَة؛ إذا أجدبوا وأُقحطوا (لسان العرب: ١٣ / ٥٠٢).

لميله كان إليه، فقال رسول الله ﷺ: اخترت من اختار الله لي عليكم عليّاً[١].

٢ / ٤ ـ ٧

حجّة الله

٣٢٩٠ ـ رسول الله ﷺ: أنا وعليّ حجّة الله على عباده[٢].

٣٢٩١ ـ تاريخ دمشق عن أنس: كنت جالساً مع النبيّ ﷺ، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ؏، فقال النبيّ ﷺ: يا أنس، أنا وهذا حجّة الله على خلقه[٣].

٣٢٩٢ ـ تاريخ بغداد عن أنس بن مالك: كنت عند النبيّ ﷺ فرأى عليّاً مقبلاً، فقال: أنا وهذا حجّة على اُمّتي يوم القيامة[٤].

٣٢٩٣ ـ رسول الله ﷺ: عليّ حجّة الله، وخليفته على عباده[٥].

٣٢٩٤ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي، وحجّة الله على اُمّتي بعدي، لقد

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٤١، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٧٩ كلاهما نحوه.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٩ / ٨٨٥٦؛ إرشاد القلوب: ٢٣٦، كشف الغمّة: ١ / ١٦١ كلّها عن أنس.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٨ / ٨٨٥٣ وص ٣٠٩ / ٨٨٥٥ نحوه؛ كشف الغمّة: ١ / ١٦١.

(٤) تاريخ بغداد: ٢ / ٨٨ / ٤٧٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٩ / ٨٨٥٤، المناقب لابن المغازلي: ٤٥ / ٦٧، الرياض النضرة: ٣ / ١٥٩ وفيه «هذا المقبل حجّتي» بدل «أنا وهذا حجّة»، كنز العمّال: ١١ / ٦٢٠ / ٣٣٠١٣.

(٥) الخصال: ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق: ١٤٩ / ١٤٦، جامع الأخبار: ٥١ / ٥٦ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري، الاختصاص: ٢٢٤ عن ابن عبّاس وفيه «إنّه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه»؛ ينابيع المودّة: ١ / ١٧٣ / ٢٢ عن جابر بن عبد الله الأنصاري نحوه وراجع الأمالي للصدوق: ١٥٥ / ١٤٩.

سعد من تولّاك، وشقي من عاداك[١].

٣٢٩٥ـ عنه ﷺ ـ وقد أخذ بيد عليّ ؑ ـ: معاشر الناس، هذا مولى المؤمنين، وقاتل الكافرين، وحجّة الله على العالمين[٢].

٣٢٩٦ـ عنه ﷺ: ليلة أُسري بي إلى السماء كلّمني ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي، فقال: إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي، وإمام أهل طاعتي، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، فانصبه علماً لأُمّتك يهتدون به بعدك[٣].

٣٢٩٧ـ عنه ﷺ: إنّ حجّة الله عليكم بعدي عليّ بن أبي طالب[٤].

٣٢٩٨ـ عنه ﷺ: إنّ عليّ بن أبي طالب... حجّة الله وحجّتي[٥].

٣٢٩٩ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت الحجّة بعدي على الخلق أجمعين[٦].

٣٣٠٠ـ عنه ﷺ: معاشر الناس، من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن

---

(١) الأمالي للصدوق: ٥٨٨/٤٤٢ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ وراجع عيون أخبار الرضا: ١٣/٦/٢.

(٢) الأمالي للمفيد: ٢/٧٨ وص ٢/٣٤٧، الأمالي للطوسي: ١٨٥/١١٩، بشارة المصطفى: ٦٥ وص ١١١، الفضائل لابن شاذان: ٧ كلّها عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر ؑ عن جابر بن عبد الله الأنصاري نحوه.

(٣) الأمالي للصدوق: ٧٦٩/٥٦٦ عن عبد الله بن الفضل عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ.

(٤) الأمالي للصدوق: ٢٨٢/٢٦٤ عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

(٥) الأمالي للصدوق: ٢٩٩/٢٧١، كنز الفوائد: ١٣/٢، مائة منقبة: ١٤/٥٨ كلّها عن محمّد بن الفرات، الصراط المستقيم: ٣٤/٢ كلّها عن الإمام الباقر عن آبائه ؑ.

(٦) مائة منقبة: ٩/٥١ عن سليمان الأعمش عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ.

أبي طالب[١].

٣٣٠١ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في عليّ عليه السلام ـ: معاشر الناس، إنّه محنة الورى، والحجّة العظمى، والآية الكبرى[٢].

٣٣٠٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الرحمة، وعليّ مقيم الحجّة. من عرف حقّ عليّ زكا وطهر، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب[٣].

٢ / ٤ ـ ٨

صاحب سرّي

٣٣٠٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب[٤].

٣٣٠٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ وصيّي، وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي دَيني عليّ بن أبي طالب[٥].

٣٣٠٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله: يا اُمّ سلمة، هذا عليّ، سيّد مبجّل، مؤمّل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الذي اُوي إليه[٦].

---

(١) مائة منقبة: ٩٤ / ٤١، إرشاد القلوب: ٢٩٣ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٢) الأمالي للصدوق: ٨٣ / ٤٩، بشارة المصطفى: ١٥٣، روضة الواعظين: ١١٤ كلّها عن ابن عبّاس.

(٣) مائة منقبة: ١٠٦ / ٥٠، إرشاد القلوب: ٢٥٧، الفضائل لابن شاذان: ١٢٨ نحوه؛ المناقب للخوارزمي: ٣١٨ / ٣٢٠ كلّها عن عبد الله بن مسعود وراجع الخصال: ٥٨٣ / ٧ والأمالي للصدوق: ٧٥٦ / ١٠١٩.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٧ / ٨٨٧٢، الفردوس: ٢ / ٤٠٣ / ٣٧٩٣ كلاهما عن سلمان؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٢٢ عن ابن عبّاس.

(٥) المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ / ٦٠٦٣؛ كشف الغمّة: ١ / ١٥٧ كلاهما عن سلمان.

(٦) المحاسن والمساوئ: ٤٤ عن ابن عبّاس.

٣٣٠٦ـ عنه ﷺ : إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً وصيّي ، ومنار الهدى بعدي ، وموضع سرّي ، وعيبة علمي ، وخليفتي في أهلي ، إلى الله أشكو ظالميه من اُمّتي من بعدي[1] .

٣٣٠٧ـ عنه ﷺ ـ في عليّ ؑ ـ : قد علّمته علمي ، واستودعته سرّي ، وهو أميني على اُمّتي[2] .

٣٣٠٨ـ الأمالي للصدوق عن أبي اُمامة : كان عليّ ؑ إذا قال شيئاً لم نشكّ فيه ، وذلك أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : خازن سرّي بعدي عليّ[3] .

راجع : القسم الحادي عشر / التعلّم في مدرسة النبيّ ، والمنزلة العلميّة .

٢ / ٤ ـ ٩

وزيري[4]

٣٣٠٩ـ رسول الله ﷺ : اللهمّ أقول كما قال أخي موسى : اللهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي ، عليّ[5] أخي ، اشدُد به أزري وأشرِكْه في أمري ، كي نسبّحك كثيراً

---

(١) الأمالي للصدوق : ٣٥٩ / ٤٤٣ ، بشارة المصطفى : ٣٣ كلاهما عن كثير عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ .

(٢) تفسير فرات : ٤٩٧ / ٦٥١ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار : ٣٦ / ١٤٥ / ١١٤ .

(٣) الأمالي للصدوق : ٦٤١ / ٨٦٨ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ١٨٤ / ٦٦ .

(٤) قال ابن منظور : في التنزيل العزيز : ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ . (طه : ٢٩) . الوزير في اللغة اشتقاقه من الوَزَر ، والوَزَر : الجبل الذي يعتصم به ليُنجي من الهلاك ، وكذلك وزير الخليفة ؛ معناه : الذي يعتمد على رأيه في اُموره ويلتجئ إليه ، وقيل : قيل لوزير السلطان «وَزِير» لأنّه يَزِر عن السلطان أثقال ما اُسند إليه من تدبير المملكة ؛ أي يحمل ذلك (لسان العرب : ٥ / ٢٨٣) .

(٥) كذا ، وفي نسخة : «عليّاً» .

ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً[١].

٣٣١٠ ـ عنه ﷺ: أقول كما قال أخي موسى: ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري[٢].

٣٣١١ ـ الإمام الباقر عليه السلام: وقف النبيّ ﷺ بعَرْج[٣] ثمّ قال: اللهمّ إنّ عبدك موسى دعاك فاستجبت له، وألقيت عليه محبّة منك، وطلب منك أن تشرح له صدره، وتيسّر له أمره، وتجعل له وزيراً من أهله وتحلّ العقدة من لسانه، وأنا أسألك بما سألك عبدك موسى: أن تشرح به صدري، وتيسّر لي أمري، وتجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي[٤].

٣٣١٢ ـ عنه عليه السلام: لمّا نزلت ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى * هَـٰرُونَ أَخِى * ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾[٥] كان رسول الله ﷺ على جبل، ثمّ دعا ربّه وقال: اللهمّ اشدد أزري بأخي عليّ. فأجابه إلى ذلك[٦].

٣٣١٣ ـ الدرّ المنثور عن أسماء بنت عميس: رأيت رسول الله ﷺ بأزاء ثبير[٧] وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهمّ إنّي أسألك بما سألك أخي موسى: أن تشرح

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٧٨ / ١١٥٨، شواهد التنزيل: ١ / ٤٧٩ / ٥١١، الرياض النضرة: ٣ / ١١٨ كلّها عن أسماء بنت عميس.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢؛ شرح الأخبار: ١ / ١٩٢ / ١٥١ نحوه وكلاهما عن أسماء بنت عميس.

(٣) العَرْج: هي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف (معجم البلدان: ٤ / ٩٨).

(٤) قرب الإسناد: ٢٧ / ٩٠ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع مجمع البيان: ٣ / ٣٢٤ والعمدة: ١٢٠ / ١٥٨ والمناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣.

(٥) طه: ٢٩ ـ ٣١، وراجع الميزان في تفسير القرآن: ١٤ / ١٤٧ و ص ١٦٠.

(٦) الدرّ المنثور: ٥ / ٥٦٦ نقلاً عن السلفي في الطيوريّات.

(٧) ثَبير الأثْبِرة، وثَبير الخضراء: جبال بظاهر مكّة (القاموس المحيط: ١ / ٣٨١).

لي صدري، وأن تيسّر لي أمري، وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً[١] أخي اشدُدْ به أزري وأشرِكه في أمري، كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً[٢].

٣٣١٤ـ المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عبّاس: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، وأخذ بيد عليّ، فصلّى أربع ركعات، ثمّ رفع يده إلى السماء فقال: اللهمّ سألك موسى بن عمران، وإنّ محمّداً سألك: أن تشرح لي صدري، وتُيسّر لي أمري، وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً اشدد به أزري، وأشركه في أمري[٣].

٣٣١٥ـ شواهد التنزيل عن حذيفة بن أسيد: أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: أبشر وأبشر، إنّ موسى دعا ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، وإنّي أدعو ربّي أن يجعل لي وزيراً من أهلي عليّ[٤] أخي، اشدد به ظهري، وأشركه في أمري[٥].

٣٣١٦ـ رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني، وجعلني رسولاً، وأنزل عليَّ سيّد الكتب، فقلت: إلهي وسيّدي، إنّك أرسلت موسى إلى

---

(١) في المصدر: «هارون»، والصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢، وتفسير الآلوسي.

(٢) الدرّ المنثور: ٥ / ٥٦٦، تفسير الآلوسي: ١٦ / ١٨٦؛ كنز الفوائد: ١ / ٢٩٦، تفسير فرات: ٢٥٦ / ٣٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣١٠ / ٢، المناقب للكوفي: ١ / ٣٤٨ / ٢٧٤ وص ٣٥٢ / ٢٧٩ وص ٣٠٣ / ٢٢٢ كلاهما نحوه.

(٣) المناقب لابن المغازلي: ٣٢٨ / ٣٧٥، النور المشتعل: ١٣٨ / ٣٧؛ تفسير فرات: ٢٤٨ / ٣٣٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٥٧ كلّها نحوه.

(٤) كذا في المصدر.

(٥) شواهد التنزيل: ١ / ٤٧٨ / ٥١٠.

فرعون ، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً ، تشُدّ به عضده ، وتصدّق بـه قوله ، وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي ، أن تجعل لي مـن أهـلي وزيـراً ، تشـدّ بـه عضدي ، فجعل الله لي عليّاً وزيراً وأخاً ، وجعل الشجاعة في قلبه ، وألبسه الهيبة على عدوّه ، وهو أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأوّل من وحّد الله معي ، وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ فأعطانيه ، فهو سيّد الأوصياء ؛ اللحوق به سعادة ، والموت في طاعته شهادة(١).

٣٣١٧ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت أخي ووزيري ، تقضي دَيني ، وتنجز موعدي ، وتبرئُ ذمّتي(٢).

٣٣١٨ـ عنه ﷺ : إنّ خليلي ووزيري وخير من أخلُف بعدي ، يقضي دَيني ، وينجز موعودي عليّ بن أبي طالب(٣).

٣٣١٩ ـ عنه ﷺ : إنّ أخي ، ووزيري ، وخـير مـن أخـلُفه بـعدي عـليّ بـن أبي طالب(٤).

٣٣٢٠ـ عنه ﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب ... أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي(٥).

---

(١) الأمالي للصدوق : ٧٣ / ٤٢ ؛ ينابيع المودّة : ١ / ١٩٧ / ٢٨ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٢) المعجم الكبير : ١٢ / ٣٢١ / ١٣٥٤٩ عن ابن عمر ، شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢٨ عن أبي ذرّ ؛ علـل الشرائع : ١٥٧ / ٤ ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٢٠ / ٢٤٢ كلاهما عن ابن عمر ، اليقين : ١٣٨ / ٨ عن أنس وكلّها نحوه وراجع كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٥٦٩ / ٢.

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٧ / ٨٣٩٥ ؛ كشف الغمّة : ١ / ١٥٧ كلاهما عن أنس.

(٤) المناقب للخوارزمي : ١١٢ / ١٢١ ؛ الأمالي للصدوق : ٤٢٧ / ٥٦٤ ، المناقب لابـن شـهر آشـوب : ٣ / ٧٠ ، كشف الغمّة : ١ / ١٥٣ كلّها عن سلمان.

(٥) الأمالي للصدوق : ٢٧١ / ٢٩٩ ، مائة منقبة : ٥٨ / ١٤ كلاهما عن محمّد بن فرات عن الإمام البـاقر عن آبائه عليهم السلام ، الاحتجاج : ١ / ٣٢٩ / ٥٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

٣٣٢١ـ عنه ﷺ: يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على أهل الدنيا، فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

يا عليّ، إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في ثلاثة مواطن، فآنست بالنظر إليه: إنّي لمّا بلغتُ بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدتُ على صخرتها: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل ﷺ: مَن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا انتهيتُ إلى سدرة المنتهى وجدتُ مكتوباً عليها: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل ﷺ: من وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا جاوزت سدرة المنتهى انتهيتُ إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله، فوجدتُ مكتوباً على قوائمه: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد حبيبي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره[1].

٣٣٢٢ـ عنه ﷺ: يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي: هذا عليّ بن أبي طالب، وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة[2].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٧٤ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، الخصال: ٢٠٦ / ٢٥ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ، الأمالي للطوسي: ٦٤٢ / ١٣٣٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

(٢) معاني الأخبار: ٢٠٤ / ١ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق ﷺ، الأمالي للصدوق:

⇔

٣٣٢٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: ولقد سمعت رنّة[1] الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيِس من عبادته. إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلّا أنّك لستَ بنبيٍّ، ولكنّك لوزير، وإنّك لعلى خير[2].

٣٣٢٤ ـ عنه عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه أخاً، واختصّني له وزيراً[3].

٣٣٢٥ ـ عنه عليه السلام: لمّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾... دعا رسول الله بني عبد المطّلب، وهم إذ ذاك أربعون رجلاً ـ يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً ـ فقال: أيّكم يكون أخي ووصيّي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً، كلّهم يأبى ذلك، حتى أتى عليَّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبد المطّلب! هذا أخي، ووارثي، ووصيّي، ووزيري، وخليفتي فيكم بعدي[4].

٣٣٢٦ ـ تاريخ دمشق عن أنس بن مالك: كنّا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أمرْنا عليّ بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري، لأنّهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله، فلمّا نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[5] وعلمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نُعيت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سَلْ رسول الله صلى الله عليه وآله من نُسند إليه

⇔ ٤٦٤ / ٦٢٠، الأمالي للطوسي: ٤٢٥ / ٩٥٢ كلاهما عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الاحتجاج: ١ / ٤٦٢ / ١٠٦ عن أمّ سلمة.

(١) الرنّة: الصيحة الحزينة (لسان العرب: ١٣ / ١٨٧).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٣) الإرشاد: ١ / ٢٧٦.

(٤) علل الشرائع: ١٧٠ / ٢ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

(٥) النصر: ١.

أُمورنا، ويكون مفزعنا؟ ومَن أحبّ الناس إليه؟... [فسكت عنه أياماً ثمّ قال]: إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي، وخير من تركتُ بعدي، يقضي دَيني، وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب[١].

٣٣٢٧ ـ الأمالي للطوسي عن أبي ذرّ: رأيت النبيّ ﷺ آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا عليّ، أنت أخي، وصفيّي، ووصيّ، ووزيري، وأميني، مكانك منّي في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ معي[٢].

راجع: القسم الثاني / المؤازرة على الدعوة.
القسم الثالث / أحاديث الوصاية، وأحاديث الوراثة، وأحاديث الخلافة، وأحاديث المنزلة.

٢ / ٤ ـ ١٠

وصيّي

٣٣٢٨ ـ رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت وصيّي[٣].

٣٣٢٩ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: أنت وارثي، ووصيّي، تقضي دَيني، وتنجز عِداتي، وتقتل على سنّتي[٤].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦ / ٨٣٩٣، الإصابة: ١ / ٥٣٥ / ٩٩٤؛ شرح الأخبار: ١ / ٢١١ / ١٨٣، تفسير فرات: ٦١٣ / ٧٦٩، المناقب للكوفي: ١ / ٣٤١ / ٢٦٧ كلّها نحوه.

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٤٥ / ١١٦٧.

(٣) الأمالي للصدوق: ١٠١ / ٧٧ عن مقاتل بن سليمان وص ٤٤٢ / ٥٨٨ عن سليمان بن مهران وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، المناقب للكوفي: ١ / ٣٩٠ / ٣١٢ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، كفاية الأثر: ٧٥ عن أنس، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٦٩ / ٢٥.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٦١ / ٣٠٩ عن ابن عمر.

٣٣٣٠ـ عنه ﷺ ـفي وصف عليّ عليه السلام ـ: هو أخي، ووصيّي، وخليفتي على اُمّتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني، ومن وافقه وافقني، ومن خالفه خالفني[1].

٣٣٣١ـ عنه ﷺ: أنا محمّد رسول الله سيّد النبيّين، وعليّ ابن عمّي سيّد الوصيّين[2].

٣٣٣٢ـ عنه ﷺ: أبشر يا عليّ؛ فإنّ جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك، فوجد ابن عمّك وخَتَنك على ابنتك فاطمة، خير أصحابك، فجعله وصيّك والمؤدّي عنك[3].

٣٣٣٣ـ الأمالي للمفيد عن جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، من وصيّك؟ قال: فأمسك عنّي عشراً لا يجيبني، ثمّ قال: يا جابر، ألا اُخبرك عمّا سألتني؟ فقلت: بأبي واُمّي أنت، أمَ والله لقد سكتّ عنّي حتى ظننت أنّك وَجَدْت[4] عليَّ، فقال: ما وجدت عليك يا جابر، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك وخليفتك على أهلك واُمّتك، والذائد[5] عن حوضك، وهو صاحب لوائك يقدمك

---

(١) الأمالي للصدوق: ٨٨ / ٥٩ عن سليمان بن مقبل المديني عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ١١٤ وراجع الفضائل لابن شاذان: ١٢٣.

(٢) المناقب للكوفي: ١ / ٥٤٣ / ٤٨٤ عن أبي سعيد الخدري.

(٣) الخصال: ٥٧٧ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٤) وَجَد عليه: غضبَ (لسان العرب: ٣/٤٤٦).

(٥) من الذَّوْد: السوق والطرد والدفع (لسان العرب: ٣/١٦٧).

إلى الجنّة[١].

راجع: القسم الثالث /أحاديث الوصاية.

٢/ ٤ـ ١١

خليفتي

٣٣٣٤ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ، أنت الإمام والخليفة من بعدي[٢].

٣٣٣٥ـ عنه ﷺ : يابن مسعود، عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم[٣].

٣٣٣٦ـ عنه ﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي[٤].

٣٣٣٧ـ عنه ﷺ : خلقت أنا وعليّ من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى

---

(١) الأمالي للمفيد: ١٦٨/ ٣، الأمالي للطوسي: ١٩٠/ ٣٢١، بشارة المصطفى: ١٠١ كلاهما عن جابر بن عبد الله بن حزام.

(٢) كفاية الأثر: ١٥٧ عن محمّد ابن الحنفيّة و ص ٢١٧ عن علقمة بن قيس وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ١٠٠ عن زيد بن أرقم و ص ١٣٢ عن عمران بن حصين، بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٤٩/ ٢٣ نقلاً عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان.

(٣) كمال الدين: ٢٦١/ ٨ عن عليّ بن الحسن السائح عن الإمام العسكري عن آبائه عن الإمام الرضا عليه السلام، الاحتجاج: ١/ ١٦٩/ ٣٥.

(٤) الأمالي للصدوق: ٢٧١/ ٢٩٩، بشارة المصطفى: ٣١، كنز الفوائد: ٢/ ١٣، مائة منقبة: ٥٨/ ١٤ كلّها عن محمّد بن فرات عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام.

افترقا في صُلب عبد المطّلب، ففيَّ النبوّة، وفي عليّ الخلافة[١].

راجع: القسم الثالث/أحاديث الخلافة.

٢/٤ـ١٢

صفيّي

٣٣٣٨ـ رسول الله ﷺ: أمّا أنت يا عليّ فصفيّي وأميني[٢].

٣٣٣٩ـ عنه ﷺ: عليّ بن أبي طالب أخي وصفيّي[٣].

٣٣٤٠ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت أخي، ووصيّي، ونصيحي، وصفيّي، وصاحبي، وخالص اُمّتي[٤].

٣٣٤١ـ عنه ﷺ ـلعليّ ؏ـ: أنت أخي، وأنت وصيّي، وأنت صفيّي، ووزيري، ووارثي، والمؤدّي عنّي[٥].

٣٣٤٢ـ عنه ﷺ: إنّ عليّ بن أبي طالب... صفيّ الله وصفيّي[٦].

---

(١) الفردوس: ٢/١٩١/٢٩٥٢ عن سلمان.

(٢) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٤٢/٧٣ عن عجيرة، مسند البزّار: ٣/١٠٦/٨٩١ عن عجير وفيه «فصفي» بدل «فصفيّي»؛ المناقب للكوفي: ١/٤٩٧/٤٠٩ عن نافع بن عجيرة وكلّها عن الإمام عليّ ؏.

(٣) كمال الدين: ٦٦٩/١٤ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ ؏، الأمالي للطوسي: ٥٤٥/١١٦٧ عن أبي ذرّ وفيه «يا عليّ، أنت أخي وصفيّي»، المسترشد: ٢٦٢ نحوه.

(٤) المناقب للكوفي: ١/٣٥١/٢٧٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عن أبيه ؏.

(٥) كتاب سليم بن قيس: ٢/٥٦٩/٢ عن الإمام عليّ ؏.

(٦) الأمالي للصدوق: ٢٧١/٢٩٩، كنز الفوائد: ٢/١٣، مائة منقبة: ٥٨/١٤ كلّها عن محمّد بن فرات، الصراط المستقيم: ٢/٣٤ كلّها عن الإمام الباقر عن آبائه ؏.

٢ / ٤ ـ ١٣

خير من أترك بعدي

٣٣٤٣ ـ رسول الله ﷺ : خير من أترك بعدي ، وينجز عدتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب[١].

٣٣٤٤ ـ عنه ﷺ : خير من أخلف بعدي ، يقضي دَيني ، وينجز موعودي عليّ بن أبي طالب[٢].

٣٣٤٥ ـ عنه ﷺ : خير من أخلف بعدي ، وخير أصحابي عليّ[٣].

٣٣٤٦ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت خير الناس بعدي[٤].

٣٣٤٧ ـ عنه ﷺ : خير من يمشي على وجه الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب[٥].

٣٣٤٨ ـ عنه ﷺ : خير رجالكم عليّ بن أبي طالب[٦].

---

(١) المعجم الكبير : ٦ / ٢٢١ / ٦٠٦٣ عن سلمان ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٦ / ٨٣٩٣ و ص ٥٧ / ٨٣٩٤ و ح ٨٣٩٦؛ تفسير فرات : ٧٦٩ / ٦١٣ كلّها عن أنس ، الأمالي للمفيد : ٦١ / ٦ عن مطر الإسكاف ، كشف اليقين : ٢٨١ / ٣٢٣ ، شرح الأخبار : ١ / ١١٧ / ٤٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٤٧ ، كشف الغمّة : ١ / ١٥٧ ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٨٥ / ٣٠٢ كلّها عن سلمان والأربعة الأخيرة نحوه .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٧ / ٨٣٩٥ عن أنس ، المناقب للخوارزمي : ١١٢ / ١٢١ عن سلمان ، فرائد السمطين : ١ / ٦٠ / ٢٧ عن عباية عن الإمام عليّ ؛ الاحتجاج : ١ / ٢٩٨ / ٥٢ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٢٥ / ١٤٢ كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ عن أُبيّ بن كعب وكلّها نحوه .

(٣) كفاية الأثر : ٩٧ عن زيد بن ثابت ، الشافي : ٣ / ١٠٠ وفيه إلى «بعدي» .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٧٤ عن يعلى بن مرّة .

(٥) كشف الغمّة : ١ / ١٥٧ ، كشف اليقين : ٣٠٧ / ٣٥٧ كلاهما عن حبشي بن جنادة .

(٦) تاريخ بغداد : ٤ / ٣٩٢ / ٢٢٨٠ ، تاريخ دمشق : ١٤ / ١٦٧ / ٣٥٠٥ كلاهما عن عبد الله .

٣٣٤٩ ـ عنه ﷺ: أحبّ أهل بيتي إليّ، وأفضل من أترك بعدي عليّ بن أبي طالب[1].

٣٣٥٠ ـ عنه ﷺ: ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ[2].

٣٣٥١ ـ الأمالي للصدوق عن سلمان: دخلت على رسول الله ﷺ عند الموت، فقال: عليّ بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي[3].

٣٣٥٢ ـ الأمالي للصدوق عن جابر بن عبد الله الأنصاري: إنّ رسول الله ﷺ كان ذات يوم في منزل أُمّ إبراهيم، وعنده نفر من أصحابه، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلمّا بصر به النبيّ ﷺ قال: يا معشر الناس. أقبل إليكم خير الناس بعدي[4].

٢ / ٤ ـ ١٤

حزبه حزب الله

٣٣٥٣ ـ رسول الله ﷺ: يا عليّ ... حزبك حزب الله[5].

٣٣٥٤ ـ عنه ﷺ: حزب عليّ حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان[6].

---

(١) الأمالي للصدوق: ٥٦٤ / ٧٦١ عن عبد الرحمن بن مسعود عن الإمام عليّ ﷺ.

(٢) مائة منقبة: ٨٥ / ٣٤، كنز الفوائد: ٢ / ٥٦ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٣) الأمالي للصدوق: ٥٦٤ / ٧٦٢، شرح الأخبار: ٢ / ٣٦٦ / ٧٢٩.

(٤) الأمالي للصدوق: ٤٣٤ / ٥٧٤.

(٥) الأمالي للصدوق: ٦٧ / ٣٢، بشارة المصطفى: ١٦٢ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٦) الخصال: ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق: ١٥٠ / ١٤٦، بشارة المصطفى: ٢٠، جامع الأخبار: ٥١ / ٥٦؛ ينابيع المودّة: ١ / ١٧٣ / ٢٢ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٣٣٥٥ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﷺ ـ : أُشهد الله تعالى ومن حضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي ، وحزبي حزب الله ، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان[١] .

٣٣٥٦ـ عنه ﷺ : ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله ، وحبّه عبادة الله ، واتّباعه فريضة الله ، وأولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، وحزبه حزب الله ، وسلمه سلم الله[٢] .

٣٣٥٧ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، إنّك لن تضلّ ولم تزلّ ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي[٣] .

٣٣٥٨ـ الإمام عليّ ﷺ : قال لي سلمان : قلّما طلعتَ على رسول الله ﷺ وأنا معه إلّا ضرب بين كتفي ، فقال : يا سلمان ! هذا وحزبه المفلحون[٤] .

٣٣٥٩ـ عنه ﷺ : حدّثني سلمان الخير فقال : يا أبا الحسن ، قلّما أقبلت أنت ، وأنا عند رسول الله ﷺ إلّا قال : يا سلمان ، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة[٥] .

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦ / ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، تفسير فرات : ٣٦٠ / ٢٦٦ عن الإمام عليّ ﷺ وفيه «حزبك حزبي وحزبي حزب الله» .

(٢) بشارة المصطفى : ١٦ عن ابن عبّاس .

(٣) الأمالي للصدوق : ٤٥٠ / ٦٠٩ عن عبد الله بن عبّاس ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٦ عن أنس وفيه «لولا أنت لم يُعرف حزب الله» وراجع المناقب للكوفي : ١ / ٤١١ / ٣٢٦ .

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٣٢ ، النور المشتعل : ٢٥٤ / ٧٠ ، شواهد التنزيل : ١ / ٨٨ / ١٠٧ وص ٩١ / ١٠٩ وح ١١٠ كلّها عن عمر بن عليّ ﷺ .

(٥) الأمالي للصدوق : ٥٧٩ / ٧٩٥ ، بشارة المصطفى : ١٧٨ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٧ / ١٦ ؛ شواهد التنزيل : ١ / ٨٩ / ١٠٨ كلّها عن عمر بن عليّ ﷺ .

٢ / ٤ ـ ١٥

طاعته طاعة الله

٣٣٦٠ ـ رسول الله ﷺ : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ، ومن عصى عليّاً فقد عصاني[١].

٣٣٦١ ـ عنه ﷺ : من أطاع عليّاً فقد أطاعني ، ومن عصى عليّاً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله[٢].

٣٣٦٢ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﷺ ـ : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني[٣].

٣٣٦٣ ـ عنه ﷺ ـ لعمّار ـ : إنّه سيكون في اُمّتي من بعدي هنات[٤] حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب ، وإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً ، فاسلك وادي عليّ ، وخلّ عن الناس ، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى ، ولا يدلّك على ردى . يا عمّار ، طاعة عليّ طاعتي ، وطاعتي

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣١ / ٤٦١٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٧ / ٨٨٤٨ كلاهما عن أبي ذرّ ؛ معاني الأخبار : ٣٧٢ / ١ عن ابن عبّاس نحوه .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٧٠ / ٨٨٠٠ عن يعلى بن مرّة الثقفي وراجع الاحتجاج : ٢ / ٢٧ / ١٥٠ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٩ / ٤٦٤١ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٦ / ٨٨٤٧ وح ٨٨٤٦ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٣ ، المناقب للكوفي : ٢ / ٦٠٩ / ١١٠٨ ، شرح الأخبار : ١ / ٢١٧ / ١٩٦ كلّها عن أبي ذرّ ، بشارة المصطفى : ٢٧٤ عن يعلى بن مرّة وكلّها نحوه .

(٤) أي شرور وفساد . يقال : في فلان هنات ؛ أي خصال شرّ ، ولا يقال في الخير (النهاية : ٥ / ٢٧٩) .

طاعة الله[١].

٣٣٦٤ ـ عنه ﷺ ـ في عليّ ﷺ ـ : من أحبّه أحبّني ، ومن أطاعه أطاعني[٢].

٣٣٦٥ ـ عنه ﷺ ـ في عليّ ﷺ ـ : طاعته من بعدي كطاعتي على اُمّتي[٣].

٣٣٦٦ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت أمين اُمّتي ، وحجّة الله عليها بعدي ، قولك قولي ، وأمرك أمري ، وطاعتك طاعتي ، وزجرك زجري ، ونهيك نهيي ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي ، وحزبي حزب الله[٤].

٣٣٦٧ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﷺ ـ : جعلتك علماً فيما بيني وبين اُمّتي ، فمن لم يتّبعك فقد كفر[٥].

٢ / ٤ ـ ١٦

مَثَلُه مَثَلُ الكعبة

٣٣٦٨ ـ رسول الله ﷺ : مثل عليّ في هذه الاُمّة كمثل الكعبة[٦].

---

(١) المناقب للخوارزمي : ١٩٣ / ٢٣٢ ، فرائد السمطين : ١ / ١٧٨ / ١٤١ ؛ مجمع البيان : ٤ / ٨٢١ ، بشارة المصطفى : ١٤٦ كلّها عن أبي أيّوب الأنصاري .

(٢) معاني الأخبار : ١٢٦ / ١ عن سلام الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ عن أبي بردة ، الأمالي للصدوق : ٥٦٥ / ٧٦٥ عن سلام الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ عن أبي برزة .

(٣) المناقب للكوفي : ١ / ٢٢٥ / ١٤٢ ، الاحتجاج : ١ / ٢٩٨ / ٥٢ وليس فيه «من بعدي» وكلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ ﷺ عن اُبيّ بن كعب .

(٤) الأمالي للصدوق : ٤١١ / ٥٣٣ ؛ ينابيع المودّة : ١ / ٣٧١ / ٦ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن الإمام عليّ ﷺ .

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٨٨ / ٨٩٩٩ عن حذيفة .

(٦) العمدة : ٢٨٥ و ص ٣٠٢ / ٥٠٦ وراجع خصائص الأئمّة ﷺ : ٧٧ .

٣٣٦٩ـ تاريخ دمشق عن أبي ذرّ :قال رسول الله ﷺ :مثل عليّ فيكم ـ أو قال :في هذه الأُمّة ـ كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادة ، والحجّ إليها فريضة[1].

٣٣٧٠ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : إنّما مثلك في الأُمّة مثل الكعبة ، نصبها الله علماً ، وإنّما تؤتى من كلّ فجٍّ عميق ، ونادٍ سحيق ، وإنّما أنت العلم علم الهدى ، ونور الدين ، وهو نور الله[2].

٣٣٧١ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك ـ يعني الخلافة ـ فاقبل منهم ، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك[3].

٣٣٧٢ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموا لك الأمر فاقبله منهم ، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوا الله[4].

٣٣٧٣ـ كفاية الأثر عن محمود بن لبيد ـ في حديث له مع فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ في إمامة عليّ عليه السلام ـ : قال : قلت : يا سيدتي ، فما باله قد قعد عن حقّه ؟ فقالت : يا أبا عمر ، لقد قال رسول الله ﷺ : مَثَل الإمام مَثَل الكعبة ؛ إذ تؤتى

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥٦ / ٨٩٤٨، المناقب لابن المغازلي : ١٠٧ / ١٤٩، كفاية الطالب : ١٦١؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٢.

(٢) خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٧٣ عن أبي موسى الضرير البجلي عن أبي الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٣) أُسد الغابة : ٤ / ١٠٦ / ٣٧٨٩؛ المسترشد : ٣٨٧ / ١٣٠ كلاهما عن الصنابحي ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٤٢ عن سلمة بن كهيل وفيهما صدره وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٧٧ عن الصنابحي ؛ الفردوس : ٥ / ٣١٥ / ٨٣٠٠ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

ولا يأتي ـ أو قالت : مثل عليّ ـ[١].

٢ / ٤ ـ ١٧

مَثَلُه مَثَلُ سفينة نوح

٣٣٧٤ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، مثلك في أُمّتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[٢].

٣٣٧٥ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؈ ـ : مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ؛ من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق ، ومثلكم كمثل النجوم ؛ كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة[٣].

راجع : كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنّة» / معرفة أهل البيت / مكانتهم.

٢ / ٤ ـ ١٨

كلمة عدل

٣٣٧٦ـ رسول الله ﷺ : إنّ عليّاً ليس بظلّام ، ولم يُخلق للظلم ، لأنّ الولاية لعليّ من بعدي ، والحكم حكمه ، والقول قوله[٤].

---

(١) كفاية الأثر : ١٩٩ ، بحار الأنوار : ٣٦ / ٣٥٣ / ٢٢٤ .

(٢) الخصال : ٥٧٣ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ ؈ ، خصائص الأئمّة ؈ : ٧٧ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكري عن آبائه ؈ وفيه «يا عليّ ، مثلكم في الناس مثل سفينة نوح ...» .

(٣) كمال الدين : ٢٤١ / ٦٥ ، الأمالي للصدوق : ٣٤٢ / ٤٠٨ ، بشارة المصطفى : ٣٢ ، مائة منقبة : ٦٥ / ١٨ ؛ فرائد السمطين : ٢ / ٢٤٤ / ٥١٧ كلّها عن ابن عبّاس .

(٤) تهذيب الأحكام : ١٠ / ٢٢٩ / ٩٠٠ ، الكافي : ٧ / ٣٥٢ / ٨ وفيه «إنّ» بدل «لأنّ» وكلاهما عن الإمام الباقر ؈ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٣ عن الإمام الصادق ؈ عنه ﷺ .

٣٣٧٧ ـ عنه ﷺ : إنّ الله تعالى جعلني ميزان قسط ، وجعل عليّاً كلمة عدل[١].

راجع : القسم الخامس.

٢ / ٤ ـ ١٩

حبل الله المتين

٣٣٧٨ ـ رسول الله ﷺ ـ في وصف عليّ ؑ ـ : هو حبل الله المتين ، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها[٢].

٣٣٧٩ ـ عنه ﷺ : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوالِ عليّاً بعدي ، وليعادِ عدوّه ، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده[٣].

٣٣٨٠ ـ عنه ﷺ : خلّفت فيكم العَلَم الأكبر ، علم الدين ونور الهدى وضياءه ، وهو عليّ بن أبي طالب ، ألا وهو حبل الله ، فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا[٤].

٣٣٨١ ـ الإمام الحسين ؑ : جاء رجل في هيئة أعرابي إلى النبيّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمّي ، ما معنى : ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

---

(١) الصراط المستقيم : ١ / ٢٢٧.

(٢) الأمالي للصدوق : ٢٦٤ / ٢٨٢ عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

(٣) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٩٢ / ٤٣ ، الأمالي للصدوق : ٧٠ / ٣٧ كلاهما عن الحسين بن خالد ، بشارة المصطفى : ١٥ عن داود بن سليمان وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ ، روضة الواعظين : ١٧٤ ؛ شواهد التنزيل : ١ / ١٦٨ / ١٧٧ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ.

(٤) خصائص الأئمّة ؑ : ٧٤ عن أبي موسى الضرير البجلي عن أبي الحسن عن أبيه ؑ ، بحار الأنوار : ٢٢ / ٤٨٦ / ٣١.

تَفَرَّقُواْ﴾[1]؟

فقال له النبيّ ﷺ: أنا نبيّ الله، وعليّ بن أبي طالب حبله. فخرج الأعرابي وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله، واعتصمت بحبله[2].

٣٣٨٢ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه، فطلع رجل طوال يُشبه برجال مضر، فتقدّم فسلّم على رسول الله ﷺ وجلس، فقال: يا رسول الله، إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما اُنزل: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾، فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به، وأن لا نتفرّق عنه؟ فأطرق رسول الله ﷺ مليّاً، ثمّ رفع رأسه وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا حبل الله الذي مَن تمسّك به عُصم به في دنياه، ولم يضلَّ به في آخرته. فوثب الرجل إلى عليّ عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قام فولّى وخرج.

فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله ألحقُه فأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله: إذا تجده موفّقاً، فقال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر اللهَ له، فقال له: أفهمت ما قال لي رسول الله ﷺ، وما قلت له؟ قال: نعم، قال: فإن كنتَ متمسّكاً بذلك الحبل يغفر الله لك، وإلّا فلا يغفر الله لك[3].

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) تفسير فرات: ٩٠ / ٧٠ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام وح ٧١ عن ابن عبّاس نحوه.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢ / ٤٢ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١١٨ / ٣٢ عن محمّد بن الحسن عن أبيه عن جدّه وراجع شرح الأخبار: ٢ / ٢٠٧ / ٥٣٦ وص ⟷

٢ / ٤ ـ ٢٠

عمود الدين

٣٣٨٣ ـ رسول الله ﷺ : عليّ عمود الدين[١].

٣٣٨٤ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ... أنت ركن الإيمان وعمود الإسلام[٢].

٣٣٨٥ ـ عنه ﷺ : عليّ بن أبي طالب عمود الإيمان[٣].

٣٣٨٦ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت أصل الدين ، ومنار الإيمان ، وغاية[٤] الهدى ، وقائد الغرّ المحجّلين ، أشهد لك بذلك[٥].

٢ / ٤ ـ ٢١

يعسوب المؤمنين

٣٣٨٧ ـ رسول الله ﷺ ـ في وصف عليّ ﷺ ـ : هو يعسوب[٦] المؤمنين[٧].

⇔ ٢٦٥ / ٥٧٠ وتفسير فرات : ٩١ / ٧٤ والمناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٧٦ وينابيع المودّة : ١ / ٣٥٦ / ١١.

(١) الكافي : ١ / ٢٩٤ / ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق ﷺ .

(٢) ينابيع المودّة : ١ / ٣٩٧ / ١٧ ؛ الأمالي للصدوق : ٣٨٣ / ٤٨٩ ، بشارة المصطفى : ٥٤ وفيهما «يا عليّ أنت ركن الإيمان» فقط وكلّها عن ابن عبّاس .

(٣) تفسير فرات : ٥٧٤ / ٧٣٨ عن الإمام الباقر ﷺ .

(٤) الغاية : الراية (لسان العرب : ١٥ / ١٤٣).

(٥) التحصين لابن طاووس : ٥٦٠ / ١٨ ، بصائر الدرجات : ٣١ / ٨ ، تفسير فرات : ٢٠٦ / ٢٧٠ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ .

(٦) اليعسوب : السيّد والرئيس والمُقدّم (النهاية : ٣ / ٢٣٤).

(٧) أنساب الأشراف : ٢ / ٨٦٤ عن أبي ذرّ ، أُسد الغابة : ٦ / ٢٦٥ / ٦٢١٤ ، الاستيعاب : ٤ / ٣٠٧ / ٣١٨٨ كلاهما عن أبي ليلى الغفاري ؛ الأمالي للصدوق : ٣٨٣ / ٤٨٩ ، بشارة المصطفى : ٥٤ كلاهما عن ابن عبّاس ، شرح الأخبار : ٢ / ٢٥٧ / ٥٥٩ عن أبي ذرّ .

٣٣٨٨ ـ عنه ﷺ : عليّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين[١] .

٣٣٨٩ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ : أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفّار[٢] .

٣٣٩٠ ـ عنه ﷺ ـ في وصف عليّ ؑ ـ : إنّه يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظَّلَمة[٣] .

راجع : عليّ عن لسان عليّ / الفضائل الباهرة / يعسوب المؤمنين.

٢ / ٤ ـ ٢٢

راية الهدى

٣٣٩١ ـ رسول الله ﷺ : عليّ آية الحقّ ، وراية الهدى[٤] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠٤ / ٨٨٣٨ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ؑ ، الصواعق المحرقة : ١٢٥ كلاهما عن الإمام عليّ ؑ ، السيرة الحلبيّة : ١ / ٣٨٠ عن أبي ليلى الغفاري ؛ الأمالي للطوسي : ٧٣٥ / ٣٥٥ عن عمر بن عليّ عن أبيه ؑ ، تفسير العيّاشي : ١ / ٤ / ٤ ، بشارة المصطفى : ٨٥ كلاهما عن أبي ذرّ و ص ١٥٢ عن أبي ليلى الغفاري .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٢ / ٨٣٧٠ ، فرائد السمطين : ١ / ١٤٠ / ١٠٣ وفيه «المسلمين» بدل «المؤمنين» ، شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢٨ ؛ الأمالي للشجري : ١ / ١٤٤ ، إعلام الورى : ١ / ٣٦٠ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٧٧ / ١٩١ و ص ٢٨٤ / ٢٠٠ ، شرح الأخبار : ٢ / ٢٧٨ / ٥٨٧ كلّها عن أبي ذرّ .

(٥) الإرشاد : ١ / ٣٢ ، رجال الكشّي : ١ / ١١٥ / ٥١ ، شرح الأخبار : ٢ / ٤٧٨ / ٨٣٩ كلّها عن أبي ذرّ و ص ٢٦٧ / ٥٧٢ ، معاني الأخبار : ٤٠٢ / ٦٤ كلاهما عن ابن عبّاس ، الأمالي للطوسي : ٥٢١ / ١١٤٧ عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عن عمر وسلمة ابنا اُمّ سلمة ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٦٧ / ١٧٩ عن أبي ذرّ وسلمان ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٨٠ / ٦ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ؑ عنه ﷺ ؛ المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٩ / ٦١٨٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٨ كلاهما عن أبي ذرّ وسلمان ٤٢ / ٨٣٧١ عن ابن عبّاس .

(٤) الأمالي للطوسي : ٥٠٦ / ١١٠٧ عن ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ ﷺ .

٣٣٩٢ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ: إنّك لسبيل الجنّة، وراية الهدى، وعلم الحقّ[١].

٣٣٩٣ ـ عنه ﷺ ـ في عليّ ؑ ـ: يا أبا ذرّ، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى[٢].

٣٣٩٤ ـ عنه ﷺ: يا عليّ... أنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العَلم المرفوع لأهل الدنيا[٣].

راجع: القسم الثالث / أحاديث الإمامة / إمام أولياء الله.

٢ / ٤ ـ ٢٣

الصراط المستقيم

٣٣٩٥ ـ رسول الله ﷺ ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[٤] ـ: سألت الله أن يجعلها لعليّ ففعل[٥].

٣٣٩٦ ـ عنه ﷺ: يا عليّ... أنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم[٦].

---

(١) شرح الأخبار: ٢ / ٢٦٤ / ٥٦٧ عن أبي ذرّ.

(٢) تفسير فرات: ٣٧٢ / ٥٠٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٧٢ / ٨ كلاهما عن أبي ذرّ.

(٣) الأمالي للصدوق: ٣٨٣ / ٤٨٩، بشارة المصطفى: ٥٤ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٤) الأنعام: ١٥٣.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٧٢ عن أبي برزة الأسلمي، روضة الواعظين: ١١٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٦٧ / ١٠ عن أبي بريدة الأسلمي، بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٦٤ نقلاً عن إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي بردة الأسلمي وراجع: الكافي: ١ / ٤١٧ / ٢٤.

(٦) ينابيع المودّة: ٣ / ٤٠٢ / ٤؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦ / ١٣ كلاهما عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ.

٣٣٩٧ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﵇ ـ : أنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم[١] .

٣٣٩٨ـ عنه ﷺ ـ في عليّ ﵇ ـ : إنّه الصراط المستقيم ، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة[٢] .

٣٣٩٩ـ عنه ﷺ : يا عليّ ... الصراطُ صراطُك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك[٣] .

٣٤٠٠ـ تفسير فرات عن أبي برزة : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال ـ وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب ﵇ ـ : ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَاتَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾[٤] .

٣٤٠١ـ المناقب لابن شهر آشوب عن جابر بن عبد الله : إن النبيّ ﷺ هيّأ أصحابه عنده إذ قال ـ وأشار بيده إلى عليّ ـ : هذا صراط مستقيم فاتّبعوه ...[٥] .

٣٤٠٢ـ تفسير العيّاشي عن بريد العجلي عن الإمام الباقر ﵇ ـ في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَاتَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ ـ : أ تدري

---

(١) الأمالي للصدوق : ٣٨٣ / ٤٨٩ ، بشارة المصطفى : ٥٤ ؛ شواهد التنزيل : ١ / ٧٦ / ٨٨ كلّها عن ابن عبّاس .

(٢) الأمالي للصدوق : ٣٦٣ / ٤٤٧ ، بشارة المصطفى : ٣٤ ؛ شواهد التنزيل : ١ / ٧٦ / ٩٠ كلّها عن عبد الله العلوي عن الإمام الباقر عن آبائه ﵈ .

(٣) مشارق أنوار اليقين : ١٨٠ نقلاً عن البرقي في كتاب الآيات عن الإمام الصادق ﵇ ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٨٥٥ / ٤٤ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد ، بحار الأنوار : ٢٢ / ١٤٨ / ١٤١ .

(٤) تفسير فرات : ١٣٧ / ١٦٤ عن الإمام الباقر ﵇ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٧٤ عن جابر بن عبد الله .

(٥) المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٧٤ ، الصراط المستقيم : ١ / ٢٨٤ ، بحار الأنوار : ٣٥ / ٣٦٥ / ٦ .

ما يعني بـ﴿صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾؟ قلت: لا. قال: ولاية عليّ والأوصياء، قال: وتدري ما يعني ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾؟ قال: قلت: لا. قال: يعني عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[١].

٣٤٠٣ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في الآية الكريمة ـ: آلُ محمّد عليهم السلام الصراط الذي دلّ عليه[٢].

راجع: كتاب «بحار الأنوار»: ٣٥ / ٣٦٣ ـ ٣٧٤.

٢ / ٤ ـ ٢٤

مدينة الهدى

٣٤٠٤ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً هو مدينة هدى؛ فمن دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك[٣].

٢ / ٤ ـ ٢٥

الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم

٣٤٠٥ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر[٤].

٣٤٠٦ـ عنه صلى الله عليه وآله: صدّيق هذه الأُمّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم[٥].

---

(١) تفسير العيّاشي: ١ / ٣٨٣ / ١٢٥.

(٢) تفسير العيّاشي: ١ / ٣٨٤ / ١٢٦ عن سعد.

(٣) التوحيد: ٣٠٧ / ١، الأمالي للصدوق: ٤٢٥ / ٥٦٠، الاختصاص: ٢٣٨ كلّها عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ١٠ / ١٢١ / ١.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦ / ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام وراجع الرياض النضرة: ٣ / ١٠٦.

(٥) الطرائف: ٩٤ / ١٣٢ عن ابن عبّاس.

٣٤٠٧ ـ عنه ﷺ : خذوا بحجزة هذا الأنزع[1] ـ يعني عليّاً ﷺ ـ فإنّه الصدّيق الأكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل[2] .

٣٤٠٨ ـ عنه ﷺ : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل ياسين ، وحزييل مؤمن آل فرعون ، وعليّ بن أبي طالب ، وهو أفضلهم[3] .

٣٤٠٩ ـ عنه ﷺ : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل ياسين الذي قال : ﴿يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[4] وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾[5] وعليّ بن أبي طالب الثالث ، وهو أفضلهم[6] .

٣٤١٠ ـ المعجم الكبير عن أبي ذرّ وسلمان : أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ ﷺ فقال :

---

(١) الأنزع : الذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين (النهاية : ٥ / ٤٢).

(٢) الأمالي للصدوق : ٢٨٥ / ٣١٦ و ص ٧٧٢ / ١٠٤٨ ، بشارة المصطفى : ٢١٠ كلّها عن الحكم بن الصلت عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ ، بصائر الدرجات : ٥٣ / ٢ عن الحكم بن الصلت عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ ، مشارق أنوار اليقين : ٦٠ نحوه .

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣١٣ / ٨٨٦٣ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٢٨ / ١٠٧٢ وفيه «خرتيل» بدل «حزييل» ، النور المشتعل : ٢٤٧ / ٦٧ ، المناقب للخوارزمي : ٣١٠ / ٣٠٧ ، شواهد التنزيل : ٢ / ٣٠٤ / ٩٣٨ وفي الثلاثة الأخيرة «حزبيل» بدل «حزييل» ، المناقب لابن المغازلي : ٢٤٦ / ٢٩٣ وفيه «خربيل» بدل «حزييل» ؛ بشارة المصطفى : ٢٠٨ كلّها عن أبي ليلى ، تفسير فرات : ٣٥٤ / ٤٨١ عن أبي أيّوب الأنصاري وفيهما «حزقيل» بدل «حزييل» .

(٤) يس : ٢٠ .

(٥) غافر : ٢٨ .

(٦) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٥٦ / ١١١٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٣ / ٨٣٧٤ ، الصواعق المحرقة : ١٢٥ ، كفاية الطالب : ١٢٤ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٤٧ / ٢٩٤ وفيه «خربيل» بدل «حزقيل» ، الدرّ المنثور : ٧ / ٥٣ ؛ تفسير فرات : ٣٥٤ / ٤٨٠ كلّها عن أبي ليلى ، الأمالي للصدوق : ٥٦٣ / ٧٦٠ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه نحوه .

... هذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة يفرّق بين الحقّ والباطل[١].

راجع: عليّ عن لسان عليّ /الفضائل الباهرة /الصدّيق الأكبر، والفاروق الأكبر.
القسم الثالث /أحاديث العصمة /علي فاروق الأمّة.

٢ / ٤ـ ٢٦

لولاه لم يُعرف المؤمنون بعدي

٣٤١١ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، لولاك لما عُرف المؤمنون بعدي[٢].

٣٤١٢ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ: لولا أنت لم يُعرف المؤمنون بعدي[٣].

٣٤١٣ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين[٤].

٣٤١٤ـ كفاية الأثر عن عمّار بن ياسر: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول الله

---

(١) المعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ / ٦١٨٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٨ وح ٨٣٦٩ وص ٤٢ / ٨٣٧٠ كلاهما عن أبي ذرّ وح ٨٣٧١ عن ابن عبّاس، الاستيعاب: ٤ / ٣٠٧ / ٣١٨٨، أُسد الغابة: ٦ / ٢٦٥ / ٦٢١٤، الإصابة: ٧ / ٢٩٤ / ١٠٤٨٤ والثلاثة الأخيرة عن أبي ليلى الغفاري؛ معاني الأخبار: ٤٠٢ / ٦٤ عن ابن عبّاس، الأمالي للطوسي: ٢٥٠ / ٤٤٤، رجال الكشّي: ١ / ١١٤ / ٥١ كلاهما عن أبي ذرّ وكلّها نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٦.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٨ / ١٨٧ عن داود بن سليمان الفرّا وأحمد بن عبد الله الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للمفيد: ٢١٣ / ٤ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، شرح الأخبار: ٢ / ٣٨٢ / ٧٤٠ عن جابر، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠٦، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٤٦ / ١٥٧؛ المناقب لابن المغازلي: ٧٠ / ١٠١، كنز العمّال: ١٣ / ١٥٢ / ٣٦٤٧٧ والثلاثة الأخيرة عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

(٣) الأمالي للصدوق: ١٥٧ / ١٥٠، بشارة المصطفى: ١٥٥، كنز الفوائد: ٢ / ١٧٩، المناقب للكوفي: ١ / ٢٥١ / ١٦٧ وص ٤٩٤ / ٤٠٢، إعلام الورى: ١ / ٣٦٧؛ المناقب لابن المغازلي: ٢٣٨ / ٢٨٥ كلّها عن جابر.

(٤) الخصال: ٥٨٠ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام.

صلّى الله عليك، إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض[١].

٢ / ٤ ـ ٢٧

من خالف طريقته ضلّ

٣٤١٥ ـ رسول الله ﷺ: يا عليّ، أما إنّك المبتلى والمبتلى بك، أما إنّك الهادي من اتّبعك، ومن خالف طريقتك فقد ضلّ إلى يوم القيامة[٢].

٣٤١٦ ـ عنه ﷺ: لن تضلّوا ولن تهلكوا وأنتم في موالاة عليّ، وإن خالفتموه فقد ضلّت بكم الطرق والأهواء في الغيّ، فاتّقوا الله في ذمّة الله فإنّ ذمّة الله عليّ بن أبي طالب[٣].

٣٤١٧ ـ المناقب لابن المغازلي عن زيد بن أرقم: كنّا جلوساً بين يدي النبيّ ﷺ فقال: ألا أدلّكم على من إذا استرشدتموه لن تضلّوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هو هذا ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب ؑ ـ ثمّ قال: وآخوه ووازروه واصدقوه وأنصحوه؛ فإنّ جبرئيل ؑ أخبرني بما قلت لكم[٤].

راجع: القسم الثالث / أحاديث العصمة.

---

(١) كفاية الأثر: ١٢٠، بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٢٦ / ١٨٣ وفي آخره: «لم يعرف المؤمن المحض بعدي».

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٩٩ / ١٠٩٤ وص ٤٧٩ / ١٠٤٧، المناقب للكوفي: ٢ / ٥٥٥ / ١٠٦٧ كلّها عن زيد بن عليّ عن آبائه عن الإمام عليّ ؑ.

(٣) ينابيع المودّة: ٢ / ٢٨٥ / ٨١٦؛ إحقاق الحقّ: ٦ / ٥٧ وج ١٦ / ٤٣٩ كلّها عن ابن عبّاس.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٤٥ / ٢٩٢ عن معروف بن خربوذ عن الإمام الباقر ؑ؛ بشارة المصطفى: ٢٠٨.

٢ / ٤ ـ ٢٨

باب حطّة

٣٤١٨ ـ رسول الله ﷺ : عليّ باب حطّة[1]، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً[2].

٣٤١٩ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ : مَثَلك في أُمّتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل؛ فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزّ وجلّ[3].

٣٤٢٠ ـ عنه ﷺ : معاشر الناس! إنّ عليّاً صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها ومحدّثها، إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطّتها وسفينة نجاتها[4].

راجع: عليّ عن لسان عليّ / المناقب المنثورة.
كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنّة» / معرفة أهل البيت / مكانتهم / مثلهم مثل باب حطّة.

٢ / ٤ ـ ٢٩

باب الجنّة

٣٤٢١ ـ رسول الله ﷺ : أنا مدينة الجنّة وعليّ بابها؛ فمن أراد الجنّة فليأتها من

---

(١) هي فِعْلة من حَطَّ الشيء يَحُطّه إذا أنزله وألقاه. ومنه الحديث في ذكر حطّة بني إسرائيل، وهو قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ (البقرة: ٥٨) أي قولوا حُطّ عنّا ذنوبنا، وارتفعت على معنى: مسألتنا حِطّة، أو أمرنا حِطّة (النهاية: ١ / ٤٠٢).

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٥، الفردوس: ٣ / ٦٤ / ٤١٧٩ كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١١ / ٦٠٣ / ٣٢٩١٠ نقلاً عن الدارقطني في الأفراد.

(٣) الخصال: ٥٧٤ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ ؑ.

(٤) الأمالي للصدوق: ٤٩ / ٨٣، بشارة المصطفى: ١٥٣، روضة الواعظين: ١١٣ كلّها عن عبد الله بن عبّاس، عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٣ / ٣٠ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ نحوه.

بابها[1].

٣٤٢٢ـ عنه ﷺ ـلعليّ ؏ ـ : أنا مدينة الجنّة وأنت بابها يا عليّ ،كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها[2].

٣٤٢٣ـ إرشاد القلوب عن ابن عبّاس : سمعت رسول الله ﷺ يقول :معاشر الناس ، اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخلها أمن من النار ومن الفزع الأكبر .

فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال : يا رسول الله ، اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه ؟

فقال : هو عليّ بن أبي طالب ، سيد الوصيّين وأمير المؤمنين ، وأخو رسول ربّ العالمين ، وخليفته على الناس أجمعين[3].

راجع : القسم الحادي عشر / المنزلة العلميّة / باب علم النبيّ.

٢ / ٥

الكمالات المعنويّة

٢ / ٥ ـ ١

فيه خصال الأنبياء

٣٤٢٤ـ رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى يحيى بن زكريّا في زهده ، وإلى موسى بن عمران

---

(١) المناقب لابن المغازلي : ٨٦ / ١٢٧ ؛ الأمالي للطوسي : ٥٧٧ / ١١٩٣ كلاهما عن ابن عبّاس .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٨ / ٨٩٧٤ ؛ الأمالي للطوسي : ٣٠٩ / ٦٢٢ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ ؏ .

(٣) إرشاد القلوب : ٢٩٣ ، مائة منقبة : ٩٤ / ٤١ .

في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[١].

٣٤٢٥- تاريخ دمشق عن أنس: كان النبيّ ﷺ إذا أراد أن يشهر[٢] عليّاً في موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه، وأنّ رسول الله ﷺ شهر[٣] عليّاً يوم خيبر فقال:

يا أيّها الناس! من أحبّ أن ينظر إلى آدم في خَلقه، وأنا في خُلقي، وإلى إبراهيم في خُلّته، وإلى موسى في مناجاته، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سنّته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب، إذا خَطر بين الصفّين كأنّما يتقلّع[٤] من صخر أو يتحدّر من دهر[٥] [٦].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٣ / ٨٨٦٢، البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٧، شواهد التنزيل: ١ / ١٠٣ / ١١٧ وص ١٠٠ / ١١٦ نحوه، ذخائر العقبى: ١٦٨، المناقب للخوارزمي: ٨٣ / ٧٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٤ وليس فيهما «إلى إبراهيم في حلمه» وكلّها عن أبي الحمراء، المناقب لابن المغازلي: ٢١٢ / ٢٥٦ عن أنس وفيه «من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»؛ روضة الواعظين: ١٤٣، الأمالي للشجري: ١ / ١٣٣ عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وفيه «من أراد أن ينظر إلى موسى في شدّة بطشه، وإلى نوح في حلمه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب».

(٢) في المصدر: «يشهد»، والتصحيح من نسخة تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي عليه السلام» تحقيق محمّد باقر المحمودي: (٢ / ٢٢٥).

(٣) الشُّهرَة: وضوح الأمر، تقول منه: شَهَرتُ الأمر فاشتَهَر؛ أي وضح. وشَهَر سَيفَه: أي سَلَّه (الصحاح: ٢ / ٧٠٥).

(٤) في صفته عليه الصلاة والسلام «إذا مشى تَقَلَّع» أراد قوّة مشيه، كأنّه يرفع من الأرض رفعاً قويّاً (النهاية: ٤ / ١٠١).

(٥) كذا بالأصل وفي بعض النسخ ومختصر تاريخ دمشق: «صبب» بدل «دهر» والظاهر هو الصحيح.

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٨ / ٨٨١٨.

٣٤٢٦ـ رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[1].

٣٤٢٧ـ عنه ﷺ: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[2].

٣٤٢٨ـ الأمالي للطوسي عن عبد الله بن مسعود: كان رسول الله ﷺ جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[3].

٣٤٢٩ـ رسول الله ﷺ: أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسِعهم، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسِعهم. شبّهتُ لينه بلين لوط، وخُلقه بخُلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم،

---

(١) مطالب السؤول: ٢٢؛ بحار الأنوار: ٣٩/٣٩ كلاهما نقلاً عن أحمد بن الحسين البيهقي في كتابه «فضائل الصحابة» مرفوعاً، نهج الحقّ: ٢٣٦، إرشاد القلوب: ٢١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/١٦٨، ينابيع المودّة: ١/٣٦٣/١ عن أبي الحمراء وفيه «هيبته» بدل «فطنته» وكلاهما نقلاً عن ابن حنبل والبيهقي؛ بشارة المصطفى: ٢٧٧ عن ابن عبّاس وفيه «سلمه» بدل «عزمه» و«داود» بدل «عيسى».

(٣) الأمالي للطوسي: ٩٣٨/٤١٧، الأمالي للمفيد: ٣/١٤ عن أبي إسحاق عن أبيه وفيه «خُلقه» بدل «علمه»؛ كفاية الطالب: ١٢٢، ذخائر العقبى: ١٦٨ وفيه «إلى يوسف في جماله» بدل «إلى آدم في علمه» كلاهما عن ابن عبّاس.

وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّة داود[١].

٣٤٣٠ـ الإمام الحسين عليه السلام: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أقبل وحوله جماعة من أصحابه، فقال: من أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في قوّته، فلينظر إلى هذا[٢].

٢/٥ـ٢

أفضلكم

٣٤٣١ـ الأمالي للمفيد عن أبي أُمامة الباهلي: والله لا يمنعني مكان معاوية أن أقول الحقّ في عليّ عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أفضلكم، وفي الدين أفقهكم، وبسنّتي أبصركم، ولكتاب الله أقرؤكم، اللهمّ إنّي أُحبّ عليّاً فأحبّه، اللهمّ إنّي أُحبّ عليّاً فأحبّه[٣].

٣٤٣٢ـ تفسير فرات عن عبد الله بن مسعود: غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قُبض فيه، فدخلت المسجد والناس أحفل[٤] ما كانوا كأن على رؤوسهم الطير، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتى سلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يا

---

(١) الأمالي للصدوق: ٥٧ / ١٤ عن سلمة بن قيس، روضة الواعظين: ١٢٤.

(٢) الأمالي للصدوق: ٧٥٧ / ١٠٢٠ عن ثابت بن دينار الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، روضة الواعظين: ١٤٣، بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٥ / ٢.

(٣) الأمالي للمفيد: ٩٠ / ٦.

(٤) حَفَلَ القومُ: اجتمعوا واحتشدوا (لسان العرب: ١١ / ١٥٧).

رسول الله ، قال : أفضلكم عليّ بن أبي طالب ؛ أقدمكم إسلاماً ، وأوفركم إيماناً ، وأكثركم علماً ، وأرجحكم حلماً ، وأشدّكم لله غضباً ، وأشدّكم نكاية في الغزو والجهاد .

فقال له بعض من حضر : يا رسول الله ، وإنّ عليّاً قد فضلنا بالخير كلّه !

فقال رسول الله ﷺ : أجل ، هو عبد الله وأخو رسول الله ؛ فقد علّمته علمي ، واستودعته سرّي ، وهو أميني على اُمّتي[١] .

٢ / ٥ ـ ٣

خير البشر

٣٤٣٣ ـ رسول الله ﷺ : عليّ خير البشر ، من أبى فقد كفر[٢] .

٣٤٣٤ ـ عنه ﷺ : من لم يقل : عليّ خير الناس ، فقد كفر[٣] .

٣٤٣٥ ـ عنه ﷺ : عليّ خير البشر ، فمن امترى[٤] فقد كفر[٥] .

٣٤٣٦ ـ عنه ﷺ : عليّ خير البشر ، من شكّ فيه فقد كفر[٦] .

---

(١) تفسير فرات : ٤٩٦ / ٦٥١ ، بحار الأنوار : ٣٦ / ١٤٤ / ١١٤ .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٢ / ٨٩٧٠ وح ٨٩٧١ ، كنز العمّال : ١١ / ٦٢٥ / ٣٣٠٤٥ ؛ الأمالي للصدوق : ١٣٥ / ١٣٢ ، بشارة المصطفى : ٢٤٦ ، شرح الأخبار : ١ / ١٤٤ / ٨١ ، جامع الأحاديث للقمّي : ٣١٥ ، المناقب للكوفي : ٢ / ٥٢٣ / ١٠٢٦ ، كشف الغمّة : ١ / ١٥٦ كلّها عن حذيفة ، المسترشد : ٢٧٢ / ٨٣ عن أبي حذيفة .

(٣) تاريخ بغداد : ٣ / ١٩٢ / ١٢٣٤ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٥٠ / ٧٣٧٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٢ / ٨٩٦٩ كلّها عن عبد الله عن الإمام عليّ ؛ ، كنز العمّال : ١١ / ٦٢٥ / ٣٣٠٤٦ .

(٤) امترى فيه وتمارى : شكّ (لسان العرب : ١٥ / ٢٧٨) .

(٥) تاريخ بغداد : ٧ / ٤٢١ / ٣٩٨٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٣ / ٨٩٧٢ كلاهما عن جابر .

(٦) الفردوس : ٣ / ٦٢ / ٤١٧٥ عن جابر بن عبد الله .

٣٤٣٧ ـ عنه ﷺ : يا عليّ أنت خير البشر ، لا يشكّ فيك إلّا كافر(١).

٣٤٣٨ ـ اليقين عن جابر بن عبد الله الأنصاري : سمعته من رسول الله ﷺ بأُذنيّ هاتين يقول ـ وإلّا فصمّتا ـ : عليّ بعدي خير البشر ، من أبى فقد كفر(٢).

٣٤٣٩ ـ رسول الله ﷺ : إنّ ابنتي سيّدة نساء العالمين ، وإنّ بعلها لا يقاس بأحد من الناس(٣).

٣٤٤٠ ـ عنه ﷺ : يا فاطمة ، أبشري بطيب النسل ، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه(٤).

٣٤٤١ ـ الإمام الباقر عن آبائه ﷺ : سئل رسول الله ﷺ عن خير الناس ، فقال : خيرها وأتقاها وأفضلها وأقربها إلى الجنّة أقربها منّي ، ولا فيكم أتقى ولا أقرب إليّ من عليّ بن أبي طالب(٥).

٣٤٤٢ ـ المناقب لابن المغازلي عن مسروق : قالت عائشة : يا مسروق ، إنّك من ولدي ، وإنّك من أحبّهم إليّ ، فهل عندك علم من المُخدَج(٦)؟ قال : قلت : نعم ،

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٥٩ / ٢٢٥ عن الحسن بن عبد الله الرازي ، الأمالي للصدوق : ١٣٦ / ١٣٤ عن عبد الله بن محمّد بن عليّ التميمي كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، مائة منقبة : ١٢١ / ٦٦ عن عليّ الدعبلي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين ﷺ .

(٢) اليقين : ٢٧٠ / ٩٤ ، الفضائل لابن شاذان : ١٣٦ وفيه «شكّ» بدل «أبى» وراجع جامع الأحاديث للقمّي : ٢٩٥ ـ ٣٢٤.

(٣) الفضائل لابن شاذان : ١٤٣ عن عائشة ، إحقاق الحقّ : ١٧ / ٣١ نحوه وراجع تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦١٨ / ٥.

(٤) الإقبال : ٣ / ٩٤ ، الطرائف : ١١١ / ١٦٢ ، كشف الغمّة : ١ / ٢٨٦ كلّها عن أسماء بنت عميس عن فاطمة ﷺ .

(٥) ينابيع المودّة : ٢ / ٢٧٤ / ٧٨٦.

(٦) هو ذو الثُدَيّة . ومُخدَج اليد : أي ناقصها (تاج العروس : ٣ / ٣٣٨).

قتله عليّ بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه : تامَرّا ، ولأسفله : النـهروان ، بـين حقايق[١] وطرفاء . قالت : أبغني[٢] على ذلك بيّنة .

فأتيتها بخمسين رجلاً من كلّ خمسين بعشرة ـ وكان الناس إذ ذاك أخماساً ـ يشهدون أنّ عليّاً عليه السلام قتله على نهر يقال لأعلاه : تامرّا ، ولأسفله : النهروان ، بـين حقايق وطرفاء ، فقلت : يا اُمّه ، أسألك بالله وبحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وبحقّي ـ فإنّي من ولدك ـ أي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ؟

قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هم شرّ الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم عند الله وسيلة[٣] .

٢ / ٥ ـ ٤

سيّد الشهداء

٣٤٤٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ سيّد الشهداء ، وأبو الشهداء الغرباء[٤] .

٣٤٤٤ ـ الأمالي للصدوق عن أنس بن مالك : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يدخل

---

(١) في شرح نهج البلاغة : «لخاقيق» وهو الصحيح ظاهراً . واللَّخاقِيق واحِدها لُخقُوق ؛ وهي شقوق في الأرض (لسان العرب : ١٠ / ٣٢٩) .

(٢) أبغاه الشيء : طلّبه له ، يقال : أبغِني كذا ، وابغِ لي كذا (تاج العروس : ١٩ / ٢٠٥) .

(٣) المناقب لابن المغازلي : ٧٩/٥٦ ، شرح نهج البلاغة : ٢٦٧/٢ نقلاً عن مسند ابن حنبل ؛ شرح الأخبار : ١ / ١٤١ / ٧٤ ، كشف الغمّة : ١ / ١٥٩ كلّها نحوه ، المسترشد : ٢٨١ / ٩٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٧٠ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٧٠ وفي الثلاثة الأخيرة قول النبيّ صلى الله عليه وآله . راجع : القسم السادس / وقعة النهروان / فتنة المارقين .

(٤) الأمالي للشجري : ١ / ١٥٤ عن موسى بن إبراهيم المروذي الأعور عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام .

عليكم من هذا الباب خير الأوصياء، وسيّد الشهداء، وأدنى الناس منزلةً من الأنبياء. فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن؛ وأنت صاحب حوضي، والموفي بذمّتي، والمؤدّي عنّي دَيني![1]

راجع: القسم الثامن / إخبار النبيّ باستشهاده / بأبي الوحيد الشهيد.

٢ / ٥ ـ ٥

الله انتجاه

٣٤٤٥ ـ سنن الترمذي عن جابر: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم الطائف فانتجاه[2]، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما انتجيته، ولكنّ الله انتجاه[3].

٣٤٤٦ ـ المعجم الكبير عن جابر: لمّا كان يوم غزوة الطائف قام النبيّ صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام مَلِيّاً[4] من النهار، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك عليّاً

---

(١) الأمالي للصدوق: ٢٧٨ / ٣٠٩، المناقب للكوفي: ١ / ٣٨٨ / ٣١٠، شرح الأخبار: ٢ / ٤٧٦ / ٨٣٦ وفيه إلى «فقال» وكلاهما نحوه.

(٢) انتجى القومُ وتَناجَوا: تَسارُّوا. وانتجاه: إذا اختصّه بمناجاته (لسان العرب: ١٥ / ٣٠٨ و ٣٠٩).

(٣) سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٩ / ٣٧٢٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٧، المناقب للخوارزمي: ١٣٨ / ١٥٥، مسند أبي يعلى: ٢ / ٤٣٤ / ٢١٦٠، أُسد الغابة: ٤ / ١٠١ / ٣٧٨٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٥ / ٨٨٦٧ وص ٣١٦ / ٨٨٦٩ وح ٨٨٧٠، المناقب لابن المغازلي: ١٢٥ / ١٦٣ وح ١٦٤؛ تفسير فرات: ٤٧١ / ٦١٧، كشف الغمّة: ١ / ٢٩٢ والثمانية الأخيرة نحوه.

(٤) المَلِيّ: هو الطائفة من الزمان لا حَدَّ لها، يقال: مضى مَلِيّ من النهار: أي طائفة منه (النهاية: ٤ / ٣٦٣).

منذ اليوم! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه[١].

٣٤٤٧ـ الإرشاد عن جابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ رسول الله ﷺ لمّا خلا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف، أتاه عمر بن الخطّاب، فقال: أتناجيه دوننا وتخلو به دوننا؟! فقال: يا عمر، ما أنا انتجيته بل الله انتجاه[٢].

٣٤٤٨ـ تاريخ دمشق عن جابر: لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ عليّاً طويلاً، فلحق أبا بكر وعمر فقالا: طالت مناجاتك عليّاً يا رسول الله! قال: ما أنا أُناجيه، ولكنّ الله انتجاه[٣].

٣٤٤٩ـ الأمالي للطوسي عن جابر: ناجى رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف فأطال مناجاته، فرأى الكراهة في وجوه رجال فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم! فقال: ما أنا انتجيته، ولكنّ الله عزّ وجلّ انتجاه[٤].

٣٤٥٠ـ الإمام الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ انتجى عليّاً عليه السلام يوم الطائف، فقال أصحابه: يا رسول الله، انتجيت عليّاً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً! فقال: ما أنا

---

(١) المعجم الكبير: ٢ / ١٨٦ / ١٧٥٦، تاريخ بغداد: ٧ / ٤٠٢ / ٣٩٤٥، المناقب لابن المغازلي: ١٢٤ / ١٦٢ وص ١٢٦ / ١٦٦ كلّها نحوه.

(٢) الإرشاد: ١ / ١٥٣، إعلام الورى: ١ / ٢٣٥، المناقب للكوفي: ١ / ٢٠٥ / ١٢٥ عن مجاهد نحوه.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٥ / ٨٨٦٦ وص ٣١٦ / ٨٨٧١؛ الاختصاص: ٢٠٠، بصائر الدرجات: ٤١١ / ٤ وح ٨ كلّها نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٢٢.

(٤) الأمالي للطوسي: ٢٦٠ / ٤٧٢ وص ٣٣١ / ٦٦٢، بشارة المصطفى: ٢٣٦ وفيهما «إنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً عليه السلام وهو محاصر الطائف، فكان القوم استشرفوا لذلك وقالوا...»؛ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٦ / ٨٨٦٨ وراجع الاختصاص: ٣٢٧ و ٣٢٨ وبصائر الدرجات: ٤١٠ / ٢ وص ٤١١ / ٥ وشرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧٣.

أُناجيه، بل الله يناجيه[١].

٢ / ٥ ـ ٦

الله ورسوله وجبرئيل عنه راضون

٣٤٥١ـ المعجم الكبير عن أبي رافع: إنّ رسول الله ﷺ بعث عليّاً مبعثاً، فلمّا قدم قال له رسول الله ﷺ: الله ورسوله وجبريل عليه السلام عنك راضون[٢].

٣٤٥٢ـ شرح الأخبار عن جابر بن عبد الله: لمّا أن قدم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح خيبر، قال له رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّي أُخبرت خبرك وأُوتيت مناي فيك، وإنّي عنك راضٍ.

قال: فدمعت عَينا عليّ عليه السلام، فقال له رسول الله ﷺ: لا تبكِ، فإنّ الله وملائكته ورسله وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عنك راضون، ولولا أن تقول أُمّتي فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلتُ اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من الناس ـ قلّوا أو كثروا ـ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، وفضل طهورك، يلتمسون به البركة ويستشفون به[٣].

٣٤٥٣ـ المحاسن والمساوئ عن عطاء: كان لعليّ عليه السلام موقف من رسول الله ﷺ يوم الجمعة؛ إذا خرج أخذ بيده، فلا يخطو خطوة إلّا قال: اللهمّ هذا عليّ اتّبع مرضاتك فارضَ عنه. حتى يصعد المنبر[٤].

راجع: لولا مخافة الغلوّ.

---

(١) الاختصاص: ٢٠٠، بصائر الدرجات: ٩/٤١٢ كلاهما عن منصور بن حازم.

(٢) المعجم الكبير: ٩٤٦/٣١٩/١.

(٣) شرح الأخبار: ٧٥٨/٤١٢/٢ وح ٧٥٧ عن عبد الله بن عبّاس، الاختصاص: ١٥٠، تفسير فرات: ٥٤٣/٤٠٦ عن عمير وح ٥٤٤ عن القاسم وكلّها نحوه.

(٤) المحاسن والمساوئ: ٤٢.

٢/٥ـ٧

ما كُتب عليه ذنب

٣٤٥٤ـ رسول الله ﷺ : إنّ حافظَي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة بكينونتهما مع عليّ ؛ وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشيء منه يسخط الله تعالى[١].

٣٤٥٥ـ عنه ﷺ : إنّ ملكَي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك بكونهما مع عليّ ؛ لأنّهما لم يصعدا إلى الله منه قطّ بشيء يسخطه[٢].

٣٤٥٦ـ الإمام الصادق عليه السلام :أقبل رسول الله ﷺ يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام ، فعانقه رسول الله ﷺ وقبّل ما بين عينيه ، ثمّ سلّم العبّاس على عليّ فردّ عليه ردّاً خفيفاً ، فغضب العبّاس فقال : يا رسول الله ، لا يَدَع عليّ زهوه[٣]!

فقال رسول الله ﷺ : يا عبّاس ، لا تقل ذلك في عليّ ، فإنّي لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي : لقيني الملكان الموكّلان بعليّ الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ ولد إلى هذا اليوم[٤].

راجع : القسم الثالث / أحاديث العصمة.

---

(١) تاريخ بغداد : ١٤ / ٥٠ / ٧٣٩١ و ص ٤٩ ، المناقب لابن المغازلي : ١٢٨ / ١٦٨ كلّها عن عمّار بن ياسر ، المناقب للخوارزمي : ٣١٦ / ٣١٥ عن ثابت ، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٣٧ عن حمّاد بن ثابت ؛ علل الشرائع : ٨ / ٥ ، كنز الفوائد : ١ / ٣٤٨ كلاهما عن عمّار بن ياسر ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧١٨ / ١٢ عن عمّار بن ثابت .

(٢) المناقب لابن المغازلي : ١٢٧ / ١٦٧ عن جابر .

(٣) الزهو : الكِبر والفخر والعظمة (لسان العرب : ١٤ / ٣٦٠).

(٤) تفسير القمّي : ١ / ٣٦٤ عن ابن أبي يسار .

٢ / ٥ـ٨

ذكره عبادة

٣٤٥٧ـ رسول الله ﷺ : ذكر عليّ عبادة[١].

٣٤٥٨ـ عنه ﷺ : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة[٢].

٣٤٥٩ـ عنه ﷺ : ذكر الله عزّ وجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة[٣].

٣٤٦٠ـ عنه ﷺ : زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب[٤].

٢ / ٥ـ٩

النظر إليه عبادة

٣٤٦١ـ رسول الله ﷺ : النظر إلى عليّ عبادة[٥].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/٣٥٦/٨٩٤٩، الفردوس: ٢/٢٤٤/٣١٥١، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٦/٢٤٣، المناقب للخوارزمي: ٣٦٢/٣٧٦؛ مائة منقبة: ١٢٣/٦٨ كلّها عن عائشة، الاختصاص: ٢٢٤ عن ابن عبّاس.

(٢) الأمالي للصدوق: ٢٠١/٢١٦ عن محمّد بن عمارة، مائة منقبة: ١٥٥/١٠٠ عن محمّد بن زكريّا، جامع الأخبار: ٥٥/٧٠ عن محمّد بن عمارة عن أبيه وكلّها عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٠٢ عن عمّار ومعاذ وعائشة، روضة الواعظين: ١٢٩؛ المناقب للخوارزمي: ٣٢/٢ عن محمّد بن عماد، كفاية الطالب: ٢٥٢ عن محمّد بن عمّار وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

(٣) الاختصاص: ٢٢٤ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ٣٦/٣٧٠/٢٣٤.

(٤) بشارة المصطفى: ٦١ عن إبراهيم بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام الحسين ﷺ عن جابر بن عبد الله، العمدة: ٣٩٩/٧٢٤ عن عائشة، بحار الأنوار: ٣٨/١٩٩/٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٥٢/٤٦٨١، المعجم الكبير: ١٨/١١٠/٢٠٧، الفردوس: ←

٣٤٦٢ـ عنه ﷺ : النظر إلى وجه عليّ عبادة[1].

٣٤٦٣ـ تاريخ بغداد عن أبي هريرة : رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقلت : ما لك تديم النظر إلى عليّ ﷺ كأنّك لم تره ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه عليّ عبادة[2].

٣٤٦٤ـ الأمالي للطوسي عن حجر المدري : قدمت مكّة وبها أبو ذرّ جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ، ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ ﷺ ووقف يصلّي بإزائنا ، فرماه أبو ذرّ ببصره ، فقلت : يرحمك الله يا أبا ذرّ ، إنّك لتنظر إلى عليّ فما تقلع عنه ! قال : إنّي أفعل ذلك ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى عليّ عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في الصحيفة ـ يعني صحيفة القرآن ـ عبادة ، والنظر إلى

⇔ ٤ / ٢٩٤ / ٦٨٦٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥٣ / ٨٩٤٠ وح ٨٩٤١ كلّها عن عمران بن حصين و ص ٣٥١ / ٨٩٣٦ عن ابن مسعود و ص ٣٥٥ / ٨٩٤٤ عن جابر و ح ٨٩٤٦ عن ثوبان و ح ٨٩٤٧ ، حلية الأولياء : ٢ / ١٨٣ كلاهما عن عائشة ، الصواعق المحرقة : ١٢٣ عن ابن مسعود ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٤٦ / ١٦٠ عن عمران بن حصين و ص ٢٤٨ / ١٦٦ عن عائشة .

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٥٢/٤٦٨٢ وص ١٥٣/٤٦٨٣ ، المعجم الكبير: ١٠/٧٧/١٠٠٠٦ ، حلية الأولياء : ٥ / ٥٨ ، المناقب للخوارزمي : ٣٦١ / ٣٧٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥١ / ٨٩٣٥ وح ٨٩٣٧ وص ٣٥٢ / ٨٩٣٨ وح ٨٩٣٩ كلّها عن ابن مسعود و ص ٣٥٥ / ٨٩٤٥ عن أنس ، المناقب لابن المغازلي : ٢٠٧ / ٢٤٤ ، الفردوس : ٤ / ٢٩٤ / ٦٨٦٥ كلاهما عن معاذ بن جبل ؛ الأمالي للصدوق : ٤٤٤ / ٥٩١ عن أبي هريرة ، الأمالي للطوسي : ٣٥٠ / ٧٢٢ عن عمران بن حصين .

(٢) تاريخ بغداد : ٢ / ٥١ / ٤٤٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥٢ ؛ المسترشد : ٢٩٣ / ١٠٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٢ .

الكعبة عبادة[١].

٣٤٦٥ـ الرياض النضرة عن جابر: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: عُد عمران بن الحصين فإنّه مريض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحدّ النظر إلى عليّ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى عليّ عبادة[٢].

٣٤٦٦ـ تاريخ دمشق عن عائشة: قلت لأبي: إنّي أراك تطيل النظر إلى عليّ بن أبي طالب! فقال لي: يا بنيّة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر في وجه عليّ عبادة[٣].

٣٤٦٧ـ جامع الأحاديث للقمّي عن عائشة: دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أبي في مرضه الذي قبضه الله فيه، فجعل أبي ينظر إليه فما يزيغ بصره عنه. فلمّا خرج عليّ عليه السلام فقلت: يا أبة، رأيتك تنظر إلى عليّ عليه السلام فما تزيغ بصرك عنه! قال: يا بنيّة، إن أفعل هذا فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى عليّ عبادة[٤].

٣٤٦٨ـ تاريخ دمشق عن يونس مولى الرشيد: كنت واقفاً على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي، فذكروا عليّاً وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول:

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٥٥/ ١٠١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٠٢ نحوه.

(٢) الرياض النضرة: ٣/ ١٩٧، ذخائر العقبى: ١٧١ وراجع المناقب للخوارزمي: ٣٦١/ ٣٧٤ وتاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٥٤/ ٨٩٤٢.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٥٠/ ٨٩٣٣ وح ٨٩٣٢ نحوه، الرياض النضرة: ٣/ ١٩٦، المناقب لابن المغازلي: ٢١٠/ ٢٥٢ وح ٢٥٣.

(٤) جامع الأحاديث للقمّي: ٢٤٩/ ١٢، مائة منقبة: ١٣٨/ ٨٤ وفي آخره «إلى وجه عليّ» بدل «إلى عليّ» وراجع المناقب للخوارزمي: ٣٦٢/ ٣٧٥.

سمعت جدّي يقول سمعت ابن عبّاس يقول: رجع عثمان إلى عليّ فسأله المصير إليه، فصار إليه، فجعل يحدّ النظر إليه، فقال له عليّ: ما لك يا عثمان، ما لك تحدّ النظر إليّ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى عليّ عبادة(١).

٢/٥ـ ١٠

مغفور له

٣٤٦٩ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: ألا أُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك وإن كنت مغفوراً لك؟ قال: قل: لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله، سبحان الله ربّ العرش العظيم(٢).

٣٤٧٠ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: ألا أُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غُفر لك مع أنّه مغفور لك؟ لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين(٣).

٣٤٧١ـ عنه ﷺ: يا عليّ، ألا أُعلّمك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثل عدد الذرّ ذنوباً لغُفرت لك مع أنّه مغفور لك؟ قل: الله لا إله إلّا أنت الحكيم الكريم، تباركت

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٠ / ٨٩٣٤.

(٢) سنن الترمذي: ٥ / ٥٢٩ / ٣٥٠٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦١٦ / ١٠٥٣ كلاهما عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ٧١١ / ١٢١٦، مسند ابن حنبل: ١ / ٣٣٣ / ١٣٦٣، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤٩ / ٤٦٧٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٨١ / ٢٩ والأربعة الأخيرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام عليّ عليه السلام، الاستيعاب: ٣ / ٢٠٤ / ١٨٧٥ والخمسة الأخيرة نحوه.

(٣) مسند ابن حنبل: ١ / ٢٠٠ / ٧١٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧٦ / ٣٤ و ص ٧٨ / ٢٥ كلّها عن عبد الله بن سلمة عن الإمام عليّ عليه السلام.

سبحانك ربّ العرش العظيم[1].

٢ / ٦

المقامات الأُخرويّة

٢ / ٦ ـ ١

أوّل من يصافحني

٣٤٧٢ ـ رسول الله ﷺ: عليٌّ أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة[2].

٣٤٧٣ ـ عنه ﷺ ـ وهو آخذ بيد عليّ ﷺ ـ: إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة[3].

٣٤٧٤ ـ عنه ﷺ ـ وهو آخذ بيد عليّ ﷺ ـ: هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة[4].

٣٤٧٥ ـ عنه ﷺ: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن

---

(١) المعجم الكبير: ٥ / ١٩٢ / ٥٠٦٠ عن زيد بن أرقم وعمرو بن ذي مرّ.

(٢) أنساب الأشراف: ٢ / ٣٦٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٩ وص ٤٢ / ٨٣٧٠ وفيه «أنت» بدل «عليّ»؛ الإرشاد: ١ / ٣١، الأمالي للطوسي: ٢٥٠ / ٤٤٤ وص ١٤٨ / ٢٤٢، رجال الكشّي: ١ / ١١٤ / ٥١، الأمالي للصدوق: ٢٧٤ / ٣٠٤، تفسير العيّاشي: ١ / ٤ / ٤ وفيهما «هذا» بدل «عليّ»، المناقب للكوفي: ٢ / ٥٣٥ / ١٠٣٧ وج ١ / ٢٧٧ / ١٩١ وص ٢٨٤ / ٢٠٠، إعلام الورى: ١ / ٣٦٠، بشارة المصطفى: ١٠٣ وفي الأربعة الأخيرة «أنت» بدل «عليّ» وص ٨٥ كلّها عن أبي ذرّ، الفضائل لابن شاذان: ١٢٣ عن أبي ذرّ وسلمان وفيه «إنّه» بدل «عليّ».

(٣) المعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ / ٦١٨٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٨ كلاهما عن سلمان وأبي ذرّ وص ٤٢ / ٨٣٧١ وص ٤٣ / ٨٣٧٣؛ معاني الأخبار: ٤٠٢ / ٦٤ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس، الأمالي للطوسي: ٢١٠ / ٣٦١، بشارة المصطفى: ١٠٨، المناقب للكوفي: ١ / ٢٦٧ / ١٧٩ وص ٢٨٠ / ١٩٤ والأربعة الأخيرة عن سلمان وأبي ذرّ.

(٤) تاريخ بغداد: ٩ / ٤٥٣ / ٥٠٨٥ عن ابن عبّاس؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٦.

أبي طالب ؛ فإنّه أوّل من يراني ، وأوّل من يصافحني يوم القيامة[١].

٣٤٧٦ـ عنه ﷺ : عليٌّ أوّل من اتّبعني ، وهو أوّل من يصافحني بعد الحقّ[٢].

٣٤٧٧ـ الإصابة عن ليلى الغفاريّة : كنت أغزو مع النبيّ ﷺ فأُداوي الجرحى وأقوم على المرضى ، فلمّا خرج عليّ إلى البصرة خرجت معه ، فلمّا رأيت عائشة أتيتها ، فقلت : هل سمعتِ من رسول الله ﷺ فضيلة في عليّ ؟ قالت : نعم ، دخل على رسول الله ﷺ وهو معي ، وعليه جرد قطيفة[٣] ، فجلس بيننا ، فقلت : أما وجدتَ مكاناً هو أوسع لك من هذا ؟! فقال النبيّ ﷺ : يا عائشة دعي لي أخي ؛ فإنّه أوّل الناس إسلاماً ، وآخر الناس بي عهداً ، وأوّل الناس لي لُقيّاً يوم القيامة[٤].

٢ / ٦ ـ ٢

صاحب لوائي

٣٤٧٨ـ رسول الله ﷺ : عليٌّ أخي ، وصاحب لوائي[٥].

٣٤٧٩ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت صاحب لوائي في الآخرة ، كما أنت صاحب

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٥٠ / ٩٠٢٦ ، أُسد الغابة : ٦ / ٢٦٥ / ٦٢١٤ ، الاستيعاب : ٤ / ٣٠٧ / ٣١٨٨ ، الإصابة : ٧ / ٢٩٤ / ١٠٤٨٤ وفيه «آمن بي» بدل «يراني» ؛ بشارة المصطفى : ١٥٢ كلّها عن أبي ليلى .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٥٩ / ٢٢٨ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٣) القطيفة : كساء له خمل (النهاية : ٤ / ٨٤).

(٤) الإصابة : ٨ / ٣٠٧ / ١١٧٣١ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٥ / ٨٣٧٦ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٨٧ / ٢٠٤ نحوه .

(٥) كشف الغمّة : ١ / ٣٢٧ عن جابر .

لوائي في الدنيا[١].

٣٤٨٠ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؏ ـ : أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة[٢].

٣٤٨١ ـ تاريخ دمشق عن أنس بن مالك : سألت رسول الله ﷺ فقلت : بأبي[٣] وأمّي ، من صاحب لوائك يوم القيامة ؟ قال : صاحب لوائي في دار الدنيا ـ وأومأ إلى عليّ بن أبي طالب ـ[٤].

٣٤٨٢ ـ رسول الله ﷺ : عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة ، وصاحب رايتي في القيامة ، عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي[٥].

٣٤٨٣ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؏ ـ : سألت ربّي عزّ وجلّ أن يجعلك حامل لوائي ؛ وهو لواء الله الأكبر ، عليه مكتوب : المفلحون الفائزون بالجنّة ، فأعطاني[٦].

---

(١) الأمالي للصدوق : ٥٣٣/٤١١ ، بشارة المصطفى : ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه ؏.

(٢) الخصال : ٨/٤٢٩ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه ؏ و ص ٣٠/٥٥٢ عن أبي سعيد الورّاق عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ؏ عنه ﷺ ، الأمالي للصدوق : ١٧٨/١٧٥ عن ابن عبّاس ، و ص ١٠١/١١٦ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ؏ عنه ﷺ ، الأمالي للطوسي : ١١٦٨/٥٥٠ عن أبي ذرّ ، الاحتجاج : ٥٣/٣١٢/١ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ؏ عنه ﷺ ، المناقب للكوفي : ٣٠٩/٣٨٨/١ عن زيد بن عليّ عن آبائه ؏ عنه ﷺ ؛ الفردوس : ٨٣٤٦/٣٣٢/٥ عن أُبيّ .

(٣) في المصدر «بأمي» ، والتصحيح من نسخة تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي ؏» تحقيق محمّد باقر المحمودي : (٢١٢/١٤٧/١).

(٤) تاريخ دمشق : ٨٤٢٠/٧٥/٤٢ .

(٥) تاريخ دمشق : ٨٨٩٢/٣٣٠/٤٢ ، حلية الأولياء : ٦٦/١ ، المناقب للخوارزمي : ٣١١/٣١١ كلّها عن أنس بن مالك ، الفردوس : ٨٤٥٨/٣٦٧/٥ عن ابن عبّاس .

(٦) الخصال : ٩٤/٣١٤ ، عيون أخبار الرضا : ١٦/٢٧٨/١ كلاهما عن ياسر الخادم و ج ٣٥/٣٠/٢ ←

٣٤٨٤ ـ عنه ﷺ : عليّ بن أبي طالب أمامي ، وبيده لوائي ؛ وهو لواء الحمد ، مكتوب عليه : لا إله إلّا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله[١].

٣٤٨٥ ـ المناقب للخوارزمي عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أوّل من يدخل الجنّة من النبيّين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب ، فقام إليه أبو دُجانة فقال له : ألم تخبرنا عن الله تعالى أنّه أخبرك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأُمم حتى تدخلها اُمّتك ؟! قال : بلى ، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم ! وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ ؛ يدخل به الجنّة وأنا على أثره . فقام عليّ عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً ويقول : الحمد لله الذي شرّفنا بك يا رسول الله[٢].

٣٤٨٦ ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت أمامي يوم القيامة ، فيُدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك ، وأنت تذود الناس عن حوضه[٣][٤].

⇐ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٤٨ / ٣٣ ؛ المناقب للخوارزمي : ٢٩٣ / ٢٨٠ كلاهما عن أحمد بن عامر وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، كنز العمّال : ١٣ / ١٥٢ / ٣٦٤٧٦.

(١) معاني الأخبار : ١/١١٦ ، علل الشرائع : ٦/١٦٥ ، الأمالي للصدوق : ١٨٠/١٧٨ ، بصائر الدرجات : ٤١٧ / ١١ ، روضة الواعظين : ١٢٧ ، تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ١٤٧ / ٦ كلّها عن أبي سعيد الخدري .

(٢) المناقب للخوارزمي : ٣١٩/٣١٧ عن محمّد بن الحسين المعروف بشلقان ؛ مائة منقبة : ١٠٤/٤٩ عن محمّد بن الحسن المعروف بالسيلق وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، شرح الأخبار : ٢/٤٧٢/٨٢٩ عن ابن عبّاس ، تفسير فرات : ٤٥٦ / ٥٩٧ ، كشف الغمّة : ١ / ٣٢١ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٢٩ / ٢ والأربعة الأخيرة نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٢٩ وفيه إلى «على أثره» .

(٣) كذا ، وفي كنز العمّال نقلاً عن المصدر : «عن حوضي» .

(٤) تاريخ دمشق : ٣٥/٣٣٨/٧٢٠٩ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ١٣/١٤٥/٣٦٤٥٥ وراجع تفسير ⇐

٣٤٨٧ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت معي ؛ معك لواء الحمد وأنت تحمله ، وأعطاني أنّك وليّ المؤمنين من بعدي[١].

٣٤٨٨ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت معي ، ومعنا لواء الحمد وهو بيدك ، تسير به أمامي ، تسبق به الأوّلين والآخرين[٢].

٣٤٨٩ـ عنه ﷺ ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ : إنّ[٣] لوائي معه يوم القيامة ، وتحته آدم وما ولد[٤].

٣٤٩٠ـ عنه ﷺ : إذا كان يوم القيامة رُفعت لهذه الأُمّة أعلام ، فأوّل الأعلام لوائي الأعظم مع عليّ بن أبي طالب ، والناس أجمعين تحت لوائه ، ينادي منادٍ : هذا الفضل يابن أبي طالب[٥].

٣٤٩١ـ عنه ﷺ : إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل عليه السلام وبيده لواء الحمد ؛ وهو سبعون شِقّة[٦] ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ، فيدفعه إليّ ، فآخذه وأدفعه

⇔ فرات : ٤٩٤ / ٦٤٦.

(١) تاريخ بغداد : ٤ / ٣٣٩ / ٢١٦٧ عن عمر بن عليّ عن أبيه عليه السلام ، كنز العمّال : ١١ / ٦٢٥ / ٣٣٠٤٧ وج ١٣ / ١٢٩ / ٣٦٤١١.

(٢) المناقب للخوارزمي : ٣٥٩ / ٣٧١ عن عمر بن عليّ عن أبيه عليه السلام .

(٣) في المصدر : «إنّه» ، والصحيح ما أثبتناه كما في كنز العمّال .

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٣١ / ٨٨٩٤، كنز العمّال : ١٣ / ١٥٤ / ٣٦٤٧٩ نقلاً عن الواهيات وكلاهما عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام وراجع الخصال : ٤١٥ / ٥ وعلل الشرائع : ١٧٣ / ١ والأمالي للصدوق : ٣٥٤ / ٤٣٢ وشرح الأخبار : ٢ / ٤٦٤ / ٨١٤.

(٥) تفسير القمّي : ١ / ١٧٥ عن ابن مسعود .

(٦) أي : قِطعة (النهاية : ٢ / ٤٩١).

إلى عليّ بن أبي طالب[١].

٣٤٩٢ ـ فضائل الصحابة عن محدوج بن زيد: إنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثمّ قال: يا عليّ، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي، فأقوم عن يمين العرش في ظِلّه فأُكسى حُلّة خضراء من حُلل الجنّة، ثمّ يُدعى بالنبيّين بعضهم على أثَر بعض، فيقومون سِماطَين[٢] عن يمين العرش ويُكسَون حُللاً خضراء من حُلل الجنّة؟

ألا وإنّي اُخبرك يا عليّ أنّ اُمّتي أوّل الاُمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أبشر[٣] أوّل من يُدعى بك لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي؛ وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قُضُبه فضّة بيضاء، زُجّه[٤] درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور؛ ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر؛ الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، طول كلّ سطر ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة.

---

(١) الأمالي للصدوق: ٧٥٦ / ١٠١٩، الخصال: ٥٨٣ / ٧ كلاهما عن ابن عبّاس، روضة الواعظين: ١٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٢٨ كلّها نحوه وراجع عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٠٤ / ٦٣ وبشارة المصطفى: ١٢٦ وص ٢٢١.

(٢) سِماطَين: أي صَفَّين؛ وكلّ صفّ من الرجال سِماط (لسان العرب: ٧ / ٣٢٥).

(٣) وفي المناقب للخوارزمي: «ثمّ أنت»، وفي المناقب لابن المغازلي: «ثمّ إنّه».

(٤) الزُّجّ: الحديدة التي تُركّب في أسفل الرمح، والسنان يُركّب عاليته (لسان العرب: ٢ / ٢٨٥).

فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تُكسى حُلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نِعم الأب أبوك إبراهيم، ونِعم الأخ أخوك عليّ.

أبشر يا عليّ! إنّك تُكسى إذا كُسيت، وتُدعى إذا دُعيت، وتُحيّا إذا حُيّيت[1][2].

راجع: القسم العاشر / الخصائص الحربيّة / صاحب راية النبيّ.

٢ / ٦ـ٣

صاحب حوضي

٣٤٩٣ـ رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة[3].

٣٤٩٤ـ عنه ﷺ: يا عليّ... أنت صاحب حوضي[4].

---

(١) في المناقب للخوارزمي: «وتُحبى إذا حُبِيت»؛ من الحِباء: العَطاء بلا مَنّ ولا جزاء (لسان العرب: ١٤ / ١٦٢).

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٦٣ / ١١٣١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣ / ٨٣٨٩ نحوه، المناقب لابن المغازلي: ٤٢ / ٦٥ عن أبي زيد الباهلي، المناقب للخوارزمي: ١٤٠ / ١٥٩؛ الأمالي للصدوق: ٤٠٢ / ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد الذهلي، المناقب للكوفي: ٣ / ٣٠١ / ٢٢١ كلاهما نحوه وراجع شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٦٩.

(٣) المعجم الأوسط: ١ / ٦٧ / ١٨٨، المناقب للخوارزمي: ٣١٠ / ٣٠٨ كلاهما عن أبي هريرة وجابر.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٩٤ / ٤٧، الأمالي للصدوق: ١١٦ / ١٠١ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ وص ٢٧٨ / ٣٠٩ عن أنس وص ٣٨٣ / ٤٨٩، بشارة المصطفى: ٥٤، الصراط المستقيم: ١ / ٢٨٥ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس، مشارق أنوار اليقين: ٥٢ عن جابر بن عبد الله عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

٣٤٩٥ـ عنه ﷺ : عليّ بن أبي طالب... صاحب حوضي وشفاعتي[١].

٣٤٩٦ـ عنه ﷺ :عليّ بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي ،وصاحب لوائي ، ومعي غداً على مفاتيح خزائن جنّة ربّي[٢].

٣٤٩٧ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت صاحبي على الحوض غداً ، وأنت صاحبي في المقام المحمود[٣].

٣٤٩٨ـ عنه ﷺ : عليّ بن أبي طالب أميني في القيامة على حوضي ، وصاحب لواي ، ومعيني غداً في القيامة على مفاتيح خزائن جنّة ربّي[٤].

٣٤٩٩ـ عنه ﷺ : يا فاطمة ،إنّي غداً مقيمٌ عليّاً على حوضي ،يَسقي من عرف من أُمّتي[٥].

٣٥٠٠ـ عنه ﷺ :أُعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها...وأمّا الثالثة : فواقف على عُقر[٦] حوضي ، يسقي من عرف من أُمّتي[٧].

٣٥٠١ـ عنه ﷺ : يا عليّ ،إنّي سألت ربّي فيك خمس خصالٍ فأعطاني ...وأمّا

---

(١) الأمالي للصدوق : ١٧٥ / ١٧٨ ، بشارة المصطفى : ١٩٨ كلاهما عن ابن عبّاس .

(٢) تاريخ بغداد : ١٤ / ٩٩ / ٧٤٤١ عن أنس .

(٣) الأمالي للصدوق : ٤١١ / ٥٣٣ ، بشارة المصطفى : ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه ﷺ .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٠ .

(٥) المناقب لابن المغازلي : ١٥١ / ١٨٨ ؛ الفضائل لابن شاذان : ١٠٢ كلاهما عن ابن عبّاس وفيه «يرد عليه» بدل «عرف» .

(٦) عُقر الحوض : مؤخّره ، وقيل : مقام الشاربة منه (لسان العرب : ٤ / ٥٩٦) .

(٧) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٦١ / ١١٢٧ ، ذخائر العقبى : ١٥٥ كلاهما عن أبي سعيد الخدري .

الرابعة : فسألتُ ربّي أن تسقي أُمّتي من حوضي فأعطاني[1].

٣٥٠٢ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﵇ ـ : إنّك غداً على الحوض خليفتي ، وإنّك أوّل من يرد عليّ الحوض[2].

٣٥٠٣ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﵇ ـ : أنت أوّل من يرد حوضي ، تسقي منه أولياءك ، وتَذود[3] عنه أعداءك[4].

٣٥٠٤ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﵇ ـ : أنت غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين ، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض[5].

٣٥٠٥ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، معك يوم القيامة عصا من عصيّ الجنّة ، تذود بها المنافقين عن حوضي[6].

٣٥٠٦ـ عنه ﷺ : والذي نفسي بيده ، إنّك لذوّاد عن حوضي يوم القيامة ؛ تذود كما

---

(١) المناقب للخوارزمي : ٢٨٠/٢٩٣ ، فرائد السمطين : ٧٥/١٠٦/١ ، كنز العمّال : ٣٦٤٧٦/١٥٢/١٣ نقلاً عن شاذان في كتاب «ردّ الشمس» وكلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه ﵈ .

(٢) الأمالي للصدوق : ١٥٠/١٥٦ ، بشارة المصطفى : ١٥٥ ، كنز الفوائد : ١٧٩/٢ ، شرح الأخبار : ٧٤٠/٣٨١/٢ وص ٧٥٨/٤١٢ ، إعلام الورى : ٣٦٦/١ ، المناقب للكوفي : ١٦٧/٢٥٠/١ ؛ المناقب لابن المغازلي : ٢٨٥٢٣٨ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

(٣) الذَّوْد : السَّوق والطَّرد والدَّفع (لسان العرب : ١٦٧/٣).

(٤) عيون أخبار الرضا : ٦٣/٣٠٤/١ ، بشارة المصطفى : ٢٢١ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين ﵇ وراجع تفسير فرات : ٢١٩/١٧٢ .

(٥) المناقب للخوارزمي : ١٤٣/١٢٩ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﵇ ، الصراط المستقيم : ٢٠٠/١ وفيه إلى «خليفتي» .

(٦) المعجم الصغير : ٨٩/٢ ، ذخائر العقبى : ١٦٣ كلاهما عن أبي سعيد ، الصواعق المحرقة : ١٧٤ .

يُذاد البعير الضالّ عن الماء بعَصا معك من عوسج[١]، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي[٢].

٣٥٠٧ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم[٣].

٣٥٠٨ـ عنه ﷺ: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي[٤].

٣٥٠٩ـ الإمام الحسن عليه السلام ـ لمعاوية بن حديج ـ: أنت السبّاب عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟! أما لئن وردتَ عليه الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدنّه مشمّراً[٥] حاسراً ذراعيه، يذود الكفّار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ كما تُذاد غريبة الإبل عن صاحبها، قول الصادق المصدوق أبي القاسم ﷺ[٦].

---

(١) العَوْسَج: شجر من شجر الشَّوك، يقصُر انبوبه، ويصغر ورقه، ويصلب عوده (لسان العرب: ٢/ ٣٢٤).

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٤٠/ ٨٥٢٥ وص ١٣٩/ ٨٥٢٤، المناقب للخوارزمي: ١٠٩/ ١١٦ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري، الفائق: ٢/ ٢٧٠، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٦٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٦٢ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله، إعلام الورى: ١/ ٣٦٩ عن جابر بن عبد الله وفي الأربعة الأخيرة «الصاد» بدل «الضالّ» وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها (انظر النهاية: ٣/ ٦٥).

(٣) الأمالي للصدوق: ٦٥٧/ ٨٩١، بشارة المصطفى: ١٨١ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، فضائل الشيعة: ٥٦/ ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ.

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٩٤ عن الحارث وسعيد بن بشير، فرائد السمطين: ٢/ ٣٢١/ ٥٧٢ عن سعيد بن بشر وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام؛ العدد القويّة: ٨٨/ ١٥٣، مائة منقبة: ٤٥/ ٥ كلاهما عن الحارث وسعيد بن قيس والأخير عن الإمام عليّ عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٢٩٢ عن الحارث بن سعيد عن الإمام عليّ عليه السلام وعن جابر الأنصاري.

(٥) شمّر ثوبه: رفَعَه (المصباح المنير: ٣٢٢).

(٦) المعجم الكبير: ٣/ ٨٢/ ٢٧٢٧ عن أبي كبير وص ٩٢/ ٢٧٥٨، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٤٨/ ٤٦٦٩ كلاهما عن عليّ بن أبي طلحة نحوه.

٣٥١٠ـ الإمام عليّ عليه السلام :لأذودنّ بيدَيّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله رايات الكفّار والمنافقين كما تُذاد غريبة الإبل عن حياضها(١).

٢ / ٦ ـ ٤

معه جواز الصراط

٣٥١١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يجوز أحدٌ الصراط إلّا من كتب له عليٌّ الجواز(٢).

٣٥١٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ على الصراط لعَقَبة لا يجوزها أحدٌ إلّا بجوازٍ من عليّ بن أبي طالب(٣).

٣٥١٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ونُصِب الصراط على ظَهرانَي(٤) جهنّم، لا يجوزها ولا يقطعها إلّا من كان معه جوازٌ بولاية عليّ بن أبي طالب(٥).

٣٥١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة، أقام الله عزّ وجلّ جبرئيل ومحمّداً على الصراط، فلا يجوزه أحدٌ إلّا مَن كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب(٦).

٣٥١٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : عليٌّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنّة إلّا من جاء

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٧٧ / ١١٥٧ عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، المعجم الأوسط : ٥ / ٢٢٥ / ٥١٥٣ عن عبد الله بن أجارة بن قيس نحوه.

(٢) الصواعق المحرقة : ١٢٦، ذخائر العقبى : ١٣١ كلاهما عن أبي بكر.

(٣) تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٥٧ / ٥٥١١ عن أبي بكر.

(٤) يقال للشيء إذا كان في وسط شيء: هو بين ظَهرَيه وظَهرانَيْه (لسان العرب : ٤ / ٥٢٤).

(٥) تاريخ أصبهان : ١ / ٤٠٠ / ٧٥٥؛ بشارة المصطفى : ٢٠٠ كلاهما عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

(٦) المناقب للخوارزمي : ٣٢٠ / ٣٢٤ عن ابن عبّاس.

بجوازٍ من عليّ بن أبي طالب[١].

٣٥١٦ ـ المناقب لابن شهر آشوب: سأل النبيّ ﷺ جبرئيل: كيف تجوز أُمّتي الصراط؟ فمضى ودعا وقال: إنّ الله تعالى يقرئك السلام ويقول: إنّك تجوز الصراط بنوري، وعليّ بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك، وأُمّتك تجوز الصراط بنور عليّ؛ فنور أُمّتك من نور عليّ، ونور عليّ من نورك، ونورك من نور الله[٢].

راجع: القسم الرابع عشر / بركات حبّه / جواز الصراط، والثبات على الصراط.
القسم الثالث / أحاديث الولاية / مضارّ مخالفته وموافقته.

٢ / ٦ ـ ٥

هو في الجنّة

٣٥١٧ ـ رسول الله ﷺ: عليٌّ في الجنّة[٣].

٣٥١٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: كنت أمشي مع النبيّ ﷺ في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة! فقال: ما أحسنها، ولك في الجنّة أحسن منها. ثمّ أتينا على حديقة أُخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! فقال: لك في الجنّة أحسن منها. حتى أتينا على سبع حدائق

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ١١٩ / ١٥٦ عن ابن عبّاس؛ العمدة: ٢٨٥ / ٣٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٥٦، تفسير فرات: ٢٨٧ / ٣٨٧ عن أبي هريرة نحوه.

(٣) سنن أبي داود: ٤ / ٢١٢ / ٤٦٤٩، مسند ابن حنبل: ١ / ٣٩٧ / ١٦٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٥ / ٦٧ كلّها عن سعيد بن زيد؛ شرح الأخبار: ٢ / ٤٦٦ / ٨١٨ عن سعد بن زيد وراجع بشارة المصطفى: ١٥٣.

أقول: يا رسول الله ما أحسنها، ويقول: لك في الجنّة أحسن منها[١].

٣٥١٩ـ فضائل الصحابة عن جابر بن عبد الله الأنصاري: كنّا مع النبيّ ﷺ عند امرأة من الأنصار صنعت له طعاماً، فقال النبيّ ﷺ ـ وذكر الحديث وقال في آخره ـ: يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة. فرأيت النبيّ ﷺ يُدخل رأسه تحت الوَدِيّ[٢] ويقول: اللهمّ إن شئت جعلته عليّاً. فدخل عليّ عليه السلام فهنّيناه[٣].

٦/٢ـ٦

رفيقي في الجنّة

٣٥٢٠ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: أنت رفيقي في الجنّة[٤].

٣٥٢١ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنّة[٥].

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٥٢/ ١١٠٩، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٨٥/ ٥٦١، مسند البزّار: ٢/٢٩٣/٧١٦، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٥٠/٤٦٧٢ وفيه صدره، تاريخ بغداد: ١٢/٣٩٨/٦٨٥٩ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٢٢/ ٨٨٧٩ و ص ٣٢٣/ ٨٨٨١ كلّها عن أبي عثمان النهدي و ح ٨٨٨٢ عن أنس نحوه. راجع: القسم العاشر /الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة /المظلوميّة بعد النبيّ.

(٢) الوَدِيّ: صغار النخل، الواحدة: وَدِيّة (النهاية: ٥/ ١٧٠).

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٠٨/١٠٣٨ وج ١/٢٠٩/٢٣٣، مسند ابن حنبل: ٥/٨٥/١٤٥٥٦ و ص ١٩٦/ ١٥١٦٤.

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٧٥/ ١٤ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المناقب للكوفي: ١/ ٣٣٨/ ٢٦٤ و ص ٣٦٩/ ٢٩٣ كلاهما عن ابن عبّاس وفيهما «إنّه أخي في الدنيا ورفيقي في الجنّة».

(٥) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٦٨/ ٦٧١٢ عن عثمان بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام.

٣٥٢٢ـ الإمام عليّ عليه السلام : قال أخي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، أنت صاحبي ورفيقي في الجنّة[1].

٣٥٢٣ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، أنت معي في الجنّة[2].

٣٥٢٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، إنّي سألت الله أن يجعلك معي في الجنّة[3].

٣٥٢٥ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت أقرب الناس منّي موقفاً يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين[4].

٣٥٢٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، يدك في يدي يوم القيامة ، تدخل معي حيث أدخل[5].

٣٥٢٧ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ : تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة فتركبها ، وركبتك مع ركبتي ، وفخذك مع فخذي ؛ حتى تدخل الجنّة[6].

٣٥٢٨ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ : يا أُمّ سلمة ، إنّه يُبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة يقال لها : «محبوبة» ، تصكّ ركبته مع ركبتي وفخذه مع فخذي[7].

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦١ / ٨٤٠١ عن عثمان بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام .

(٢) شرح الأخبار : ٢ / ٤٧٧ / ٨٣٨ عن أنس بن مالك ؛ ذخائر العقبى : ١٦٢ عن عبد الله وفيه «أما ترضى أنّك معي في الجنّة» .

(٣) تفسير فرات : ٤١١ / ٥٥١ عن سليمان الديلمي عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٤) الأمالي للصدوق : ١٣٦ / ١٣٥ عن زيد بن عليّ عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام .

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٢٨ / ٨٨٨٩ ، كفاية الطالب : ١٨٢ كلاهما عن ابن عمر ، الرياض النضرة : ٣ / ١٨٢ عن عمر ؛ شرح الأخبار : ٢ / ٤٧٧ / ٨٣٨ عن أنس نحوه .

(٦) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦١٢ / ١٠٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٢٨ / ٨٨٩٠ ، كفاية الطالب : ١٨١ كلّها عن أنس ، كنز العمّال : ١٣ / ١٣١ / ٣٦٤١٦ عن الحسن بن بدر عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٧) المناقب للكوفي : ١ / ٣٦٩ / ٢٩٣ عن ابن عبّاس .

٣٥٢٩ ـ تاريخ دمشق عن جابر : قال رسول الله ﷺ : أنا وهذا ـ يعني عليّاً ـ نجيء يوم القيامة كهاتين ـ وجمع بين إصبعيه السبّابتين ـ[١].

٣٥٣٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة[٢]، فاستسقى الحسن أو الحسين، قال: فقام النبيّ ﷺ إلى شاة لنا بكيء[٣] فحلَبَها فدرّت، فجاءه الحسن فنحّاه النبيّ ﷺ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله، كأنّه أحبّهما إليك؟ قال: لا، ولكنّه استسقى قبله. ثمّ قال: إنّي وإيّاكِ وهذين وهذا الراقد في مكانٍ واحد يوم القيامة[٤].

٣٥٣١ ـ كشف الغمّة : قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله، هل نقدر أن نزورك في الجنّة كلّما أردنا؟ قال: يا عليّ، إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من اُمّته. فنزلت هذه الآية: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[٥]، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام فقال له: إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي لأنّك أوّل من أسلم، وأنت الصدّيق

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٦٧/ ٨٩٦٠؛ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٥٨/ ٢١٥ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ نحوه.

(٢) المَنامَة: موضع النوم (لسان العرب: ١٢/ ٥٩٦).

(٣) بكأت الناقة والشاة: إذا قلّ لبَنُها فهي بكيءٌ (النهاية: ١/ ١٤٨).

(٤) مسند ابن حنبل: ١/ ٢١٧/ ٧٩٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٩٢/ ١١٨٣ وليس فيه «وهذين» وكلاهما عن عبد الرحمن الأزرق، المعجم الكبير: ٣/ ٤١/ ٢٦٢٢، مسند البزّار: ٣/ ٢٩/ ٧٧٩ كلاهما عن أبي فاختة نحوه وراجع المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٤٧/ ٤٦٦٤ ومسند أبي يعلى: ١/ ٣٦٦/ ٥٠٦ ومسند الطيالسي: ٢٦/ ١٩٠ والأمالي للطوسي: ٥٩٣/ ١٢٢٨.

(٥) النساء: ٦٩.

الأكبر[١].

٣٥٣٢ـ تاريخ دمشق عن زيد بن أبي أوفى: دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجده فقال: أين فلان ابن فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ـ فذكر الحديث في المؤاخاة وفيه ـ: فقال عليّ: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليَّ فلك العُتبى والكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورّثت الأنبياء من قبلي.

قال: وما ورّثت الأنبياء من قبلك؟

قال: كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم. وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي. ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[٢]؛ المتحابّين في الله ينظر بعضهم إلى بعض[٣].

راجع: صاحب لوائي.

---

(١) كشف الغمّة: ١ / ٨٧ نقلاً عن تفسير ابن الحجام، شرح الأخبار: ٢ / ٣٤٩ / ٧٠٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٣١ وفيه إلى آخر الآية وكلاهما عن عبد الله بن حكيم بن جبير نحوه.

(٢) الحِجر: ٤٧.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣ / ٨٣٨٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٣٨ / ١٠٨٥ نحوه، فرائد السمطين: ١ / ١١٥ / ٨٠؛ تفسير فرات: ٢٢٦ / ٣٠٤ عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه.

٢/ ٦ـ٧

ذو قرني الجنّة

٣٥٣٣ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، إنّ لك كنزاً في الجنّة ، وإنّك ذو قرنيها[1][2].

٣٥٣٤ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، إنّ لك كنزاً في الجنّة ، وأنت ذو قرنيها[3].

٣٥٣٥ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ : إنّ لك بيتاً في الجنّة ، وإنّك ذو قرنيها[4].

٣٥٣٦ ـ عنه ﷺ : أنت يا عليّ في الجنّة ، وأنت ذو قرنيها[5].

---

(١) أي ذو طرفي الجنّة ، ومَلِكُها الأعظم ، تسلك مُلك جميع الجنّة كما سلك ذوالقرنين جميع الأرض ، أو ذو قرني الأُمّة فأُضمرت وإن لم يتقدّم ذكرها ، أو ذو جَبَلَيْها للحسن والحسين ؑ ، أو ذو شجّتين في قرني رأسه : إحداهما من عمرو بن [عبد] ودّ يوم الخندق والثانية من ابن ملجم لعنه الله (تاج العروس : ١٨ / ٤٤٧ وراجع معاني الأخبار : ٢٠٦).

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٣ / ٤٦٢٣ عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ ؑ ، مسند ابن حنبل : ١ / ٣٣٦ / ١٣٧٣ وفيه «من الجنّة» ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٠١ / ١٠٢٨ وص ٦٤٨ / ١١٠١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٨ / ٢٠ ، المعجم الأوسط : ١ / ٢٠٩ / ٦٧٤ ، مسند البزّار : ٣ / ١٢١ / ٩٠٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٢٤ / ٨٨٨٤ وص ٣٢٥ / ٨٨٨٥؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٩٣ / ٥٧٩ كلّها عن سلمة بن أبي الطفيل عن الإمام عليّ ؑ .

(٣) معاني الأخبار : ٢٠٥ / ١ عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ ؑ ، الأمالي للمفيد : ٢١٣ / ٤ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ ، فضائل الشيعة : ٥٦ / ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ ، الأمالي للصدوق : ٦٥٦ / ٨٩١ ، بشارة المصطفى : ١٨١ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، روضة الواعظين : ٣٢٤.

(٤) المناقب للخوارزمي : ٣٥٥ / ٣٦٥ عن سلمة بن أبي الطفيل عن الإمام عليّ ؑ ، غريب الحديث للهروي : ٣ / ٧٨ ، الفائق : ٣ / ٧٩ ، النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٥١ ، لسان العرب : ١٣ / ٣٣٢.

(٥) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٧ / ٣٠٩ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ .

٢ / ٦ ـ ٨

يزهر في الجنّة

٣٥٣٧ ـ رسول الله ﷺ : عليّ يزهر في الجنّة ككوكب الصُّبحَة لأهل الدنيا[١].

٣٥٣٨ ـ عنه ﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب يُضيء لأهل الجنّة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا[٢].

٢ / ٦ ـ ٩

قسيم الجنّة والنار

٣٥٣٩ ـ رسول الله ﷺ : إنّ عليّاً قسيم النار[٣].

٣٥٤٠ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : إنّك قسيم النار، وإنّك تقرع باب الجنّة وتدخلها بغير حساب[٤].

---

(١) الفردوس : ٣ / ٦٣ / ٤١٧٨، المناقب لابن المغازلي : ١٤٠ / ١٨٤، فرائد السمطين : ١ / ٢٩٥ / ٢٣٣، الصواعق المحرقة : ١٢٥؛ شرح الأخبار : ٢ / ٤٧٦ / ٨٣٥ كلّها عن أنس وفيها «الصبح» بدل «الصبحة».

(٢) المناقب لابن المغازلي : ١٤٠ / ١٨٥ عن أنس؛ بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٣٠ / ٦ نقلاً عن كتاب الفضائل عن أبي الحمراء نحوه.

(٣) الأمالي للصدوق : ٨٣ / ٤٩، روضة الواعظين : ١١٤ كلاهما عن ابن عبّاس، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٥٨ عن حذيفة، تفسير فرات : ١٧٢ / ٢١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار».

(٤) المناقب لابن المغازلي : ٦٧ / ٩٧، المناقب للخوارزمي : ٢٩٤ / ٢٨١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ١١٥ / ٧٥ كلّها عن أحمد بن عامر، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٧ / ٩ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وفيهما «الجنّة والنار» بدل «النار».

٣٥٤١ـ عنه ﷺ : عليّ قسيم الجنّة والنار[1].

٣٥٤٢ـ عنه ﷺ ـلعليّ ﵇ ـ : أنت قسيم الجنّة والنار ، فيوم القيامة تقول النار[2] : هذا لي وهذا لك[3].

٣٥٤٣ـ عنه ﷺ : ينادي المنادي [يوم القيامة] : يا عليّ ، أدخِل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النار ، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النار[4].

٣٥٤٤ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت قسيم الجنّة والنار ، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفك وعرفته ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرك وأنكرته .

يا عليّ ، أنت والأئمّة من ولدك على الأعراف يوم القيامة ، تعرف المجرمين بسيماهم ، والمؤمنين بعلاماتهم[5].

٣٥٤٥ـ عنه ﷺ ـلعليّ ﵇ ـ : إذا كان يوم القيامة ... يُجمع لك الأوّلون والآخرون

---

(١) الخصال : ٤٩٦ / ٥ عن جابر بن عبد الله ، بشارة المصطفى : ١٠٢ عن ابن عبّاس و ص ١٦٤ عن عبد الله بن مسعود ، روضة الواعظين : ١١٥ وفيها «يا عليّ ، أنت قسيم الجنّة والنار» .

(٢) كذا ، والظاهر أنّ الصحيح : «للنار»

(٣) الصواعق المحرقة : ١٢٦ عن عنترة عن الإمام الرضا ﵇ ؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٨٦ / ٣٠ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ﵈ عنه ﷺ وفيه «يا علي ، أنت قسيم الجنّة يوم القيامة ، تقول للنار ...» ، تفسير القمّي : ٢ / ٣٨٩ عن عبّاد بن صهيب ، تفسير فرات : ٥١١ / ٦٦٧ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه ﵉ عنه ﷺ وفيهما «يا عليّ ، أنت قسيم النار تقول : هذا لي وهذا لك» .

(٤) الأمالي للصدوق : ٤٤٢ / ٥٩٠ ، بشارة المصطفى : ٥٦ ، مائة منقبة : ٥٤ / ١١ نحوه وكلّها عن عبد الله بن عمر ، كفاية الأثر : ١٥١ عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ ﵇ نحوه ، روضة الواعظين : ١٣٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٣٠ ؛ ينابيع المودّة : ١ / ٢٤٩ / ١ عن ابن عمر و ص ٢٥٣ / ١٠ عن عامر بن واثلة عن الإمام عليّ ﵇ نحوه .

(٥) الأمالي للمفيد : ٢١٣ / ٤ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه ﵈ .

في صعيدٍ واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النار، ولقد فاز من تولّاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة[1].

٣٥٤٦ـ عنه ﷺ: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم، ثمّ ينادي: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فتكون يا عليّ قسيم الجنّة والنار[2].

٣٥٤٧ـ علل الشرائع عن المفضّل بن عمر: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لِمَ صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قسيم الجنّة والنار؟ قال: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنّة والنار، لهذه العلّة فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه[3].

٣٥٤٨ـ معاني الأخبار عن الحسن بن عليّ بن فضّال: سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لِم كُنّي النبيّ ﷺ بأبي القاسم؟ فقال: لأنّه كان له ابن يقال له: قاسم، فكنّي به.

---

(١) الأمالي للصدوق: ٧٦٨ / ١٠٤٠ عن أبي حمزة، بشارة المصطفى: ٢١٠ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٢) الخصال: ٥٨٠ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام وراجع تفسير القمّي: ٢ / ٣٢٥ و ٣٢٦.

(٣) علل الشرائع: ١٦٢ / ١، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٦.

فقلت له : يابن رسول الله ، فهل تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال : أنا وعليّ أبَوا هذه الاُمّة ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أنّ رسول الله ﷺ أبٌ لجميع اُمّته ، وعليّ عليه السلام فيهم بمنزلته ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّة والنار ؟ قلت : بلى . قال : فقيل له : أبو القاسم ؛ لأنّه أبو قاسم الجنّة والنار[1].

٣٥٤٩- عيون أخبار الرضا عن أبي الصلت الهروي : قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ، أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين بأيّ وجهٍ هو قسيم الجنّة والنار وبأي معنى ، فقد كثر فكري في ذلك ؟ فقال له الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، ألم ترْوِ عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر ؟ فقال : بلى . قال الرضا عليه السلام : فقسمة الجنّة والنار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنار . فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، أشهد أنّك وارث علم رسول الله ﷺ .

قال أبو الصلت الهروي : فلمّا انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله أتيته فقلت له : يابن رسول الله ، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ! فقال الرضا عليه السلام : يا أبا الصلت ، إنّما كلّمته من حيث هو ، ولقد سمعتُ أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت قسيم الجنّة يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي وهذا لك[2].

---

(١) معاني الأخبار : ٥٢ / ٣ ، علل الشرائع : ١٢٧ / ٢ ، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٨٥ / ٢٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٨٦ / ٣٠ ، نثر الدرّ : ١ / ٣٦٤ نحوه . راجع : القسم الخامس عشر / مضارّ بغضه / نار جهنّم .

٣٥٥٠ ـ بشارة المصطفى عن عيسى بن فاشي : قدمت من المدائن في بعض الأوقات إلى بغداد، فدخلت سكّة من السكك التي لم يكن لي عهد بسلوكها، فوجدت جمعاً كثيراً من أصحاب الحديث مع المحدّث، فنزلت عن دابّتي وقعدت في آخر الناس، فلمّا تمّ المجلس وتفرّقوا تقدّمت إلى المحدّث لأسأله عن أشياء، وكان أحمد بن حنبل، فقلت: أنا ـ أعزّك الله ـ رجل من السواد، ومذهبنا موالاة أهل البيت عليهم السلام وتَرِد علينا أحاديث يجب أن نعرف صحّتها، فأسألك عن بعضها؟ فقال: سَلْ.

فقلت: الحديث يروى في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنت قسيم النار»؟ قال: وكان على يمينه أحمد بن نصر بن مالك، فذهب أحمد بن نصر يُنكر الحديث، فسكّته أحمد وقال: إنّه يسأل! ثمّ قال: هذا حديث في إسناده[1]، ولكن في الحديث الآخر: «اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» ما يغني عنه، وهو حديث صحيح، ويجوز أن يكون من والاه في الجنّة ومن عاداه في النار، فمعنى هذا الحديث في هذا الحديث[2].

٢ / ٧

المناقب المعدودة

٢ / ٧ ـ ١

أُعطيتَ ثلاثاً

٣٥٥١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّك أُعطيت ثلاثاً. قلت:

---

(١) أي: ضعف.

(٢) بشارة المصطفى: ٢٦٤.

فداك أبي وأُمّي ، وما أُعطيت ؟ قال : أُعطيتَ صهراً مثلي ، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة ، وأُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين[١].

٣٥٥٢ ـ عنه ﷺ : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ ، إنّك أُعطيت ثلاثاً لم يعطَها أحد من قبلك . قلت : فداك أبي وأُمّي ، وما أُعطيت ؟ قال : أُعطيتَ صهراً مثلي ، وأُعطيت مثل زوجتك ، وأُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين[٢].

٣٥٥٣ ـ عنه ﷺ : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ ، إنّك أُعطيت ثلاثة ما لم أُعطَ أنا . قلت : يا رسول الله ، ما أُعطيت ؟ فقال : أُعطيتَ صهراً مثلي ولم أُعطَ ، وأُعطيت زوجتك فاطمة ولم أُعطَ ، وأُعطيت مثل الحسن والحسين ولم أُعطَ[٣].

٣٥٥٤ ـ الفضائل لابن شاذان عن رسول الله ﷺ : أُعطيت ثلاثاً وعليّ مُشاركي فيها ، وأُعطي عليّ ثلاثة ولم أُشاركه فيها ، فقيل : يا رسول الله ، وما الثلاث التي شاركك فيها عليّ ؟ فقال : لواء الحمد لي وعليّ حامله ، والكوثر لي وعليّ ساقيه ، والجنّة لي وعليّ قاسمها . وأمّا الثلاث التي أُعطيَت عليّاً ولم أُشاركه فيها : فإنّه أُعطي رسولَ الله صهراً ولم أُعطَ مثله ، وأُعطي زوجته فاطمة الزهراء ولم أُعطَ مثلها ، وأُعطي ولديه الحسن والحسين ولم أُعطَ مثلهما[٤].

---

(١) المناقب للخوارزمي : ٢٩٤ / ٢٨٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ١٠٩ ؛ صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ٢٤٧ / ١٥٨ كلّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، روضة الواعظين : ١٤٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٤٨ / ١٨٨ عن داود بن سليمان الفرّاء وأحمد بن عامر الطائي وأحمد بن عبد الله الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٦٢ عن الإمام الرضا ﷺ ؛ فرائد السمطين : ١ / ١٤٢ / ١٠٦ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ وكلاهما نحوه .

(٣) الأمالي للطوسي : ٣٤٤ / ٧٠٨ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ .

(٤) الفضائل لابن شاذان : ٩٥ ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٩٠ / ٣ .

٢ / ٧ ـ ٢

سألت ربّي فيك خمس خصال

٣٥٥٥ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني ؛ أمّا أوّلها : فسألت ربّي أن أكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي ، فأعطاني . وأمّا الثانية : فسألت ربّي أن يقفني عند كفّة الميزان وأنت معي ، فأعطاني . وأمّا الثالثة : فسألت ربّي أن يجعلك في القيامة صاحب لوائي ، فأعطاني . وأمّا الرابعة : فسألت ربّي أن يسقي اُمّتي من حوضي بيدك ، فأعطاني . وأمّا الخامسة : فسألت ربّي أن يجعلك قائد اُمّتي إلى الجنّة ، فأعطاني . فالحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بذلك[1].

٣٥٥٦ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﷺ ـ : سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة ؛ سألته فأعطاني فيك : أنّك أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة ، وأنت معي ، معك لواء الحمد وأنت تحمله ، وأعطاني أنّك وليّ المؤمنين من بعدي[2].

٣٥٥٧ ـ عنه ﷺ : سألت الله ـ يا عليّ ـ فيك خمساً ، فمنعني واحدةً وأعطاني أربعاً : سألت الله أن يجمع عليك اُمّتي فأبى عليَّ ، وأعطاني فيك : أنّ أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي ، معك لواء الحمد ، وأنت تحمله بين

---

(١) الخصال : ٩٢/٣١٤ عن أحمد الطائي وح ٩٤ ، عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٧٨ / ١٦ كلاهما عن ياسر الخادم ، صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ٣٤ / ٩٨ ؛ المناقب للخوارزمي : ٢٩٣ / ٢٨٠ ، فرائد السمطين : ١ / ١٠٦ / ٧٥ ، كنز العمّال : ١٣ / ١٥٢ / ٣٦٤٧٦ نقلاً عن شاذان في كتاب «ردّ الشمس» والأربعة الأخيرة عن أحمد بن عامر الطائي وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ نحوه .

(٢) تاريخ بغداد : ٤ / ٣٣٩ / ٢١٦٧ عن عمر بن عليّ عن أبيه ﷺ وراجع بشارة المصطفى : ١٢٥ .

يديَّ تسبق به الأوّلين والآخرين، وأعطاني فيك: أنّك وليّ المؤمنين بعدي[١].

٢ / ٧ـ ٣

أعطيت في عليّ خمساً

٣٥٥٨ـ رسول الله ﷺ: أُعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، أمّا واحدة: فهو تكاي[٢] بين يدي الله عزّ وجلّ حتى يفرغ من الحساب. وأمّا الثانية: فلواء الحمد بيده، آدم عليه السلام ومَن وَلَد تحته. وأمّا الثالثة: فواقف على عُقر حوضي يسقي من عَرَف من اُمّتي، وأمّا الرابعة: فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي عزّ وجلّ. وأمّا الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان[٣].

٢ / ٧ـ ٤

أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً

٣٥٥٩ـ رسول الله ﷺ ـلابن عبّاس ـ: أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً وجعل عليّاً وصيّاً، أعطاني الكوثر وأعطى عليّاً السلسبيل[٤]، وأعطاني الوحي وأعطى عليّاً الإلهام، وأسرى بي إليه وفُتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر إلى ما

---

(١) كنز العمّال: ١١ / ٦٢٥ / ٣٣٠٤٧ نقلاً عن الخطيب والرافعي عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) كذا في المصدر، وفي ذخائر العقبى: «تُكَأتي». والتُكَأة: ما يُتّكأُ عليه (النهاية: ١ / ١٩٣).

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٦١ / ١١٢٧، ذخائر العقبى: ١٥٥ كلاهما عن أبي سعيد الخدري؛ المناقب للكوفي: ٢ / ٥٥٩ / ١٠٧٣ عن سهل بن سعد الساعدي نحوه وراجع حلية الأولياء: ١٠ / ٢١١ والخصال: ٢٩٥ / ٦١.

(٤) هو اسم عين في الجنّة (النهاية: ٢ / ٣٨٩).

نظرت إليه.

ـ ثمّ قال ـ: يا بن عبّاس! من خالف عليّاً فلا تكونن ظهيراً له ولا وليّاً؛ فوالذي بعثني بالحقّ ما يخالفه أحد إلّا غيّر الله ما به من نعمة، وشوّه خَلقه قبل إدخاله النار.

يا بن عبّاس! لا تشكّ في عليّ؛ فإنّ الشكّ فيه يُخرج عن الإيمان، ويوجب الخلود في النار[1].

٢ / ٧ ـ ٥

تخصم الناس بسبع

٣٥٦٠ ـ رسول الله ﷺ: يا عليّ، أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيه[2] أحد من قريش: اللهمّ أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عند الله مزيّة[3].

٣٥٦١ ـ حلية الأولياء عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام ـ وضرب بين كتفيه ـ: يا عليّ، لك سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحدٌ يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيّة،

---

(١) الأمالي للطوسي: ١٨٨ / ٣١٧، الخصال: ٢٩٣ / ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٦١، الفضائل لابن شاذان: ٥ كلّها عن ابن عبّاس و ص ١٤١ عن ابن عبّاس وعبد الله بن مسعود، روضة الواعظين: ١٢٣ وفيها إلى «ما نظرت إليه».

(٢) كذا، وفي حلية الأولياء: «فيها»، وفي المناقب للخوارزمي: «فيهنّ».

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٨، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، المناقب للخوارزمي: ١١٠ / ١١٨؛ الخصال: ٣٦٣ / ٥٤ كلّها عن معاذ بن جبل.

وأقسمهم بالسويّة، وأعلمهم بالقضيّة، وأعظمهم مزيّة يوم القيامة(١).

٣٥٦٢ـ كنز العمّال عن عبد الله بن عبّاس : سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب؛ فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس:

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتهيت إلى باب أُمّ سلمة وعليٌّ قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ، فقال: يخرج إليكم. فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه، فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب ثمّ ضرب بيده منكبه، ثمّ قال: إنّك مخاصم تخاصم؛ أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة، وأعظمهم رزيّة، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي.

ثمّ قال ابن عبّاس من نفسه: ولقد فاز عليّ بصهر رسول الله ﷺ، وبسطةً في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً للأقران(٢).

---

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٦، الفردوس: ٥ / ٣٢٠ / ٨٣١٥ وفيه «أرقهم» بدل «أرأفهم»، المناقب للخوارزمي: ١١٠ / ١١٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٨ كلاهما عن معاذ بن جبل نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٦، الخصال: ٣٣٧ / ٣٩ عن زيد بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ﵈، الإرشاد: ١ / ٣٨ عن ابن عبّاس، جامع الأحاديث للقمّي: ٢٣٤ عن الحارث الهمداني والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع المناقب للخوارزمي: ١١١ / ١٢٠ والأمالي للطوسي: ٢٥١ / ٤٤٨ وبشارة المصطفى: ٩١ وتفسير فرات: ٥٨٥ / ٧٥٤.

(٢) كنز العمّال: ١٣ / ١١٧ / ٣٦٣٧٨.

٢ / ٧ـ٦

إنّ الله أعطاني فيك سبع خصال

٣٥٦٣ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي ، وأنت أوّل من يُكسى إذا كُسيت ويُحيّى إذا حُيّيت ، وأنت أوّل من يسكن معي في علّيّين ، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مِسك[١] .

٣٥٦٤ـ عنه ﷺ : يا فاطمة ، إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال : هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، وهو أوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنار : خذي ذا وذري ذا ، وأوّل من يُكسى إذا كُسيت ، وأوّل من يقف معي على يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة ، وأوّل من يسكن معي علّيّين ، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ﴾[٢][٣] .

٢ / ٧ـ٧

أُعطيتُ فيك تسع خصال

٣٥٦٥ـ رسول الله ﷺ : أُعطيتُ فيك يا عليّ تسع خصال : ثلاث في الدنيا ، وثلاث

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٣٧٤ / ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه ، الخصال : ٣٤٢ / ٥ عن حمّاد بن عمرو وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

(٢) المطفّفين : ٢٦ .

(٣) تفسير القمّي : ٢ / ٣٣٧ ، الأمالي للطوسي : ٦٤٣ / ١٣٣٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه وراجع تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٧٧ / ٩ .

في الآخرة، واثنتان لك، وواحدة أخافها عليك. فأمّا الثلاثة التي في الدنيا: فإنّك وصيّي، وخليفتي في أهلي، وقاضي دَيني. وأمّا الثلاث التي في الآخرة: فإنّي أُعطى لواء الحمد فأجعله في يدك وآدم وذرّيته تحت لوائي، وتعينني على مفاتيح الجنّة، وأُحكّمك في شفاعتي لمن أحببت. وأمّا اللتان لك: فإنّك لن ترجع بعدي كافراً، ولا ضالاًّ. وأمّا التي أخافها عليك: فغدرة قريش بك بعدي ياعليّ[1].

٣٥٦٦ـ عنه ﷺ: أُعطيت في عليّ تسع خصال: ثلاثاً في الدنيا، وثلاثاً في الآخرة، واثنتين أرجوهما له، وواحدة أخافها عليه. وأمّا الثلاثة التي في الدنيا: فساتر عورتي، والقائم بأمر أهل بيتي، ووصيّي في أهلي. وأمّا الثلاثة التي في الآخرة: فإنّي أُعطى لواء الحمد فأُعطيه يحمله، وأتّكئ عليه عند قيام الشفاعة، ويُعينني على مفاتيح الجنّة. وأمّا الاثنتان اللتان أرجوهما له: فإنّه لا يرجع بعدي كافراً، ولا ضالاًّ. وأمّا الواحدة التي أخافها عليه: فغدر قريش به بعدي[2].

٢ / ٧ـ٨

الجوامع

٣٥٦٧ـ رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب أقدم أُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأحلمهم حلماً، وأسمحهم كفّاً، وأشجعهم قلباً،

---

(١) الخصال: ٥/٤١٥، المناقب للكوفي: ٣٣٩/٤٣٩/١ وص ٣٤١/٤٤٠ كلّها عن زيد بن أرقم.

(٢) الخصال: ٦/٤١٥ عن عبد الرحمن المزني، الأمالي للطوسي: ٣٥٩/٢٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٦٢/٣ كلاهما عن عبد الرحمن الأنصاري؛ أُسد الغابة: ٣٣٩٢/٤٨٨/٣ عن عبد الرحمن المزني وفيه إلى «أخافها عليه» وراجع الإقبال: ٤٠/٢ وتاريخ دمشق: ٨٨٩٣/٣٣٠/٤٢.

وهو الإمام والخليفة بعدي[١].

٣٥٦٨ ـ الفضائل عن سلمان والمقداد وأبي ذرّ: إنّ رجلاً فاخَرَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، فاخِر أهل الشرق والغرب والعجم؛ فأنت أكرمهم وابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأكرمهم أخاً[٢]، وأكرمهم عمّاً، وأعظمهم حزماً وحلماً وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم غنىً في نفسك ومالك، وأنت أدرَؤهم لكتاب الله عزّ وجّل، وأعلمهم بسنّتي، وأشجعهم قلباً في لقاء الحرب، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم جهاداً، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله تعالى وتصبر على ظلم قريش لك، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ثمّ تقتل شهيداً؛ فتُخضب لحيتُك من دم رأسك، وقاتلك يعدل عاقر ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله. يا عليّ، إنّك من بعدي في كلّ أمر غالب مغلوب مغصوب، تصبر على الأذى في الله وفي رسوله، محتسباً أجرك غير ضايع عند الله، فجزاك الله عن الإسلام بعدي خيراً[٣].

٣٥٦٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله: عليّ أخي، ووزيري، وأميني، والقائم من بعدي بأمر الله، والموفي بذمّتي، ومحيي سنّتي، وهو أوّل الناس إيماناً بي، وآخرهم بي عهداً

---

(١) الأمالي للصدوق: ٥٧ / ١٣، كنز الفوائد: ١ / ٢٦٣، مائة منقبة: ٧٤ / ٢٥ وفيهما «أكملهم حلماً» بدل «أحلمهم حلماً» وكلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري وراجع الفضائل لابن شاذان: ١٠٢.

(٢) في المصدر: «وأكرمهم زواخاً»، والظاهر أنّه تصحيف والصحيح ما أثبتناه. وقد جاءت الرواية في بحار الأنوار هكذا: «فاخِر العرب؛ فأنت أكرمهم ابن عمّ، وأكرمهم أباً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم عمّاً...».

(٣) الفضائل لابن شاذان: ١٢٢، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٦٠١ / ٦، الاحتجاج: ١ / ٣٦٣ / ٦٠ كلاهما نحوه إلى «والبعد من الله» وراجع بحار الأنوار: ٤٠ / ٩٣ / ١١٥.

عند الموت، وأوّلهم لقاءً إليّ يوم القيامة، فليبلّغ شاهدُكم غائبكم[١].

٣٥٧٠ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، فكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك؛ لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام اُمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولّاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك، مَثَلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم؛ كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة[٢].

٣٥٧١ـ عنه ﷺ: يا اُمّ سلمة، اسمعي واشهدي؛ هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة.

يا اُمّ سلمة، اسمعي واشهدي؛ هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة.

يا اُمّ سلمة، اسمعي واشهدي؛ هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غداً في القيامة.

يا اُمّ سلمة، اسمعي واشهدي؛ هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي.

---

(١) خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٧٥ عن أبي موسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه عليهما السلام.

(٢) كمال الدين: ٢٤١ / ٦٥، الأمالي للصدوق: ٣٤٢ / ٤٠٨، مائة منقبة: ٦٤ / ١٨؛ فرائد السمطين: ٢ / ٢٤٣ / ٥١٧ كلّها عن ابن عبّاس.

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ؛ هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[١].

٣٥٧٢ـ عنه ﷺ : يا عليّ ... أنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود ، تشفع لمحبّينا فتُشفّع فيهم[٢].

٣٥٧٣ـ عنه ﷺ : أيّها الناس ! أنا البشير وأنا النذير ، وأنا النبيّ الأُمّي ، إنّي مبلّغكم عن الله عزّ وجلّ في أمر رجلٍ لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عَيْبة العلم ، وهو الذي انتخبه الله من هذه الأُمّة واصطفاه وهداه وتولّاه ، وخلقني وإيّاه ، وفضّلني بالرسالة وفضّله بالتبليغ عنّي ، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب ، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام ، وخصّه بالوصيّة ، وأبان أمره ، وخوّف من عداوته ، وأزلف[٣] من والاه ، وغفر لشيعته ، وأمر الناس جميعاً بطاعته .

وإنّه عزّ وجلّ يقول : من عاداه عاداني ، ومن والاه والاني ، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن أبغضه أبغضني ، ومن أحبّه أحبّني ، ومن أرداه أرداني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره

---

(١) الأمالي للصدوق : ٤٦٤ / ٦٢٠ ، الأمالي للطوسي : ٤٢٥ / ٩٥٢ كلاهما عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ ، معاني الأخبار : ٢٠٤ / ١ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ ، الاحتجاج : ١ / ٤٦٢ / ١٠٦ عن أُمّ سلمة وليس فيه «أخي في الدنيا وأخي في الآخره» .

(٢) عيون أخبار الرضا : ١ / ٣٠٤ / ٦٣ ، بشارة المصطفى : ٢٢١ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين ﷺ وفيه «لمحبّيك» بدل «لمحبّينا» .

(٣) الزلفة : القربة ، وأزلفه : قرّبه (المصباح المنير : ٢٥٤).

نصرني[١].

٣٥٧٤ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى.

يا عليّ، أنت إمام المسلمين؛ وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وسيّد الصدّيقين.

يا عليّ، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر.

يا عليّ، أنت خليفتي على أُمّتي، وأنت قاضي دَيني، وأنت منجز عداتي.

يا عليّ، أنت المظلوم بعدي. يا عليّ، أنت المفارَق بعدي. يا عليّ، أنت المحجور بعدي. أُشهد الله تعالى ومن حضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي، وحزبي حزب الله، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان[٢].

٣٥٧٥ـ عنه ﷺ: إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي، وحربه حربي، وسِلمه سلمي، وقوله قولي، وأمره أمري، وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وهو سيّد الوصيّين، وخير أُمّتي أجمعين[٣].

---

(١) الأمالي للطوسي: ١١٨ / ١٨٥، بشارة المصطفى: ٦٥ وص ١١٠، الفضائل لابن شاذان: ٦ نحوه وكلّها عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦ / ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) الأمالي للصدوق: ٢٧١ / ٢٩٩، كنز الفوائد: ٢ / ١٣، مائة منقبة: ٥٨ / ١٤ نحوه كلّها عن محمّد بن الفرات، الصراط المستقيم: ٢ / ٣٤ كلّها عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام.

٣٥٧٦ـ عنه ﷺ: يا عليّ، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني؛ لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي. إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك، واصطفاني وإيّاك، واختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي.

يا عليّ، أنت وصيّي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي. أُقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنّك لَحجّة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفته على عباده[١].

٣٥٧٧ـ عنه ﷺ: أمّا عليّ بن أبي طالب فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقيّ، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة[٢].

٣٥٧٨ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجّة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العَلَم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/٢٩٧/٥٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٩/٦١، الأمالي للصدوق: ١٥٥/١٤٩ كلّها عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ.

(٢) الأمالي للصدوق: ١٧٥/١٧٨، بشارة المصطفى: ١٩٨، الفضائل لابن شاذان: ٨ كلّها عن ابن عبّاس.

الغرّ المحجّلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى مَن أنا مولاه ، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، لا يُحبّك إلّا طاهر الولادة ، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربّي عزّ وجلّ إلى السماء قطّ وكلّمني ربّي إلّا قال لي : يا محمّد ، أقرئ عليّاً منّي السلام وعرّفه أنّه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي . فهنيئاً لك ـ يا عليّ ـ على هذه الكرامة[١] .

٣٥٧٩ـ عنه ﷺ : معاشر الناس ! من أحسن من الله قيلاً ، وأصدق من الله حديثاً ؟

معاشر الناس ! إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليّاً عَلَماً وإماماً ، وخليفةً ووصيّاً ، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً .

معاشر الناس ! إنّ عليّاً باب الهدى بعدي ، والداعي إلى ربّي ، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢] .

معاشر الناس ! إنّ عليّاً منّي ، ولده ولدي ، وهو زوج حبيبتي ، أمره أمري ، ونهيه نهيي .

معاشر الناس ! عليكم بطاعته واجتناب معصيته ، فإنّ طاعته طاعتي ، ومعصيته معصيتي .

معاشر الناس ! إنّ عليّاً صِدّيق هذه الأُمّة وفاروقها ومحدّثها ، إنّه هارونُها ويوشَعها وآصَفها وشَمعونها ، إنّه باب حطّتها ، وسفينة نجاتها ، وإنّه طالوتها وذو قَرنيها .

---

(١) الأمالي للصدوق : ٤٨٩/٣٨٢ ، بشارة المصطفى : ٥٤ كلاهما عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ٢٠/١٠٠/٣٨ .

(٢) فصّلت : ٣٣ .

معاشر الناس! إنّه محنة الورى، والحجّة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى.

معاشر الناس! إنّ عليّاً مع الحقّ، والحقّ معه وعلى لسانه.

معاشر الناس! إنّ عليّاً قسيم النار؛ لا يدخل النار وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوٌّ له. إنّه قسيم الجنّة؛ لا يدخلها عدوٌّ له، ولا يُزحزَح عنها وليٌّ له.

معاشر أصحابي! قد نصحتُ لكم، وبلّغتكم رسالة ربّي، ولكن لا تحبّون الناصحين. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[١].

٢ / ٨

لا يُعرف حقّ معرفته

٢ / ٨ ـ ١

فضائله لا تُحصى

٣٥٨٠ ـ رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا يُحصي عددها غيره[٢].

٣٥٨١ ـ عنه ﷺ: إنّ الله جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثيرة[٣].

---

(١) الأمالي للصدوق: ٨٣ / ٤٩، بشارة المصطفى: ١٥٣، روضة الواعظين: ١١٣ كلّها عن ابن عبّاس.

(٢) الأمالي للصدوق: ٢٠١ / ٢١٦ عن محمّد بن عمارة، جامع الأخبار: ٥٥ / ٧٠ عن عمارة وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، روضة الواعظين: ١٢٨.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٢ / ٢ عن محمّد بن عماد، كفاية الطالب: ٢٥٢، فرائد السمطين: ١ / ١٩ كلاهما عن محمّد بن عمّار؛ مائة منقبة: ١٥٤ / ١٠٠ عن محمّد بن زكريّا وكلّها عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، إرشاد القلوب: ٢٠٩ وفيها «كثرة» بدل «كثيرة».

٣٥٨٢ـ عنه ﷺ: لو أنّ الغِياض[1] أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب[2].

٢ / ٨ ـ ٢

لولا مخافة الغلوّ

٣٥٨٣ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ: والذي نفسي بيده، لولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بأحد من المسلمين إلّا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة[3].

٣٥٨٤ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ: لولا أن يقول فيك الغالون من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به[4].

٣٥٨٥ـ الأمالي للصدوق عن جابر بن عبد الله: لمّا قدم عليّ ؑ على رسول الله ﷺ بفتح خيبر، قال له رسول الله ﷺ: لولا أن تقول فيك طوائفُ من أُمّتي ما قالت

---

(١) الغِياض: جمع غَيْضَة؛ وهي الشجر المُلتفّ (لسان العرب: ٧ / ٢٠٢).

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٢ / ١ و ص ٣٢٨ / ٣٤١ نحوه، كفاية الطالب: ٢٥١، فرائد السمطين: ١ / ١٦؛ كنز الفوائد: ١ / ٢٨٠، مائة منقبة: ١٥٤ / ٩٩، المناقب للكوفي: ١ / ٥٥٧ / ٤٩٦ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن عبّاس، إرشاد القلوب: ٢٠٩.

(٣) المعجم الكبير: ١ / ٣٢٠ / ٩٥١، المناقب للخوارزمي: ٣١١ / ٣١٠ كلاهما عن أبي رافع، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٥ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، شرح نهج البلاغة: ٥ / ٤؛ الكافي: ٨ / ٥٧ / ١٨ عن أبي بصير، الإرشاد: ١ / ١٦٥، تفسير فرات: ٤٠٦ / ٥٤٣ عن عمير و ح ٥٤٤ عن القاسم، المناقب للكوفي: ٢ / ٦١٥ / ١١١٢ عن جعفر عن شيخ من بني هاشم والستّة الأخيرة نحوه.

(٤) الخصال: ٥٧٥ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ ؑ وراجع ص ٥٥٧ / ٣١.

النصارى للمسيح عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفُون به! ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّك تبرئ ذمّتي، وتقاتل على سنّتي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل من يرد عليَّ الحوض، وأنّك أوّل من يُكسى معي، وأنّك أوّل داخلٍ الجنّة من اُمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، يكونون غداً في الجنّة جيراني، وأنّ حربك حربي وسلمك سلمي، وأنّ سرّك سرّي وعلانيتك علانيتي، وأنّ سريرة صدرك كسريرتي، وأنّ ولدك ولدي، وأنّك تُنجز عِداتي، وأنّ الحقّ معك، وأنّ الحقّ على لسانك وقلبك وبين عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّه لن يرد عليَّ الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محبّ لك حتى يرد الحوض معك.

قال: فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً، ثمّ قال: الحمد لله الذي أنعم عليَّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، إحساناً منه وفضلاً منه عليَّ.

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا أنت لم يُعرف المؤمنون بعدي[1].

---

(١) الأمالي للصدوق: ١٥٦ / ١٥٠، بشارة المصطفى: ١٥٥، المسترشد: ٦٣٣ / ٢٩٨، شرح الأخبار: ٢ / ٧٤٠٣٨١، إعلام الورى: ١ / ٣٦٦، المناقب للكوفي: ١ / ٤٩٤ / ٤٠٢ نحوه وص ٤٥٩ / ٣٦٠ وفيه إلى «لا نبيّ بعدي»؛ المناقب لابن المغازلي: ٢٣٧ / ٢٨٥، كفاية الطالب: ٢٦٤، المناقب للخوارزمي: ١٢٩ / ١٤٣ كلاهما عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وص ١٥٨ / ١٨٨ والأربعة الأخيرة نحوه.

٢ / ٨ ـ ٣

ما عرفه إلّا الله وأنا

٣٥٨٦ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت ، وما عرفني إلّا الله وأنت ، وما عرفك إلّا الله وأنا[١].

٣٥٨٧ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، ما عرف الله حقّ معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك حقّ معرفتك غير الله وغيري[٢].

٣٥٨٨ـ عنه ﷺ : ما عرفك يا عليّ حقّ معرفتك إلّا الله وأنا[٣].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ١٢٥، تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ١٣٩ / ١٨ وص ٢٢١ / ١٥، مشارق أنوار اليقين : ١١٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٦٧.

(٣) إرشاد القلوب : ٢٠٩.



الفَصلُ الثَّالِثُ

عليٌّ عن لسان عليٍّ

بحث حول مدح الإمام نفسه

إنّ أحد الفصول التربويّة الثمينة الموقظة في خطب الإمام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ورسائله هي الكلمات التي تعكس أبعاداً من شخصيّته الفريدة. وما سوف نعرضه في هذا الفصل يمثّل شذرات من تلك الكلمات الدرّيّة، وستأتي نماذج أُخرى من كلماته عليه السلام في طيّات فصول الكتاب المتنوّعة.

إنّ النظرة السطحيّة العابرة لهذه الكلمات قد توحي بأنّ الإمام كان يمدح نفسه، ولعلّها تسوق القارئ إلى القول بأنّ مثل هذه الكلمات تتنافى مع قوله تعالى ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[١]. علماً أنّه عليه السلام قد أشار إلى ذلك بقوله: «ولولا ما نهى اللهُ عنه من تزكية المرء نفسَهُ، لَذَكَرَ ذاكرٌ فضائلَ جمّةً»[٢].

---

(١) النجم: ٣٢.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨، الاحتجاج: ١/٤١٩/٩٠.

وهذا الكلام يمكن أن يكون آيةً على مسار تزكية النفس وكيفيّته، وجوازه أو حظره.

لاشكّ أنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان يقوم بواجب شرعيّ لا مناص منه؛ إذ لو كانت تزكية المرء نفسه كذباً فهي محرّمة، ولو كانت صدقاً ـ ولا مصلحة ملزمة فيها ـ فهي لا جَرَمَ مذمومة، وأمّا لو كانت ذات مصلحة فهي محمودة لا محالة.

وخلاصة القول: لو ترتّبت عليها مصالح مهمّة ملزمة وكانت تصبّ في اتّجاه إحقاق الحقّ والدفاع عن الحقوق فلا نرتاب في وجوبها، وإذا صدف عنها الإنسان بذريعة عدم التحدّث عن النفس فذلك مذموم وحرام، وهو يمهّد لضياع الحقائق والقيم....

ومن هنا فإنّنا حينما نلاحظ كلمات المدح عند الإمام نلمس فيها دفاعاً عن شخصيّة إنسان مظلوم؛ ألجأه الواجب إلى إماطة اللثام عن حقٍّ ضائع مكتوم، في ظروف لم يَحُلْ فيها مساعير الفتنة دون قول الحقّ فحسب، بل تقوّلوا وافتَرَوا وتخرّصوا لتشويه صورة الحقّ. ولقد تحدّث الإمام عليه السلام من أجل قشع الغمائم السوداء عن سماء الحياة الفكريّة للمجتمع، وإراءة ما كان، وما جرى على الحقّ، وإلّا فإنّ حقيقة حياته الصادقة عليه السلام وشخصيّته الرفيعة هما أعظم شأناً من أن يتحدّث عن نفسه، أو أن يُمنى بحبّ الذات! ويتسنّى لنا أن نحلّل بعض التساؤلات المثارة حول مدح الإمام ذاته، وتحدّثه بفضائله ومعالم عظمته بما يأتي:

١ ـ امتثال أمر الله تعالى في بيان نعمه

كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يلهج بذكر النعم الإلهيّة، ويتحدّث بفضل الله تعالى عليه، وهو بكلماته البليغة شكور يقدّر النعمة والمنعِم ويثمّنها. ومن

أقواله عليه السلام :

«أنا قاتلُ الأقران، ومجدِّلُ الشجعان. أنا الذي فقأتُ عينَ الشرك، وثَلَلتُ عرشَه؛ غير مُمتنٍّ على الله بجهادي ولامدلٍّ[1] إليه بطاعتي، ولكن أُحدّث بنعمة ربّي[2]»[3].

٢ ـ بيان الحقائق التاريخيّة

تتبلور كلّ حادثة في ثنايا التاريخ، وتُنقل على مرّ الدهور، لكن كيف تُنقل؟ من الذين كانوا أُولي الدور المؤثّر في الأحداث؟ وكيف ظهرت الأحداث؟ و و و... وتبلور الإسلام في شبه الجزيرة العربيّة كقضيّة عجيبة، وأنتج ردود فعل كثيرة، وفتح طريقه من بين المنعطفات الوعرة والوهاد والنجاد التي لا تُحصى ومضى قُدُماً. وكان لعليّ عليه السلام الدور الأكبر فيه.

بَيْد أنّ الذي كان يقال للأجيال السابقة آنذاك، هل كان كذلك حقّاً؟! وحين حدث التغيير في الحكم بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، فإنّ هذا التغيير قد استتبع تغييراتٍ كثيرة، منها وضع لكثير من الشخصيّات، ورفع لكثير غيرها، ومنها اختلاق لكثير من الشخصيّات، ومكابرة لكثير غيرها... وكان الإمام عليه السلام هو الذي رفع لواء الحقّ في وقت قد كُمّت فيه الأفواه، وقُطعت الألسن، وكُسرت الأقلام. وبيّن عليه السلام حقائق التاريخ كما هي عليه. فمن كان له الدور الأوّل والتأثير الأكبر في هذا التاريخ غير عليٍّ عليه السلام؟!

---

(١) مُدِلٌّ: منبسط لا خوف عليه، وهو من الإدلال والدالّة على من لك عنده منزلة (النهاية: ٢ / ١٣١).

(٢) إشارة إلى الآية ١١ من سورة الضحى.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٦.

٣ ـ الدفاع عن الحقّ دفاع مظلوم

قلنا إنّ التغييرات السياسيّة تستتبع تغييرات اجتماعيّة وثقافيّة كثيرة، وكان الإمام عليه السلام أكثر الناس ظُلامةً في ظلّ تلك التغييرات، وقد صبر مهضوماً مظلوماً لمصلحة الإسلام ـ وقد تحدّثنا عن ذلك في أحد المواضع[1] ـ بَيْد أنّه حاول أن يتحدّث عن هذه الظلامة، ويحول دون تحريف التاريخ ما استطاع إلى ذلك سبيلاً[2].

وعندما بلغت التهديدات ذروتها سكت البعض خوفاً، وأُلجم البعض الآخر حرصاً على الحياة بعدما كثرت مغرياتها، فمن يتحدّث عن عليٍّ عليه السلام ؟ ومن يُفصح عن «حقّ الخلافة» و«خلافة الحقّ» ؟ وأنكى من ذلك كلّه أنّ حزب الطُّلَقاء استحوذ على مقدّرات الأُمّة، فنال من عليٍّ ما شاء، واختلق ـ باطلاً ـ فضائل موهومة لبعض الصحابة كي يقلّل قبساً ولو ضئيلاً من فضائل عليٍّ، فهل للإمام سبيل غير تعريف نفسه للأُمّة، والإصحار بفضائله ومناقبه ؟ !

إنّه عليه السلام بكلماته المذكورة في موقع الدفاع عن المظلوم، وهو نفسه المنادي بضرورة الدفاع عن المظلوم، ومقارعة الظالم.

٤ ـ الدفاع عن حقّ الناس

عندما تُفْتَعل الأجواء الكاذبة في المجتمع، وتجرف الدعايات المسمومة المضادّة بعض الناس باطلاً، وتقذف ببعضهم الآخر ظلماً، ويتربّع غير الجُدَراء على دفّة الحكم، ويتسلّمون مقاليد الأمر، وينزوي الجدراء المؤهَّلون ويبتعدون

---

(١) راجع: القسم الرابع.

(٢) راجع: القسم العاشر / الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة / المظلوميّة بعد النبيّ.

عن مسرح الحياة، فالتقصير على المجتمع؛ إذ أباح ظلمهم، وضيّع حقّه في الاستهداء بهم والاستنارة بجدارتهم.

فالنضال ضدّ هذه الأجواء الكاذبة، وإعادة الحقّ إلى نصابه يمثّلان دفاعاً عن حقّ الناس. ومن كان يمتري في أنّ عليّاً عليه السلام كان الأجدر الأكفأ؟ ألم يَقُل عمر بن الخطّاب: «إنّه لأحراهم أن يُقيمهم على طريقة من الحقّ»[1]؟ فماذا يفعل الناس في خضمّ حضورهم؟! وإذا عرّف الإمام عليه السلام نفسه وتحدّث عن جدارته ولياقته فإنّما يدافع عن حقّ الناس الثابت، أي حقّ معرفة الأجدر، وتحكيم الأصلح.

هذه وغيرها تمثّل سرّ حديث عليٍّ عن عليٍّ، وبعبارة أُخرى، إنّ عليّ بن أبي طالب يتحدّث عن الإمام عليّ، وعن أجدر إنسانٍ لتسلّم زمام الأُمور.

٥ ـ الدفاع عن الذات إزاء الهجوم الدعائي العنيف

بيد أنّ ما يفوق في أهميّته جميع الأدلّة التي ذكرناها كبواعث أملت على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يبادر إلى تبيين فضائله والحديث عن خصائصه بنفسه، هي طبيعة الأجواء التي أعلن فيها ذلك على الملأ العام.

حياة عليّ عليه السلام مدهشة حقّاً؛ أيّامها ملأى بالدروس، وتاريخها حافل بالعظات. شخصيّة تتألّق بوهجٍ مضيء مرتفع، رجل في مثل هذه الصلابة والرسوخ العظيم، مؤمن يسمو به إيمانه، فلا توازيه نجوم السماء علوّاً وجلالاً.

شخصيّة كهذه تتبوّأ منصّة كلّ هذه المكرمات، ثمّ تطلع عليها أجواء محمومة بالدعاية الباطلة، كيف ستبدو في عيون جيلٍ راح ينظر إليها وهي تمسك أزمّة الحكم بعد ربع قرن من الغياب؟ وكيف ستكتسب موقعها في ذهنه ووعيه؟ هذا

---

(١) راجع: القسم الرابع / مبادئ خلافة عثمان / رأي عمر فيمن رشّحهم للخلافة.

هو السؤال.

إنّ دراسة حياة عليّ عليه السلام المترعة نوراً وحركة ومضاء، تكشف عن أنّ هذا العظيم لم يتحدّث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عن نفسه قط، مع ما كانت تزهر به أيّامه من مآثر عظمى وإنجازات باهرة.

لكن بعد أن مضى النبيّ الأقدس إلى الرفيق الأعلى بادر الإمام في الأيّام الأُولى التي شهدت تغيّر الحكم وتنكّب الحياة السياسيّة عن أُصولها؛ بادر للحديث عن سابقته الوضيئة في هذا الدين، وراح يصدع بحقّه في كلّ مكان؛ رغبة منه بإحقاق الحقّ، وإجهاراً للحقيقة، ودفاعاً عن موقع «الإمامة».

لكن للأسف لم تُغنِ جهود الإمام شيئاً، فاختطّت الخلافة مساراً آخر! غير استثناءات قليلة ومواضع نادرة، فلاذ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بصمت رهيب استغرق من عمره سنوات مديدة، وطوى عن حقّه كَشْحاً، وكلماته المتوجّعة تقول: «فصبرتُ وفي العين قذىً، وفي الحلْق شجاً[1]».

ولمّا تسلّل «حزب الطلقاء» إلى واقع الحياة الإسلاميّة، وترسّخت أقدامه على عهد الخليفة الثالث، اتّسع حجم الأكاذيب والافتراءات، وطفقت تنهال من كلّ جانب لا سيما في الشام؛ لتصنع أجواء مكفهرّة نتنة، تقلب الحقائق، وتحاصر أهل الحقّ وأنصاره خاصّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وقف الإمام يواجه كلّ هذه الأكاذيب والافتراءات، والسيول المتدفّقة من التزييف والاتّهام وقلب الحقائق وكتمانها، يتصدّره بلاط معاويّة المغموس بالخداع والحيلة، وبإصرار جاهلي عنيد على إفساد الأذهان، وتلويث العقول

---

(١) راجع: القسم العاشر / الخصائص الأخلاقيّة / الصبر وفي العين قذى.

بموج عارم من الأباطيل والزخارف والسفاهات.

ولمّا كان معاويّة يعرف أن شخصيّة عليّ عليه السلام لو راحت تسطع من وراء غيوم الدعاية المضادّة المتلبّدة الداجية لانهارت حياته السياسيّة والاجتماعيّة، وذهبت أدراج الرياح، لذلك حشّد كلّ قواه وإرادته وتصميمه على استهداف هذه الشخصيّة، فراح يضخّم ذاته حتى ينال من عليّ عليه السلام ما استطاع، ولم تتهيّأ له وسيلة إلّا ركبها في هذه الحرب البغيضة الشعواء، حتى بلغت به جرأته أن يفرض لعن عليّ عليه السلام في «الصلوات»!

ترى ماذا عسى الإمام عليّ عليه السلام أن يفعل في مواجهة جوّ وبيء مثل هذا يزدحم بالأكاذيب والافتراءات والتضليل، وتتشابك فيه أحابيل الدعاية المضادّة؟ ليس أمامه إلّا أن يجهر بفضائله، ويكشف عن مثالب «حزب الطلقاء» وسوآتهم.

إنّ شطراً عظيماً ممّا نطق به الإمام من فضائله كان لمواجهة فضاء وبيء مسعور مثل هذا.

ولا ريب في أنّ ذلك مهمّة صعبة، شاقّة، مجهدة بيد أنّها ضروريّة لا مناص منها.

ولمّا كان عليّ عليه السلام لا يعرف إلّا الحقّ، وليس له هدف إلّا أن يعلو الحقّ، تحتّم عليه أن ينطق وأن يتحدّث ولو كلّفه ذلك جهداً ومرارة. وهذا ما فعله تماماً إمامُنا سلام الله عليه.

٣ / ١

المكانة عند رسول الله

٣ / ١ ـ ١

القرابة القريبة

٣٥٨٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في بيانه قربَه من النبيّ صلى الله عليه وآله ـ: وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخَصيصة؛ وضعني في حجره وأنا ولد، يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عَرْفه. وكان يمضغ الشيء ثمّ يُلقمنيه. وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل.

ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله ـ من لَدُنْ أن كان فطيماً ـ أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم. ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره.

ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر اُمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه، ولا يراه غيري. ولم يجمع بيتٌ واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلّا أنّك لست بنبيٍّ، ولكنّك لوزيرٌ، وإنّك لعلى خير[1].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ٦٣ / ٢٦٤ / ١٤٧.

٣٥٩٠ـ عنه ﷺ : إنّ رسول الله ﷺ استوهبني عن أبي في صبائي، وكنت أكيله وشريبه، ومونسه ومحدِّثه[١].

٣٥٩١ـ الإرشاد ـ في ذكر أحوال الإمام عليّ ﷺ بعد الهجرة ـ: أنزله النبيّ ﷺ عند وروده المدينة داره، وأحلّه قراره، وخلطه بحُرَمه وأولاده، ولم يميّزه من خاصّة نفسه، ولا احتشمه في باطن أمره وسرّه[٢].

٣/١ـ٢

كنت كجزء منه

٣٥٩٢ـ الإمام عليّ ﷺ :كنت في أيّام رسول الله ﷺ كجزء من رسول الله ﷺ، ينظر إليّ الناس كما يُنظر إلى الكواكب في أُفق السماء، ثمّ غضّ[٣] الدهر منّي، فقُرن بي فلان وفلان، ثمّ قُرنت بخمسة أمثلهم عثمان، فقلت: وا ذفراه! ثمّ لم يرض الدهر لي بذلك حتى أرذلني، فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة، لقد استنّت الفصال حتى القرعى[٤][٥].

راجع: التقدّم على الأقران / فيا عجباً للدهر.

٣/١ـ٣

كالعضد من المنكب

٣٥٩٣ـ الإمام عليّ ﷺ : أنا من رسول الله ﷺ كالعضد من المنكب، وكالذراع من

---

(١) الخصال: ٥٧٢/١ عن مكحول.

(٢) الإرشاد: ١/ ٥٤.

(٣) غضّ: وضع ونقص (لسان العرب: ٧/ ١٩٧).

(٤) مَثل يضرب للذي يتكلّم مع من لا ينبغي أن يتكلّم بين يديه لجلالة قدره (مجمع الأمثال: ١/ ٣٣٣).

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٢٦/ ٧٣٣.

العضد، وكالكفّ من الذراع، ربّاني صغيراً، وآخاني كبيراً[١].

٣ / ١ ـ ٤

كالضوء من الضوء

٣٥٩٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: أنا من رسول الله كالضوء من الضوء[٢]، والذراع من العضد[٣].

٣٥٩٥ ـ عنه عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء[٤].

٣٥٩٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ لمحمّد بن حرب الهلالي ـ: إنّ عليّاً عليه السلام برسول الله شُرّف، وبه ارتفع... أما علمت أنّ المصباح هو الذي يُهتدى به في الظلمة، وانبعاث فرعه من أصله، وقد قال عليّ عليه السلام: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»! أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشعب فيه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيّدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوّة، وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٥ / ٦٢٥.

(٢) الضوء هو النور، وعليه يكون معنى الحديث قريباً من معنى الحديث النبوي المشهور: «أنا وعليّ من نور واحد».

لكن ورد الحديث في بعض النسخ هكذا: «كالصِّنو من الصِّنو» والصِّنْو: أن تطلع نخلتان من عِرق واحد (النهاية: ٥٧/٣)، وعليه فيكون المعنى مقارباً لما ورد في النبوي المشهور «أنا وعليّ من شجرة واحدة».

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

(٤) الأمالي للصدوق: ٦٠٤ / ٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بشارة المصطفى: ١٩١، روضة الواعظين: ١٤٢.

ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي[١].

راجع: عليّ عن لسان النبيّ / الخلقة / أنا وعليّ من نور واحد.

٣ / ١ ـ ٥

صنو رسول الله

٣٥٩٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: أنا صنو[٢] رسول الله، والسابق إلى الإسلام، وكاسر الأصنام، ومجاهد الكفّار، وقامع الأضداد[٣].

٣٥٩٨ ـ عنه عليه السلام: أنا صنوه، ووصيّه، ووليّه، وصاحب نجواه وسرّه[٤].

راجع: عليّ على لسان النبيّ/الخلقة/أنا وعليّ من شجرة واحدة.

٣ / ١ ـ ٦

ديني دينه وحسبي حسبه

٣٥٩٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: ديني دين رسول الله صلى الله عليه وآله، وحسبي حسب رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله صلى الله عليه وآله وحسبه[٥].

---

(١) معاني الأخبار: ١ / ٣٥١، علل الشرائع: ١٧٤ / ١ كلاهما عن محمّد بن حرب الهلالي.

(٢) الصِّنْو: الغصن الخارج عن أصل الشجرة، يقال: هما صِنوَا نخلةٍ، وفلان صِنوُ أبيه (مفردات ألفاظ القرآن: ٤٩٤).

(٣) غرر الحكم: ٣٧٦١.

(٤) الأمالي للمفيد: ٦ / ٣، الأمالي للطوسي: ٦٢٦ / ١٢٩٢، بشارة المصطفى: ٤، كشف الغمّة: ٢ / ٣٨ كلّها عن الأصبغ بن نباتة.

(٥) الأمالي للمفيد: ٨٨ / ٣، الأمالي للصدوق: ٤٩٩ / ٦٨٥ كلاهما عن أبي صادق، روضة الواعظين: ٣٠٠ كلاهما نحوه.

٣٦٠٠ ـ عنه ﷺ : حسبي حسب النبيّ ﷺ ، وديني دين النبيّ ﷺ ، ومن نال منّي شيئاً فإنّما يناله من النبيّ ﷺ[١].

٣٦٠١ ـ عنه ﷺ : إنّ حسبي حسب النبيّ ﷺ ، وعرضي عرضه ، ودمي دمه ، فمن أصاب منّي شيئاً فإنّما أصابه عن[٢] رسول الله ﷺ[٣].

٣ / ١ ـ ٧

كنت آخر الناس عهداً به

٣٦٠٢ ـ الإمام عليّ ﷺ : إنّي كنت آخر الناس عهداً برسول الله ، ودليته في حفرته[٤].

٣٦٠٣ ـ عنه ﷺ : لقد قُبض النبيّ ﷺ وإنّ رأسه لفي حجري ، ولقد وليتُ غسله بيدي ، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي[٥].

٣٦٠٤ ـ عنه ﷺ : إنّ النبيّ ﷺ كان واضعاً رأسه في حجري ، فلم يزل يقول : الصلاة الصلاة ، حتى قُبض[٦].

٣٦٠٥ ـ عنه ﷺ : لقد قبض رسول الله ﷺ وإنّ رأسه لعلى صدري ، ولقد سالت نفسه في كفّي ، فأمررتها على وجهي . ولقد وليتُ غُسله ﷺ والملائكة أعواني ،

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥١٩ عن أبي صادق ، شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٥ عن كهمس ؛ تفسير فرات : ٦١ / ٢٤ عن أبي كهمس وليس فيهما ذيله .

(٢) كذا في المصدر ، والظاهر أنّها «من» .

(٣) شرح الأخبار : ١ / ٢٠٩ / ١٧٦ عن كميل .

(٤) الخصال : ٥٧٢ / ١ عن مكحول .

(٥) الأمالي للمفيد : ٢٣٥ / ٥ ، الأمالي للطوسي : ١١ / ١٣ ، كشف الغمّة : ٢ / ٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة ، وقعة صفّين : ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي .

(٦) خصائص الأئمّة ﷺ : ٥١ وراجع المناقب للكوفي : ١ / ٣٨٢ / ٣٠٠ .

فضجّت الدار والأفنية ؛ ملأ يهبط ، وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمة[١] منهم ، يُصلّون عليه حتى واريناه في ضريحه .

فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً وميّتاً ؟! فانفذوا على بصائركم ، ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم ، فوالذي لا إله إلّا هو إنّي لعلى جادّة الحقّ ، وإنّهم لعلى مزلّة الباطل .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم[٢] .

٣ / ١ ـ ٨

أنا أولى به حيّاً وميّتاً

٣٦٠٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : أنا أولى برسول الله حيّاً وميّتاً ، وأنا وصيّه ، ووزيره ، ومستودع سرّه وعلمه[٣] .

٣٦٠٧ ـ عنه عليه السلام : نحن أولى برسول الله حيّاً وميّتاً[٤] .

٣٦٠٨ ـ عنه عليه السلام : والله ، إنّي لأخوه ، ووليّه ، ووارثه ، وابن عمّه ، فمن أحقّ به منّي ؟![٥]

راجع : عليّ عن لسان النبيّ /المنزلة عند النبيّ.

---

(١) الهينمة : الكلام الخفيّ لا يفهم (النهاية : ٥ / ٢٩٠).

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٧ ، غرر الحكم : ١٠١٤٥ وفيه إلى «حيّاً وميّتاً» .

(٣) الاحتجاج : ١ / ١٨٢ / ٣٦ عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني بإسناده عن رجاله .

(٤) الإمامة والسياسة : ١ / ٢٩.

(٥) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٣٠ / ٦٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٥٣ / ١١١٠ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٦ / ٤٦٣٥ ، المعجم الكبير : ١ / ١٠٧ / ١٧٦ ، تفسير ابن أبي حاتم : ٢ / ٥٨١ / ١٥٥٣ ؛ الأمالي للطوسي : ٥٠٢ / ١٠٩٩ ، الاحتجاج : ١ / ٤٦٦ / ١١٠ وليس فيهما «ووليّه» ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٣٩ / ٢٦٥ كلّها عن ابن عبّاس .

٣ / ٢

منتهى الخضوع للنبيّ

٣ / ٢ ـ ١

أنا عبدٌ من عبيد محمّد

٣٦٠٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، متى كان ربّك ؟ فقال له : ثكلتك اُمّك ! ومتى لم يكن حتى يقال : متى كان ؟! كان ربّي قبل القبل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده ، فهو منتهى كلّ غاية .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أفنبيٌّ أنت ؟ فقال : ويلك ! إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمّد صلى الله عليه و آله[1] .

٣ / ٢ ـ ٢

لم اُخالف رسول الله قطّ

٣٦١٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إنّي والله لم اُخالف رسول الله صلى الله عليه و آله قطّ ، ولم أعصِه في أمر قطّ ، أقيهِ بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وترعد منها الفرائص ، بقوّة أكرمني الله بها ، فله الحمد[2] .

٣٦١١ ـ عنه عليه السلام : ما رددت على الله كلمةً قطّ ، ولا خالفت النبيّ في شيء ، أفديه

---

(١) الكافي : ١ / ٨٩ / ٥ وص ٩٠ / ٨ نحوه ، التوحيد : ١٧٤ / ٣ كلّها عن أبي الحسن الموصلي ، الاحتجاج : ١ / ٤٩٦ / ١٢٦ .

(٢) الأمالي للمفيد : ٢٣٥ / ٥ ، الأمالي للطوسي : ١١١ / ١٣ ، كشف الغمّة : ٢ / ٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة ، وقعة صفّين : ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي ؛ شرح نهج البلاغة : ٥ / ١٨١ عن أبي سنان عن أبيه .

في المواطن كلّها بنفسي، ولقد جلّيت الكرب العظيم عن وجه رسول الله ﷺ، نجدةً أعطانيها ربّي[١].

٣٦١٢ ـ عنه ﷺ: لقد علم المستحفَظون من أصحاب محمّد ﷺ أنّي لم أردّ على الله ولا على رسوله ساعة قطّ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخّر فيها الأقدام، نجدةً أكرمني الله بها[٢].

٣/٣

التقدّم على الأقران

٣/٣ـ١

لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد

٣٦١٣ ـ الإمام عليّ ﷺ: لا يتقدّمني أحدٌ إلّا أحمد ﷺ، وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد، إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه[٣].

٣٦١٤ ـ عنه ﷺ: اللهمّ إنّك تعلم أنّي أوّل من أناب، وسمع فأجاب، لم يسبقني إلّا رسولك[٤].

٣٦١٥ ـ عنه ﷺ: اللهمّ إنّي أوّل من أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلّا رسول الله ﷺ بالصلاة[٥].

---

(١) المناقب للكوفي: ٢/ ٥٥٦/ ١٠٦٩ عن ابن عبّاس.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٧، غرر الحكم: ١٠١٤٥.

(٣) الكافي: ١/ ١٩٨/ ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٤١، بصائر الدرجات: ١٩٩/ ١ كلّها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر ﷺ.

(٤) تذكرة الخواصّ: ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ٢٩٥/ ٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١.

٣٦١٦ـ عنه عليه السلام: أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام الناس، وصلّيت قبل صلاتهم[١].

٣٦١٧ـ عنه عليه السلام: والله لأنا أوّل من صدّقه[٢].

راجع: القسم العاشر / الخصائص العقائديّة / لم يكفر بالله طرفة عين، وأول من أسلم.
/ الخصائص العمليّة / إمام المصلّين / أوّل من صلّى مع النبيّ.
/ الخصائص العمليّة / إمام العابدين / أوّل من عَبَدَ الله من الأُمّة.

٣ / ٣ـ ٢

لن يُسرع أحد قبلي إلى دعوة حقٍّ

٣٦١٨ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في قضيّة الشورى ـ: لن يُسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ، وصلة رحم، وعائدة كرم، فاسمعوا قولي، وعُوا منطقي[٣].

٣٦١٩ـ عنه عليه السلام ـ في قضيّة الشورى ـ: لن يُسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ، وصلة رحم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اسمعوا كلامي، وعُوا منطقي[٤].

٣ / ٣ـ ٣

كنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً

٣٦٢٠ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في خطبة له بعد وقعة النهروان ـ: فقمت بالأمر حين فشلوا، وتطلّعت حين تقبّعوا، ونطقت حين تَعتعوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا. وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فوتاً[٥]، فطِرتُ بعنانها، واستبددتُ برهانها،

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١ / ٣٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٣٧، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٩٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٩.

(٤) تاريخ الطبري: ٤ / ٢٣٦، الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٢٥.

(٥) فاتني كذا: سبقني، وجارَيتُه حتى فُتُّه: أي سبقته (تاج العروس: ٣ / ١٠٤).

كالجبل لا تحرّكه القواصف، ولا تزيله العواصف، لم يكن لأحد فيَّ مهمز، ولا لقائل فيَّ مغمز[١].

٣/٣ـ٤

أنا خير منك ومنهما

٣٦٢١ـ شرح نهج البلاغة: قال له [لعليّ ﷺ] عثمان ـ في كلام تلاحيا فيه حتى جرى ذكر أبي بكر وعمر ـ: أبو بكر وعمر خيرٌ منك. فقال: أنا خير منك ومنهما، عبدتُ الله قبلهما، وعبدتُه بعدهما[٢].

٣٦٢٢ـ الاحتجاج: روي أنّ يوماً من الأيّام قال عثمان بن عفّان لعليّ ابن أبي طالب ﷺ: إن تربّصت بي فقد تربّصت بمن هو خير منّي ومنك. قال عليّ ﷺ: ومن هو خير منّي؟! قال: أبو بكر وعمر. فقال عليّ ﷺ: كذبت، أنا خير منك ومنهما؛ عبدتُ الله قبلكم، وعبدتُه بعدكم[٣].

راجع: عليّ عن لسان أصحاب النبيّ /أبو الهيثم مالك بن التيّهان.
عليّ عن لسان الأعيان/الجاحظ.

٣/٣ـ٥

فيا عجباً للدهر!

٣٦٢٣ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في كتابه إلى معاوية ـ: فيا عجباً للدهر؛ إذ صرتُ يُقرن

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣٧ وراجع كمال الدين: ٣٨٨ والأمالي للصدوق: ٣١٢/ ٣٦٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٦٢/ ٦٦ و ص ٢٥؛ الفصول المختارة: ١٦٨ و ص ٢٧٩، الإيضاح: ٥١٩، كنز الفوائد: ١/ ٢٦٥، المسترشد: ٢٢٧/ ٦٥ كلّها نحوه.

(٣) الاحتجاج: ١/ ٣٦٢/ ٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٥.

بي من لم يسْعَ بقدمي ، ولم تكن له كسابقتي التي لا يُدلي أحد بمثلها ، إلّا أن يدّعي مدّعٍ ما لا أعرفه ، ولا أظنّ الله يعرفه . والحمد لله على كلّ حال[١].

٣٦٢٤ـ عنه ـ في خطبة له تشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ـ : أما والله لقد تقمّصها فلان ، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحا ، ينحدر عنّي السيل ، ولا يرقى إليّ الطير ...

حتى مضى الأوّل لسبيله ، فأدلى بها إلى فلان بعده ... حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم ، فيا لله وللشورى ! متى اعترض الريب فيَّ مع الأوّل منهم حتى صرت أُقرن إلى هذه النظائر ![٢]

راجع : المكانة عند رسول الله / كنت كجزء منه.

٣ / ٤

الفضائل الباهرة

٣ / ٤ ـ ١

الآية الكبرى

٣٦٢٥ـ الإمام عليّ : أنا الحجّة العظمى ، والآية الكبرى ، والمَثل الأعلى[٣].

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٣، معاني الأخبار : ٣٦١ / ١، الإرشاد : ١ / ٢٨٧، علل الشرائع : ١٥٠ / ١٢، الجمل : ١٢٦، الاحتجاج : ١ / ٤٥٢ / ١٠٥ كلّها عن ابن عبّاس، الأمالي للطوسي : ٣٧٢ / ٨٠٣ عن زرارة عن الإمام الباقر عن ابن عبّاس وعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه ، نثر الدرّ : ١ / ٢٧٤ كلّها نحوه.

(٣) الأمالي للصدوق : ٩٢ / ٦٧ عن الأصبغ بن نباتة.

٣٦٢٦ ـ عنه ﷺ : ما لله نبأ أعظم منّي ، وما لله آية أكبر منّي[١].

٣٦٢٧ ـ الإمام الباقر ﷺ : كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يقول : ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي ، ولا لله من نبأ أعظم منّي[٢].

٣ / ٤ ـ ٢

الصدّيق الأكبر

٣٦٢٨ ـ الإمام عليّ ﷺ : أنا الصدّيق الأكبر[٣].

٣٦٢٩ ـ عنه ﷺ : أنا الصدّيق الأكبر ، وأنا الفاروق بين الحقّ والباطل[٤].

٣٦٣٠ ـ عنه ﷺ : ألا وإنّي فيكم ـ أيّها الناس ـ كهارون في آل فرعون ، وكبابِ حطّة في بني إسرائيل ، وكسفينة نوح في قوم نوح ، إنّي النبأ العظيم ، والصدّيق الأكبر[٥].

راجع : عليّ عن لسان النبيّ/المكانة السياسيّة والاجتماعيّة/الصدّيق الأكبر والفاروق الاعظم.

---

(١) تفسير القمّي : ٢ / ٤٠١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا ﷺ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٥٨ / ٢ عن محمّد بن الفضيل عن الإمام الصادق ﷺ وفيه صدره .

(٢) الكافي : ١ / ٢٠٧ / ٣ ، بصائر الدرجات : ٧٧ / ٣ ، تفسير فرات : ٥٣٣ / ٦٨٥ نحوه وفيه «أعظم» بدل «أكبر» وكلّها عن أبي حمزة .

(٣) سنن ابن ماجة: ١ / ٤٤ / ١٢٠ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٢١ / ٤٥٨٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٣٨ / ٦ كلّها عن عبّاد بن عبد الله ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٧٩ ، المعارف لابن قتيبة : ١٦٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٣ ؛ الإرشاد : ١ / ٣١ والأربعة الأخيرة عن معاذة العدويّة ، الخصال : ٤٠٢ / ١١٠ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٦٠ / ١٧٢ كلاهما عن عبّاد بن عبد الله .

(٤) كنز الفوائد : ١ / ٢٦٥ عن معاذة بنت عبد الرحمن العدويّة ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٧١٢ / ١٧ وفيه «والفاروق الذي أفرق ...» .

(٥) الكافي : ٨ / ٣٠ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ ؛ شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٢٢ وفيه «وقد قال ﷺ غير مرّة : أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأوّل» .

٣ / ٤ ـ ٣

الفاروق الأكبر

٣٦٣١ ـ الإمام عليّ عليه السلام **: أنا الفاروق الأكبر**[١] .

٣٦٣٢ ـ عنه عليه السلام **: إنّي الفاروق الأكبر**[٢] .

٣٦٣٣ ـ عنه عليه السلام **: أنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدّي عمّن كان قبلي**[٣] .

راجع: القسم الثالث / أحاديث العصمة / علي فاروق الأُمّة.

٣ / ٤ ـ ٤

القرآن الناطق

٣٦٣٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام **ـ لمّا أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكماً بصفّين ـ : أنا القرآن الناطق**[٤] .

٣٦٣٥ ـ عنه عليه السلام **: أنا كلام الله الناطق**[٥] .

---

(١) الكافي: ١ / ١٩٧ / ٢ عن سعيد الأعرج وص ١٩٦ / ١، علل الشرائع: ١٦٤ / ٣ كلاهما عن المفضّل بن عمر، الأمالي للطوسي: ٢٠٦ / ٣٥٢ عن سعيد الأعرج، بحار الأنوار: ٢٦ / ٣١٧ / ٨٥ نقلاً من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله وكلّها عن الإمام الصادق عليه السلام، بصائر الدرجات: ٢٠٢ / ٥ عن سلمان الفارسي.

(٢) تفسير فرات: ١٧٨ / ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بصائر الدرجات: ٢٠٠ / ٢ عن إبراهيم ابن محمّد الثقفي عن بعض رفعه إلى الإمام الصادق عنه عليهما السلام.

(٣) الكافي: ١ / ١٩٨ / ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٤١، بصائر الدرجات: ١٩٩ / ١ كلّها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) ينابيع المودّة: ١ / ٢١٤ / ٢٠.

(٥) بحار الأنوار: ٨٢ / ١٩٩.

٣٦٣٦ـ عنه ﷺ: هذا كتاب الله الصامت، وأنا المعبّر عنه، فخذوا بكتاب الله الناطق، وذَرُوا الحُكم بكتاب الله الصامت؛ إذ لا معبّر عنه غيري[١].

٣٦٣٧ـ عنه ﷺ: أنا علم الله... ولسان الله الناطق[٢].

راجع: القسم الحادي عشر / أنواع علومه / علم القرآن.

٣ / ٤ ـ ٥

أعرف الناس بالكتاب والسنّة

٣٦٣٨ـ الإمام عليّ ﷺ: أنا... أعرفكم بالكتاب والسنّة، وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأُمور[٣].

راجع: القسم الحادي عشر / أنواع علومه.

٣ / ٤ ـ ٦

يعسوب المؤمنين

٣٦٣٩ـ الإمام عليّ ﷺ: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أوّل السابقين[٤].

٣٦٤٠ـ عنه ﷺ: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجّار[٥].

---

(١) العمدة: ٣٣٠ / ٥٥٠.

(٢) التوحيد: ١٦٤ / ١ عن عبد الرحمن بن كثير، بصائر الدرجات: ٦٤ / ١٣ عن عبد المزاحم بن كثير وكلاهما عن الإمام الصادق ﷺ.

(٣) الاحتجاج: ١ / ١٨٢ / ٣٦ عن محمّد بن عبد الله الشيباني بإسناده عن رجاله.

(٤) تفسير العيّاشي: ٢ / ١٨ / ٤٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧١٢ / ١٧.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٦، غرر الحكم: ٣٧٦٤، المناقب للكوفي: ٢ / ١٤ / ٥٠٣ عن عباية وفيه «أنا يعسوب المتّقين، والمال يعسوب الكفّار»؛ ربيع الأبرار: ٤ / ١٤٩.

٣٦٤١ـ عنه عليه السلام : أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظَّلَمة[١] .

٣٦٤٢ـ عنه عليه السلام : أنا أمير المؤمنين ، ويعسوب المتّقين[٢] .

٣٦٤٣ـ الإمام الباقر عليه السلام : إنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : أنا يعسوب الدين ، وأمير المؤمنين ، وإنّ كثرة المال عدوّ للمؤمنين ، ويعسوب المنافقين[٣] .

٣٦٤٤ـ كنز العمّال عن أبي مسعر : دخلت على عليّ وبين يديه ذهب ، فقال : أنا يعسوب المؤمنين ، وهذا يعسوب المنافقين ، وقال : بي يلوذ المؤمنون ، وبهذا يلوذ المنافقون[٤] .

راجع : عليّ عن لسان النبيّ/المكانة السياسيّة والاجتماعيّة/يعسوب المؤمنين.

٣ / ٤ ـ ٧

أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة

٣٦٤٥ـ الإمام عليّ عليه السلام : أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة[٥] .

---

(١) كنز العمّال : ١٣ / ١١٩ / ٣٦٣٨١ نقلاً عن أبي نعيم ؛ الخصال : ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام ، معاني الأخبار : ٣١٤ ، الاختصاص : ١٥١ ، الجمل : ٢٨٦ عن أبي الأسود .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام ، المسترشد : ٢٦٩ / ٨٠ وفيه «الدين» بدل «المتّقين» .

(٣) التمحيص : ٤٨ / ٧٨ عن محمّد بن مسلم .

(٤) كنز العمّال : ١٣ / ١١٩ / ٣٦٣٨٢ نقلاً عن أبي نعيم ؛ شرح الأخبار : ١ / ٢٢٦ / ٢١٢ وج ٢ / ٢٧٨ / ٥٨٨ كلاهما عن أبي معشر نحوه .

(٥) صحيح البخاري : ٤ / ١٤٥٨ / ٣٧٤٧ وص ١٧٦٩ / ٤٤٦٧ ، المستدرك على الصحيحين : ٢ / ٤١٩ / ٣٤٥٦ ؛ تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٣٣٤ / ٣ كلاهما نحوه وكلّها عن قيس بن عبّاد .

٣٦٤٦ـ عنه عليه السلام: أنا أوّل من يجثو بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة للخصومة[١].

٣ / ٤ ـ ٨

قسيم الجنّة والنار

٣٦٤٧ـ الإمام عليّ عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على حدّ قسمي[٢].

٣٦٤٨ـ عنه عليه السلام: أنا قسيم الجنّة والنار؛ أُدخل أوليائي الجنّة، وأُدخل أعدائي النار[٣].

٣٦٤٩ـ عنه عليه السلام: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: هذا لي، وهذا لك[٤].

٣٦٥٠ـ عنه عليه السلام: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا[٥].

٣٦٥١ـ عنه عليه السلام: أنا قسيم النار، فمن تبعني فهو منّي، ومن عصاني فهو من أهل

---

(١) الأمالي للطوسي: ١٢٨/٨٥، بشارة المصطفى: ٢٦٣ كلاهما عن قيس بن سعد بن عبادة، المسترشد: ٢٦٥/٧٧؛ دلائل النبوّة للبيهقي: ٣/٧٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٧٥ كلاهما عن قيس بن عباد، تفسير الطبري: ١٠/الجزء ١٧/ ١٣١ عن قيس بن عبادة.

(٢) الكافي: ١/١٩٨/٣، مختصر بصائر الدرجات: ٤١، بصائر الدرجات: ٤١٥/٣ كلّها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر عليه السلام و ص ٢٠٠/٢ عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن بعض من رفعه إلى الإمام الصادق عنه عليه السلام كلّها نحوه.

(٣) بصائر الدرجات: ٤١٥/٢ و ص ٤١٦/٨ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٩٨، البداية والنهاية: ٧/٣٥٦، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٦٠ نحوه؛ رجال الكشّي: ٢/٤٨٨/٣٩٦ كلّها عن عباية، إعلام الورى: ١/ ٣٦٧ عن عبد الله بن عمر، المسترشد: ٢٦٤/ ٧٦.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٩٨ عن عباية؛ الغدير: ٣/ ٢٩٩ نقلاً عن ابن ديزيل.

النار[١].

٣٦٥٢ـ عنه ﷺ: أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هُوي به إلى النار، وأنا سبيله الذي نصبني للاتّباع بعد نبيّ ﷺ، أنا قسيم الجنّة والنار، وأنا حجّة الله على الفجّار، ونور الأنوار[٢].

٣٦٥٣ـ عنه ﷺ: أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف[٣].

راجع: عليّ عن لسان النبيّ/الكمالات المعنويّة/قسيم الجنّة والنار.
القسم الرابع عشر/محبوبيتّه عند الله ورسوله وملائكته/أحبّ الخلق إلى الله (حديث المفضّل بن عمر).

٣/٥

المناقب المعدودة

٣/٥ـ١

لقد أُعطيت الستّ

٣٦٥٤ـ الإمام عليّ ﷺ: لقد أُعطيت الستّ؛ علم المنايا والبلايا والوصايا، وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات، ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم،

---

(١) بصائر الدرجات: ١٩١/٣ عن عباية، بحار الأنوار: ٢٦/١٢٦/٢٢.

(٢) مصباح المتهجّد: ٧٥٧/٨٤٣، مصباح الزائر: ١٥٩، الإقبال: ٢/٢٥٩ كلّها عن الفيّاض بن محمّد عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ، غرر الحكم: ٣٧٦٠، تفسير العيّاشي: ٢/١٧/٤٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه ﷺ وليس فيه «خازن الجنان وصاحب الحوض»، بحار الأنوار: ٥٢/٢٧٢/١٦٧ نقلاً عن كتاب سرور أهل الإيمان عن الأصبغ بن نباتة وفيه «قاسم» بدل «قسيم».

والدابة التي تكلّم الناس[1].

٣/٥ـ٢

لقد أُعطيت السبع

٣٦٥٥ ـ الإمام عليّؑ : لقد أُعطيت السبع التي لم يسبقني إليها أحد ؛ علّمت الأسماء ، والحكومة بين العباد ، وتفسير الكتاب ، وقسمة الحقّ من المغانم بين بني آدم ، فما شذّ عنّي من العلم شيء إلّا وقد علّمنيه المبارك . ولقد أُعطيت حرفاً يفتح ألف حرف ، ولقد أُعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصّة من الله ورسوله[2].

٣/٥ـ٣

أُعطيت تسعاً

٣٦٥٦ ـ الإمام عليّؑ : أُعطيت تسعاً لم يعطَ أحد قبلي سوى النبيّ ﷺ ؛ لقد فُتحت لي السبل ، وعلمت المنايا ، والبلايا ، والأنساب ، وفصل الخطاب ، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي ، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم ، وأتمّ عليهم النِّعم ، ورضي لهم إسلامهم ؛ إذ يقول يوم الولاية لمحمّد ﷺ : يا محمّد ! أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم ، وأتممت عليهم النِّعم ، ورضيت إسلامهم . كلّ ذلك منَّ الله به عليَّ ، فله الحمد[3].

---

(١) الكافي : ١ / ١٩٨ / ٣ ، مختصر بصائر الدرجات : ٤١ وليس فيه «والبلايا» ، بصائر الدرجات : ١٩٩ / ١ كلّها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر ؑ . راجع : القسم الحادي عشر / أنواع علومه / علم المنايا والبلايا .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠٠ / ٢ عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن بعضٍ رفعه إلى الإمام الصادق ؑ .

(٣) الأمالي للطوسي : ٢٠٥ / ٣٥١ عن المفضّل بن عمر ، الخصال : ٤١٤ / ٤ عن يزداد بن إبراهيم ، ↔

٣٦٥٧ـ عنه ﷺ : أُحاجّ الناس يوم القيامة بتسع ؛ بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعدل في الرعيّة ، والقسم بالسويّة ، والجهاد في سبيل الله ، وإقامة الحدود وأشباهه[1] .

٣ / ٥ـ ٤

كان لي من رسول الله عشر خصال

٣٦٥٨ـ الإمام عليّ ﷺ : أيّها الناس ! إنّه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال ، هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ؛ قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث منّي ، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأمري ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الإمام لأُمّتي ، والقائم بالقسط في رعيّتي ، وأنت وليّي ، ووليّي وليّ الله ، وعدوّك عدوّي ، وعدوّي عدوّ الله[2] .

٣٦٥٩ـ عنه ﷺ : كان لي عشر من رسول الله ﷺ لم يعطهنّ أحدٌ قبلي ، ولا يعطاهنّ أحد بعدي ؛ قال لي : يا عليّ ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الناس

⇐ بصائر الدرجات : ٢٠١ / ٤ عن يزدان بن إبراهيم وكلاهما عمّن حدّثه من أصحابه وكلّها عن الإمام الصادق ﷺ نحوه ، بحار الأنوار : ٢٦ / ١٤١ / ١٤ .

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٣٨ / ٨٩٨ عن عباية ، كنز العمّال : ١٣ / ١٦٨ / ٣٦٥٠٩ ؛ الخصال : ٣٦٣ / ٥٣ عن عباية بن ربعي وفيه «بسبع» بدل «بتسع» وليس فيه «الجهاد في سبيل الله» و«أشباهه» .

(٢) الأمالي للمفيد : ١٧٤ / ٤ ، الأمالي للطوسي : ١٩٣ / ٣٢٩ وفيه «أُسرتي» بدل «أمري» وكلاهما عن عمرو بن ميمون ، بشارة المصطفى : ١٠٤ عن عمر بن ميمون وكلّها عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ .

منّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهين كمنزل الأخوين، وأنت الوصيّ، وأنت الوليّ، وأنت الوزير، عدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، ووليّك وليّي، ووليّي وليّ الله[1].

٣٦٦٠ـ عنه ﷺ: كانت لي من رسول الله ﷺ عشر خصال، ما يسرّني بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس، وما غربت. فقيل له: بيّنها لنا يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت الأخ، وأنت الخليل، وأنت الوصيّ، وأنت الوزير، وأنت الخليفة في الأهل والمال وفي كلّ غيبة أغيبها، ومنزلتك منّي كمنزلتي من ربّي، وأنت الخليفة في اُمّتي، وليّك وليّي، وعدوّك عدوّي، وأنت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين من بعدي[2].

٣ / ٥ـ ٥

قد وفّيت سبعاً وسبعاً وبقيت الاُخرى

٣٦٦١ـ الإمام الباقر ﷺ: أتى رأس اليهود عليَّ بن أبي طالب ﷺ عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إني اُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. قال: سل عمّا بدا لك يا أخا اليهود.

قال: إنّا نجد في الكتاب أنّ الله عزّ وجلّ إذا بعث نبيّاً أوحى إليه أن يتّخذ من أهل بيته من يقوم بأمر اُمّته من بعده، وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذي عليه

---

(١) الخصال: ٤٢٩ / ٧، الأمالي للصدوق: ١٣٦ / ١٣٥، الأمالي للطوسي: ١٣٧ / ٢٢٢ كلّها عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٣٠ / ٤٠ وراجع الخصال: ٤٢٩ / ٦ وح ٨ و ٩.

ويعمل به في أُمّته من بعده، وأنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء، ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرّة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟

فقال له عليّ ﷺ: والله الذي لا إله غيره، الذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى ﷺ، لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم.

قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى ﷺ، لئن أجبتك لتسلمنَّ؟ قال: نعم. فقال له عليّ ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن؛ ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم، وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأُمم ممّن يقول بطاعة الأنبياء. ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء ﷺ في سبعة مواطن؛ ليبلو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين. فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد من مرّة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرّة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ عليّ ﷺ بيده، وقال: انهض بنا أُنبّئك بذلك. فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك معه. فقال: إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم. قالوا: ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأُمور بدت لي من كثيرٍ منكم. فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك، فوَالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيُّ نبيّ سواك، وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا ﷺ نبيّاً سواه، وأنّ طاعتك لفي أعناقنا، موصولة بطاعة نبيّنا.

فجلس عليّ عليه السلام وأقبل على اليهوديّ فقال: يا أخا اليهود، إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهنّ ـ من غير تزكية لنفسي ـ بنعمة الله له مطيعاً. قال: وفيمَ وفيمَ يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّا أوّلهنّ فإنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله وحمّله الرسالة، وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً، أخدمه في بيته، وأسعى في قضاء بين يديه في أمره[1]، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله، فامتنعوا من ذلك، وأنكروه عليه، وهجروه، ونابذوه، واعتزلوه، واجتنبوه، وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شكّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله، وقد فعل. ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثانية يا أخا اليهود، فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار ـ دارالندوة ـ وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل، ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه، ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلّمها، فيمضي دمه هدراً.

---

(١) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «وأسعى بين يديه في أمره».

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله، فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها، والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار. فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له، مسروراً لنفسي بأن أُقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس. ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثالثة يا أخا اليهود، فإنّ ابنَي ربيعة وابن عتبة ـ كانوا فرسان قريش ـ دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبيَّ رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنّاً، وأقلّهم للحرب تجربة، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم، وسوى من أسرت، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي، واستشهد ابن عمّي[1] في ذلك رحمة الله عليه. ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: وأمّا الرابعة يا أخا اليهود، فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش؛ طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سدّ أُحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا[2] حملة رجلٍ

---

(١) ومراده به عبيدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف.

(٢) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «علينا».

واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممّن بقي [ماكان][1] من الهزيمة، وبقيتُ مع رسول الله ﷺ، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول: قُتل النبيّ ﷺ وقُتل أصحابه. ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين، وقد جُرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفاً وسبعين جراحة، منها هذه وهذه ـ ثمّ ألقى ﷺ رداءه وأمرّ يده على جراحاته ـ وكان منّي في ذلك ما على الله عزّ وجلّ ثوابه، إن شاء الله. ثمّ التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الخامسة يا أخا اليهود، فإنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطّلب، ثمّ أقبلت بحدّها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له، فهبط جبرئيل ﷺ على النبيّ ﷺ فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار. فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوّة وفينا الضعف، ترعد وتبرق، ورسول الله ﷺ يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى، ولا يزيدها ذلك إلّا عُتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذٍ عمرو بن عبد ودّ يهدر كالبعير المغتلم، يدعو إلى البراز، ويرتجز، ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مُقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا حميّة تهيجه، ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ، وعمّمني بيده، وأعطاني سيفه هذا ـ و ضرب بيده إلى ذي الفقار ـ فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواكٍ؛ إشفاقاً عليَّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي، والعرب لا تعدّ لها فارساً غيره، وضربني هذه

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

الضربة ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ فهزم الله قريشاً والعرب بذلك، وبما كان منّي فيهم من النكاية. ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السادسة يا أخا اليهود، فإنّا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه، حتى إذا احمرّت الحدق، ودعيتُ إلى النزال، وأهمّت كلَّ امرئٍ نفسه. والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلٌّ يقول: يا أبا الحسن انهض. فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنته، ثمّ شددت عليهم شدّة الليث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي، حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها[1] وحدي، ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده. ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السابعة يا أخا اليهود، فإنّ رسول لله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويَعِدهم الصفح، ويُمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم. ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيَّ به، فكلّهم يرى التثاقل فيه، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً

---

(١) في المصدر: «أفتتحها»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

فوجّهه به، فأتاه جبرئيل فقال: يا محمّد، لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك. فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك، ووجّهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكّة، فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم؛ ليس منهم أحد إلّا ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلّغتهم رسالة النبيّ ﷺ، وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد، ويبدي لي البغضاء، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم. ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود، هذه المواطن التي امتحنني فيه ربّي عزّ وجلّ مع نبيّه ﷺ، فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً، ليس لأحد فيها مثل الذي لي، ولو شئت لوصفت ذلك، ولكنّ الله عزّ وجلّ نهى عن التزكية.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، صدقت والله، ولقد أعطاك الله عزّ وجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا ﷺ، وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضّلك بالمواقف التي باشرتَها، والأهوال التي ركبتَها، وذخر لك الذي ذكرتَ وأكثر منه ممّا لم تذكره، وممّا ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّنا ﷺ ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين، ما امتحنك الله عزّ وجلّ به بعد نبيّنا ﷺ فاحتملتَه وصبرتَ؟ فلو شئنا أن نصِف ذلك لوصفناه، علماً منّا به، وظهوراً منّا عليه، إلّا أنّا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود، إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني بعد وفاة نبيّه ﷺ في سبعة مواطن، فوجدني فيهنّ ـ من غير تزكية لنفسي ـ بمنّه ونعمته صبوراً.

أمّا أوّلهنّ يا أخا اليهود، فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد

آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم[1] إليه أو أتقرّب به غير رسول الله ﷺ، هو ربّاني صغيراً، وبوّأني[2] كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل. هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحقّ[3] عند الله عزّ وجلّ، فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به؛ قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، والقول والإسماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزٍّ يأمر بالصبر، وبين مساعد باكٍ لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملتُ نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة، ولا هائج زفرة، ولا لاذع حرقة، ولا جزيل مصيبة، حتى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ عليّ، وبلّغت منه الذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً. ثمّ التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الثانية يا أخا اليهود، فإنّ رسول الله ﷺ أمّرني في حياته على جميع اُمّته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك، فكنتُ المؤدّي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره

---

(١) استنام: سكن (لسان العرب: ١٢/٥٩٦).

(٢) الباءة والباء: النكاح والتزويج (لسان العرب: ١/٣٦).

(٣) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «معالي الحظوة».

إذا حضرته، والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبيّ ﷺ، ولا بعد وفاته.

ثمّ أمر رسول ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجّهه مع أُسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفّاه فيه، فلم يدَع النبيّ أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته، ولا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترتُه بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلّا وجّهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار، والمسلمين وغيرهم، والمؤلّفة قلوبهم، والمنافقين؛ لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلّا يقول قائل شيئاً ممّا أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيّته من بعده.

ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أُمّته أن يمضي جيش أُسامة ولا يتخلّف عنه أحد ممّن أنهض معه، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز، وأكّد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض النبيّ ﷺ إلّا برجال من بعث أُسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدّم إليهم؛ من ملازمة أميرهم، والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ولرسوله ﷺ في أعناقهم فحلّوها، وعهدٍ عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم، واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطّلب، أو مشاركة في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنّه

كان أهمّها، وأحقّ ما بدئ به منها. فكان هذا ـ يا أخا اليهود ـ أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزيّة وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف منه إلّا الله تبارك وتعالى، فصبرتُ عليها إذ[1] أتت بعد أُختها على تقاربها وسرعة اتّصالها. ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود، فإنّ القائم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه، ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي، ونقض بيعتي، ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيّامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أُحدث في الإسلام ـ مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليّة ـ حدثاً في طلب حقّي بمنازعة، لعلّ فلاناً يقول فيها: نعم، وفلاناً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانيةً وسرّاً فيدعونني إلى أخذ حقّي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي، ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً؛ لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة، ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثيرٌ من الناس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كلّ قوم: منّا أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلّا لتناول غيري الأمر.

فلمّا دنت وفاة القائم وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه، فكانت هذه أُخت أُختها، ومحلّها منّي مثل محلّها، وأخذا منّي ما جعله الله لي، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ممّن مضى وممّن بقي ممّن أخّره الله من اجتمع، فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أُختها، فلم يعُد قولي الثاني قولي الأوّل، صبراً واحتساباً

---

(١) في المصدر: «إذا» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول الله ﷺ باللين مرّة وبالشدّة أُخرى، وبالنُّذر مرّة وبالسيف أُخرى، حتى لقد كان من تألّفه لهم أن كان الناس في الكرّ والفرار والشبع والريّ واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمّد ﷺ لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولاستور إلّا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا، ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، ونطوي الليالي والأيّام عامّتنا، وربّما أتانا الشيء ممّا أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ـ ونحن على ما وصفتُ من حالنا ـ فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألّفاً منه لهم.

فكنتُ أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة التي ألّفها رسول الله ﷺ، ولم يحملها على الخطّة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها، أو فناء آجالها؛ لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على إحدى منزلتين؛ إمّا متّبع مقاتل، وإمّا مقتول إن لم يتّبع الجميع، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم الله أنّي منه بمنزلة هارون من موسى، يحلّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته. ورأيت تجرّع الغصص، وردّ أنفاس الصعداء، ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد لي في حظّي، وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1].

ولو لم أتّق هذه الحالة ـ يا أخا اليهود ـ ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه؛ لعلم مَن مضى من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بحضرتكَ منه بأنّي كنت أكثر عدداً، وأعزّ عشيرة، وأمنع رجالاً، وأطوع أمراً، وأوضح حجّة، وأكثر في

---

(١) الأحزاب: ٣٨.

هذا الدين مناقب وآثاراً؛ لسوابقي وقرابتي ووراثتي، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها، وقد قُبض محمّد ﷺ وإنّ ولاية الأُمّة في يده وفي بيته، لا في يد الأُلى تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهلُ بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال. ثمّ التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأمّا الرابعة يا أخا اليهود، فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأُمور فيصدرها عن أمري، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلمّا أن أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله، ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه، لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت ألتمسها، وإنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أمّلت، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم، ولم يستوني[1] بواحد منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول، ولا قرابة، ولا صهر، ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي، ولا أثر من آثاري، وصيّرها شورى بيننا، وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الذين صيّر الأمر فيهم إن لم يُنفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا ـ يا أخا اليهود ـ صبراً.

فمكث القوم أيّامهم كلّها كلٌّ يخطب لنفسه، وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم

---

(١) كذا في المصدر، وفي الاختصاص: «يُساوِني».

يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكّرتهم عهد رسول الله ﷺ إليهم، وتأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم. دعاهم حبّ الإمارة، وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون إلى الدنيا، والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم.

فإذا خلوت بالواحد ذكّرتُه أيّام الله، وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه، التمس منّي شرطاً أن أُصيّرها له بعدي، فلمّا لم يجدوا عندي إلّا المحجّة البيضاء، والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصيّة الرسول، وإعطاء كلّ امرئٍ منهم ماجعله الله له، ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عنّي إلى ابن عفّان؛ طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عفّان رجل لم يستوِ به وبواحد ممّن حضره حال قطّ، فضلاً عمّن دونهم، لا ببدر ـ التي هي سنام فخرهم ـ ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله، ومن اختصّه معه من أهل بيته عليهم السلام.

ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثمّ لم تطُل الأيّام بالمستبدّ بالأمر؛ ابن عفّان حتى أكفروه وتبرّؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ عامّة يستقيلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه ـ يا أخا اليهود ـ أكبر من اُختها، وأفظع وأحرى أن لا يُصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه، ولا يُحدّ وقته، ولم يكن عندي فيها إلّا الصبر على ما أمضّ وأبلغ منها.

ولقد أتاني الباقون من الستّة من يومهم كلّ راجع عمّا كان ركب منّي يسألني خلع ابن عفّان، والوثوب عليه، وأخذ حقّي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يردّ الله عزّ وجلّ عليَّ حقّي. فوَالله ـ يا أخا اليهود ـ ما منعني

منها إلّا الذي منعني من أُختيها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته.

فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد ﷺ أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى[1]، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله فينا: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[2] حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر ـ يا أخا اليهود ـ وما بدّلت تبديلاً، وما سكّتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك عنه إلّا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدَعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه، فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم».

ثمّ أتاني القوم وأنا ـ علم الله ـ كاره؛ لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الأموال، والمرح في الأرض، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة، فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل. ثمّ التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأمّا الخامسة يا أخا اليهود، فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليَّ وأنا وليُّ أمرها، والوصيُّ عليها، فحملوها على الجمل،

---

(١) الصدى: العطش الشديد (لسان العرب: ١٤ / ٤٥٥).

(٢) الأحزاب: ٢٣.

وشدّوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفيافي[1]، وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوأب، وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كلّ حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبيّ ﷺ، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، وهم جيران بدو، وورّاد بحر، فأخرجَتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم.

فوقفتُ من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلّة المكروه؛ ممّن إن كففتُ لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي، والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيَّ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكّرت فذكر.

ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلمّا أبوا إلّا هي، ركبتُها منهم، فكانت عليهم الدَّبْرة[2]، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، وفيهم الفناء والقتل. وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدّاً، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أوّلاً؛ من الإغضاء والإمساك، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليَّ بإمساكي على ما صاروا إليه، وطمعوا فيه من تناول الأطراف، وسفك الدماء، وقتل الرعيّة، وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال، كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأُمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أوّلاً وآخراً.

وقد أهملتُ المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم

---

(١) الفيافي: البراري الواسعة، جمع فيفاء (النهاية: ٣/ ٤٨٥).

(٢) الدَّبْرَة: نقيض الدولة، والعاقبة، والهزيمة في القتال (القاموس المحيط: ٢/ ٢٦).

أهجم على الأمر إلّا بعدما قدّمت وأخّرت، وتأنّيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعذرت وأنذرت، وأعطيت القوم كلّ شيء يلتمسوه بعد أن عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه، فلمّا أبوا إلّا تلك، أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً. ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السادسة يا أخا اليهود، فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمّداً إلى أن فتح الله عليه مكّة عنوة، فأُخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أوّل من سلّم عليَّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثّني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي، ويجدّد لي بيعته كلّما أتاني.

وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقّي وأقرَّ في معدنه، وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً، وفي أمانة حُمّلناها حاكماً، كرَّ على العاصي بن العاص فاستماله، فمال إليه، ثمّ أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقّه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم، ويطأها بالغشم، فمن بايعه أرضاه، ومن خالفه ناواه.

ثمّ توجّه إليّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً، ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليَّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليَّ أن أُولّيه البلاد التي هو بها؛ لأُداريه بما أُولّيه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا، لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجاً، وأصبت لنفسي في ذلك

عذراً، فأعلمت الرأي في ذلك، وشاورت مَن أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته، ويحذّرني أن أُدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً[1].

فوجّهت إليه أخا بجيلة مرّة، وأخا الأشعريّين مرّة، كلاهما ركن إلى الدنيا، وتابع هواه فيما أرضاه، فلمّا لم أرَه أن يزداد فيما انتهك من محارم الله إلّا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد ﷺ البدريّين، والذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكلٌّ يوافق رأيه رأيي؛ في غزوه ومحاربته ومنعه ممّا نالت يده.

وإنّي نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي، وأُوجّه إليه رسلي، أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه، والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكّم عليَّ، ويتمنّى عليَّ الأماني، ويشترط عليَّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد ﷺ أبراراً، فيهم عمّار بن ياسر، وأين مثل عمّار؟! والله لقد رأيتنا مع النبيّ ﷺ وما يعدّ منّا خمسة إلّا كان سادسهم، ولا أربعة إلّا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم. وانتحل دم عثمان، ولعمرو الله ما ألّب[2] على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلّا هو وأشباهه من أهل بيته، أغصان الشجرة الملعونة في القرآن.

فلمّا لم أُجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه،

---

(١) إشارة إلى الآية ٥١ من سورة الكهف.

(٢) ألبَ الإبل: جمعها وساقها، وألبتُ الجيش؛ إذا جمعته (لسان العرب: ١/ ٢١٥).

بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموّه لهم أمراً فاتّبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار، فلمّا لم يزده ذلك إلّا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عوّدناه من النصر على أعدائه وعدوّنا، وراية رسول الله ﷺ بأيدينا، لم يزَل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزَل أُقاتلها مع رسول الله ﷺ في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلّا الهرب، فركب فرسه، وقلب رايته، لا يدري كيف يحتال.

فاستعان برأي ابن العاص، فأشار عليه بإظهار المصاحف، ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وتقيا[1]، وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً. فأطاعه فيما أشار به عليه؛ إذ رأى أنّه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه.

فمالت إلى المصاحف قلوب، ومن بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، وظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته، وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتُهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وأنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء. فلم يقبلوا قولي، ولم يطيعوا أمري، وأَبوْا إلّا إجابتَه، كرهتُ أم هويت، شئت أو أبيت، حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان، أو ادفعوه إلى ابن هند برمّته.

---

(١) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «بقيا» وهو أنسب. والبُقيا: الإبقاء، والعرب تقول للعدوّ إذا غلب: «البقيّة»؛ أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا (لسان العرب: ١٤ / ٨٠).

فجهدت ـ علم الله جهدي ـ ولم أدَع غلّة[1] في نفسي إلّا بلّغتها في أن يخلّوني ورأيي، فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا، ما خلا هذا الشيخ ـ وأومأ بيده إلى الأشتر ـ وعصبة من أهل بيتي، فوَالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلّا مخافة أن يُقتل هذان ـ وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام ـ فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيته من اُمّته، ومخافة أن يقتل هذا وهذا ـ وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمّد ابن الحنفيّة ـ فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقِفا ذلك الموقف، فلذلك صبرتُ على ما أراد القوم، مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ.

فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الاُمور، وتخيّروا الأحكام والآراء، وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن، وما كنت اُحكّم في دين الله أحداً؛ إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شكّ فيه ولا امتراء، فلمّا أبوا إلّا ذلك أردت أن اُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه، وأقبلت لا اُسمّي أحداً إلّا امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلّا أدبر عنه. وأقبل ابن هند يسومنا[2] عسفاً، وما ذاك إلّا باتّباع أصحابي له على ذلك.

فلمّا أبَوْا إلّا غلبتي على التحكّم تبرّأت إلى الله عزّ وجلّ منهم، وفوّضت ذلك إليهم، فقلّدوه امرءاً، فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً. ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

---

(١) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «علّة»، وفي الاختصاص: «غاية».

(٢) السَّوم: أن تُجشّم إنساناً مشقّةً أو سوءاً أو ظلماً (لسان العرب: ١٢ / ٣١٢).

فقال عليه السلام : وأمّا السابعة يا أخا اليهود ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن أُقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب ، يمرقون ـ بخلافهم عليَّ ومحاربتهم إيّاي ـ من الدين مروق السهم من الرمية ، فيهم ذو الثُديّة ، يختم لي بقتلهم بالسعادة .

فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا ـ يعني بعد الحكمين ـ أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلّا أن قالوا : كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ ، وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا ، فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته لنا في الخطأ ، وأحلَّ لنا بذلك قتله وسفك دمه .

فتجمّعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ، ينادون بأعلى أصواتهم : لا حُكم إلّا لله ، ثمّ تفرّقوا ؛ فرقة بالنخيلة ، وأُخرى بحروراء ، وأُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة ، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنته ؛ فمن تابعها استحيته ، ومن خالفها قتلته .

فخرجتُ إلى الأُوليين واحدة بعد أُخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرجوع إليه ، فأبيا إلّا السيف ، لا يقنعهما غير ذلك ، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتُهما إلى الله عزّ وجلّ ، فقتل الله هذه وهذه . وكانوا ـ يا أخا اليهود ـ لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قويّاً وسدّاً منيعاً ، فأبى الله إلّا ما صاروا إليه .

ثمّ كتبتُ إلى الفرقة الثالثة ، ووجّهت رسلي تترى ، وكانوا من جلّة أصحابي ، وأهل التعبّد منهم ، والزهد في الدنيا ، فأبت إلّا اتّباع أُختيها ، والاحتذاء على مثالهما ، وأسرعَت في قتل من خالفها من المسلمين ، وتتابَعت إليّ الأخبار

بفعلهم. فخرجتُ حتى قطعت إليهم دجلة، أُوجّه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة ـ وأومأ بيده إلى الأشتر، والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس الأرحبي، والأشعث بن قيس الكندي ـ فلمّا أبوا إلّا تلك ركبتُها منهم فقتلهم الله ـ يا أخا اليهود ـ عن آخرهم، وهم أربعة آلاف أو يزيدون، حتى لم يفلِت منهم مخبر، فاستخرجتُ ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة. ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود، وبقيت الأُخرى، وأوشك بها فكأن قد[1]. فبكى أصحاب عليّ عليه السلام، وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بالأُخرى؟

فقال: الأُخرى أن تخضب هذه ـ وأومأ بيده إلى لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ. قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء، حتى لم يبقَ بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته. ولم يزَل مقيماً حتى قُتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأُخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمّد، أُقتله قتله الله؛ فإنّي رأيت في الكتب التي أُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه، ومن القدار عاقر ناقة ثمود[2].

---

(١) أي فكأن قد وقعت (بحار الأنوار: ٣٨ / ١٨٦).

(٢) الخصال: ٣٦٥ / ٥٨ عن جابر الجعفي، الاختصاص: ١٦٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عن محمّد ابن الحنفيّة، بحار الأنوار: ٣٨ / ١٦٧ / ١.

٣/٥-٦

لي سبعون منقبة

٣٦٦٢- الخصال عن مكحول: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجلٌ له منقبة إلّا وقد شركتُه فيها وفضلته[1]، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحدٌ منهم. قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ.

فقال عليه السلام: إنّ أوّل منقبة لي: أنّي لم أُشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزّى.

والثانية: أنّي لم أشرب الخمر قطّ.

والثالثة: أنّ رسول الله استوهبني عن أبي في صبائي، وكنت أكيله وشريبه ومونسه ومحدّثه.

والرابعة: أنّي أوّل الناس إيماناً وإسلاماً.

والخامسة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

والسادسة: أنّي كنت آخر الناس عهداً برسول الله، ودليته في حفرته.

والسابعة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار، وسجّاني ببرده، فلمّا جاء المشركون ظنّوني محمّداً صلى الله عليه وآله فأيقظوني، وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته، فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه.

---

(١) فَضَل فلانٌ على غيره: إذا غلب بالفضل عليهم (لسان العرب: ١١ / ٥٢٥).

وأمّا الثامنة: فإنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم، يفتح كلّ باب ألف باب، ولم يعلّم ذلك أحداً غيري.

وأمّا التاسعة: فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا عليّ، إذا حشر الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين نُصب لي منبر فوق منابر النبيّين، ونُصب لك منبر فوق منابر الوصيّين فتر تقي عليه.

وأمّا العاشرة فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، لا أُعطى في القيامة إلّا سألت لك مثله.

وأمّا الحادية عشرة: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك، يدك في يدي حتى تدخل الجنّة.

وأمّا الثانية عشرة: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، مَثلك في أُمّتي كمَثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق.

وأمّا الثالثة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ عمّمني بعمامة نفسه بيده، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله، فهزمتهم بإذن الله عزّ وجلّ.

وأمّا الرابعة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله، بل امسح أنت. فقال: يا عليّ، فعلك فعلي. فمسحتُ عليها يدي، فدرّ عليَّ من لبنها، فسقيت رسول الله ﷺ شربة، ثمّ أتت عجوزة فشكت الظمأ فسقيتها، فقال رسول الله ﷺ: إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يبارك في يدك، ففَعل.

وأمّا الخامسة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ أوصى إليّ وقال: يا عليّ، لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك؛ فإنّه إن رأى أحدٌ عورتي غيرك تفقّأت

عيناه. فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: إنّك ستعان، فوَالله ما أردت أن أُقلّب عضواً من أعضائه إلّا قُلب لي.

وأمّا السادسة عشرة: فإنّي أردت أن أُجرّده، فنوديت: يا وصيّ محمّد، لا تجرّده فغسّله والقميص عليه، فلا والله الذي أكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه.

وأمّا السابعة عشرة: فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر، فزوّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا عليّ؛ فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وهي بضعة منّي. فقلت: يا رسول الله، أوَلستُ منك؟ فقال: بلى، يا عليّ وأنت منّي وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة.

وأمّا الثامنة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا عليّ، أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق منّي مجلساً، يبسط لي، ويبسط لك، فأكون في زمرة النبيّين، وتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عزّ وجلّ من حساب الخلائق.

وأمّا التاسعة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإنّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك. فقلت: يا رسول الله، فمن الناكثون؟ قال: طلحة والزبير، سيبايعانك بالحجاز، وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما؛ فإنّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض. قلت: فمن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه. قلت: فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذي الثُديّة، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم

من الرمية ، فاقتلْهم ؛ فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض ، وعذاباً معجّلاً عليهم ، وذخراً لك عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة .

وأمّا العشرون : فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لي : مَثلك في أُمّتي مَثل باب حطّة في بني إسرائيل ؛ فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزّ وجلّ .

وأمّا الحادية والعشرون : فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، ولن تُدخل المدينة إلّا من بابها . ثمّ قال : يا عليّ ، إنّك سترعى ذمّتي ، وتقاتل على سنّتي ، وتخالفك أُمّتي .

وأمّا الثانية والعشرون : فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابنيَّ الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة ، وهما يهتزّان كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الأُذنين ، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف . يا عليّ ، إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيّين والمرسلين .

وأمّا الثالثة والعشرون : فإنّ رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه ـ في حياته ـ ودرعه ومنطقته وقلّدني سيفه وأصحابه كلّهم حضور ، وعمّي العبّاس حاضر ، فخصّني الله عزّ وجلّ منه بذلك دونهم .

وأمّا الرابعة والعشرون : فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[1] ، فكان لي دينار ، فبعته عشرة دراهم ، فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ أصدّق قبل ذلك بدرهم ،

---

(١) المجادلة : ١٢.

ووالله ما فعل هذا أحدٌ من أصحابه قبلي ولا بعدي؛ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[1] الآية، فهل تكون التوبة إلّا من ذنب كان!!

وأمّا الخامسة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا، وهي محرّمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت. يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى بشّرني فيك ببشرى لم يبشّر بها نبيّاً قبلي؛ بشّرني بأنّك سيّد الأوصياء، وأنّ ابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة يوم القيامة.

وأمّا السادسة والعشرون: فإنّ جعفراً أخي الطيّارُ في الجنّة مع الملائكة، المزيّن بالجناحين من درّ وياقوت وزبرجد.

وأمّا السابعة والعشرون: فعمّي حمزة سيّد الشهداء في الجنّة.

وأمّا الثامنة والعشرون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّاً، وستلقى من أُمّتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني، فأُوالي من والاك، وأُعادي من عاداك.

وأمّا التاسعة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، أنت صاحب الحوض، لا يملكه غيرك. وسيأتيك قوم فيستسقونك، فتقول: لا، ولا مثل ذرّة، فينصرفون مسودّة وجوههم. وسترد عليك شيعتي وشيعتك، فتقول: رووا رواءً مرويّين، فيروون مبيضّة وجوههم.

وأمّا الثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يُحشر أُمّتي يوم القيامة على

---

(١) المجادلة: ١٣.

خمس رايات ؛ فأوّل راية ترد عليَّ راية فرعون هذه الأُمّة ، وهو معاوية . والثانية مع سامريّ هذه الأُمّة ، وهو عمرو بن العاص . والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة ، وهو أبو موسى الأشعري . والرابعة مع أبي الأعور السلمي . وأمّا الخامسة فمعك يا عليّ ، تحتها المؤمنون ، وأنت إمامهم . ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة : ﴿ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾[1] ، وهم شيعتي ومن والاني ، وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط ، وباب الرحمة وهم شيعتي ، فينادي هؤلاء : ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ * فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[2] . ثمّ ترد أُمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد ﷺ ، وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل .

وأمّا الحادية والثلاثون : فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا أن يقول فيك الغالون من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم ، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ؛ يستشفون به .

وأمّا الثانية والثلاثون : فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب ، فسألته أن ينصرك بمثله ، فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي .

وأمّا الثالثة والثلاثون : فإنّ رسول الله ﷺ التقم أُذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، فساق الله عزّ وجلّ ذلك إليّ على لسان نبيّه ﷺ .

---

(١) الحديد : ١٣.

(٢) الحديد : ١٤ و ١٥.

وأمّا الرابعة والثلاثون: فإنّ النصارى ادّعوا أمراً، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1]، فكانت نفسي نفس رسول الله ﷺ؛ والنساء فاطمة عليها السلام؛ والأبناء الحسن والحسين. ثمّ ندم القوم، فسألوا رسول الله ﷺ الإعفاء، فأعفاهم. والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمّد ﷺ لو باهلونا لمُسخوا قردة وخنازير.

وأمّا الخامسة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني يوم بدر فقال: ائتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثمّ شممتها، فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها، فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كنّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كلّ حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا، لم يكرم الله عزّ وجلّ بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد.

وأمّا السادسة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لقاتلك؛ إنّه أشقى من ثمود، ومن عاقر الناقة، وإنّ عرش الرحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشر يا عليّ فإنّك في زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين.

وأمّا السابعة والثلاثون: فإنّ الله تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمّد ﷺ بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وذلك ممّا منّ الله به عليّ وعلى رسوله. وقال لي الرسول ﷺ: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأُعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أُطيع ربّي،

---

(١) آل عمران: ٦١.

وحقّ عليك أن تعي.

وأمّا الثامنة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ بعثني بعثاً، ودعا لي بدعوات، واطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه، قال: لو قدر محمّد أن يجعل ابن عمّه نبيّاً لجعله، فشرّفني الله عزّ وجلّ بالاطّلاع على ذلك على لسان نبيّه ﷺ.

وأمّا التاسعة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً؛ لا يجتمع حبّي وحبّه إلّا في قلب مؤمن. إنّ الله عزّ وجلّ جعل أهل حبّي وحبّك ـ يا عليّ ـ في أوّل زمرة السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضالّين من أُمّتي إلى النار.

وأمّا الأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني في بعض الغزوات إلى رَكيٍّ[1] فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ قلت: نعم. فقال، ائتني منه، فأتيت منه بطين، فتكلّم فيه، ثمّ قال: ألقِه في الركيّ، فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركيّ، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفّقت يا عليّ، وببركتك نبع الماء. فهذه المنقبة خاصّة بي من دون أصحاب النبيّ ﷺ.

وأمّا الحادية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبشر يا عليّ؛ فإنّ جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك، فجعله وصيّك والمؤدّي عنك.

وأمّا الثانية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله يقول: أبشر يا عليّ؛ فإنّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى علّيّين.

---

(١) الرَّكِيّة: البئر (لسان العرب: ١٤ / ٣٣٣).

قلت: يا رسول الله ﷺ، وما أعلى علّيّون؟ فقال: قبّة من درّة بيضاء، لها سبعون ألف مصراع، مسكن لي ولك يا عليّ.

وأمّا الثالثة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله عزّ وجلّ رسخ حبّي في قلوب المؤمنين، وكذلك رسخ حبّك ـ يا عليّ ـ في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين؛ فلا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلّا منافق كافر.

وأمّا الرابعة والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن يبغضك من العرب إلّا دعيّ، ولا من العجم إلّا شقيّ، ولا من النساء إلّا سَلقلقيّة[1].

وأمّا الخامسة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ دعاني وأنا رَمِد العين، فتفل في عيني، وقال: اللهمّ اجعل حرّها في بردها، وبردها في حرّها، فوَالله، ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة.

وأمّا السادسة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب، وفتح بابي بأمر الله عزّ وجلّ. فليس لأحد منقبة مثل منقبتي.

وأمّا السابعة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ أمرني في وصيّته بقضاء ديونه وعِداته، فقلت: يا رسول الله، قد علمت أنّه ليس عندي مال! فقال: سيعينك الله. فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعِداته إلّا يسّره الله لي، حتى قضيت ديونه وعِداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً، وبقي بقيّة أوصيت الحسن أن يقضيها.

وأمّا الثامنة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ أتاني في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيّام، فقال: يا عليّ، هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك

---

(١) السَّلَقلَق: المرأة السليطة، والتي تحيض من دبرها (مجمع البحرين: ٢/ ٨٦٦).

بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيّام، فقال النبيّ ﷺ: يا فاطمة، ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً؟ فقالت: خرجت الساعة! فقلت: يا رسول الله، أدخله أنا؟ فقال: ادخل باسم الله. فدخلت، فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر، وجفنة[1] من ثريد، فحملتها إلى رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ، رأيتَ الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم. فقال: صِفه لي. فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر. فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكلّلة بالدرّ والياقوت. فأكلنا من الثريد حتى شبعنا، فما رأى إلّا خدش أيدينا وأصابعنا. فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من بين أصحابه.

وأمّا التاسعة والأربعون: فإنّ الله تبارك وتعالى خصّ نبيّه ﷺ بالنبوّة، وخصّني النبيّ ﷺ بالوصيّة، فمن أحبّني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام.

وأمّا الخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر، فلمّا مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك. فوجّهني على ناقته العضباء، فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك.

وأمّا الحادية والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ أقامني للناس كافّة يوم غدير خمّ، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فبُعداً وسحقاً للقوم الظالمين.

وأمّا الثانية والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، ألا أُعلّمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام؟! فقلت: بلى. قال: قل: يا رازق المقلّين، ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أرحم الراحمين، ارحمني وارزقني.

---

(١) الجَفنة: أعظم ما يكون من القصاع (لسان العرب: ١٣ / ٨٩).

وأمّا الثالثة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسويّة، ويعدل في الرعيّة.

وأمّا الرابعة والخمسون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، سيلعنك بنو أُميّة، ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة.

وأمّا الخامسة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أُمّتي؛ فيقولون: إنّ رسول الله ﷺ لم يخلّف شيئاً، فبماذا أوصى عليّاً؟ أوَليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد الله عزّ وجلّ!! والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه بإتقان لم[1] يجمع أبداً. فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأمّا السادسة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى خصّني بما خصّ به أولياءه وأهل طاعته، وجعلني وارث محمّد ﷺ؛ فمن ساءه ساءه، ومن سرّه سرّه ـ وأومأ بيده نحو المدينة ـ.

وأمّا السابعة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات، ففقد الماء، فقال لي: يا عليّ، قم إلى هذه الصخرة، وقل: أنا رسول رسول الله، انفجري لي ماء. فوَالله الذي أكرمه بالنبوّة لقد أبلغتها الرسالة، فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كلّ ثدي منها ماء، فلمّا رأيت ذلك أسرعت إلى النبيّ ﷺ فأخبرته، فقال: انطلق يا عليّ، فخذ من الماء، وجاء القوم حتى ملؤوا قِرَبهم وأداواتهم، وسقوا دوابّهم، وشربوا، وتوضّؤوا. فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

---

(١) كذا في المصدر، والظاهر أنّه تصحيف «لن».

وأمّا الثامنة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته ـ وقد نفد الماء ـ فقال: يا عليّ، ائتني بتَوْر[١]. فأتيته به، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع، فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأمّا التاسعة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني إلى خيبر، فلمّا أتيته وجدت الباب مغلقاً، فزعزعته شديداً، فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت، فبرز إليّ مرحب، فحمل عليَّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من دمه. وقد كان وجّه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين.

وأمّا الستّون: فإنّي قتلت عمرو بن عبد ودّ، وكان يعدّ بألف رجل.

وأمّا الحادية والستّون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، مَثلك في أُمّتي مثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢]؛ فمن أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

وأمّا الثانية والستّون: فإنّي كنت مع رسول الله ﷺ في جميع المواطن والحروب، وكانت رايته معي.

وأمّا الثالثة والستّون: فإنّي لم أفرّ من الزحف قطّ، ولم يبارزني أحد إلّا سقيت الأرض من دمه.

وأمّا الرابعة والستّون: فإنّ رسول الله ﷺ أُتي بطير مشويّ من الجنّة، فدعا الله عزّ وجلّ أن يدخل عليه أحبّ خلقه إليه، فوفّقني الله للدخول عليه حتى أكلت

---

(١) هو إناءٌ من صُفر أو حجارة كالإجّانة وقد يتوضّأ منه (النهاية: ١ / ١٩٩).

(٢) الإخلاص: ١.

معه من ذلك الطير.

وأمّا الخامسة والستّون: فإنّي كنت أُصلّي في المسجد فجاء سائل، فسأل وأنا راكع، فناولته خاتمي من إصبعي، فأنزل الله تبارك وتعالى فيَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[١].

وأمّا السادسة والستّون: فإنّ الله تبارك وتعالى ردّ عليَّ الشمس مرّتين، ولم يردّها على أحد من أُمّة محمّد ﷺ غيري.

وأمّا السابعة والستّون: فإنّ رسول الله ﷺ أمر أن أُدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم يطلق ذلك لأحد غيري.

وأمّا الثامنة والستّون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم، ثمّ ينادي: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك، ونأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فتكون ـ يا عليّ ـ قسيم الجنّة والنار.

وأمّا التاسعة والستّون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولاك ما عُرف المنافقون من المؤمنين.

وأمّا السبعون: فإنّ رسول الله ﷺ نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابنيَّ الحسن والحسين، وألقى علينا عباءة قَطوانيّة، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢]، وقال جبرئيل عليه السلام: أنا

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام[١].

٦/٣

المناقب المنثورة

٣٦٦٣ـ الإمام عليّ عليه السلام: أنا ربّانيّ هذه الأُمّة[٢].

٣٦٦٤ـ عنه عليه السلام: أنا داعيكم إلى طاعة ربّكم، ومرشدكم إلى فرائض دينكم، ودليلكم إلى ما يُنجيكم[٣].

٣٦٦٥ـ عنه عليه السلام: أنا أنف الهدى وعيناه، فلا تستوحشوا من طريق الهدى؛ لقلّة من يغشاه[٤].

٣٦٦٦ـ عنه عليه السلام: أنا شاهد لكم، وحجيجٌ يوم القيامة عنكم[٥].

٣٦٦٧ـ عنه عليه السلام: أنا أولى برسول الله حيّاً وميّتاً، وأنا وصيّه ووزيره ومستودع سرّه وعلمه، وأنا الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، وأوّل مَن آمن به وصدّقه، وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنّة، وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأُمور، وأذربكم[٦] لساناً، وأثبتكم جناناً[٧].

---

(١) الخصال: ٥٧٢ / ١.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن: ٣٣٧.

(٣) غرر الحكم: ٣٧٦٩.

(٤) الإرشاد: ١ / ٢٧٦، الغيبة للنعماني: ٢٧ عن الأصبغ بن نباتة وفيه «من يسلكه» بدل «من يغشاه»، الغارات: ٢ / ٥٨٤ عن فرات بن أحنف وفيه «أهله» بدل «من يغشاه»، المسترشد: ٤٠٧ / ١٣٨ نحوه.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، غرر الحكم: ٣٧٦٨ وفيه «عليكم» بدل «عنكم».

(٦) ذرب الرجل: إذا فصح لسانه (لسان العرب: ١ / ٣٨٥).

(٧) الاحتجاج: ١ / ١٨٢ / ٣٦، بحار الأنوار: ٢٨ / ١٨٥ / ١.

٣٦٦٨ ـ عنه عليه السلام : أنا حجيج المارقين ، وخصيم الناكثين المرتابين[١] .

٣٦٦٩ ـ عنه عليه السلام : أنا أخو رسول الله ، وابن عمّه ، وسيف نقمته ، وعماد نصرته وبأسه وشدّته[٢] .

٣٦٧٠ ـ عنه عليه السلام : أنا قاتل الأقران ، ومجدّل الشجعان ، أنا الذي فقأتُ عين الشرك ، وثللت[٣] عرشه ، غير ممتنٍّ على الله بجهادي ، ولا مُدلٍّ إليه بطاعتي ، ولكن أُحدّث بنعمة ربّي[٤] .

٣٦٧١ ـ عنه عليه السلام : أنا خليفة رسول الله فيكم ، ومقيمكم على حدود دينكم ، وداعيكم إلى جنّة المأوى[٥] .

٣٦٧٢ ـ عنه عليه السلام : أنا صراط الله الذي من لا يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار ، أنا سبيله الذي نصبني للاتّباع بعد نبيّه صلى الله عليه وآله ، أنا قسيم النار ، أنا حجّة الله على الفجّار ، أنا نور الأنوار[٦] .

٣٦٧٣ ـ عنه عليه السلام : أنا حجّة الله ، وأنا خليفة الله ، وأنا صراط الله ، وأنا باب الله ، وأنا خازن علم الله ، وأنا المؤتمن على سرّ الله ، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله[٧] .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٧٥.

(٢) معاني الأخبار : ٥٨ / ٩، بشارة المصطفى : ١٢ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام .

(٣) ثُلّ عرش فلان ثَلّاً : هُدم ، وزال أمر قومه (لسان العرب : ١١ / ٩٠).

(٤) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٩٦ / ٣٨٤.

(٥) غرر الحكم : ٣٧٧١.

(٦) مصباح المتهجّد : ٨٤٣ / ٧٥٧، مصباح الزائر : ١٥٩ كلاهما عن الفيّاض بن محمّد الطرسوسي ، الإقبال : ٢ / ٢٥٩ عن الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسي وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٧) الأمالي للصدوق : ٥٨/٨٨ عن النعمان بن سعد ، روضة الواعظين : ١١٤.

٣٦٧٤ـ عنه عليه السلام: أنا إمام البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وزوج سيّدة نساء الأُمّة، وأبو العترة الطاهرة والأئمّة الهادية. أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، ووصيّه، ووليّه، ووزيره، وصاحبه، وصفيّه، وحبيبه، وخليله. أنا أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين. حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله[1].

٣٦٧٥ـ عنه عليه السلام: أنا سيّد الوصيّين، ووصيّ سيّد النبيّين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتّقين، ومولى المؤمنين، وزوج سيّدة نساء العالمين. أنا المتختّم باليمين، والمعفّر للجبين. أنا الذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين. أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين، والحامل على فرسين.

أنا وارث علم الأوّلين، وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين، أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون. ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي: يا عليّ حبّك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة، وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[2].

٣٦٧٦ـ عنه عليه السلام: أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيّه وحبيبه، أنا صفيّ رسول الله وصاحبه. أنا ابن عمّ رسول الله، وزوج ابنته، وأبو ولده. أنا سيّد الوصيّين، ووصيّ سيّد النبيّين. أنا الحجّة العظمى، والآية الكبرى، والمَثل الأعلى، وباب النبيّ المصطفى. أنا العروة الوثقى، وكلمة

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١٩/ ٥٩١٨، بشارة المصطفى: ١٩١ وفيه «خير» بدل «إمام» وكلاهما عن الأصبغ ابن نباتة.

(٢) الأمالي للصدوق: ٧٧/ ٤٤، بشارة المصطفى: ١٥٦، روضة الواعظين: ١٢٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة.

التقوى، وأمين الله ـ تعالى ذكره ـ على أهل الدنيا[١].

٣٦٧٧ـ عنه ﷺ: أنا الهادي، وأنا المهتدي. وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف. وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى. وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[٢]. وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة.

من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه؛ لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه، وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله[٣].

٣٦٧٨ـ عنه ﷺ: أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحجّته على خلقه، وخليفته على عباده، وعينه الناظرة في بريّته، ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة، ودينه الذي لا يصدّقني إلّا من محض الإيمان محضاً، ولا يكذّبني إلّا من محض الكفر محضاً[٤].

٣٦٧٩ـ عنه ﷺ: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله[٥].

٣٦٨٠ـ الإمام الباقر ﷺ ـ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى

---

(١) الأمالي للصدوق: ٩٢ / ٦٧ عن الأصبغ بن نباتة.

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) التوحيد: ١٦٤ / ٢، معاني الأخبار: ١٧ / ١٤، الاختصاص: ٢٤٨؛ ينابيع المودّة: ٣ / ٤٠١ / ١ كلّها عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ.

(٤) الاختصاص: ٢٤٨ عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الصادق ﷺ.

(٥) الكافي: ١ / ١٤٥ / ٨ عن هاشم بن أبي عمارة، بصائر الدرجات: ٦١ / ٢ عن هاشم بن أبي عمّار.

جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ ـ: قال عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس يوم القيامة[١].

٣٦٨١ـ الإمام عليّ عليه السلام: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله[٢].

٣٦٨٢ـ الإرشاد عن حكيم بن جبير عن الإمام عليّ عليه السلام: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، ورثت نبيّ الرحمة، ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة. وأنا سيّد الوصيّين، وآخر أوصياء النبيّين، لا يدّعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء.

فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم: من لا يحسن أن يقول هذا: «أنا عبد الله، وأخو رسول الله»! فلم يبرح مكانه حتى تخبّطه الشيطان[٣]، فجُرّ برجله إلى باب المسجد. فسألنا قومه عنه، فقلنا: هل تعرفون به عرضاً قبل هذا؟

قالوا: اللهمّ لا[٤].

٣٦٨٣ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنّي مستوفٍ رزقي، ومجاهد نفسي، ومنتهٍ إلى قسمي[٥].

٣٦٨٤ـ عنه عليه السلام: إنّي محارب أملي، ومنتظر أجلي[٦].

٣٦٨٥ـ عنه عليه السلام: إنّي لعلى إقامة حجج الله أُقاول، وعلى نصرة دينه أُجاهد

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٢٠ / ٢٥ عن عطاء الهمداني.

(٢) التوحيد: ١٦٤ / ١ عن عبد الرحمن بن كثير، بصائر الدرجات: ٦٤ / ١٣ عن عبد المزاحم بن كثير وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) يَتَخَبَّطُني الشيطان، أي يَصرَعَني ويَلعَبَ بي (النهاية: ٢ / ٨).

(٤) الإرشاد: ١ / ٣٥٢؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٨٧ نحوه.

(٥) غرر الحكم: ٣٧٧٥.

(٦) غرر الحكم: ٣٧٧٤.

وأُقاتل[١].

٣٦٨٦ـ عنهﷺ: إنّي لأرفع نفسي أن تكون حاجة لا يسعها جودي، أو جهل لا يسعه حلمي، أو ذنب لا يسعه عفوي، أو أن يكون زمان أطول من زماني[٢].

٣٦٨٧ـ عنهﷺ: إنّي لأرفع نفسي أن أنهى الناس عمّا لست أنتهي عنه، أو آمرهم بما لا أسبقهم إليه بعملي، أو أرضى منهم بما لا يُرضي ربّي[٣].

٣٦٨٨ـ عنهﷺ: إنّي والله ما أحثّكم على طاعة إلّا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلّا وأ تناهى قبلكم عنها[٤].

٣٦٨٩ـ عنهﷺ: إنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيما الصدّيقين، وكلامهم كلام الأبرار، عُمّار الليل ومنار النهار، متمسّكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغلّون، ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان، وأجسادهم في العمل[٥].

٣٦٩٠ـ المناقب لابن المغازلي عن ابن عبّاس: نظر عليّ بن أبي طالبﷺ في وجوه الناس فقال: إنّي لأخو رسول الله ووزيره، وقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله ورسوله، ثمّ دخلتم بعدي في الإسلام رَسَلاً[٦]. وإنّي لابن عمّ رسول اللهﷺ، وأخوه، وشريكه في نسبه، وأبو ولده، وزوج ابنته سيّدة ولده وسيّدة نساء أهل

---

(١) غرر الحكم: ٣٧٧٧.

(٢) غرر الحكم: ٣٧٧٨.

(٣) غرر الحكم: ٣٧٨٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٥، غرر الحكم: ٣٧٨١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٦) رَسَلاً: أي أفواجاً وفِرَقاً (لسان العرب: ١١ / ٢٨١).

الجنّة.

ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً قطّ إلّا رجعنا وأنا أحبّكم إليه، وأوثقكم في نفسه، وأشدّكم نكايةً للعدوّ، وأثراً في العدوّ. ولقد رأيتم بعثته إيّاي ببراءة. ولقد آخى بين المسلمين، فما اختار لنفسه أحداً غيري. ولقد قال لي: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة. ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني. ولقد قال لي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١].

٣٦٩١ـ الإمام عليّ ﷺ: إنّما مَثلي بينكم كمَثل السراج في الظلمة؛ يستضيء به من ولجها، فاسمعوا أيّها الناس وعُوا، وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا[٢].

٣٦٩٢ـ عنه ﷺ: إنّما هي نفسي أروضها[٣] بالتقوى؛ لتأتي آمنةً يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق... وأيم الله ـ يميناً أستثني فيها بمشيئة الله ـ لأروضنّ نفسي رياضةً تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها، مستفرغةً دموعها.

أ تمتلئ السائمة من رعيها فتبرُك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض، ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟! قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة، والسائمة المرعيّة[٤].

٣٦٩٣ـ عنه ﷺ: إنّ الله تبارك اسمه امتحن بي عباده، وقتل بيدي أضداده، وأفنى

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ١١١ / ١٥٤؛ كشف الغمّة: ١ / ٨٠، بحار الأنوار: ٣٨ / ٣٣٠ / ٢ نقلاً عن كتاب الأربعين عن يحيى بن العلاء الرازي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عن ابن عبّاس.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٧، غرر الحكم: ٣٨٨٣ وفيه صدره.

(٣) راضَ الدابّة يروضُها: وطّأها وذلّلها (لسان العرب: ٧ / ١٦٤).

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

بسيفي جحّاده، وجعلني زلفة للمؤمنين، وحياض موت على الجبّارين، وسيفه على المجرمين، وشدّ بي أزر[1] رسوله، وأكرمني بنصره، وشرّفني بعلمه، وحباني بأحكامه، واختصّني بوصيّته، واصطفاني بخلافته في أُمّته؛ فقال ﷺ ـ وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصّت بهم المحافل ـ: أيّها الناس، إنّ عليّاً منّي كهارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول، إذ عرفوني أنّي لست بأخيه لأبيه وأُمّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأُمّه، ولا كنت نبيّاً فاقتضي نبوّة، ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون ﵇، حيث يقول: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَاتَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

وقوله ﷺ ـ حين تكلّمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ إلى حجّة الوداع ثمّ صار إلى غدير خمّ، فأمر فأُصلح له شبه المنبر، ثمّ علاه وأخذ بعضدي حتى رئي بياض إبطيه، رافعاً صوته قائلاً في محفله ـ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فكانت على ولايتي ولاية الله، وعلى عداوتي عداوة الله. وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾[3]، فكانت ولايتي كمال الدين، ورضا الربّ جلّ ذكره.

وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي، وتكرّماً نحلنيه، وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله ﷺ مَنحَنيه، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَـٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ

---

(١) الأزر: الظهر والقوّة (لسان العرب: ٤/ ١٨).

(٢) الأعراف: ١٤٢.

(٣) المائدة: ٣.

﴿ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَـٰسِبِينَ﴾[١]. فيَّ مناقب لو ذكرتُها لعظم بها الارتفاع، فطال لها الاستماع[٢].

٣٦٩٤ـ كتاب سُليم بن قيس: جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب وأنا أسمع، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك؟ قال: ما أنزل الله فيَّ من كتابه. قال: وما أنزل الله فيك؟ قال: قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٣]، أنا الشاهد من رسول الله ﷺ. وقوله ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٤] إيّاي عنى. ولم يَدَع شيئاً ممّا ذكر الله فيه إلّا ذكره.

قال: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله ﷺ. قال عليه السلام: نصبه إيّاي بغدير خمّ، فقام لي بالولاية من الله عزّ وجلّ بأمر الله تبارك وتعالى. وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[٥].

٣٦٩٥ـ الأمالي للمفيد عن الأصبغ بن نباتة: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفرٍ من الشيعة وكنتُ فيهم، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته، ويخبط[٦] الأرض بمحجنه[٧]، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام ـ وكانت له منه منزلة ـ فقال: كيف تجدك يا حارث؟

---

(١) الأنعام: ٦٢.

(٢) الكافي: ٨/ ٢٦/ ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) هود: ١٧.

(٤) الرعد: ٤٣.

(٥) كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٩٠٣/ ٦٠، الاحتجاج: ١/ ٣٦٨/ ٦٥، بحار الأنوار: ٣٧/ ٣٨٧/ ٢ و ٤٠ج ٤٠/ ١/ ٢.

(٦) الخبط: الضرب (المصباح المنير: ١٦٣).

(٧) المحْجَن: عصاً مُعقّفة الرأس كالصولجان، والميم زائدة (النهاية: ١/ ٣٤٧).

فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين منّي، وزادني أواراً[١] وغليلاً اختصام أصحابك ببابك. قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرطٍ منهم غالٍ، ومقتصدٍ تالٍ ومن متردّد مرتاب، لا يدري أ يقدم أم يحجم. فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط؛ إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفتَ ـ فداك أبي وأُمّي ـ الرينَ عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرةٍ من أمرنا. قال عليه السلام: قَدْك[٢]، فإنّك امرؤ ملبوس عليك. إنّ دِين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حارث، إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحقّ أُخبرك، فأرعني سمعك، ثمّ خبّر به من كان له حصافة[٣] من أصحابك.

ألا إنّي عبد الله، وأخو رسوله، وصدّيقه الأوّل، صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ونحن خاصّته ـ يا حارث ـ وخالصته، وأنا صنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه. أُوتيتُ فَهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستُودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يُفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأُيّدت واتُّخذت، وأُمددت بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك يجري لي ولمن استُحفظ من ذرّيّتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأُبشّرك يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند

---

(١) أي حرارة (النهاية: ١ / ٨٠).

(٢) قَدْ: بمعنى حسب، ويقال للمخاطب: قَدْك: أي حسبك (النهاية: ٤ / ١٩).

(٣) الحصيف: المحكم العقل، وإحصاف الأمر: إحكامه (النهاية: ١ / ٣٩٦).

المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار، أُقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه، ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال:

يا حارث، أخذتُ بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي - وقد شكوتُ إليه حسد قريش والمنافقين لي -: «إنّه إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحبل الله وبحُجزته - يعني عصمته من ذي العرش تعالى - وأخذتَ أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذ ذرّيتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم»، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، نعم أنت مع [مَن][1] أحببت ولك ما اكتسبت - يقولها ثلاثاً - فقام الحارث يجرّ رداءه وهو يقول: ما أُبالي بعدها متى لقيتُ الموت أو لقيني[2].

٧/٣

الإمام يصف نفسه نظماً

٣٦٩٦ـ تاريخ دمشق عن أبي عبيدة: كتب معاوية إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن، إنّ لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال عليّ عليه السلام: أبِالفضائل يفخر عليَّ ابن آكلة الأكباد؟! ثمّ قال عليه السلام: اكتب يا

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من المصادر الأُخرى.

(٢) الأمالي للمفيد: ٣/٣، الأمالي للطوسي: ١٢٩٢/٦٢٥، بشارة المصطفى: ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١١/٦٤٩/٢. راجع: عليّ عن لسان الشعراء /السيّد الحميري.

غلام:

محمّدُ النبي أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفرُ الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكةِ ابنِ أمّي
وبنتُ محمّد سَكَني وعرسي ... مَسُوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولَداي منها ... فأيّكمُ له سهمٌ كسهمي؟!
سبقتكمْ إلى الإسلام طرّاً ... صغيراً ما بلغتُ أوانَ حلمي

فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب؛ لا يقرأه أهل الشام فيميلون إلى ابن أبي طالب[1].

٣٦٩٧ـ تاريخ دمشق عن زيد بن عليّ: اجتمعت قريش في حلقة فتفاخروا حتى انتهوا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا له: يا أبا الحسن قُل، فقد قال أصحابك. قال: فقال عليّ عليه السلام:

اللهُ أكرمنا بنصر نبيّه ... وبنا أقام دعائم الإسلامِ
وبنا أعزّ نبيّه وكتابهُ ... وأعزّنا بالنصر والإقدامِ
في كلّ معركة تُطير سيوفُنا ... فيها الجماجمَ عن قراع الهامِ
يتابنا جبريل في أبياتنا ... بفرائض الإسلام والأحكامِ
فنكون أوّل مستحلّ حِلّهِ[2] ... ومحرّم لله كلّ حرامِ

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢١، أنساب الأشراف: ٥ / ١١٩، البداية والنهاية: ٨ / ٨، الصواعق المحرقة: ١٣٢، ينابيع المودّة: ٣ / ١٤٣؛ الفصول المختارة: ٢٨٠، كنز الفوائد: ١ / ٢٦٦، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٥٦٢ / ٤٢٨ وفي الخمسة الأخيرة الأبيات فقط، الاحتجاج: ١ / ٤٢٩ / ٩٣، روضة الواعظين: ٩٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٧٠ كلاهما عن أبي الحسن المدايني نحوه.

(٢) في المصدر: «حرمه»، والتصحيح من المناقب لابن شهر آشوب والديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام.

نحن الخيار من البريّة كلّها ... ونظامها وزمام كلّ زمامِ
الخائضو غمرات كلّ كريهةٍ ... والضامنون حوادث الأيّامِ
والمبرمون قِوى الأمور بعزّهم ... والناقضون مراير الإبرامِ
سائل أباكربٍ وسائل تُبّعاً ... وأهل الحبر[1] والأزلامِ
إنّا لنمنع مَنْ أردنا منعهُ ... ونجود بالمعروف والإنعامِ
وتردّ عاديةَ الجيوش سيوفُنا ... ونقيم رأس الأصْيَد[2] القمقامِ

فقالوا: يا أبا الحسن، ما تركت لنا شيئاً!![3]

٣٦٩٨ـ تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: سمعت عليّاً عليه السلام ينشد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وفي حديث أبي مسعود: ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع ـ:

أنا أخُو المصطفى لا شكّ في نسَبي ... معهُ ربيتُ وسبطاهُ هُما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله منفردٌ ... وفاطمُ زوجي لا قول ذي فندِ
صدّقتُه وجميعُ الناس في بَهَمٍ ... من الضلالة والإشراك والنكدِ
فالحمد لله شكراً لا شريك له ... البَرّ بالعبد والباقي بلا أمدِ

ـ زاد الحدّاد ـ: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: صدقت يا عليّ![4]

---

(١) كذا في الطبعتين، ولم يذكر هذا البيت في الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام.

(٢) الأصْيَد: الذي لا يستطيع الالتفات (لسان العرب: ٣ / ٢٦١).

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٧٠ نحوه وفي صدره «وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ عليه السلام» الأبيات إلى «كلّ زمام»، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٥٤٤ / ٤١٥ وفيه الأبيات فقط.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢١ / ٩٠٤٧، تاريخ أصبهان: ٢ / ٦٠ / ١٠٨٧، البداية والنهاية: ٨ / ٩، المناقب للخوارزمي: ١٥٧ / ١٨٦؛ الفصول المختارة: ١٧١، الأمالي للطوسي: ٢١٠ / ٣٦٤، كنز الفوائد: ١ / ٢٦٥، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٢٣٢ / ١٥١.

٣٦٩٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام :

يـهدّدني بـالعظيم الوليـدُ ... فـقلتُ: أنـا ابـن أبـي طـالبِ
أنـا ابـن المـبجّل بـالأبطحينْ ... وبـالبيتِ مـن سـلفي غـالبِ
فـلا تـحسَبنّي أخـافُ الوليـد ... ولا أنّـني عـنه بـالهائبِ
فـيابن مُـغيرة إنّـي امـرؤٌ ... سَـموحُ الأنـامل بـالقاضبِ
طـويل اللسـان على الشـانئينْ ... قـصيرُ اللسـان على الصـاحبِ
خسـرتم بـتكذيبكمْ للـرسول ... تـعيبون مـا ليس بـالعائبِ
وكـذّبتموهُ بـوحيِ السـماء ... ألا لعـنة الله عـلى الكـاذبِ[1] [2]

٣٧٠٠ ـ عنه عليه السلام :

لقـد عـلم الأنـاس بأنّ سـهمي ... مـن الإسـلام يَفضلُ كلّ سـهمِ
وأحـمد النـبيّ أخـي وصـهري ... عـليه اللهُ صـلّى وابـنُ عـمّي
وإنّـي قـائدٌ للـناس طُـرّاً ... إلى الإسـلام من عُـرب وعـجمِ
وقـاذل كـلّ صِـنديد رئـيسٍ ... وجـبّار مـن الإسـلام ضَـخمِ
وفـي القـرآن ألزمـهم ولائـي ... وأوجب طـاعتي فـرضاً بـعَزم
كـما هـارون مـن موسى أخـوهُ ... كـذاك أنـا أخـوه وذاك اسـمي
لذاك أقـامني لهـمُ إمـاماً ... وأخـبرهم بـه بـغديرِ خـمٍّ
فـمن مـنكم يُـعادلني بسـهمي ... وإسـلامي وسـابقتي ورَحْـمي
فـويل ثـمّ ويـل ثـمّ ويـلٌ ... لمـن يـلقى الإلٰـه غـداً بـظلمي
وويـل ثـمّ ويـل ثـمّ ويـلٌ ... لجاحدِ طـاعتي ومُـزيد هـضمي

---

(١) في الطبعة المعتمدة: «للكاذب»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة منشورات تصايح: ٩٢.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ١٠٤ / ٥٧.

وويــــلٌ للــذي يشــقىٰ سِــفاهاً　　يُريد عداوتـي مـن غـير جُـرم[١]

٣٧٠١ - شرح نهج البلاغة: كان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسـول الله ﷺ البيات إذا عرف مضجعه، يقيمُه ليلاً من منامه، ويُضجع ابنه عليّاً مكانه، فقال له عليٌّ ليلة: يا أبتِ، إنّي مقتول. فقال له:

اصــبِرَنْ يـا بُـنيّ فـالصبر أحْجَى　　كـــلّ حـــيّ مـــصيره لشـــعوبِ

قـــدر الله والبـــلاء شـــديدٌ　　لفـــداءِ الحـــبيب وابـــنِ الحـــبيبِ

لفـــداءِ الأغـــرّ ذي الحسب الثـــا　　قبِ والبـــاعِ والكـــريم النـــجيبِ

إنْ تُـصِبك المـنون فـالنبل تُـبْرى　　فـــمُصيبٌ مـــنها وغـــيرُ مـــصيبِ

كـــلُّ حـــيّ وإن تـــملّى بـــعُمرٍ　　آخـــذٌ مـــن مـــذاقِـها بـنصيبِ

فأجاب عليٌّ ؈ فقال له:

أتأمـرني بـالصبر فـي نـصر أحـمد　　ووالله مـا قـلت الذي قـلت جـازعا

ولكـنّني أحببت أن تـرى نـصرتي　　وتـــعلم أنّـــي لم أزَلْ لك طـــائعا

سأسعى لوجـه الله فـي نـصر أحـمد　　نبيّ الهدَى المحمود طـفلاً ويـافعاً[٢]

---

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ؈: ٥٤٠ / ٤١٤؛ ينابيع المودّة: ١ / ٢١٢ وفيه «مريد» بدل «مُزيد».

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٤؛ الفصول المختارة: ٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٦٥، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ؈: ٣٥٨ / ٢٧٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٣٦ / ٤٦.



الفصل الرابع

عليّ عن لسان أهل البيت

٤ / ١

فاطمة بنت رسول الله

٣٧٠٢ـ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ـ من كلام لها بعد وفاة أبيها ﷺ لمّا دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم ـ : أيّها الناس اعلموا: أنّي فاطمة، وأبي محمّد ﷺ، أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً[١]، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]، فإن تعزّوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم...

---

(١) الشطط: مجاوزة القدر في كلّ شيء (المحيط في اللغة: ٧ / ٢٥٠).

(٢) التوبة: ١٢٨.

فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبي محمّد ﷺ بعد اللتيّا والتي[١]، وبعد أن مُني بِبُهَم[٢] الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت[٣] فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها[٤]، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها[٥] بأخمصه[٦]، ويُخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله، مشمّراً، ناصحاً، مجدّاً، كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم[٧].

٣٧٠٣ ـ عنها عليها السلام ـ خطاباً لقوم وقفوا خلف باب بيتها لأخذ البيعة من الإمام علي عليه السلام ـ: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم؛ تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم، ولم تؤمّرونا، ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ! والله لقد عقد له يومئذٍ الولاء؛ ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة[٨].

---

(١) بعد اللتيّا والتي: قيل: هما كنايتان عن الشدائد المتعاقبة يكنّى بها عنها، فهي كالمَثَل (مجمع البحرين: ٣/ ١٦٢٠).

(٢) بُهَم: جمع البُهْمة وهوالشجاع، وقيل: هوالفارس الذي لايُدرى من أين يُؤتى له من شدّة بأسه (لسان العرب: ١٢/ ٥٨).

(٣) فَغَر فاهُ: فَتَحه وشَحاه (لسان العرب: ٥/ ٥٩).

(٤) اللهْوة: ما ألقيتَ في فم الرحى من الحبوب للطحن (لسان العرب: ١٥/ ٢٦١).

(٥) الصماخ: خرق الأذن الذي يفضي إلى الرأس (مجمع البحرين: ٢/ ١٠٤٩).

(٦) الأخمص: باطن القدم وما رقّ من أسفلها وتجافى عن الأرض (لسان العرب: ٧/ ٣٠).

(٧) الاحتجاج: ١/ ٢٥٩/ ٤٩ عن عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام، شرح الأخبار: ٣/ ٣٤/ ٩٧٤ نحوه.

(٨) الاحتجاج: ١/ ٢٠٢/ ٣٧ عن عبد الله بن عبد الرحمن، بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٠٥/ ٣.

٣٧٠٤ ـ الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس : دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله ﷺ يعُدنَها في علّتها، فقلن لها: السلام عليكِ يا بنت رسول الله، كيف أصبحتِ؟ فقالت: أصبحتُ والله عائفة[١] لدنيا كنّ، قالية[٢] لرجالكنّ، لفظتهم[٣] بعد إذ عجمتهم[٤]، وسئمتهم بعد إذ سَبرتهم[٥]، فقُبحاً لأفون الرأي[٦] وخطل القول[٧] وخور القناة[٨]، و﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾[٩]، ولا جرم والله لقد قلّدتهم ربقتها[١٠]، وشننت[١١] عليهم عارها، فجدعاً ورغماً للقوم الظالمين.

ويحهم! أنّى زحزحوها عن أبي الحسن! ما نقموا والله منه إلّا نكير سيفه، ونكال وقعه، وتنمّره[١٢] في ذات الله، وتالله لو تكافّوا عليه عن زِمام نَبذَه إليه

---

(١) العائف: الكاره للشيء، المتقذّر له (لسان العرب: ٩ / ٢٦٠).

(٢) قليته: أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته (لسان العرب: ١٥ / ١٩٨).

(٣) لفظت الشيء من فمي: رميته (لسان العرب: ٧ / ٤٦١).

(٤) يعجمه: أي يلوكه ويعضّه (النهاية: ٣ / ١٨٧).

(٥) أسبُره: أختَبِرُه وأعتبره (النهاية: ٢ / ٣٣٣).

(٦) الأفن: النقص (النهاية: ١ / ٥٧).

(٧) الخَطَل: المنطق الفاسد (النهاية: ٢ / ٥٠).

(٨) خارَ الرجل: ضعف وانكسر. والقناة: الرمح (لسان العرب: ٤ / ٢٦٢ وج ١٥ / ٢٠٣).

(٩) المائدة: ٨٠.

(١٠) الربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها (النهاية: ٢ / ١٩٠) أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

(١١) شنّ الماء: صبّه وفرّقه (لسان العرب: ١٣ / ٢٤٢).

(١٢) نمّر وجهه: أي غيّره وعبّسه (لسان العرب: ٥ / ٢٣٥).

رسول الله ﷺ لاعتلقه، ثمّ لسار بهم سيراً سجحاً[١]، فإنّه قواعد الرسالة، ورواسي النبوّة، ومهبط الروح الأمين، والبطين بأمر الدين في الدنيا والآخرة: ﴿أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢].

والله لا يكتلم[٣] خشاشه[٤]، ولا يتعتع راكبه[٥]، ولأوردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً[٦]، تطفح ضفته، ولأصدرهم بطاناً قد ختر[٧] بهم الريّ، غير متحلٍّ بطائل[٨] إلّا بغمر الناهل[٩] وردع سورة[١٠] الساغب[١١]، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

فهلمّ فاسمع، فما عشت أراك الدهر العجب، وإن تعجب بعد الحادث، فما بالهم بأيّ سندٍ استندوا أم بأيّة عروةٍ تمسّكوا؟ ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾[١٢] و﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[١٣].

---

(١) السُجُح: السهلة (النهاية: ٢/ ٣٤٢).

(٢) الزمر: ١٥.

(٣) يَكلِمهم: يجرحهم، والكِلام الجراح (لسان العرب: ١٢/ ٥٢٥).

(٤) الخشاش: عُوَيد يجعل في أنف البعير يُشدّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده (النهاية: ٢/ ٣٣).

(٥) لا يتعتع راكبه: لا يصيبه أذى يقلقه ويزعجه (النهاية: ١/ ١٩٠).

(٦) الفَضْفاض: الكثير الواسع (لسان العرب: ٧/ ٢٠٩).

(٧) ختر: أي ثقل. يقال: خَتَرت نفسُه: أي غثت وثقلت واختلطت (لسان العرب: ٤/ ٢٣٠).

(٨) لم يحلَ منه بطائل: أي لم يستفد منه كبير فائدة (الصحاح: ٦/ ٢٣١٩).

(٩) الغمر: الماء الكثير، والناهل: الذي قد شرب وروي (لسان العرب: ٥/ ٢٩ وج ١١/ ٦٨١).

(١٠) سَورة الخمر وغيرها: شدّتها (مجمع البحرين: ٢/ ٩٠٦).

(١١) الساغب: الجائع (النهاية: ٢/ ٣٧١).

(١٢) الحجّ: ١٣.

(١٣) الكهف: ٥٠.

استبدلوا الذنابى بالقوادم، والحرون[١] بالقاحم[٢]، والعجز بالكاهل[٣]، فتعساً لقوم ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٤] ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[٥] ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٦].

لقحت فنَظِرة ريثما تنتج، ثمّ احتلبوا طلاع القعب[٧] دماً عبيطاً[٨] وذُعافاً[٩] ممضّاً[١٠]، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ[١١] ما أسّس الأوّلون، ثمّ طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنتها، ثمّ اطمئنّوا للفتنة جأشاً[١٢]، وأبشروا بسيفٍ صارم، وهرجٍ دائمٍ شامل، واستبدادٍ من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لهم وقد عميت عليهم الأنباء ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾[١٣][١٤].

---

(١) حرونٌ من خيلٍ حُرُنٍ: لا ينقاد، إذا اشتدّ به الجري وقف (لسان العرب: ١٣ / ١١٠).

(٢) القاحم: الكبير الذي أقحمته السنّ، تراه قد هرم (لسان العرب: ١٢ / ٤٦٢).

(٣) الكاهل: مقدّم أعلى الظهر (النهاية: ٤ / ٢١٤).

(٤) الكهف: ١٠٤.

(٥) البقرة: ١٢.

(٦) يونس: ٣٥.

(٧) طلاع الشيء: ملؤه. والقعب: القدح الضخم (لسان العرب: ٨ / ٢٣٥ وج ١ / ٦٨٣).

(٨) العبيط: الطريّ (لسان العرب: ٧ / ٣٤٨).

(٩) سمٌّ ذُعاف: قاتل (لسان العرب: ٩ / ١٠٩).

(١٠) مضّني الجرح: آلمني وأوجعني (لسان العرب: ٧ / ٢٣٣).

(١١) غبّ الأمر: عاقبته وآخره (لسان العرب: ١ / ٦٣٤).

(١٢) الجأش: النفس، وقيل: القلب (لسان العرب: ٦ / ٢٦٩).

(١٣) هود: ٢٨.

(١٤) الأمالي للطوسي: ٣٧٤ / ٨٠٤ وراجع معاني الأخبار: ٣٥٤ / ١ والاحتجاج: ١ / ٢٨٦ / ٥٠ ⇐

٤ / ٢

الإمام الحسن بن عليّ المجتبى

٣٧٠٥ـ الإمام الحسن عليه السلام : أيّها الناس ! إنّ عليّاً أمير المؤمنين باب هدىً ؛ فمن دخله اهتدى ، ومن خالفه تردّى[١] .

٣٧٠٦ـ عنه عليه السلام : ما قُدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلّا نكسها الله تبارك وتعالى ، وغلب أصحابها ، وانقلبوا صاغرين ، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا ، وكان إذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت بين يديه[٢] .

٣٧٠٧ـ عنه عليه السلام ـ في خطبة له بعد استشهاد أبيه عليه السلام ـ : يا أيّها الناس ! لقد فارقكم أمسِ رجل ما سبقه الأوّلون ، ولا يدركه الآخرون ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه المبعث فيعطيه الراية ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً[٣] .

٣٧٠٨ـ عنه عليه السلام ـ من كلامه عليه السلام وهو يستنفر أهل الكوفة لنصرة الإمام علي عليه السلام في

⇔ ونثر الدرّ : ٤ / ١٣ وشرح نهج البلاغة : ١٦ / ٢٣٣ وبلاغات النساء : ٣٢ .

(١) الجمل : ٢٥٣ .

(٢) الأمالي للصدوق : ٦٠٣ / ٨٣٨ عن عمرو بن حبشي .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٢ / ٤٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٦٨ / ٢٢ كلاهما عن هبيرة بن يريم ، مسند ابن حنبل : ١ / ٤٢٦ / ١٧٢٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٩٥ / ١٠١٣ كلاهما عن عمرو بن حبشي ، مسند أبي يعلى : ٦ / ١٦٩ / ٦٧٢٥ عن جابر ؛ الأمالي للطوسي : ٢٦٩ / ٥٠١ عن أبي الطفيل ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٨٠ كلّها نحوه .

قتال الناكثين ـ : لقد علمتم أنّ عليّاً صلّى مع رسول الله ﷺ وحده، وإنّه يوم صدّق به لفي عاشرة من سنّه، ثمّ شهد مع رسول الله ﷺ جميع مشاهده.

وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله، وآثاره الحسنة في الإسلام ما قد بلغكم، ولم يزل رسول الله ﷺ راضياً عنه، حتى غمّضه بيده، وغسّله وحده والملائكة أعوانه، والفضل ابن عمّه ينقل إليه الماء، ثمّ أدخله حفرته، وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من أُموره، كلّ ذلك من منّ الله عليه[1].

٣٧٠٩ـ عنه عليه السلام ـ في خطبته لمّا أجمع على صلح معاوية ـ :كان أبي عليه السلام أوّل من استجاب لله تعالى ولرسوله ﷺ، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[2] فرسول الله الذي على بيّنة من ربّه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه.

وقد قال له رسول الله ﷺ حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة: «سِرْ بها يا عليّ؛ فإنّي أُمرت أن لا يسير بها إلّا أنا أو رجل منّي، وأنت هو يا عليّ» فعليّ من رسول الله، ورسول الله منه.

وقال له نبيّ الله ﷺ حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: «أمّا أنت يا عليّ فمنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي».

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٤/ ١٢ عن تميم بن حذيم الناجي؛ بحار الأنوار: ٣٢/ ٨٩.

(٢) هود: ١٧.

فصدّق أبي رسول الله ﷺ سابقاً ووقاه بنفسه ، ثمّ لم يزل رسول الله ﷺ في كلّ موطن يقدّمه ولكلّ شديدة يرسله ، ثقةً منه ، وطمأنينةً إليه ، لعلمه بنصيحته لله ورسوله ﷺ ، وإنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1] وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ وأقرب الأقربين ، فقد قال الله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[2].

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً ، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً ، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً ، قال سبحانه : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3] فالناس من جميع الأُمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه ﷺ ، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ﴾[4] فهو سابق جميع السابقين ، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين ، فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين[5].

راجع : القسم الخامس عشر / عدّة من مبغضيه / معاوية بن حديج.

---

(١) الواقعة : ١٠ و ١١.

(٢) الحديد : ١٠.

(٣) الحشر : ١٠.

(٤) التوبة : ١٠٠.

(٥) الأمالي للطوسي : ٥٦٢ / ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير ؛ ينابيع المودّة : ٣ / ٣٦٦ / ٣ نحوه وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين ﷺ .

٣/٤

الإمام الحسين بن عليّ سيد الشهداء

٣٧١٠ـ تاريخ دمشق عن مولى لحذيفة: كان حسين بن عليّ آخذاً بذراعي في أيّام الموسم، قال: ورجل خلفنا يقول: اللهمّ اغفر له ولأُمّه، فأطال ذلك، فترك الحسين ذراعي وأقبل عليه فقال: قد آذَيتنا منذ اليوم، تستغفر لي ولأُمّي وتترك أبي؟ وأبي خير منّي ومن أُمّي[١].

٣٧١١ـ أُسد الغابة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه: كنت في مسجد رسول الله ﷺ في حلقة فيها أبو سعيد الخدريّ وعبد الله بن عمرو، فمرّ بنا حسين بن عليّ، فسلّم، فردّ القوم السلام، فسكت عبد الله حتى فرغوا، رفع صوته وقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثمّ أقبل على القوم، فقال: ألا أُخبركم بأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى. قال: هو هذا الماشي؛ ما كلّمني كلمة منذ ليالي صفّين، ولأن يرضى عنّي أحبّ إليّ من أن يكون لي حُمْر النَّعَم. قال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه؟ قال: بلى، قال: فتواعدا أن يغدوَا إليه.

قال: فغدوت معهما، فاستأذن أبو سعيد، فأذن له، فدخل، ثمّ استأذن عبد الله، فلم يزل به حتى أذن له.

فلمّا دخل قال أبو سعيد: يابن رسول الله، إنّك لمّا مررت بنا أمسِ ـ فأخبره بالذي كان من قول عبد الله بن عمرو.

فقال حسين: أعلمت يا عبد الله أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟

قال: إي وربّ الكعبة. قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفّين؟

---

(١) تاريخ دمشق: ١٤/ ١٨٣ و ج ٤٢/ ٤١٤.

فوَالله لأبي كان خيراً منّي. قال: أجل[1].

٣٧١٢ـ كتاب سليم بن قيس: حجّ الحسين بن علي صلوات الله عليه وعبد الله ابن عبّاس وعبد الله بن جعفر معه، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حجّ منهم، ومن الأنصار ممّن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثمّ أرسل رسلاً: لا تدَعوا أحداً ممّن حجّ العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلّا اجمعوهم لي، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه[2] عامّتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وغيرهم.

فقام فيهم الحسين عليه السلام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه... إلى أن قال: أنشدكم الله، أ تعلمون أنّ عليّ بن أبي طالب كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه، فآخى بينه وبين نفسه وقال: «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة»؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه، ثمّ ابتنى فيه عشرة منازل؛ تسعة له، وجعل عاشرها في وسطها لأبي، ثمّ سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابه، فتكلّم في ذلك مَن تكلّم، فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكن الله أمرني بسدّ أبوابكم وفتح بابه». ثمّ نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل

---

(١) أُسد الغابة: ٣/٣٤٧/٣٠٩٢، تاريخ دمشق: ٣١/٢٧٥، المعجم الأوسط: ٤/١٨١/٣٩١٧ نحوه، كنز العمّال: ١١/٣٤٣/٣١٦٩٥.

(٢) السُّرادِق: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مِضرَب أو خباء (لسان العرب: ١٠/١٥٧).

رسول الله ﷺ ، فولد لرسول الله ﷺ وله فيه أولاد ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أ فتعلمون أنّ عمر بن الخطّاب حرص على كوّة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد ، فأبى عليه ، ثمّ خطب ﷺ قال : «إنّ الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه» ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ نصبه يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية وقال : «ليبلّغ الشاهد الغائب» ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال له في غزوة تبوك : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي» ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلّا به وبصاحبته وابنيه ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أ تعلمون أنّه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثمّ قال : «لأدفعه إلى رجل يحبّه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، يفتحها الله على يديه» ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ بعثه ببراءة وقال : «لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لم تنزل به شدّة قطّ إلّا قدّمه لها ثقة به ، وإنّه لم يدعُه باسمه قطّ إلّا أن يقول : يا أخي ، وادعوا لي أخي ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال له : «يا عليّ ، أنت منّي وأنا منك ، وأنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي» ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أ تعلمون أنّه كانت له من رسول الله ﷺ كلّ يوم خلوة ، وكلّ ليلة دخلة ، إذا سأله أعطاه وإذا سكت أبدأه ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ فضّله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة عليها السلام : «زوّجتك خير أهل بيتي ؛ أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً» ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال : «أنا سيّد ولد آدم ، وأخي عليّ سيّد العرب ، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ، وابناي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» ؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ أمره بغسله، وأخبره أنّ جبرئيل يُعينه عليه؟
قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أ تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة خطبها: «أيّها الناس، إنّي تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا»؟

قالوا: اللهمّ نعم.

فلم يدع شيئاً أنزله الله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيّه ﷺ إلّا ناشدهم فيه، فيقول الصحابة: اللهمّ نعم، قد سمعنا، ويقول التابعيّ: اللهمّ قد حدّثنيه من أثق به؛ فلان وفلان.

ثمّ ناشدهم أنّهم قد سمعوه ﷺ يقول: «من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب، ليس يحبّني وهو يبغض عليّاً» فقال له قائل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: «لأنّه منّي وأنا منه، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله»؟

فقالوا: اللهمّ نعم، قد سمعنا، وتفرّقوا على ذلك[١].

راجع: القسم الثالث /أحاديث الوصاية /وصيّ خاتم الأنبياء /الوصيّ.
القسم السادس /وقعة صفّين /هويّة رؤساء القاسطين /عبدالله بن عمرو بن العاص.

٤ / ٤

الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين

٣٧١٣ـ الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في زيارة الإمام علي عليه السلام ـ: السلام عليك يا

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٨٨ / ٢٦، بحار الأنوار: ٣٣ / ١٨١ / ٤٥٦.

أمين الله في أرضه، وحجّته على عباده، السلام عليك يا أمير المؤمنين، أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده، وعملت بكتابه، واتّبعت سنن نبيّه ﷺ حتى دعاك الله إلى جواره، فقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة مع ما لَكَ من الحُجج البالغة على جميع خلقه[1].

٣٧١٤ـ عنه عليه السلام ـ من كلامه في مجلس يزيد ـ: أنا ابن عليّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلّا الله، أنا ابن من ضرب بين يدَي رسول الله ﷺ بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيّين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكّائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين، ورسول ربّ العالمين.

أنا ابن المؤيّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأوّل من أجاب واستجاب لله من المؤمنين، وأقدم السابقين، وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، ناصر دين الله، ووليّ أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله.

سمح، سخيّ، بهلول زكيّ أبطحيّ رضيّ مرضيّ، مقدام همام، صابر صوّام،

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٣٨ / ٨٢٩، فرحة الغري: ٤١ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، البلد الأمين: ٢٩٥ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام.

مهذّب قوّام، شجاع قمقام[1]، قاطع الأصلاب، ومفرّق الأحزاب، أربطهم جناناً، وأطبقهم عناناً، وأجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمةً، وأشدّهم شكيمةً[2]، أسد باسل، وغيث هاطل.

يطحنهم في الحروب ـ إذا ازدلفت الأسنّة وقربت الأعنّة ـ طَحْنَ الرحى، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وصاحب الإعجاز، وكبش العراق، الإمام بالنصّ والاستحقاق، مكّي مدني، أبطحي تهامي، خيفي عقبي، بدري أُحدي، شجري مهاجري، من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها.

وارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، مظهر العجائب، ومفرّق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب، أسد الله الغالب، مطلوب كلّ طالب، غالب كلّ غالب، ذاك جدّي عليّ بن أبي طالب[3].

راجع: القسم العاشر / الخصائص العمليّة / إمام العابدين / شدّة عبادته

٤ / ٥

الإمام محمّد بن عليّ الباقر

٣٧١٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ: وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد، ويأكل أكلة العبد، ويطعم الناس خبز البرّ واللحم، ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت، وإن كان ليشتري القميص السنبلاني ثمّ يخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الباقي، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذاجاز كعبه حذفه، وما ورد

---

(١) القمقام من الرجال: السيّد الكثير الخير الواسع الفضل (لسان العرب: ١٢ / ٤٩٤).

(٢) الشَّكيمة: قوّة القلب (لسان العرب: ١٢ / ٣٢٤).

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٧٠.

عليه أمران قطّ كلاهما لله رضى إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه.

ولقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجُرة على آجُرة ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه، أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً، وما أطاق أحدٌ عمله، وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا[١].

٣٧١٦ ـ عنه عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالّاً، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة، ومن جاء بعداوته دخل النار[٢].

٣٧١٧ ـ عنه عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام باب فتحه الله، فمن دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى: لي فيهم المشيئة[٣].

٣٧١٨ ـ عنه عليه السلام: كان عليّ يعمل بكتاب الله وسنّة رسوله، فإذا ورد عليه شيء والحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنّة ألهمه الله الحقّ فيه إلهاماً، وذلك والله من المعضلات[٤].

---

(١) الكافي: ٨ / ١٣٠ / ١٠٠، الأمالي للطوسي: ٦٩٢ / ١٤٧٠ كلاهما عن محمّد بن مسلم، الأمالي للصدوق: ٣٥٦ / ٤٣٧ عن محمّد بن قيس، روضة الواعظين: ١٣١ كلاهما نحوه.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٨٨ / ٢٠ وج ١ / ٤٣٧ / ٧ وفيه إلى «دخل الجنّة» وكلاهما عن الفضيل بن يسار.

(٣) الكافي: ١ / ٤٣٧ / ٨ وج ٢ / ٣٨٨ / ١٦ كلاهما عن أبي حمزة، إرشاد القلوب: ١٧٩ كلاهما إلى «كان كافراً».

(٤) بصائر الدرجات: ٢٣٤ / ١ وح ٢ و ٣ كلاهما نحوه وكلّها عن محمّد بن مسلم.

٦/٤

الإمام جعفر بن محمّد الصادق

٣٧١٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام : اعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضّلوا[١].

٣٧٢٠ ـ عنه عليه السلام : ولايتي لأمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إليّ من ولادتي منه[٢].

٣٧٢١ ـ عنه عليه السلام : ولايتي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أحبّ إليّ من ولادتي منه؛ لأنّ ولايتي له فرض، وولادتي منه فضل[٣].

٣٧٢٢ ـ عنه عليه السلام : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال؛ لأنّ صاحبه كان كذلك... أما والذي ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتى فارقها، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقةً به، ولا أطاق أحدٌ من هذه الأُمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره، ولقد كان يعمل عمل رجلٍ كأنّه ينظر إلى الجنّة والنار.

ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله، كلّ ذلك تحفّى[٤] فيه يداه، وتعرّق جبينه، التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار، وما كان قوته إلّا الخلّ

---

(١) الكافي : ٤ / ٥٨٠ / ٣، تهذيب الأحكام : ٦ / ٢٠ / ٤٥ كلاهما عن يونس بن أبي وهب القصري، كامل الزيارات : ٨٩ / ٩٠ عن أبي وهب البصري، المزار للمفيد : ٢٠ / ٢، فرحة الغري : ٧٥ كلاهما عن أبي وهب القصري، مصباح الزائر : ٧٤ عن يونس بن وهيب القصري، جامع الأخبار : ٧٤ / ٩٨ نحوه.

(٢) الاعتقادات : ١١٢.

(٣) الفضائل لابن شاذان : ١٠٦، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٩٩ / ١٠٥ نقلاً عن كتاب الروضة.

(٤) تحفّى : بالغ، أو من الحَفا: وهو رقّة القدم القدم (لسان العرب: ١٤ / ١٨٧ و ١٨٦).

والزيت، وحلواه التمر إذا وجده، وملبوسه الكرابيس، فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجَلَم فجزّه[١].

٣٧٢٣ـ عنه ـ في وصف الإمام عليّ ـ: والذي ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراماً قطّ حتى خرج منها، والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّ وجلّ طاعة؛ فيأخذ بأشدّهما على بدنه، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت فيهم يداه، والله ما أطاق عمل رسول الله من بعده أحد غيره، والله ما نزلت برسول الله نازلةٌ قطّ إلّا قدّمه فيها ثقةً منه به، وإن كان رسول الله ليبعثه برايته فيقاتل؛ جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثمّ ما يرجع حتى يفتح الله عزّ وجلّ له[٢].

٣٧٢٤ـ عنه ـ في زيارة الإمام علي ـ: السلام عليك ياوصيّ الأوصياء، السلام عليك يا عماد الأتقياء، السلام عليك يا وليّ الأولياء، السلام عليك يا سيّد الشهداء السلام عليك يا آية الله العظمى[٣].

٣٧٢٥ ـ عنه ـ حين زار قبر الحسين ـ: اللهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك، الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته[٤].

---

(١) الكافي: ٨ / ١٦٣ / ١٧٣ عن الحسن الصيقل، الإرشاد: ٢ / ١٤١ عن سعيد بن كلثوم، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٤٨ كلاهما نحوه.

(٢) الكافي: ٨ / ١٦٤ / ١٧٥ عن معاوية بن وهب.

(٣) المزار للشهيد الأوّل: ٩٠، بحار الأنوار: ١٠ / ٣٧٣ / ٩.

(٤) الكافي: ٤ / ٥٧٢ / ١ عن يونس الكناسي، من لايحضره الفقيه: ٢ / ٥٨٨ / ٣١٩٧، تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٦ / ٥٣ عن يونس بن ظبيان وكلاهما نحوه.

٣٧٢٦ـ عنه عليه السلام ـ في زيارة عليّ عليه السلام ـ: السلام على ميزان الأعمال، ومقلّب الأحوال، وسيف ذي الجلال[١].

٣٧٢٧ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سُئل عن فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها غيره ـ: فضَلَ الأقربين بالسبق، وفضَلَ الأبعدين بالقرابة[٢].

٣٧٢٨ـ عنه عليه السلام: عليّ عليه السلام باب الهدى، من خالفه كان كافراً، ومن أنكره دخل النار[٣].

٣٧٢٩ـ عنه عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الذي من تمسّك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض، وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والمِيْسَم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولقد حملتُ مثل حمولة محمّد؛ وهي حمولة الربّ، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يُدعى فيُكسى، ويُستنطق فينطق، وأُدعى فأُكسى، وأُستنطق فأنطق، ولقد أُعطيت خصالاً لم يُعطها أحد قبلي، علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب»[٤].

---

(١) المزار للشهيد الأوّل: ٤٦ عن صفوان، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٣٣٠ / ٢٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن صفوان الجمّال من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(٢) نثر الدرّ: ١ / ٣٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢ وفيه «سبق» بدل «وفضل».

(٣) ثواب الأعمال: ٢٤٩ / ١٢ عن محمّد بن جعفر.

(٤) الأمالي للطوسي: ٢٠٦ / ٣٥٢ عن سعيد الأعرج، الاختصاص: ٢١ عن المفضّل بن عمر نحوه إلى «تحت الثرى»، إرشاد القلوب: ٢٥٥ وزاد فيه «والأنساب» بعد «والقضايا».

٣٧٣٠ـ عنه ﷺ : عليّ قسيم الجنّة والنار[١].

٣٧٣١ـ تفسير العيّاشي عن يحيى بن مساور الحلبي عن الإمام الصادق ﷺ :قلت : حدّثني في عليّ حديثاً . فقال : أشرحه لك أم أجمعه ؟ قلت : بل اجمعه ، فقال :

عليّ باب هدى ؛ من تقدّمه كان كافراً ، ومن تخلّف عنه كان كافراً . قلت : زدني . قال : إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ، فيأتي عليّ وبيده اللواء حتى يرتقيه ويركبه ويعرض الخلق عليه ، فمن عرفه دخل الجنّة ، ومن أنكره دخل النار .

قلت له : توجد فيه من كتاب الله ؟ قال : نعم ، ما يقول في هذه الآية ، يقول تبارك وتعالى : ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٢] هو والله عليّ بن أبي طالب[٣].

٣٧٣٢ـ الإمام الصادق ﷺ ـ في دعاء يوم الغدير ـ : ... أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عبد الله ، وأخي رسوله ، والصدِّيق الأكبر ، والحجّة على بريّته ، المؤيّد به نبيّه ، ودينه الحقّ المبين ، عَلَماً لدين الله ، وخازناً لعلمه ، وعيبة غيب الله ، وموضع سرّ الله ، وأمين الله على خلقه ، وشاهده في بريّته[٤].

٣٧٣٣ـ شرح نهج البلاغة عن زرارة : قيل لجعفر بن محمّد ﷺ : إنّ قوماً هاهنا ينتقصون عليّاً ﷺ . قال : بِمَ ينتقصونه لا أبا لهم ؟! وهل فيه موضع نقيصة ؟! والله ما عرض لعليّ أمران قطّ كلاهما لله طاعة إلّا عمل بأشدّهما وأشقّهما عليه ، ولقد

---

(١) تفسير القمّي : ٢ / ٣٢٤، علل الشرائع : ١٦٢ / ١ عن المفضّل بن عمر .

(٢) التوبة : ١٠٥ .

(٣) تفسير العيّاشي : ٢ / ١٠٨ / ١٢١ .

(٤) الإقبال : ٢ / ٢٧٨ عن عمارة بن جوين العبدي .

كان يعمل العمل كأنّه قائم بين الجنّة والنار ، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له ، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له ، وإن كان ليقوم إلى الصلاة ، فإذا قال : «وجّهت وجهي» تغيّر لونه ، حتى يعرف ذلك في وجهه .

ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلّ منهم يعرق فيه جبينه ، وتحفى فيه كفّه ، ولقد بُشّر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور ، فقال : «بشّر الوارث بشرّ» ثمّ جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ليصرف الله النار عن وجهه ، ويصرف وجهه عن النار[1] .

راجع : القسم الثالث / حديث الغدير / زيارة أميرالمؤمنين في عيد الغدير.
القسم العاشر / الخصائص الأخلاقيّة / زينة الزهد.
/ الخصائص العمليّة / إمام المصلّين / حاله عند حضور وقت الصلاة.
القسم الحادي عشر / أنواع علومه / علم الدين.

٤ / ٧

الإمام موسى بن جعفر الكاظم

٣٧٣٤ـ الإمام الكاظم عليه السلام : إنّ علياً عليه السلام باب من أبواب الهدى ؛ فمن دخل من باب عليّ كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله فيهم المشيئة[2] .

٣٧٣٥ـ عنه عليه السلام ـ في دعائه ـ : أسألك أن تصلّي على مولانا وسيّدنا ورسولك محمّد حبيبك ... وعلى أخيه ووصيّه وصهره ووارثه ، والخليفة لك من بعده في

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١١٠ .

(٢) الكافي : ٢ / ٣٨٨ / ١٨ عن إبراهيم بن أبي بكر و ص ٣٨٩ / ٢١ عن موسى بن بكير نحوه وفيه «الجنّة» بدل «الهدى» .

خلقك وأرضك، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[١].

٣٧٣٦ـ عنه عليه السلام ـ في دعائه ـ : إلهي... قلت وقولك الحقّ لا خُلف له ولا تبديل **﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾**[٢] ذلك يوم النشور **﴿إِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾**[٣] و**﴿بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾**[٤]، اللهمّ إنّي أُقرُّ وأشهد، وأعترف ولا أجحد، وأُسرُّ وأُظهر، وأُعلن وأُبطن بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت، وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، ووارث علم النبيّين، وقاتل المشركين، وإمام المتّقين، ومبير المنافقين، ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، إمامي ومحجّتي، ومن لا أثق بالأعمال وإن زكت، ولا أراها منجية لي وإن صلحت إلّا بولايته والائتمام به والإقرار بفضائله والقبول من حملتها والتسليم لرواتها[٥].

٣٧٣٧ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سأله محمّد بن الفضيل عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾**[٦] ـ : إنّ الله ضرب مَثَل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره، وجعل مَن تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

راجع: عليّ عن لسان النبي / المكانة السياسيّة والاجتماعيّة / الصراط المستقيم

---

(١) مهج الدعوات : ٢٨٨، بحار الأنوار : ٩٥ / ٤٤٨ / ١ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

(٢) الإسراء : ٧١.

(٣) الحاقّة : ١٣.

(٤) العاديات : ٩.

(٥) مهج الدعوات : ٢٨٢ وص ٣٠٤ نحوه عن يونس بن بكير عن الإمام الرضا عليه السلام من دون إسنادٍ إليه عليه السلام.

(٦) الملك : ٢٢.

(٧) الكافي : ١ / ٤٣٣ / ٩١.

٤ / ٨

الإمام عليّ بن موسى الرضا

٣٧٣٨ـ الإمام الرضا عليه السلام ـ لعبد الله بن أبان الزيّات ـ : أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1]؟ قال: هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٣٧٣٩ـ عنه عليه السلام ـ في كتابه إلى المأمون حين سأله عن محض الإسلام ـ : إنّ الدليل بعده [رسولِ الله صلى الله عليه وآله] والحجّة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته ووصيّه ووليّه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأفضل الوصيّين، ووارث علم النبيّين والمرسلين[3].

٣٧٤٠ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سأله الحسن بن عليّ بن فضّال عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ـ : إنّما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله، لأنّه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادّين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك؛ لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل

---

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) الكافي: ١ / ٢٢٠ / ٤ عن عبد الله بن أبان الزيّات، تفسير العيّاشي: ٢ / ١٠٩ / ١٢١ عن يحيى بن مساور عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٢٢ / ١ عن الفضل بن شاذان، تحف العقول: ٤١٦ وزاد فيه «ويعسوب المؤمنين» بعد «قائد الغرّ المحجّلين».

ما كان له ، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه[١] .

٣٧٤١ـ الكافي عن أحمد بن عمر: سألت أبا الحسن ﷺ لم سمّي أمير المؤمنين ﷺ ؟ قال : لأنّه يميرهم العلم ، أما سمعت في كتاب الله ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾[٢] [٣] .

٣٧٤٢ـ الكافي عن أحمد بن عمر الحلّال : سألت أبا الحسن ﷺ عن قول تعالى : ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٤] قال: المؤذّن أمير المؤمنين ﷺ[٥] .

٤ / ٩

الإمام محمّد بن عليّ الجواد

٣٧٤٣ـ الإمام الجواد ﷺ : علّم رسول الله ﷺ عليّاً ﷺ ألف كلمة ، كلّ كلمة يفتح ألف كلمة[٦] .

٣٧٤٤ـ الكافي عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه : قال عليّ بن حسّان لأبي جعفر ﷺ : يا سيّدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك ، فقال : وما ينكرون من ذلك قول الله عزّ وجلّ ؟ لقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ : ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[٧] فوَالله ما تبعه إلّا عليّ ﷺ وله تسع سنين وأنا ابن تسع

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٨١ / ١٥ ، علل الشرائع : ١٤٦ / ٣ كلاهما عن الحسن بن عليّ بن فضّال .

(٢) يوسف : ٦٥ .

(٣) الكافي : ١ / ٤١٢ / ٣ ، معاني الأخبار : ٦٣ / ١٣ ، تفسير العيّاشي : ٢ / ١٨٤ / ٤٦ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ ، العلل الشرائع : ١٦١ / ٤ عن يعقوب بن سويد عن الإمام الصادق ﷺ .

(٤) الأعراف : ٤٤ .

(٥) الكافي : ١ / ٤٢٦ / ٧٠ ، تفسير العيّاشي : ٢ / ١٧ / ٤١ ، تفسير القمّي : ١ / ٢٣١ نحوه وكلاهما عن محمّد بن الفضيل .

(٦) الخصال : ٦٥٠ / ٤٦ عن عبد الله بن المغيرة .

(٧) يوسف : ١٠٨ .

سنين[1].

٤ / ١٠

الإمام عليّ بن محمّد الهادي

٣٧٤٥ـ الإمام الهادي عليه السلام ـ في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ـ : اجتمعت الأُمّة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك : أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع فرقها ، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون ، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله : «لا تجتمع أُمّتي على ضلالة» فأخبر صلى الله عليه وآله أنّ ما اجتمعت عليه الأُمّة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ ، فهذا معنى الحديث لا ما تأوّله الجاهلون ، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتّباع حكم الأحاديث المزوّرة والروايات المزخرفة ، واتّباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نصّ الكتاب ، وتحقيق الآيات الواضحات النيّرات . نحن نسأل الله أن يوفّقنا للصواب ، ويهدينا إلى الرشاد .

فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه ، فأنكرته طائفة من الأُمّة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوّرة ، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفّاراً ضلّالاً ، وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : «إنّي مستخلف فيكم خليفتين : كتاب الله وعترتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» واللفظة الأُخرى عنه في هذا المعنى بعينه ، قوله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لم يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ما إن تمسكتم بهما

---

(١) الكافي : ١ / ٣٨٤ / ٨، تفسير القمّي : ١ / ٣٥٨ عن عليّ بن أسباط .

لن تضلّوا».

فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله تعالى مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1] ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثمّ وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ يقضي ديني وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم بعدي» وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله! أ تخلفني مع النساء والصبيان؟

فقال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فلزم الأُمّة الإقرار بها؛ إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً، وعليها دليلاً، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعدّاه إلّا أهل العناد والفساد[2].

٣٧٤٦ـ عنه عليه السلام ـ في زيارة صاحب الأمر عليه السلام ـ: اللهمّ وصلّ على وليّك، وديّان دينك، والقائم بالقسط من بعد نبيّك عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وسيّد الوصيّين، ويعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجّلين، قبلة العارفين، وعَلَم المهتدين، وعروتك الوثقى، وحبلك المتين، وخليفة رسولك على الناس

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الاحتجاج: ٢ / ٤٨٧ / ٣٢٨ وراجع تحف العقول: ٤٥٨.

أجمعين، ووصيّه في الدنيا والدين[١].

٤ / ١١

الإمام الحسن بن عليّ العسكري

٣٧٤٧ـ الإمام العسكري عليه السلام ـ في الصلاة على الإمام عليّ عليه السلام ـ: اللهمّ صلّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، أخي نبيّك، ووصيّه، ووليّه، وصفيّه، ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، والناطق بحجّته، والداعي إلى شريعته، وخليفته في أُمّته، ومفرّج الكُرَب عن وجهه، قاصم الكفرة، ومرغم الفجرة، الذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى.

اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له من الأوّلين والآخرين، وصلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوصياء أنبيائك يا ربّ العالمين[٢].

راجع: القسم العاشر / الخصائص الأخلاقية / التواضع عن رفعة.

٤ / ١٢

الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ

٣٧٤٨ـ الإمام المهدي عليه السلام ـ في دعائه ـ: اللهمّ... وصلّ على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، وحجّة ربّ

---

(١) مصباح الزائر: ٤٧٧.

(٢) مصباح المتهجّد: ٤٠٠ / ٥٢٢ عن عبد الله بن محمّد العابد، البلد الأمين: ٣٠٣ وراجع بحار الأنوار: ١٠٠ / ٣٦٠ / ٦.

العالمين[١].

٣٧٤٩ ـ عنه عليه السلام ـ في كتابه إلى أحمد بن إسحاق ـ : بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وتمّم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافّة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثمّ قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً، أحيى بهم دينه، وأتمّ بهم نوره[٢].

---

(١) مصباح المتهجّد: ٤٠٦ / ٥٣٤، الغيبة للطوسي: ٢٧٨ / ٢٣٨، البلد الأمين: ٧٩، دلائل الإمامة: ٥٤٩ / ٥٢٤ وفيه «المؤمنين» بدل «الوصيّين».

(٢) الاحتجاج: ٢ / ٥٣٩ / ٣٤٣، الغيبة للطوسي: ٢٨٧ / ٢٤٦.

الفصل الخامس

عليّ عن لسان أزواج النبيّ

٥ / ١

أمّ سلمة

٣٧٥٠ ـ المعجم الكبير عن أُمّ سلمة : كان عليّ على الحقّ ؛ من اتّبعه اتّبع الحقّ ، ومن تركه ترك الحقّ ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا[١].

٣٧٥١ ـ تاريخ دمشق عن أُمّ سلمة : والله إنّ عليّاً على الحقّ قبل اليوم وبعد اليوم ، عهداً معهوداً وقضاءً مقضيّاً[٢].

٣٧٥٢ ـ المستدرك على الصحيحين عن أُمّ سلمة : إنّ النبيّ ﷺ كان إذا غضب لم

---

(١) المعجم الكبير : ٢٣ / ٣٣٠ / ٧٥٨ وص ٣٩٦ / ٩٤٦ نحوه ؛ كشف الغمّة : ١ / ١٤٣ وص ١٤٦ نحوه .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٩ ؛ كشف الغمّة : ١ / ١٤٦ وليس فيه «بعد اليوم» .

يجترئ أحد منّا يكلّمه غير عليّ بن أبي طالب[١].

٣٧٥٣ـ خصائص أمير المؤمنين عن أُمّ سلمة: إنّ أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عليّ عليه السلام[٢].

٣٧٥٤ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي موسى عن أُمّ سلمة: والذي أحلف به، إن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ؛ عُدْنا رسول الله ﷺ غداةً وهو يقول: «جاء عليّ؟ جاء عليّ؟» مراراً، فقالت فاطمة عليها السلام: كأنّك بعثته في حاجة. قالت: فجاء بعدُ. قالت أُمّ سلمة: فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه رسول الله ﷺ وجعل يُسارّه ويناجيه، ثمّ قُبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، فكان عليّ أقرب الناس عهداً[٣].

٣٧٥٥ـ تاريخ دمشق عن زيد بن أرقم: دخلت على أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ فقالت: ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قالت: مِن الذين يُسَبّ فيهم رسول الله؟ قلت: لا والله يا أُمة، ما سمعت أحداً يسبّ رسول الله ﷺ. قالت: بلى والله، إنّهم يقولون: فعل الله بعليّ ومن يحبّه، وقد كان ـ والله ـ رسول الله ﷺ

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤١ / ٤٦٤٧، المعجم الأوسط: ٤ / ٣١٨ / ٤٣١٤، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٥.

(٢) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٨٣ / ١٥٣؛ المناقب للكوفي: ١ / ٤٥٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤٩ / ٤٦٧١، مسند ابن حنبل: ١٠ / ١٩٠ / ٢٦٦٢٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٤ / ٣، مسند أبي يعلى: ٦ / ٢٥٧ / ٦٨٩٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٨٣ / ١٥٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٤ / ٩٠٠٨ وص ٣٩٥؛ المناقب للكوفي: ١ / ٤٥٦ كلّها عن أُمّ موسى عن أُمّ سلمة نحوه وراجع المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٧٥ / ٨٨٧.

يحبّه ![1]

٣٧٥٦ ـ تاريخ الطبري عن أبي عمرة ـ قبل حرب الجمل ـ : قامت أُمّ سلمة فقالت : يا أمير المؤمنين ، لولا أن أعصي الله عزّ وجلّ وأنّك لا تقبله منّي لخرجت معك ، وهذا ابني عمر ـ والله لهو أعزّ عليَّ من نفسي ـ يخرج معك فيشهد مشاهدك . فخرج فلم يزل معه[2] .

راجع : القسم العاشر / الخصائص الأخلاقيّة / الصبر وفي العين قذى.
القسم الخامس عشر / خيبة آمال أعدائه / انكار سبّه / أُمّ سلمة.

٥ / ٢

عائشة

٣٧٥٧ ـ التاريخ الكبير عن عائشة : أعلم الناس بالسنّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] .

٣٧٥٨ ـ أنساب الأشراف عن عائشة : هو أعلم مَن بقي بالسنّة[4] .

٣٧٥٩ ـ شواهد التنزيل عن عائشة : عليّ عليه السلام أعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله بما أُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله[5] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٢٦٥/٤٢ ، المعجم الأوسط : ٣٤٤/١١١/١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٥٠/٥٠٣/٧ عن أبي عبد الله الجدلي وكلاهما نحوه .

(٢) تاريخ الطبري : ٤ / ٤٥١ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٣٢٣ وفيه «وهذا ابن عمّي» بدل «وهذا ابني عمر» وراجع الفتوح : ٢ / ٤٥٦ .

(٣) التاريخ الكبير : ٣ / ٢٢٨ / ٧٦٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٨ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٦ / ١٨٧٥ ، المناقب للخوارزمي : ٩١ / ٨٤ كلاهما نحوه .

(٤) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٨ .

(٥) شواهد التنزيل : ١ / ٤٧ / ٤٠ .

٣٧٦٠ـ خصائص أمير المؤمنين عن جميع بن عمير : دخلت مع أُمّي على عائشة ، فسمعتها تسألها من وراء الحجاب عن عليّ ﷺ ، فقالت : تسألينِي عن رجلٍ ما أعلم أحداً كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ منه ولا أحبّ إليه من امرأته ؟ ![1]

٣٧٦١ ـ المصنّف عن جميع بن عمير : دخلت على عائشة أنا وأُمّي وخالتي ، فسألناها : كيف كان عليّ ﷺ عنده ؟

فقالت : تسألوني عن رجلٍ وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً لم يضعها أحد ، وسالت نفسه في يده ومسح بها وجهه ومات ، فقيل : أين يدفنوه ؟ فقال عليّ ﷺ : ما في الأرض بقعة أحبّ إلى الله من بقعة قبض فيها نبيّه ، فدفنّاه ؟ ![2]

٣٧٦٢ ـ تاريخ دمشق عن صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير : أنّ أُمّه وخالته دخلتا على عائشة ، فقالتا : يا أُمّ المؤمنين ، أخبرينا عن عليّ ﷺ .

قالت : أيَّ شيء تسألنَ ؟! عن رجلٍ وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه ، واختلفوا في دفنه ، فقال : إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكانٌ قبض فيه نبيّه ؟!

قالتا[3] : فَلِمَ خرجتِ عليه ؟

---

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢١١ / ١١٢ وح ١١١ ، المناقب للخوارزمي : ٧٩ / ٦٣ كلاهما نحوه وراجع سنن الترمذي : ٥ / ٧٠١ / ٣٨٧٤ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٧١ / ٤٧٤٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٠ ـ ٢٦٤ .

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠١ / ٣٨ ؛ الأمالي للطوسي : ٣٨٢ / ٨٢٠ نحوه ، المناقب للكوفي : ٢ / ٩١ / ٥٧٧ .

(٣) في المصدر : «قالت» ، والصحيح ما أثبتناه كما في مسند أبي يعلى .

قالت: أمرٌ قُضي؛ لوددت أن أفديه بما على الأرض![1]

٣٧٦٣ـ تاريخ بغداد عن نُبيط بن شريط الأشجعي: لمّا فرغ عليّ بن أبي طالب من قتال أهل النهروان قفل أبو قتادة الأنصاري ومعه ستّون أو سبعون من الأنصار. قال: فبدأ بعائشة، قال أبو قتادة: فلمّا دخلت عليها قالت: ما وراؤك؟ فأخبرتها أنّه لمّا تفرّقت المُحَكّمَة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم... فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين عليّ أن أقول الحقّ؛ سمعت النبيّ ﷺ يقول: تفترق أُمّتي على فرقتين، تمرق بينهما فرقة محلّقون رؤوسهم، مُحفُون شواربهم، أُزُرهم إلى أنصاف سُوقهم، يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبّهم إليّ وأحبّهم إلى الله تعالى.

فقلت: يا أُمّ المؤمنين، فأنتِ تعلمين هذا فَلِمَ كان الذي منك؟!

قالت: يا أبا قتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب[2].

٣٧٦٤ـ شرح نهج البلاغة عن مسروق: أنّ عائشة قالت له لمّا عرفت أنّ عليّاً عليه السلام قتل ذا الثُّدَيّة: لعن الله عمرو بن العاص! فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندريّة، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله ﷺ؛ يقول: يقتله خير أُمّتي من بعدي[3].

٣٧٦٥ـ الاستيعاب عن عائشة ـ لمّا بلغها قتل عليّ عليه السلام ـ: لِتصنع العرب ما

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٤، مسند أبي يعلى: ٤ / ٤٢٢ / ٤٨٤٥.

(٢) تاريخ بغداد: ١ / ١٦٠ / ١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٦٨ وراجع المناقب لابن المغازلي: ٥٦ / ٧٩ وكشف الغمّة: ١ / ١٤٧، شرح الأخبار: ١ / ١٤٢ / ٧٤.

شاءت! فليس أحد ينهاها[1].

راجع: القسم العاشر / الخصائص العمليّة / إمام العابدين / كثرة صلاته وصومه.
القسم السادس / وقعة الجمل / بعد الظفر / محادثات الإمام وعائشة.
القسم الثامن / بعد الإستشهاد / موقف عائشة من قتل الإمام.

٥ / ٣

ميمونة

٣٧٦٦ـ المصنّف عن أبي إسحاق عن جدّته ميمونة: لمّا كانت الفرقة قيل لميمونة بنت الحارث: يا أُمّ المؤمنين! فقالت: عليكم بابن أبي طالب؛ فوَالله ما ضلّ ولا ضُلّ به[2].

٣٧٦٧ـ المستدرك على الصحيحين عن جُريّ بن كليب العامري: لمّا سار عليّ عليه السلام إلى صفّين كرهت القتال، فأتيت المدينة، فدخلت على ميمونة بنت الحارث، فقالت: ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قالت: من أيّهم؟ قلت: من بني عامر. قالت: رحباً على رحب وقرباً على قرب تجيء، ما جاء بك؟ قلت: سار عليّ عليه السلام إلى صفّين وكرهت القتال، فجئنا إلى هاهنا. قالت: أكنت بايعته؟ قلت: نعم. قالت: فارجع إليه فكن معه؛ فوَالله ما ضلّ ولا ضُلّ به[3].

٣٧٦٨ـ المعجم الكبير عن جريّ بن سمرة: لمّا كان بين أهل البصرة الذي كان بينهم وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة

---

(١) الاستيعاب: ٣ / ٢١٨ / ١٨٧٥، الرياض النضرة: ٣ / ٢٣٧.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٤ / ٦٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٥٢ / ٤٦٨٠.

بنت الحارث ، وهي من بني هلال ، فسلّمت عليها ، فقالت : ممّن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق . قالت : من أيّ أهل العراق ؟ قلت : من أهل الكوفة . قالت : من أيّ أهل الكوفة ؟ قلت : من بني عامر . فقالت : مَرحى ! قرباً على قرب ورحباً على رحب ، فمجيء ما جاء بك ؟ قلت : كان بين عليّ عليه السلام وطلحة والزبير الذي كان ، فأقبلت فبايعت عليّاً . قالت : فالْحَق به ؛ فوَالله ما ضلّ ولا ضُلّ به ـ حتى قالتها ثلاثاً ـ[1] .

(١) المعجم الكبير : ٢٤ / ٩ / ١٢ وراجع الأمالي للطوسي : ٥٠٥ / ١١٠٧.

الفَصْلُ السَّادِسُ

عَلِيٌّ عَنْ لِسَانِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

٦ / ١

أبو أيّوبِ الأنصارِي

٣٧٦٩ ـ تاريخ بغداد عن إبراهيم عن علقمة والأسود : أتينا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين ، فقلنا له : يا أبا أيّوب ، إنّ الله أكرمك بنزول محمّد ﷺ وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس ، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلّا الله ؟! فقال : يا هذا ، إنّ الرائد لا يكذب أهله ، وإنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ ؛ بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين . فأمّا الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة والزبير ، وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ـ يعني معاوية وعمراً ـ وأمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات ، وأهل السعيفات ، وأهل النخيلات ، وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ، ولكن لابدّ من قتالهم إن شاء الله .

قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك. يا عمّار بن ياسر، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ؛ فإنّه لن يُدلّيك[1] في ردى، ولن يخرجك من هدى. يا عمّار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وِشاحَين[2] من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ عليه قلّده الله يوم القيامة وِشاحَين من نار.

قلنا: يا هذا، حسْبك رحمك الله! حسْبك رحمك الله![3]

راجع: القسم الثالث / أحاديث الولاية / عليّ مولا من كان النبيّ مولاه.
القسم السادس / نظرة عامّة في حروب الإمام / نبذة من الآراء في قتال البغاة / أبو أيّوب الأنصاري.

٦ / ٢

أبو الهَيثَم مالِكُ بنُ التَيِّهان

٣٧٧٠ ـ الأوائل عن الهيثم بن عديّ: قام أبو الهيثم بن التيِّهان خطيباً بين يدي عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين: أمّا خيارهم فتمنَّوا أن يكونوا مثلك؛ منافسةً في الملأ وارتفاع الدرجة، وأمّا شرارهم فحسدوك حسداً أثقل القلوبَ وأحبط الأعمالَ؛ وذلك أنّهم رأوا عليك نعمة قدّمك إليها الحظّ، وأخّرهم عنها الحرمان، فلم يرضوا أن يلحقوك حتى طلبوا أن

---

(١) دَلّى الشيءَ في المَهْواة: أرسَلَه فيها (لسان العرب: ١٤ / ٢٦٦).

(٢) الوِشاح: شيءٌ يُنسَجُ عَريضاً من أديم، وربّما رُصّع بالجَوهَر والخَرَز وتشدّه المرأة بين عاتِقَيها وكَشْحَيها (النهاية: ٥ / ١٨٧).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨٦ / ٧١٦٥، المناقب للخوارزمي: ١٩٣ / ٢٣٢؛ بشارة المصطفى: ١٤٦، كشف الغمّة: ١ / ٢٦١ كلّها نحوه.

يسبقوك، فبعدتْ عليهم والله الغاية، وأُسقط المِضمار[١]! فلمّا تقدّمتَهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت.

وكنت والله أحقّ قريش بشكر قريش؛ نصرت نبيّهم[٢] حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً. والله ما بغيهم إلّا على أنفسهم، ولا نكثوا إلّا بيعة الله، يد الله فوق أيديهم!

فها نحن معاشر الأنصار أيدينا وألسنتنا لك؛ فأيدينا على من شهد، وألسنتنا على من غاب[٣].

٦ / ٣
أبو بكر بن أبي قُحافَة

٣٧٧١ ـ السنن الكبرى عن أبي بكر: عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ[٤].

٣٧٧٢ ـ تاريخ أصبهان عن جابر: كنت عند النبيّ ﷺ وعنده أبو بكر وعمر، فقال النبيّ ﷺ لعلي: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصُر من نصره واخذُل من

---

(١) يكون المِضمارُ وقتاً للأيّام التي تضمَّر فيها الخيل للسِّباق أو للرَّكض إلى العدو. وتضميرها: أن تُشَدّ عليها سُروجُها وتُجلَّل بالأجِلَّة حتّى تَعْرَق تحتها؛ فيَذهبَ رَهَلُها ويشتدَّ لحمُها، ويُحمَل عليها غِلمانٌ خِفاف يُجْرُونها ولا يَعنُفون بها. فإذا فُعل ذلك بها أُمِن عليها البُهْرُ الشديد عند حُضْرِها ولم يقطعها الشَّدُّ... وتضمير الفرس أيضاً: أن تَعلِفه حتّى يَسْمَن ثمّ تردّه إلى القُوت، وذلك في أربعين يوماً، وهذه المدّة تُسمَّى المِضمار (لسان العرب: ٤ / ٤٩١).

(٢) في المصدر: «بينهم» وهو تصحيف.

(٣) الأوائل لأبي هلال: ١٥٠؛ الإقبال: ٢ / ٢٥٣، الأمالي للمفيد: ٦ / ١٥٥ عن الحسن بن سلمة نحوه.

(٤) السنن الكبرى: ٦ / ٢٧٤ / ١١٩٢٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١١ عن يسار المزني وفيه «سمعت أبابكر يقول لعليّ بن أبي طالب: عُقدةُ رسول الله ﷺ».

خذله. فقال أبو بكر لعمر: هذه والله الفضيلة![1]

٣٧٧٣ـ تاريخ دمشق عن الشعبي: بينا أبو بكر جالس، إذ طلع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعيد، فلمّا رآه قال أبو بكر: مَن سرَّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً، وأقربهم قرابةً، وأفضلهم دالّةً[2]، وأعظمهم غناءً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلينظر إلى هذا الطالع[3].

٣٧٧٤ـ المناقب للخوارزمي عن الشعبي: نظر أبو بكر الصدّيق إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام مقبلاً، فقال: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابةً من نبيّهم صلى الله عليه وآله، وأجوده منه منزلةً، وأعظمهم عند الله غناءً، وأعظمهم عليه، فلينظر إلى عليّ عليه السلام[4].

٣٧٧٥ـ الفصول المختارة عن الشعبي: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر ومعه أصحابه، فسلّم عليه ومضى. فقال أبو بكر: من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً، وأقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله قرابةً، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

٦ / ٤

أبو ذَرّ الغِفاري

٣٧٧٦ـ تاريخ دمشق عن معاوية بن ثعلبة: أتى رجلٌ أبا ذرّ وهو جالس في

---

(١) تاريخ أصبهان: ٢ / ٣٣٨ / ١٨٩٤.

(٢) الدَّلّ: عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار، وحسنِ السِّيرة والطريقة، واستقامةِ المَنظر والهيئة (النهاية: ٢ / ١٣١).

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١١ وص ٧٣، الإشراف: ٤٦ / ٥٥ كلاهما نحوه.

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٦١ / ١٩٣، الرياض النضرة: ٣ / ١١٩ نحوه وفيه «أحظّهم عنده» بدل «أجوده منه».

(٥) الفصول المختارة: ٢٦٥.

مسجد النبيّ ﷺ ، فقال : يا أبا ذرّ ، ألا تخبرني بأحبّ الناس إليك ؟ فإنّي أعرف أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله ﷺ .

قال : إي وربّ الكعبة ! إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله ﷺ ؛ هو ذاك الشيخ ـ وأشار إلى عليّ وهو يصلّي أمامه ـ[١] .

٣٧٧٧ـ اليقين عن معاوية بن ثعلبة الليثي ـ لأبي ذرّ ـ : قلت : يا أبا ذرّ ، إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله ﷺ أحبّهم إليك . قال : أجل . قلنا : فأيّهم أحبّ إليك ؟

قال : هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه ـ يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ـ[٢] .

٣٧٧٨ـ أنساب الأشراف عن أبي سُخيلة : مررت أنا وسلمان ـ بالرَّبَذَة[٣] ـ على أبي ذرّ ، فقال : إنّه ستكون فتنة ، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب ﷺ ؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ أوّل من آمن بي ، وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين[٤] .

٣٧٧٩ـ تاريخ دمشق عن أبي سخيلة : حججت أنا وسلمان ، فنزلنا بأبي ذرّ ، فكنّا

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٥ و ص ٢٦٤ ، المناقب للخوارزمي : ٦٩ / ٤٣ كلاهما نحوه ، ذخائر العقبى : ١١٨ .

(٢) اليقين : ١٤٤ / ١٢ ، كشف الغمّة : ١ / ٣٤٤ .

(٣) الرَّبَذَة : من قرى المدينة على ثلاثة أيّام ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّة . وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري ﷺ (معجم البلدان : ٣ / ٢٤) .

(٤) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦١ ، شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢٨ ؛ المسترشد : ٢٩٠ / ١٠٦ كلاهما عن أبي رافع و ص ٢١٤ / ٥٨ عن عليّ بن أبي رافع ، رجال الكشّي : ١ / ١١٣ / ٥١ ، الأمالي للطوسي : ١٤٧ / ٢٤٢ ، تفسير العيّاشي : ١ / ٤ / ٤ ، بشارة المصطفى : ٨٤ كلّها نحوه وراجع المناقب للكوفي : ١ / ٢٧٧ / ١٩١ .

عنده ما شاء الله، فلمّا حان منّا حُفوف[1]، قلت: يا أبا ذرّ، إنّي أرى اُموراً قد حدثت، وإنّي خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟

قال: الزَم كتاب الله عزّ وجلّ وعليَّ بن أبي طالب عليه السلام، فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق؛ يفرق بين الحقّ والباطل[2].

٣٧٨٠ـ كنز الفوائد عن سهل بن سعيد: بينا أبو ذرّ قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وكنت يومئذٍ فيهم ـ، إذ طلع علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرماه أبو ذرّ بنظره، ثمّ أقبل على القوم بوجهه، فقال: مَن لكم برجلٍ محبّته تساقط الذنوب عن محبّيه كما تساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر! سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول ذلك له.

قالوا: من هو يا أبا ذرّ؟ قال: هو الرجل المقبل إليكم؛ ابن عمّ نبيّكم صلى الله عليه وآله، يحتاج أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إليه، ولا يحتاج إليهم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ باب علمي، ومبيّن لاُمّتي ما اُرسلتُ به من بعدي؛ حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه برأفة ومودّة عبادة.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نبيّكم يقول: مثلُ أهل بيتي في اُمّتي مثلُ سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن رغب عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل؛ من دخله كان آمناً مؤمناً، ومن تركه كفر.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام جاء فوقف فسلّم، ثمّ قال: يا أبا ذرّ، من عمل لآخرته كفاه الله

---

(١) الحُفُوف: قِلّة مالٍ (تاج العروس: ١٢ / ١٤٣).

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٩؛ الأمالي للصدوق: ٢٧٤ / ٣٠٤، الإرشاد: ١ / ٣١ كلاهما نحوه.

أمر دنياه وآخرته، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله الذي بينه وبين عباده، ومن أحسن سريرته أحسن الله علانيته. إنّ لقمان الحكيم قال لابنه وهو يعظه: يا بنيّ، من الذي ابتغى الله عزّ وجلّ فلم يجده؟! ومن ذا الذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه؟! أم من ذا الذي توكّل على الله فلم يكفِه؟!

ثمّ مضى - يعني عليّاً عليه السلام - فقال أبو ذرّ: والذي نفس أبي ذرّ بيده، ما من أُمّة ائتمّت - أو قال: اتّبعت - رجلاً وفيهم من هو أعلم بالله ودينه منه، إلّا ذهب أمرهم سَفالاً[1][2].

راجع: القسم السادس عشر / أبو ذرّ الغِفاري.

٦ / ٥
أبو سَعيد الخُدري

٣٧٨١ـ شرح نهج البلاغة عن أبي سعيد الخدري: كنّا بنور إيماننا نحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبّه عرفنا أنّه منّا[3].

٣٧٨٢ـ الأمالي للطوسي عن أبي سعيد الخدري - لمّا ذكروا عليّاً عليه السلام -: إنّه كان من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة خاصّة، ولقد كانت له عليه دخلة لم تكن لأحد من الناس[4].

راجع: القسم الخامس عشر / صفات مبغضيه / النفاق.

---

(١) السَّفال: نقيض العَلاء (لسان العرب: ١١ / ٣٣٧).

(٢) كنز الفوائد: ٢ / ٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١١٠.

(٤) الأمالي للطوسي: ٦٠٨ / ١٢٥٥؛ أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥١ وليس فيه صدره، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٦ نحوه.

٦/٦

أَنَسُ بن مالِك

٣٧٨٣ـ الأمالي للطوسي عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبيه عن أنس بن مالك : سألته : من كان آثَر الناس عند رسول الله ﷺ فيما رأيت ؟ قال : ما رأيتُ أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ كان يبعثني في جوف الليل إليه ، فيستخلي به حتى يصبح ، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا[1] .

٣٧٨٤ـ شرح نهج البلاغة : ذكر جماعة من شيوخنا ... ناشد عليّ عليه السلام الناس في رَحَبَة القصر[2] ـ أو قال : رحبة الجامع بالكوفة ـ : أيّكم سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها ، وأنس بن مالك في القوم لم يقم .

فقال له عليه السلام : يا أنس ، ما يمنعك أن تقوم فتشهد ، ولقد حضرتها ؟ !

فقال : يا أمير المؤمنين ، كبرتُ ونسيت .

فقال عليه السلام : اللهمّ إن كان كاذباً فارمِه بها بيضاء لا تواريها العمامة !

قال طلحة بن عمير : فوَالله لقد رأيت الوَضَح[3] به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مطرِّف أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : إنّي آليت ألّا أكتم حديثاً سُئلت عنه في عليّ عليه السلام بعد يوم

---

(١) الأمالي للطوسي : ٢٣٢ / ٤١١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٢٧ .

(٢) رَحَبَة المسجد والدار : ساحَتُهما ومُتَّسَعُهما (لسان العرب : ١ / ٤١٤) .

(٣) الوَضَح : البَرَص (لسان العرب : ٢ / ٦٣٤) .

الرحبة، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة، سمعته والله من نبيّكم ﷺ[١].

راجع: القسم الثالث / حديث الغدير / الدعاء على الكاتمين.

٦ / ٧

ثابتُ بن قَيْسٍ الأنصاري

٣٧٨٥ـ تاريخ اليعقوبي ـ في ذكر بيعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام ـ: وقام قوم من الأنصار فتكلّموا، وكان أوّل مَن تكلّم ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاري، وكان يخطب الأنصار، فقال: والله يا أمير المؤمنين، لئن كانوا تقدّموك في الولاية فما تقدّموك في الدين، ولئن كانوا سبقوك أمس فقد لحقتهم اليوم!

ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك، ولا يُجهل مكانُك، يحتاجون إليك فيما لا يعلمون، وما احتجت إلى أحد مع علمك![٢].

٦ / ٨

جابرُ بن عبدِ اللهِ الأنصاري

٣٧٨٦ـ الإمام الباقر عليه السلام: سُئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن عليّ عليه السلام، فقال: ذاك والله أمير المؤمنين، ومحنة المنافقين، وبوار سيفه على القاسطين والناكثين والمارقين[٣].

٣٧٨٧ـ عنه عليه السلام: سُئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ذلك والله أمير المؤمنين، ومخزي المنافقين، وبوار الكافرين، وسيف الله على

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٧٤.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩.

(٣) اليقين: ٢٧٠ / ٩٤.

القاسطين والناكثين والمارقين[١].

٣٧٨٨ ـ فضائل الصحابة عن أبي الزبير : قلت لجابر : كيف كان عليّ ﷺ فيكم ؟ قال : ذلك من خير البشر ؛ ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه[٢].

٣٧٨٩ ـ المصنّف عن عطيّة بن سعد : دخلنا على جابر بن عبد الله ـ وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه ـ فقلت : أخبِرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ﷺ ؟

فرفع حاجبيه بيديه ، ثمّ قال : ذاك من خير البشر[٣].

٣٧٩٠ ـ تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله ـ لمّا سُئل عن عليّ ﷺ ـ : ذاك خير البريّة ، لا يبغضه إلّا كافر[٤].

٣٧٩١ ـ تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله : عليّ خير البشر ، لا يشكّ فيه إلّا منافق[٥].

٣٧٩٢ ـ أنساب الأشراف عن محمّد بن عبد الله بن عطيّة العوفي : قلت لجابر ابن عبد الله : أيّ رجل كان فيكم عليّ ﷺ ؟ قال : كان والله خير البريّة بعد

---

(١) الفضائل لابن شاذان : ١٣٦.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٧٢ / ١١٤٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٤ ؛ رجال الكشّي : ١ / ٢٠٩ / ٨٦ نحوه.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٤ / ٥٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٤ / ٩٤٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٤ ؛ الأمالي للطوسي : ٣٣٥ / ٦٧٦ ، المناقب للكوفي : ٢ / ٥٢٢ / ١٠٢٥ وليس فيهما «مِن».

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٣ ؛ الأمالي للمفيد : ٦١ / ٧ وفيه « لا يُبغضه إلّا منافق ولا يشكّ فيه إلّا كافر ».

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٣.

رسول الله ﷺ[١].

٣٧٩٣ـ تاريخ دمشق عن عبيد بن أبي الجعد : سُئل جابر بن عبد الله عن قتال عليّ عليه السلام ، فقال : ما يشكّ في قتال عليّ عليه السلام إلّا كافر[٢].

٣٧٩٤ـ من لا يحضره الفقيه : كان جابر بن عبد الله الأنصاري يدور في سكك الأنصار بالمدينة وهو يقول : عليّ خير البشر ، فمن أبـى فـقد كـفر . يـا مـعاشر الأنصار ، أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ ، فمن أبى فانظروا في شأن اُمّه ![٣]

٣٧٩٥ـ الخصال عن جابر بن عبد الله : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ عليه السلام خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً :

قوله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وقوله ﷺ : عليّ منّي كهارون من موسى .

وقوله ﷺ : عليّ منّي وأنا منه .

وقوله ﷺ : عليّ منّي كنفسي ؛ طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي .

وقوله ﷺ : حرب عليّ حرب الله ، وسِلم عليّ سِلم الله .

وقوله ﷺ : وليّ عليٍّ وليّ الله ، وعدوّ عليٍّ عدوّ الله .

وقوله ﷺ : عليّ حجّة الله . وخليفته على عباده .

---

(١) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٨.

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٤٩٣ / ٤٧٤٤ ، علل الشرائع : ١٤٢ / ٤ ، رجال الكشّي : ١ / ٢٣٧ / ٩٣ كلاهما عن أبي الزبير .

وقوله ﷺ : حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر .

وقوله ﷺ : حزب عليّ حزب الله ، وحزب أعدائه حزب الشيطان .

وقوله ﷺ : عليّ مع الحقّ والحقّ معه ، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض .

وقوله ﷺ : عليّ قسيم الجنّة والنار .

وقوله ﷺ : من فارق عليّاً فقد فارقني ، ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ .

وقوله ﷺ : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة[١] .

راجع: القسم الخامس عشر / صفات مبغضيه / خبث الولادة.

٦ / ٩

حُذَيفَةُ بن اليَمانِ

٣٧٩٦ـ شرح نهج البلاغة عن حذيفة بن اليمان : كنّا نعبد الحجارة ونشرب الخمر ، وعليّ من أبناء أربع عشرة سنة قائمٌ يصلّي مع النبيّ ﷺ ليلاً ونهاراً ، وقريش يومئذٍ تُسافِهِ رسول الله ﷺ ، ما يذبّ عنه إلّا عليّ ؑ[٢] .

٣٧٩٧ـ الأمالي للصدوق عن حذيفة بن اليمان ـ في وصف الإمام عليّ ؑ ـ : ذاك خير البشر ، ولا يشكّ فيه إلّا منافق[٣] .

٣٧٩٨ـ شرح الأخبار عن حذيفة بن اليمان ـ في وصف الإمام عليّ ؑ ـ : ذلك

---

(١) الخصال : ٥ / ٤٩٦ ، الأمالي للصدوق : ١٤٦ / ١٤٩ ، بشارة المصطفى : ١٩ ، جامع الأخبار : ٥٦ / ٥١ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٣٤ .

(٣) الأمالي للصدوق : ١٣٥ / ١٣١ .

خير هذه الأُمّة بعد نبيّهاﷺ ، لا يشكّ فيه إلّا منافق[١].

٣٧٩٩ـ مروج الذهب :كان حذيفة عليلاً بالكوفة في سنة ستّ وثلاثين ، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعليّ، فقال : أخرِجوني وادعوا : الصلاةَ جامعةً ، فوُضع على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ وعلى آله ، ثمّ قال : أيّها الناس ! إنّ الناس قد بايعوا عليّاً ، فعليكم بتقوى الله ، وانصروا عليّاً ووازروه ؛ فوَالله إنّه لعلى الحقّ آخراً وأوّلاً ، وإنّه لخير من مضى بعد نبيّكمﷺ ومن بقي إلى يوم القيامة . ثمّ أطبق يمينه على يساره ، ثمّ قال : اللهمّ اشهد أنّي قد بايعت عليّاً ! وقال : الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم .

وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني ، وكونا معه ؛ فستكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلقٌ من الناس ، فاجتهدا أن تستشهدا معه ؛ فإنّه والله على الحقّ ، ومن خالفه على الباطل .

ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيّام[٢].

٣٨٠٠ـ أنساب الأشراف عن أبي شريح : إنّ الحسن وعمّاراً قدما الكوفة يستنفران الناس إلى عليّ ، فقال حذيفة : إنّ الحسن وعمّاراً قدما يستنفرانكم ، فمن أحبّ أن يلقى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فليأتِ عليَّ بن أبي طالب[٣].

٣٨٠١ـ إرشاد القلوب : لمّا وصل عهد أمير المؤمنين إلى حذيفة [والي المدائن] جمع الناس وصلّى بهم ثمّ أمر بالكتاب فقرأه عليهم ... ثمّ إنّ حذيفة

---

(١) شرح الأخبار : ١ / ١٤٤ / ٨٢، كشف الغمّة : ١ / ١٥٦.

(٢) مروج الذهب : ٢ / ٣٩٤.

(٣) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٦.

صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد وآل محمّد، ثمّ قال: الحمد لله الذي أحيا الحقّ وأمات الباطل، وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت[1] الظالمين.

أيّها الناس! إنّما وليّكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقّاً حقّاً، وخير من نعلمه بعد نبيّنا رسول الله ﷺ، وأولى الناس بالناس، وأحقّهم بالأمر، وأقربهم إلى الصدق، وأرشدهم إلى العدل، وأهداهم سبيلاً، وأدناهم إلى الله وسيلة، وأقربهم برسول الله ﷺ رحماً، أنيبوا إلى طاعة أوّل الناس سلماً، وأكثرهم علماً، وأصدقهم طريقة، وأسبقهم إيماناً، وأحسنهم يقيناً، وأكثرهم معروفاً، وأقدمهم جهاداً، وأعزّهم مقاماً، أخي رسول الله وابن عمّه، وأبي الحسن والحسين، وزوج الزهراء البتول سيّدة نساء العالمين، فقوموا أيّها الناس! فبايعوا على كتاب الله وسنّة نبيّه، فإنّ لله في ذلك رضى، ولكم مقنع وصلاح، والسلام.

فقام الناس بأجمعهم، فبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام بأحسن بيعة وأجمعها.

فلمّا استتمّت البيعة، قام إليه فتى ـ من أبناء العجم وولاة الأنصار، لمحمّد بن عمارة بن التيّهان أخي أبي الهيثم بن التيّهان ـ يقال له: مسلم، متقلّداً سيفاً، فناداه من أقصى الناس: أيّها الأمير! إنّا سمعناك تقول في أوّل كلامك: إنّما وليّكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقّاً حقّاً؛ تعريضاً ممّن كان قبله من الخلفاء أنّهم لم يكونوا اُمراء المؤمنين حقّاً، فعرّفنا أيّها الأمير، رحمك الله! ولا تكتمنا؛ فإنّك ممّن شهد وغبنا، ونحن مقلّدون ذلك في أعناقكم، والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لاُمّتكم، وصدقِ الخبر عن نبيّكم ﷺ.

قال حذيفة: أيّها الرجل، أما إذا سألت وفحصت هكذا، فاسمع وافهم ما

---

(١) في المصدر: «وركبت» وهو تصحيف.

أُخبرك به : أمّا من تقدّم من الخلفاء قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ممّن تسمّى بأمير المؤمنين ، فإنّهم تسمّوا بذلك وسمّاهم الناس به ، وأمّا عليّ بن أبي طالب فإنّ جبرائيل عليه السلام سمّاه بهذا الاسم عن الله تعالى ، وشهد له الرسول صلى الله عليه وآله عن سلام جبرائيل له بإمرة المؤمنين ، وكان أصحاب رسول الله يدعونه في حياة رسول الله بأمير المؤمنين[1].

٣٨٠٢ ـ الأمالي للطوسي عن عليّ بن علقمة الأنماري : لمّا قدم الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وعمّار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس ، خرج حذيفة رضي الله عنه وهو مريض مرضه الذي قُبض فيه ، فخرج يُهادَى بين رَجُلين[2] ، فحرّض الناس وحثّهم على اتّباع عليّ عليه السلام وطاعته ونصرته ، ثمّ قال : ألا من أراد ـ والذي لا إله غيره ـ أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فوازروه واتّبعوه وانصروه[3].

٣٨٠٣ ـ الأمالي للطوسي عن أبي راشد : لمّا أتى حذيفة بيعة عليّ عليه السلام ، ضرب بيده واحدة على الأُخرى وبايع له ، وقال : هذه بيعة أمير المؤمنين حقّاً ، فوَالله لا يبايع بعده لواحد من قريش إلّا أصغر أو أبتر يولّي الحقّ استه ![4]

٦ / ١٠

خُزَيمَةُ بن ثَابِتٍ الأنصاري

٣٨٠٤ ـ المستدرك على الصحيحين عن الأسود بن يزيد النخعي : لمّا بويع عليّ

---

(١) إرشاد القلوب : ٣٢٢.

(٢) أي يَمشي بينهما معتمداً عليهما ؛ من ضَعفه وتمايله (النهاية : ٥ / ٢٥٥).

(٣) الأمالي للطوسي : ٤٨٦ / ١٠٦٥.

(٤) الأمالي للطوسي : ٤٨٧ / ١٠٦٦.

ابن أبي طالبﷺ على منبر رسول اللهﷺ ، قال خزيمة بن ثابت الأنصاري وهو واقف بين يدي المنبر :

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا ... أبو حسنٍ ممّا نخاف من الفِتَنْ

وجدناه أولى الناس بالناس أنّهُ ... أطَبُّ[1] قريشٍ بالكتاب وبالسُّنَنْ

فإنّ قريشاً ما تشقّ غبارهُ ... إذا ما جرى يوماً على الضُّمَّرِ البُدَنْ

وفيه الذي فيهم من الخير كلِّهِ ... وما فيهمُ بعض الذي فيه من حَسَنْ[2]

١١/٦

سَعدُ بنُ أبي وَقّاص

٣٨٠٥ ـ صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منَعك أن تسبّ أبا التراب ؟

فقال : أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول اللهﷺ فلن أسبّه ، لَأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم[3] :

سمعت رسول اللهﷺ يقول له ، خلّفه في بعض مغازيه ، فقال له عليّﷺ : يا رسول الله ، خلّفتني مع النساء والصبيان ؟! فقال له رسول اللهﷺ : أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّة بعدي ؟!

---

(١) الطَّبّ : الحِذْق بالأشياء والمهارة بها ، يقال : رجُلٌ طَبٌّ وطَبيب إذا كان كذلك ، وإن كان في غير علاج المرضى (لسان العرب : ١ / ٥٥٤).

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٢٤ / ٤٥٩٥ ؛ كشف الغمّة : ١ / ٧٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ١٩٥.

(٣) هي الإبل الحُمْر ، وهي أنفَس أموال النَّعم وأقواها وأجلدها ، فجُعلت كنايةً عن خير الدنيا كلّه (مجمع البحرين : ١ / ٤٥٣).

وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقالﷺ: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[1] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي[2].

٣٨٠٦ـ المستدرك على الصحيحين عن عامر بن سعد: قال معاوية لسعد بن أبي وقّاص: ما يمنعك أن تسبّ ابن أبي طالب؟

قال: فقال: لا أسبّ ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول اللهﷺ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمْر النَّعم.

قال له معاوية: ما هنّ يا أبا إسحاق؟.

قال: لا أسبّه ما ذكرتُ حين نزل عليه الوحي، فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال: ربّ، إنّ هؤلاء أهل بيتي.

ولا أسبّه ما ذكرتُ حين خلّفه في غزوة تبوك غزاها رسول اللهﷺ، فقال له عليّ عليه السلام: خلّفتني مع الصبيان والنساء؟! قال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّة بعدي؟!

ولا أسبّه ما ذكرتُ يوم خيبر قال رسول اللهﷺ: لأُعطينّ هذه الراية رجلاً

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧١ / ٣٢، سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٨ / ٣٧٢٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩ / ٤٤ وفيه «آية التطهير» بدل «آية المباهلة»، البداية والنهاية: ٧ / ٣٤٠ عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه.

يحبّ الله ورسوله ، ويفتح الله على يديه . فتطاولنا لرسول الله ﷺ ، فقال : أين عليّ ؟ قالوا : هو أرمد ، فقال ﷺ : ادعوه ، فدعوه فبصق في وجهه ، ثمّ أعطاه الراية ، ففتح الله عليه .

قال : فلا والله ، ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة[١] .

٣٨٠٧ ـ خصائص أمير المؤمنين عن أبي نجيح : أنّ معاوية ذكر عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقال سعد بن أبي وقّاص : والله لأن تكون لي إحدى خلاله الثلاث أحبّ إليّ من أن تكون لي ما طلعت عليه الشمس :

لأن يكون قال لي ما قال له حين ردّه من تبوك : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ من بعدي ؟!» ، أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس !

ولأن يكون قال لي ما قال له يوم خيبر : «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، يفتح الله تعالى على يديه ، ليس بفرّار» أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس !

ولأن أكون كنت صهره على ابنته ، ولي منها الولد ما له ، أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ![٢]

٣٨٠٨ ـ مجمع الزوائد عن محمّد بن إبراهيم التيمي : إنّ فلاناً دخل المدينة حاجّاً ، فأتاه الناس يسلّمون عليه ، فدخل سعد فسلّم ، فقال : وهذا لم يُعِنّا على حقّنا

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١١٧ / ٤٥٧٥ ، مسند البزّار : ٣ / ٣٢٤ / ١١٢٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١١٩ / ٥٥ .

(٢) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٣٣ / ١٢٦ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤١ نحوه .

على باطل غيرنا .

قال : فسكت عنه ساعة ، فقال : ما لك لا تتكلّم ؟

فقال : هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري : إخ إخ ، فأنخت حتى انجلت .

فقال رجل : إنّي قرأت كتاب الله من أوّله إلى آخره فلم أرَ فيه إخ إخ .

قال : فغضب سعد ، فقال : أما إذ قلت ذاك فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ مع الحقّ ـ أو الحقّ مع عليّ ـ حيث كان .

قال : من سمع ذلك معك ؟

قال : قاله في بيت أُمّ سلمة .

قال : فأرسل إلى أُمّ سلمة فسألها ، فقالت : قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي .

فقال الرجل لسعد : ما كنتَ عندي قطّ ألوَم منك الآن !

فقال : ولِمَ ؟

قال : لو سمعتُ هذا من النبيّ ﷺ لم أزل خادماً لعليّ عليه السلام حتى أموت !![1]

٣٨٠٩ ـ المناقب لابن شهر آشوب : دخل سعد بن أبي وقّاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام ، فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقّاً فيتّبعه ولا باطلاً فيجتنبه !

فقال : أردتَ أن أُعينك على عليّ عليه السلام بعدما سمعت النبيّ ﷺ يقول لابنته فاطمة عليها السلام : أنت خير الناس أباً وبعلاً ![2].

---

(١) مجمع الزوائد : ٧ / ٤٧٦ / ١٢٠٣١ ، تاريخ دمشق : ٢٠ / ٣٦٠ عن عبيد الله بن عبد الله المديني ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٤٢٢ / ٣٣٠ عن المنهال بن عمرو وكلاهما نحوه.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٧٠ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٧٠.

٣٨١٠ ـ **تاريخ دمشق عن الحارث بن مالك** : أتيت مكّة ، فلقيت سعد بن أبي وقّاص ، فقلت : هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبة ؟

قال : قد شهدت له أربعاً ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أُعمّر فيها مثل عمر نوح عليه السلام :

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر بـ«براءة» إلى مشركي قريش ، فسار بها يوماً وليلة ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : «اتبع أبا بكر فخذها فبلّغها ، ورُدّ عليَّ أبا بكر» فرجع أبو بكر ، فقال : يا رسول الله ، أَنَزل بي شيء ؟ قال صلى الله عليه وآله : لا ، إلّا خير ، إلّا أنّه ليس يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي ـ أو قال : من أهل بيتي ـ.

قال : فكنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد ، فنودي فينا ليلاً : ليخرج من المسجد إلّا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وآل عليّ عليه السلام ، قال : فخرجنا نجرّ نعالنا ، فلمّا أصبحنا أتى العبّاس النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، أخرجتَ أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام ؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا أمرت بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام ، إنّ الله هو أمر به .

قال : والثالثة : أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله بعث عمر[1] وسعداً إلى خيبر ، فخرج سعد ورجع عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ـ في ثناء كثير أخشى أن أُخطئ بعضه ـ فدعا عليّاً عليه السلام ، فقالوا له : إنّه أرمد ، فجيء به يقاد ، فقال صلى الله عليه وآله له : افتح عينيك ، فقال عليه السلام : لا أستطيع . قال : فتفل في عينيه من ريقه ، ودلكها بإبهامه ، وأعطاه الراية .

---

(١) في المصدر: «عمراً».

والرابعة : يوم غدير خمّ ؛ قام رسول الله ﷺ فأبلغ ، ثمّ قال : يا أيّها الناس ! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ـ ثلاث مرّات ـ قالوا : بلى . قال ﷺ : ادنُ يا عليّ ، فرفع يده ، ورفع رسول الله ﷺ يده ، حتى نظرت إلى بياض إبطيه ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ـ حتى قالها ثلاث مرّات ـ .

والخامسة من مناقبه : أنّ رسول الله ﷺ غزا على ناقته الحمراء ، وخلّف عليّاً عليه السلام ، فنَفِست[1] ذلك عليه قريش ، وقالوا : إنه إنّما خُلّف أنّه استثقله ، وكره صحبته .

فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام ، قال : فجاء حتى أخذ بغرز الناقة[2] فقال عليّ : زعمت قريش أنّك إنّما خلّفتني أنّك تستثقلني وكرهت صحبتي ! قال : وبكى عليّ عليه السلام .

قال : فنادى رسول الله ﷺ في الناس ، فاجتمعوا ، ثمّ قال : أيّها الناس ! ما منكم أحد إلّا وله حامّة[3] ، أما ترضى ابنَ أبي طالب أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟!

فقال عليّ عليه السلام : رضيت عن الله ورسوله[4] .

٣٨١١ ـ المستدرك على الصحيحين عن خيثمة بن عبد الرحمن : سمعت سعد بن مالك[5] ، وقال له رجل : إنّ عليّاً يقع فيك أنّك تخلّفت عنه ! فقال سعد : والله إنّه

---

(١) نَفِسْتُ عليه الشيءَ : إذا لم تَرَه له أهلاً (النهاية : ٥ / ٩٥) .

(٢) الغَرْز : رِكاب كُور الجَمل إذا كان من جِلْد أو خَشَب . وقيل : هو الكُور مطلقاً ، مثل الركاب للسَّرج (النهاية : ٣ / ٣٥٩) .

(٣) حامّة الإنسان : خاصّته ومن يقرُب منه . وهو الحَميم أيضاً (النهاية : ١ / ٤٤٦) .

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ١١٦ / ٨٤٨٢ ـ ٨٤٨٥ ، كفاية الطالب : ٢٨٥ ؛ بشارة المصطفى : ٢٠٤ وراجع الخصال : ٣١١ / ٨٧ .

(٥) هو سعد بن أبي وقّاص ، واسم أبي وقّاص : مالك (أُسد الغابة : ٢ / ٤٥٢ / ٢٠٣٨) .

لرأي رأيته، وأخطأ رأيي، إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُعطي ثلاثاً، لأن أكون أُعطيت إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها:

لقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بعد حمد الله والثناء عليه: هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين؟ قلنا: نعم. قال صلى الله عليه وآله: اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه؛ والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر، فقال: يا رسول الله، إنّي أرمد، فتفل في عينيه ودعا له، فلم يرمد حتى قتل، وفتح عليه خيبر.

وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه العبّاس وغيره من المسجد، فقال له العبّاس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك، وتسكن عليّاً؟! فقال صلى الله عليه وآله: ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكنّ الله أخرجكم وأسكنه[1].

٣٨١٢ـ المستدرك على الصحيحين عن قيس بن أبي حازم: كنت بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابةً وهو يشتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقّاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فتقدّم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: يا هذا! علامَ تشتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ ألم يكن أوّل من أسلم؟! ألم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! ألم يكن أعلم الناس؟! وذكر حتى قال:

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٢٦/٤٦٠١ وراجع السنّة لابن أبي عاصم: ٢/٥٩٥/١٣٨٤، والمناقب للكوفي: ٢/٤٠١/٨٧٨.

ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته ؟! ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته ؟!

ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهمّ إنّ هذا يشتم وليّاً من أوليائك ، فلا تفرّق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك !

قال قيس : فوَالله ما تفرّقنا حتى ساخت به دابّته ، فرمته على هامته في تلك الأحجار ، فانفلق دماغه ومات ![1]

٣٨١٣ـ تاريخ اليعقوبي عن سعد بن أبي وقّاص : إنّ عمر لم يُدخِل في الشورى إلّا من تحلّ له الخلافة ، فلم يكن أحد منّا أحقّ بها من صاحبه إلّا باجتماعنا عليه ، غير أنّ عليّاً قد كان فيه ما فينا ، ولم يكن فينا ما فيه[2] .

راجع : القسم الخامس عشر / خيبة آمال أعدائه / انكار سبّه / سعد بن أبي وقّاص .
القسم الثاني / الدور المصيري في فتح خيبر .
القسم الخامس / بيعة النور / هويّة عدّة ممّن تخلّف عن بيعته / سعد بن أبي وقّاص .

٦ / ١٢

سَلمان

٣٨١٤ـ المصنّف عن سلمان : إنّ أوّل هذه الأُمّة وروداً على نبيّها ﷺ أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٥٧١ / ٦١٢١ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٩١ / ٢١٢ عن السدي نحوه .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٨٧ ، وقعة صفّين : ٧٥ ؛ شرح نهج البلاغة : ٣ / ١١٤ .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٣ / ٤٩ ، المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٥ / ٦١٧٤ ، أُسد الغابة :

⇔

٣٨١٥ ـ الأمالي للطوسي عن سلمان : لا أزال أُحبّ عليّاً عليه السلام ؛ فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه ، ويقول : محبُّك لي مُحبّ ، ومحبّي لله محبّ ، ومبغضك لي مبغض ، ومبغضي لله تعالى مبغض[1] .

٣٨١٦ ـ رجال الكشّي عن سلمان : ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا ، فإنّ عند عليّ عليه السلام علم المنايا ، وعلم الوصايا ، وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت وصيّي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى» ولكنّكم أصبتم سنّة الأُولى ، وأخطأتم سبيلكم .

والذي نفس سلمان بيده ، لتركبنّ طبقاً عن طبق سنّة بني إسرائيل القُذّة بالقُذّة[2] ، أما والله لو ولّيتموها عليّاً عليه السلام لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم ، فأبشروا بالبلاء ، واقنطوا من الرجاء ، ونابذتكم[3] على سواء ، وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء[4] .

٣٨١٧ ـ التدوين عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن أشياخه : لمّا كان يوم

⇐ ٤ / ٩٠ / ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١ ، الرياض النضرة : ٣ / ١١٠ ؛ الأمالي للطوسي : ٢٤٦ / ٤٣٢ وص ٦٣٣ / ٣ ، شرح الأخبار : ١ / ١٧٨ / ١٣٨ .

(١) الأمالي للطوسي : ١٣٣ / ٢١٣ وص ٣٥٢ / ٧٢٨ نحوه ، الدرجات الرفيعة : ٢١٣ .

(٢) قال الميداني : «حَذْو القُذَّةِ بالقُذَّة» أي مثلاً بِمِثل ؛ يضرب في التسوية بين الشيئين (مجمع الأمثال : ١ / ٣٤٧ / ١٠٣٠) .

(٣) نابذهُ الحرب : كاشفه (الصحاح : ٢ / ٥٧١) .

(٤) رجال الكشّي : ١ / ٧٩ / ٤٧ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، الاحتجاج : ١ / ٢٩٤ / ٥١ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه وفيه «أنت وصيّي في أهل بيتي ، وخليفتي في أُمّتي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولكنّكم أخذتم سنّة بني إسرائيل ، فأخطأتم الحقّ وأنتم تعلمون فلا تعلمون...» ، بحار الأنوار : ٢٢ / ٣٨٧ / ٢٨ .

السقيفة اجتمعت الصحابة على سلمان الفارسيّ ، فقالوا : يا أبـا عـبد الله ، إنّ لك سنّك ودينك وعملك وصحبتك من رسول الله ﷺ ، فقل في هذا الأمر قولاً يخلد عنك ، فقال : «گويم ، اگر شنويد»[1].

ثمّ غدا عليهم فقالوا : ما صنعت يا أبا عبد الله ؟

فقال : «گفتم ، اگر بكار بريد»[2].

ثمّ أنشأ يقول :

مـا كـنت أحسب أنّ الأمـر مـنصرفٌ	عن هاشم ثمّ منهم عـن أبـي الحسـنِ
أليس أوّل مـــن صـــلّى لقـبلته	وأعـلم القـوم بـالأحكام والسـننِ
ما فيهمُ من صنوف الفضل يـجمعها	وليس في القوم ما فـيه مـن الحُسـنِ

ويقال : ليس لسلمان غير هذه الأبيات[3].

٣٨١٨ـ الأمالي للمفيد عن عياض : مرّ عليّ بن أبي طالب بملأ فيهم سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذوا بحجزة[4] هذا ، فوَالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم ﷺ غيره[5].

---

(١) أي أقول إذا تسمعون كلامي.

(٢) أي أقول إذا تعملون بقولي.

(٣) التدوين في أخبار قزوين : ١ /٧٨ و ٧٩؛ إعلام الورى : ١ /٣٦٢ نحوه عن ربيعة بن الحـارث بـن عبد المطّلب.

(٤) الحُجْزة : معقد الإزار ، ثمّ قيل للإزار حُـجْزة للـمجاورة . وقـد اسـتُعير الأخـذ بـالحُجْزة للـتمسّك والاعتصام (مجمع البحرين : ١ /٣٦٧).

(٥) الأمالي للمفيد : ٦/٣٥٤ و ص ٢/١٣٨ ، الأمالي للصدوق : ٨٦٩/٦٤١ كلاهما نحوه عـن زرّ بـن حُبَيش ، الأمالي للطوسي : ١٩٤/١٢٤ عن عياض عـن أبـيه ، بشـارة المـصطفى : ٢٦٥ ، المـناقب للكوفي : ٩٢٣/٤٣٩/٢ عن أبي إسحاق عن رجلٍ نحوه .

١٣/٦

عبد الله بن عبّاس

٣٨١٩ـ تاريخ بغداد عن عبد الله بن عبّاس ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾[1] ـ: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾: النبيّ ﷺ، ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾: عليّ عليه السلام[2].

٣٨٢٠ـ شرح نهج البلاغة عن ابن عبّاس: فرض الله تعالى الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[3] فكلّ من أسلم بعد عليّ فهو يستغفر لعليّ عليه السلام[4].

٣٨٢١ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: لعليّ أربع خصال: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع النبيّ ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس[5] انهزم الناس كلّهم غيره، وهو الذي غسّله، وهو الذي أدخله قبره[6].

٣٨٢٢ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: كنّا نتحدّث: أنّ النبيّ ﷺ عهد إلى عليّ عليه السلام

---

(١) يونس: ٥٨.

(٢) تاريخ بغداد: ٥ / ١٥ / ٢٣٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦٢؛ الأمالي للطوسي: ٢٥٤ / ٤٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٨٠، روضة الواعظين: ١١٩ نحوه.

(٣) الحشر: ١٠.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٤؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٨١ / ٨.

(٥) المِهراس: ماء بأُحد، وبه فسّر الحديث: أنّه عطش يوم أُحد فجاءه عليّ عليه السلام في ورقه بماء من المهراس (تاج العروس: ٩ / ٣٨).

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٧٢، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٠ / ٤٥٨٢، الاستيعاب: ٣ / ١٩٧ / ١٨٧٥، المناقب للخوارزمي: ٥٨ / ٢٦؛ الإرشاد: ١ / ٧٩، الخصال: ٢١٠ / ٣٣، كنز الفوائد: ١ / ٢٦٤، كشف الغمّة: ١ / ٨٠ كلّها نحوه.

سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره[١].

٣٨٢٣ ـ المعجم الأوسط عن ابن عبّاس: كانت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ثماني عشرة[٢] منقبة، لو لم يكن له إلّا واحدة منها لنجى بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة[٣] منقبة، ما كانت لأحد من هذه الأُمّة[٤].

٣٨٢٤ ـ المحاسن والمساوئ عن ابن عبّاس: لقد سبق لعليّ عليه السلام سوابق لو أنّ سابقةً منها قسّمت على الناس لَوَسِعَتْهُم خيراً[٥].

٣٨٢٥ ـ الفصول المختارة عن ابن عبّاس: والله، ما ملأتُ طرفي قطّ منه؛ هيبة له عليه السلام[٦].

٣٨٢٦ ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: عُقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[٧].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩١، المعجم الصغير: ٢ / ٦٩، تاريخ أصبهان: ٢ / ٢٢٥ / ١٥٢٥، حلية الأولياء: ١ / ٦٨، كفاية الطالب: ٢٩١، السنّة لابن أبي عاصم: ٥٥٠ / ١١٨٦، فرائد السمطين: ١ / ٣٦١ / ٢٨٦ و ٢٨٧؛ الأمالي للطوسي: ١١٣ / ١٧٣ كلاهما نحوه وفيهما «ثمانين» بدل «سبعين».

(٢) في المصدر: «ثمانية عشر»، والصحيح ما أثبتناه كما في الخصال.

(٣) في المصدر: «ثلاثة عشر»، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) المعجم الأوسط: ٨ / ٢١٢ / ٨٤٣٢؛ الخصال: ٥٠٩ / ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣ وليس فيه صدره وفيهما «ثماني عشرة» بدل «ثلاث عشرة».

(٥) المحاسن والمساوئ: ٤٥، شواهد التنزيل: ١ / ٢٩ / ١١ نحوه وراجع تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١٨ والمصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٥ / ٦٥ والأمالي للطوسي: ٣٩١ / ٨٥٩.

(٦) الفصول المختارة: ٢١٤، الصراط المستقيم: ١ / ١٤٤.

(٧) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٠، المحاسن والمساوئ: ٤٥؛ نثر الدرّ: ١ / ٢٦٩، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٧٥، بشارة المصطفى: ١٤١، عيون المعجزات: ٤٨ كلّها نحوه.

٣٨٢٧ ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس : والله ، ما رأيت ولا سمعت رئيساً يوزن به[١].

٣٨٢٨ ـ تفسير فرات عن ابن عبّاس : لكان ـ والله ـ عليّ أمير المؤمنين يشبه القمر الزاهر ، والأسد الخادر[٢] ، والفرات الزاخر ، والربيع الباكر ، فأشبه من القمر ضوءه وبهاءه ، ومن الأسد شجاعته ومضاءه ، ومن الفرات جوده وسخاءه ، ومن الربيع خصبه وحباءه ، عقم النساء أن يأتين بمثل عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه و آله ، تالله ما سمعت ولا رأيت إنساناً محارباً مثله[٣].

٣٨٢٩ ـ وقعة صفّين عن ابن عبّاس : أمير المؤمنين ، وابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله ، الآمر بالمعروف ، والناهي عن المنكر ، والصادع بالحقّ ، والقيّم بالهدى ، والحاكم بحكم الكتاب ، الذي لا يرتشي في الحكم ، ولا يداهن الفجّار ، ولا تأخذه في الله لومة لائم[٤].

٣٨٣٠ ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس ـ في عليّ عليه السلام ـ : كان والله ـ في علمي ـ عليماً حكيماً ، إن سمعته يقول شيئاً إلّا أحسنه[٥].

٣٨٣١ ـ خصائص أمير المؤمنين عن عمرو بن ميمون : إنّي لجالسٌ إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : يابن عبّاس ! إمّا أن تقوم معنا ، وإمّا أن تخلونا هؤلاء ،

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٦٠ ، عيون الأخبار لابن قتيبة : ١ / ١١٠ ؛ عيون المعجزات : ٤٨ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٧٥ وفيه «رئيساً مجرّباً» بدل «ولا سمعت رئيساً» وكلّها نحوه .

(٢) أسدٌ خادرٌ : مقيم في عَرِينه داخلٌ في الخدر (لسان العرب : ٤ / ٢٣١) .

(٣) تفسير فرات : ٤٣١ / ٥٦٩ ، بحار الأنوار : ٣٢ / ٦٠٥ / ٤٧٨ .

(٤) وقعة صفّين : ١١٦ ؛ شرح نهج البلاغة : ٣ / ١٨٧ .

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١٣ وفي رواية أُخرى «ما سمعت يصف شيئاً قطّ إلّا أحسنه» .

قال: فقال ابن عبّاس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى .

قال : فابتدؤوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ابن عبّاس وهو ينفض ثوبه ، وهو يقول : أُفٍّ وتُفٍّ ! وقعوا في رجلٍ له عشر خصال ، وقعوا في رجلٍ قال له رسول الله ﷺ : لأبعثنّ رجلاً يُحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، لا يخزيه الله أبداً .

قال : فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين ابن أبي طالب ؟ قيل : هو في الرحى يطحن . قال : وما كان أحدكم ليطحن ؟ !

قال : فدعاه وهو أرمد ، لا يكاد يبصر ، فنفث[1] في عينيه ، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً ، فدفعها إليه ، فجاء بصفيّة بنت حييّ .

وبعث أبا بكر بسورة التوبة ، وبعث عليّاً خلفه فأخذها منه ، فقال : قال النبيّ ﷺ : لا يذهب بها إلّا رجل منّي وأنا منه .

قال: وقال ﷺ لبني عمّه : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟

قال : وعليّ ؑ معه جالس ، فقال عليّ ؑ : أنا أُواليك في الدنيا والآخرة .

قال : وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين ، فقال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] .

قال : وشرى عليّ نفسه ؛ لبس ثوب النبيّ ﷺ ثمّ نام مكانه .

---

(١) النَّفْثُ : أقلّ من التَّفْل ؛ لأنّ التفل لا يكون إلّا معه شيء من الريق ، والنفث شبيه بالنفخ (لسان العرب : ٢ / ١٩٥).

(٢) الأحزاب : ٣٣.

قال : وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر ، وعليّ نائم ، قال : وأبو بكر يحسبه أنّه نبيّ الله .

قال: فقال له عليّ : إنّ نبيّ الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه .

قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار .

قال : وجعل عليّ يُرمى بالحجارة ، كما كان يُرمى نبيّ الله وهو يتضوّر[١] قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثمّ كشف عن رأسه ، فقالوا : إنّك للئيم ، كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر ، وأنت تتضوّر ، وقد استنكرنا ذلك منك .

قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، قال : فقال له عليّ : أخرج معك ؟ فقال له نبيّ الله : لا ، فبكى عليّ ، فقال له النبيّ : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ ؟ ! إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي .

قال: وقال له رسول الله ﷺ : أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي .

قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ ؑ ، قال : فكان يدخل المسجد جُنباً ، وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

قال: وقال : من كنت وليّه فعليّ وليّه[٢] .

---

(١) أي يتلوّى ويضجّ ويتقلّب ظهراً لبطن (النهاية : ٣ / ١٠٥).

(٢) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٧٠ / ٢٣، مسند ابن حنبل : ١ / ٧٠٨ / ٣٠٦٢، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٨٢ / ١١٦٨، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٣ / ٤٦٥٢، المعجم الكبير : ١٢ / ٧٧ / ١٢٥٩٣، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٩٧ / ٨٤٣٩ ـ ٨٤٤٣، البداية والنهاية : ٧ / ٣٣٨، المناقب للخوارزمي : ١٢٥ / ١٤٠، السنّة لابن أبي عاصم : ٥٨٨ / ١٣٥١، ذخائر العقبى : ١٥٦ كلّها نحوه وراجع أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٥.

٣٨٣٢ـ مروج الذهب عن ابن عبّاس ـ في جواب معاوية لمّا قال له :فما تقول في عليّ ؟ ـ : رضي الله عن أبي الحسن ! كان ـ والله ـ عليّ عليه السلام عَلَم الهدى ، وكهف التقى ، ومحلّ الحِجا[١] ، وبحر الندى ، وطود النهى ، وكهف العلا ، للورى داعياً إلى المحجّة العظمى ، متمسّكاً بالعروة الوثقى ، خير من آمن واتّقى ، وأفضل من تقمّص وارتدى ، وأبرّ من انتعل وسعى ، وأفصح من تنفّس وقرا ، وأكثر من شهد النجوى ، سوى الأنبياء والنبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله صاحب القبلتين فهل يوازيه أحد ؟ وهو أبو السبطين عليهما السلام فهل يقارنه بشر ؟ وزوج خير النساء عليها السلام فهل يفوقه قاطن[٢] بلد ؟ للأسود قتّال ، وفي الحروب ختّال ، لم ترَ عيني مثله ولن ترى ، فعلى من انتقصه لعنة الله والعباد إلى يوم التناد .

قال : إيهاً يابن عبّاس ! لقد أكثرت في ابن عمّك[٣] .

٣٨٣٣ـ المناقب للخوارزمي عن مجاهد : قيل لابن عبّاس : ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال :

ذكرت والله أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلّى القبلتين ، وبايع البيعتين ، وأُعطي السبطين ، وهو أبو السبطين ـ الحسن والحسين عليهما السلام ـ وردّت عليه الشمس مرّتين بعدما غابت عن الثقلين ، وجرّد السيف تارتين ، وهو صاحب الكرّتين ، فمثله في الأُمّة مثل ذي القرنين ، ذاك مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

---

(١) الحِجا : العقل والفطنة (لسان العرب : ١٤ / ١٦٥).

(٢) قطن بالمكان : أقام به وتوطّن (لسان العرب : ١٣ / ٣٤٢).

(٣) مروج الذهب : ٣ / ٦٠ وراجع ذخائر العقبى : ١٤٢ والمسترشد : ٣٠٦ / ١١٣ وبحار الأنوار : ٤٤ / ١١٢ / ٩.

(٤) المناقب للخوارزمي : ٣٣٠ / ٣٤٩؛ مائة منقبة : ١٣٠ / ٧٥ نحوه.

٣٨٣٤ـ المناقب للخوارزمي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه : قال رجلٌ لابن عبّاس : سبحان الله ! ما أكثر مناقب عليّ عليه السلام وفضائله ؟ إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف .

فقال ابن عبّاس : أوَلا تقول : إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب[1].

٣٨٣٥ـ تفسير فرات : أبصر [ابن عبّاس] رجلاً يطوف حول الكعبة وهو يقول : اللهمّ إنّي أبرأ إليك من عليّ بن أبي طالب ! فقال له ابن عبّاس : ثكلتك اُمّك وعدمتك فَلِمَ تفعل ذلك ! فوَالله لقد سبقت لعليّ عليه السلام سوابق لو قسّم واحدة منهنّ على أهل الأرض لوسعتهم . قال : أخبرني بواحدة منهنّ ؟

قال : أمّا اُولاهنّ : فإنّه عليه السلام صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله القبلتين ، وهاجر معه ، والثاني لم يعبد صنماً قطّ .

قال : يابن عبّاس ، زدني فإنّي تائب ، قال : لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة دخلها فإذا هو بصنمٍ على الكعبة يعبدونه من دون الله ، فقال عليّ عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله : أطمئنٌّ لك فترقى عليَّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لو أنّ اُمّتي اطمأنّوا لي لم يَعلوني لموضع الوحي ، ولكن أطمئنّ لك فترقى عليّ ، فاطمأنّ له فرقى ، فأخذ الصنم فضرب به الصفا ، فصارت إرباً إرباً ، ثمّ طفر عليّ عليه السلام إلى الأرض وهو ضاحك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أضحكك ؟ قال عليه السلام : عجبت لسقطتي ولم أجد لها ألماً . فقال صلى الله عليه وآله : وكيف تألم منها وإنّما حملك محمّد ، وأنزلك جبرئيل عليه السلام !

... فقال الرجل لابن عبّاس : زدني فإنّي تائب . قال : أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيدي ويد

---

(١) المناقب للخوارزمي : ٣٣/٣، كفاية الطالب : ٢٥٢ ، تذكرة الخواصّ : ١٣ عن مجاهد نحوه ، ينابيع المودّة : ٣/٣٦٣/١.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانتهى بنا إلى سفح الجبل، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يديه، فقال: اللهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً اشدُد به أزري.

فقال ابن عبّاس: لقد سمعت منادياً ينادي من السماء: لقد أُعطيت سؤلك يا محمّد!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ادع. فقال عليّ عليه السلام: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، اللهمّ واجعل لي عندك ودّاً.

فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ الآية[١][٢].

٣٨٣٦ـ علل الشرائع عن عباية بن ربعي: جاء رجل إلى ابن عبّاس، فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فقد اختلف الناس فيه؟

فقال له ابن عبّاس:

أيّها الرجل! والله لقد سألت عن رجل ما وطأ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وأنّه لأخو رسول الله، وابن عمّه ووصيّه وخليفته على أُمّته، وأنّه الأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع» يعني عليّاً عليه السلام[٣].

٣٨٣٧ـ الأمالي للصدوق عن الضحّاك بن مزاحم: ذكر عليّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته، فقال: وا أسفاه على أبي الحسن! مضى والله، ما غيّر ولا بدّل، ولا قصر

---

(١) مريم: ٩٦.

(٢) تفسير فرات: ٢٤٩ / ٣٣٧، بحار الأنوار: ٤٠ / ٦٠ / ٩٤.

(٣) علل الشرائع: ١٥٩ / ٣، معاني الأخبار: ٦٣ / ١١.

ولا جمع، ولا منع ولا آثر إلّا لله.

والله، لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليثٌ في الوغى، بحر في المجالس، حكيمٌ في الحكماء، هيهات! قد مضى إلى الدرجات العلى[١].

٣٨٣٨ـ الأمالي للصدوق عن سعيد بن جبير: أتيت عبد الله بن عبّاس، فقلت له: يابن عمّ رسول الله! إنّي جئتك أسألك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه؟

فقال ابن عبّاس: يابن جُبير! جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأُمّة بعد محمّد نبيّ الله صلى الله عليه وآله، جئتني تسألني عن رجلٍ كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلةٍ واحدة وهي ليلة القربة[٢]؟

يابن جبير! جئتني تسألني عن وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره، وخليفته، وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفس ابن عبّاس بيده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتّاباً، فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله عزّ وجلّ الدنيا إلى أن يفنيها، ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى[٣].

٣٨٣٩ـ الأمالي للطوسي عن عبد الوارث: بينا ابن عبّاس يخطب عندنا على منبر البصرة، إذ أقبل على الناس بوجهه، ثمّ قال:

---

(١) الأمالي للصدوق: ٤٩٢/ ٦٧٠، روضة الواعظين: ١٣٥.

(٢) ليلة القربة: إشارة إلى ليلة بدر، حيث ذهب ليأتي بالماء، ومناقبه: سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، فكان كلّ سلام من الملائكة منقبة (بحار الأنوار: ٤٠/ ٨).

(٣) الأمالي للصدوق: ٦٥١/ ٨٨٧، روضة الواعظين: ١٤٢ وفيه «ألف منقبة» بدل «ثلاثة آلاف»، بحار الأنوار: ٤٠/ ٧/ ١٧؛ ينابيع المودّة: ١/ ٣٦٥/ ٧ نحوه.

أيّتها الأمّة المتحيّرة في دينها! أما والله لو قدّمتم من قدّم الله، وأخّرتم من أخّر الله، وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله، ما عال سهمٌ من فرائض الله، ولا عال وليّ الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، فذوقوا وبال ما فرّطتم فيه بما قدّمت أيديكم ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1][2].

٣٨٤٠ـ فضائل الصحابة عن أبي صالح: لمّا حضرت عبد الله بن عبّاس الوفاة قال: اللهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

راجع: القسم الحادي عشر / المنزلة العلميّة / أعلم الأمّة.

/ أنواع علومه / علم القرآن، وعلم الدين.

القسم العاشر / الخصائص العقائديّة / لم يكفر بالله طرفة عين.

القسم الخامس عشر / خيبة آمال أعدائه / انكار سبّه / ابن عبّاس.

٦ / ١٤

عبد الله بن عُمَر

٣٨٤١ـ مسند ابن حنبل عن ابن عمر: لقد أُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم: زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته، وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر[4].

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) الأمالي للطوسي: ٩٣/٦٤ وص ١٥٤/١٠٠، بشارة المصطفى: ٢٥٤، الأمالي للمفيد: ٢٨٦ / ٤ وص ٧/٤٧ عن عبيدالله بن أحمد الربعي وزاد فيه «ولا تنازعت الأمّة في شيءٍ من كتاب الله» بعد «حكم الله».

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٦٢ / ١١٢٩، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٠ عن أبي مقدم صالح؛ بشارة المصطفى: ٢٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠٠، كفاية الأثر: ٢٢ عن عطاء.

(٤) مسند ابن حنبل: ٢ / ٢٥٦ / ٤٧٩٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٦٧ / ٩٥٥، مسند أبي يعلى: ⟸

٣٨٤٢ـ تاريخ دمشق عن كثير النواء عن جميع بن عمير عن ابن عمر : يسرّك أن أُحدّثك عن عليّ ؟ قلت : نعم . قال : إنّا جلوس عند رسول الله ﷺ إذ قال : لأُعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، ادعوا لي عليّاً .

فقال بعض القوم : يا رسول الله إنّه أرمد ما يبصر شيئاً ، فجاء به غلام يقوده حتى أقامه بين يديه ، فتفل في عينيه ، وأعطاه الراية ، فسرنا مع عليّ وبيعة[1] رسول الله ﷺ .

قال : فوالذي نفسي بيده ، ما صعد آخرنا حتى فتح الله على أوّلنا .

ثمّ قال : أُحدّثك عن عليّ ؟ قلت : نعم .

قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، وآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين فلان وفلان ، حتى بقي عليّ ، وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً .

فقال : يا رسول الله ! بقيت أنا ، فقال ﷺ : أما ترضى أن أكون أخاك ؟

قال : بلى ، قال : فأنت أخي في الدنيا والآخرة .

قال : قلت : فأنت تشهد بهذا على ابن عمر ؟ قال : نعم .

قال : فشهد ثلاث مرّات بالله الذي لا إله إلّا هو لَسَمِعَه من ابن عمر[2] .

٣٨٤٣ـ المناقب لابن المغازلي عن نافع مولى ابن عمر : قلت لابن عمر : من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : ما أنت وذاك لا أُمّ لك ؟! ثمّ قال : أستغفر الله !

⇔ ٥/ ٢٣٨/ ٥٥٧٥، تاريخ دمشق : ٤٢/ ١٢١ و ١٢٢، البداية والنهاية : ٧/ ٣٤٢؛ شرح الأخبار : ٢/ ١٨١/ ٥٢٢، المناقب لابن شهر آشوب : ٢/ ١٩١.

(١) في المناقب للكوفي : «وشيّعنا» بدل «وبيعة» وهو الأصحّ.

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢/ ٩٦/ ٨٤٣٧؛ المناقب للكوفي : ١/ ٣٤٥/ ٢٧٢ نحوه .

خيرهم بعده من كان يحلّ له ما كان يحلّ له. ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟ قال: عليٌّ، سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ، وقال له: لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيه ما عليَّ، وأنت وارثي، ووصيّي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني[١].

٣٨٤٤ـ الأمالي للطوسي عن ابن عمر: سألني عمر بن الخطّاب، فقال لي: يا بنيَّ! من أخير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قلت: من أُحلّ له ما حرّم الله على الناس، وحرّم عليه ما أُحلّ للناس.

فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرّم على عليّ بن أبي طالب الصدقة، وأُحلّت للناس، وحرّم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب، وأحلّه له، وغُلقت الأبواب وسدّت، ولم يغلق لعليّ باب ولم يسدّ[٢].

٣٨٤٥ـ شواهد التنزيل عن ابن عمر: عليّ أعلم الناس بما أنزل الله على محمّد ﷺ[٣].

٣٨٤٦ـ تاريخ دمشق عن سعد بن عبيدة: قال رجل لابن عمر: ما تقول في عليّ؟ فإنّي أُبغضه!! قال: أبغضك الله فإنّي أُبغضك[٤].

٣٨٤٧ـ خصائص أمير المؤمنين عن سعد بن عبيدة: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عليّ عليه السلام. فقال: لا تسألني عن عليّ، ولكن انظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ.

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٦١ / ٣٠٩.

(٢) الأمالي للطوسي: ٢٩١ / ٥٦٥.

(٣) شواهد التنزيل: ١ / ٣٩ / ٢٩.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١٤.

قال الرجل : فإنّي أُبغضه . قال ابن عمر : أبغضك الله عزّ وجلّ[١] .

٣٨٤٨ ـ كنز الفوائد عن خلف بن أبي هارون العبدي :كنت جالساً عند عبد الله بن عمر ، فأتى نافع بن الأزرق ، فقال : والله ، إنّي لأُبغض عليّاً !

فرفع ابن عمر رأسه فقال : أبغضك الله ! أتبغض ـ ويحَك ـ رجلاً سابقةٌ من سوابقه خيرٌ من الدنيا بما فيها ؟[٢]

٣٨٤٩ ـ المعجم الأوسط عن العلاء بن عَرار : سُئل ابن عمر عن عليّ وعثمان .

فقال :

أمّا عليّ ﷺ فلا تسألوا عنه ، انظروا إلى منزلته من رسول الله ﷺ ؛ فإنّه سدّ أبوابنا في المسجد ، وأقرّ بابه ، وأمّا عثمان فإنّه أذنب يوم التقى الجمعان ذنباً عظيماً ، فعفا الله عنه ، وأذنب فيكم ذنباً دون ذلك فقتلتموه[٣] .

راجع : القسم الخامس / بيعة النور / هويّة عدّة ممّن تخلّف عن بيعته / عبدالله بن عمر بن الخطّاب.

٦ / ١٥

عبد الله بن عَيّاش

٣٨٥٠ ـ أُسد الغابة : قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله بن عيّاش بن

---

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٠٤ / ١٠٧ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٥ / ٤ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٤٠٤ ؛ شرح الأخبار : ١ / ١٦٢ / ١١٣ كلّها نحوه .

(٢) كنز الفوائد : ١ / ١٤٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣ ؛ شواهد التنزيل : ١ / ٣٠ / ١٢ .

(٣) المعجم الأوسط : ٢ / ٣٨ / ١١٦٦ ؛ فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٩٥ / ١٠١٢ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ١١ / ٢٣٢ / ٢٠٤٠٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٠١ / ١٠٤ وص ٢٠٢ / ١٠٦ كلّها نحوه وراجع تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٣٩ .

أبي ربيعة : يا عمّ ! لِمَ كان صَغْو[1] الناس إلى عليّ ؟

قال : يابن أخي ! إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرسٍ قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشيرة ، والقدم في الإسلام ، والصهر لرسول الله ﷺ ، والفقه في السنّة ، والنجدة في الحرب ، والجود بالماعون[2] .

٣٨٥١ ـ فضائل الصحابة عن سعيد بن عمرو القرشي عن عبد الله بن عيّاش الزرقي : قلت له : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ؟ قال : إنّ لنا أخطاراً وأحساباً ، ونحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمّنا .

قال : كان عليّ رجلاً تلعابة ـ يعني مزّاحاً ـ وكان إذا قرع قرع إلى ضرس حديد .

قلت : ما ضرس حديد ؟ قال : قراءة القرآن ، وفقه في الدين ، وشجاعة ، وسماحة[3] .

١٦/٦

عبد الله بن مَسعود

٣٨٥٢ ـ فضائل الصحابة عن عبد الله بن مسعود : كنّا نتحدّث أنّ أفضل أهل

---

(١) في المصدر : «ضغو»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة قديمة وباقي المصادر . صَغا صَغواً : مالَ (لسان العرب : ١٤ / ٤٦١).

(٢) أُسد الغابة : ٤ / ٩٦ / ٣٧٨٩، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٨ / ١٨٧٥، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٠٣ / ٥٥٦١، الصواعق المحرقة : ١٢٧، الرياض النضرة : ٣ / ١٥٢ ؛ كشف الغمّة : ١ / ١١٧ عن عمر بن سعيد وكلّها نحوه وفيه «السلطة» بدل «البسطة» وراجع تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١٧.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٧٦ / ٩٧٥، الرياض النضرة : ٣ / ٢٠٠.

المدينة عليّ بن أبي طالب[١].

٣٨٥٣ـ تاريخ دمشق عن عبد الله بن مسعود : إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف إلّا له ظهر وبطن ، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن[٢].

١٧/٦

عَدِيٌّ بن حاتم

٣٨٥٤ـ الإمامة والسياسة ـ في ذكر اختلاف أصحاب الإمام في استمرار القتال يوم صفّين ـ : قام عديّ بن حاتم ، فقال :

أيّها الناس ! إنّه والله لو غير عليّ دعانا إلى قتال أهل الصلاة ما أجبناه ولا وقع بأمرٍ قطّ إلّا ومعه من الله برهان ، وفي يديه من الله سبب ، وإنّه وقف عن عثمان بشبهة ، وقاتل أهل الجمل على النكث ، وأهل الشام على البغي ، فانظروا في أُموركم وأمره ؛ فإن كان له عليكم فضل فليس لكم مثله ، فسلّموا له ، وإلّا فنازعوا عليه .

والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنّة إنّه لأعلم الناس بهما ، ولئن كان إلى الإسلام إنّه لأخو نبيّ الله ﷺ ، والرأس في الإسلام ، ولئن كان إلى الزهد والعبادة إنّه لأظهر الناس زهداً ، وأنهكهم عبادة ، ولئن كان إلى العقول والنحائز[٣] إنّه لأشدّ

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ١٠٩٧/٦٤٦ وص ٦٠٤ / ١٠٣٣ ، مسند البزّار : ٥ / ٥٥ / ١٦١٦ ، الرياض النضرة : ٣ / ١٨٢ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٥ / ٤٦٥٦ ، الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٨ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٦ / ١٨٧٥ وفي الثلاثة الأخيرة «أقضى» بدل «أفضل» .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٠ ، فرائد السمطين : ١ / ٣٥٥ / ٢٨١ ، حلية الأولياء : ١ / ٦٥ وليس فيه «منه».

(٣) نحيزة الرجل : طبيعته (المحيط في اللغة : ٣ / ١٣).

الناس عقلاً، وأكرمهم نحيزة، ولئن كان إلى الشرف والنجدة، إنّه لأعظم الناس شرفاً ونجدةً[١].

٣٨٥٥ـ مروج الذهب: ذكر أنّ عديّ بن حاتم الطائي دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما فعلت الطرفات ـ يعني أولاده ـ؟ قال: قتلوا مع عليّ.

قال: ما أنصفك عليّ؛ قتل أولادك وبقّى أولاده!

فقال عديّ: ما أنصفتُ عليّاً؛ إذ قُتل وبقيتُ بعده. فقال معاوية: أما إنّه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلّا دم شريف من أشراف اليمن، فقال عديّ:

والله، إنّ قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإنّ أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فِتْراً[٢] لَنُدنينّ إليك من الشرّ شبراً، وإنّ حزّ الحلقوم، وحشرجة[٣] الحيزوم[٤]، لأهون علينا من أن نسمع المساءة في عليّ[٥].

١٨/٦
عُقبَةُ بن عَمْرو

٣٨٥٦ـ تاريخ اليعقوبي ـ في ذكر مجلس بيعة الناس لعليّ عليه السلام ـ: ثمّ قام عقبة بن عمرو فقال:

---

(١) الإمامة والسياسة: ١/ ١٤١.

(٢) الفِتْر: ما بين طرف السَّبّابة والإبهام إذا فتحتهما (الصحاح: ٢/ ٧٧٧).

(٣) الحَشْرَجة: الغَرغَرة عند الموت وتردّد النفس (النهاية: ١/ ٣٨٩).

(٤) الحيزوم: الصدر (لسان العرب: ١٢/ ١٣٢).

(٥) مروج الذهب: ٣/ ١٣، العقد الفريد: ٣/ ٨٦؛ الأمالي للسيّد المرتضى: ١/ ٢١٧ وفيه «يعني: طريفاً وطرافاً وطرفة» بدل «يعني أولاده» وكلاهما نحوه إلى «بعده».

مَن له يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان ؟ والإمام الأهدى الذي لا يخاف جوره ، والعالم الذي لا يخاف جهله[1] .

١٩/٦

عَمّارُ بن ياسِر

٣٨٥٧ ـ الفتوح عن عمّار بن ياسر ـ من كلامه في حرب صفّين لعمرو بن العاص ـ : أيّها الأبتر ! ألست تعلم أنّ النبيّ ﷺ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ؟[2]

٣٨٥٨ ـ الأمالي للطوسي عن مالك بن أوس : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر ما يسكن القناة[3] ، فبينا نحن في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة ، فجلسا في ناحيةٍ عن عليّ عليه السلام ، ثمّ طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسوّر بن مخرمة فجلسوا ، وكان عليّ عليه السلام جعل عمّار بن ياسر على الخيل ، فقال لأبي الهيثم بن التيّهان ولخالد بن زيد أبي أيّوب ولأبي حيّة ولرفاعة بن رافع في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ : قوموا إلى هؤلاء القوم ؛ فإنّه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم ، والطعن عليه ، وقد دخل معهم قوم من أهل الجفاء والعداوة ، وإنّهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم .

قال : فقاموا ، وقمنا معهم حتى جلسوا إليهم ، فتكلّم أبو الهيثم بن التّيِّهان ، فقال : إنّ لكما لقدماً في الإسلام ، وسابقة وقرابة من أمير المؤمنين ، وقد بلغنا

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٧٩ .

(٢) الفتوح : ٣ / ٧٧ ؛ وقعة صفّين : ٣٣٨ نحوه .

(٣) وادٍ بالمدينة (معجم البلدان : ٤ / ٤٠١) .

عنكما طعن وسخط لأمير المؤمنين ، فإن يكن أمر لكما خاصّة فعاتبا ابن عمّتكما وإمامكما ، وإن كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخّراه عنه ، ونحن عون لكما ، فقد علمتما أنّ بني أُميّة لن تنصحكما أبداً ، وقد عرفتما عداوتهم لكما ، وقد شركتما في دم عثمان ومالأتما . فسكت الزبير وتكلّم طلحة ، فقال : افرغوا جميعاً ممّا تقولون ؛ فإنّي قد عرفت أنّ في كلّ واحدٍ منكم خِبْطة[1] .

فتكلّم عمّار بن ياسر ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ ﷺ وقال :

أنتما صاحبا رسول الله ﷺ ، وقد أعطيتما إمامكما الطاعة والمناصحة ، والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله ، وأن يجعل كتاب الله إمامنا ، وهو عليّ بن أبي طالب ، طلّق النفس عن الدنيا ، وقدّم كتاب الله ، ففيمَ السخط والغضب على عليّ بن أبي طالب ﷺ ؟! فغَضَبُ الرجال في الحقّ ، انصرا نصركما الله .

فتكلّم عبد الله بن الزبير ، فقال : لقد تهذّرت يا أبا اليقظان ، فقال له عمّار : ما لك تتعلّق في مثل هذا يا أعبس ، ثمّ أمر فأُخرج ، فقام الزبير فالتفت إلى عمّار ﷺ فقال : عجّلت يا أبا اليقظان على ابن أخيك رحمك الله . فقال : عمّار بن ياسر : يا أبا عبد الله ، أنشدك الله أن تسمع قول مَن رأيت ، فإنّكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في أمره المؤلّفة قلوبهم .

فقال الزبير : معاذ الله أن نسمع منهم . فقال عمّار : والله يا أبا عبد الله ، لو لم يبق أحد إلّا خالف عليّ بن أبي طالب لما خالفته ، ولا زالت يدي مع يده ؛ وذلك لأنّ عليّاً لم يزل مع الحقّ منذ بعث الله نبيّه ﷺ ، فإنّي أشهد أنّه لا ينبغي لأحد أن يفضّل

(١) الخِبطة : ما بقي في الوعاء من طعامٍ أو غيره (لسان العرب : ٧ / ٢٨٤).

عليه أحداً[١].

٣٨٥٩ـ الأمالي للطوسي عن موسى بن عبد الله الأسدي : لمّا انهزم أهل البصرة أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن تنزل عائشة قصر أبي خلف، فلمّا نزلت جاءها عمّار بن ياسر فقال لها: يا اُمّتَ، كيف رأيتِ ضرب بنيك دون دينهم بالسيف؟ فقالت: استبصرت يا عمّار من أجل أنّك غلبت.

قال: أنا أشدّ استبصاراً من ذلك، أما والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هَجَر لعلمنا أنّا على الحقّ، وأنّكم على الباطل.

فقالت له عائشة: هكذا يُخيّل إليك، اتّق الله يا عمّار، فإنّ سنّك قد كبر، ودقّ عظمك، وفنى أجلك، وأذهبت دينك لابن أبي طالب.

فقال عمّار: إنّي والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت عليّاً أقرأهم لكتاب الله عزّ وجلّ، وأعلمهم بتأويله، وأشدّهم تعظيماً لحُرمته، وأعرفهم بالسنّة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وعظم عنائه وبلائه في الإسلام، فسكتت[٢].

٦ / ٢٠

عُمَرُ بن الخَطّاب

٣٨٦٠ـ تاريخ دمشق عن عمر بن الخطّاب : اللهمّ لا تنزلنّ شديدة إلّا وأبو الحسن

---

(١) الأمالي للطوسي: ٧٣٠ / ١٥٣٠، بحار الأنوار: ٣٢ / ٢٨ / ٩.

(٢) الأمالي للطوسي: ١٤٣ / ٢٣٣، بشارة المصطفى: ٢٨١ وفيه «ابن أبي خلف» بدل «أبي خلف»، الشافي: ٤ / ٣٥٥.

إلى جنبي[١].

٣٨٦١ ـ المناقب للخوارزمي عن عمر بن الخطّاب : اللهمّ لا تُبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً[٢].

٣٨٦٢ ـ أنساب الأشراف عن عمر بن الخطّاب : لا أبقانيَ الله لمعضلةٍ ليس لها أبو حسن[٣].

٣٨٦٣ ـ الكافي عن عمر بن الخطّاب : لولا عليّ لهلك عمر[٤].

٣٨٦٤ ـ كنز العمّال عن عمر بن الخطّاب : يابن أبي طالب ! فما زلت كاشف كلّ شبهةٍ، وموضّح كلّ حُكمٍ[٥].

٣٨٦٥ ـ فضائل الصحابة عن سعيد بن المسيّب : كان عمر يتعوّذ بالله من معضلةٍ ليس لها أبو حسن[٦].

---

(١) تاريخ دمشق : ٥٣ / ٣٥، فرائد السمطين : ١ / ٣٤٣ / ٢٦٤، ذخائر العقبى : ١٤٩، الرياض النضرة : ١٦٢/٣.

(٢) المناقب للخوارزمي : ٩٧ / ٩٨، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٤٥، فرائد السمطين : ١ / ٣٤٤ / ٢٦٦؛ شرح الأخبار : ٢ / ٣١٧ / ٦٥١ وفيه «كان عمر يقول ...» وليس فيه «حيّاً».

(٣) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥١؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣١ وص ٣٦١ وفيه «لم يكن» بدل «ليس»، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٢٧ / ٦.

(٤) الكافي : ٧ / ٤٢٤ / ٦، تهذيب الأحكام : ٦ / ٣٠٦ / ٨٤٩ وج ١٠ / ٥٠ / ١٨٦، من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٣٦ / ٥٠٢٥، تفسير العيّاشي : ١ / ٧٥ / ١٥٥، الفضائل لابن شاذان : ٩٥، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٨٥، الإيضاح : ١٩١ و ١٩٢، شرح الأخبار : ٢ / ٣١٩ / ٦٥٥، المسترشد : ٥٨٣ / ٢٥٣، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣١؛ ذخائر العقبى : ١٤٩.

(٥) كنز العمّال : ٥ / ٨٣٤ / ١٤٥٠٩ نقلاً عن أبي طالب عليّ بن أحمد.

(٦) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٤٧/١١٠٠، الطبقات الكبرى: ٢/٣٣٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٦،

⟺

٣٨٦٦ـ الإمام الصادق ﷺ : مرّ عمر بن الخطّاب على الحجر الأسود ، فقال : والله يا حجر ! إنّا لنعلم انّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ! إلاّ أنّا رأينا رسول الله ﷺ يحبّك ، فنحن نحبّك .

فقال له أمير المؤمنين ﷺ : كيف يابن الخطّاب ؟ فوَالله ، ليبعثنّه الله يوم القيامة ، وله لسان وشفتان ، فيشهد لمن وافاه ، وهو يمين الله في أرضه ، يبايع بها خلقه .

فقال عمر : لا أبقانا الله في بلدٍ لا يكون فيه عليّ بن أبي طالب[1] .

٣٨٦٧ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي سعيد الخدري : حججنا مع عمر بن الخطّاب ، فلمّا دخل الطواف استقبل الحجر ، فقال : إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ! ولولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ قبّلك ما قبّلتك ، ثمّ قبّله .

فقال له عليّ بن أبي طالب : بلى يا أمير المؤمنين ! إنّه يضرّ وينفع .

قال: ثمّ قال : بكتاب الله تبارك وتعالى .

قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟

قال : قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[2] خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بأنّه الربّ وأنّهم العبيد ، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رِقٍّ ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان ، فقال له : افتح فاك ، قال : ففتح فاه فألقمه ذلك

⇐ أُسد الغابة : ٤ / ٩٦ / ٣٧٨٩ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٦ / ١٨٧٥ ، الإصابة : ٤ / ٤٦٧ / ٥٧٠٤ ، الصواعق المحرقة: ١٢٧ ، البداية والنهاية: ٧ / ٣٦٠ نحوه، صفة الصفوة: ١ / ١٣٢ ،كنز العمّال: ١٠ / ٣٠٠ / ٢٩٥٠٩.

(١) علل الشرائع : ٤٢٦ / ٨ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي .

(٢) الأعراف : ١٧٢.

الرقّ، وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وإنّي أشهد لسمعت رسول الله ﷺ [يقول]: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود، وله لسان ذَلْق[١]، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد، فهو يا أمير المؤمنين! يضرّ وينفع.

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قومٍ لست فيهم يا أبا الحسن[٢].

٣٨٦٨ـ المناقب للخوارزمي عن يحيى بن عقيل: كان عمر بن الخطّاب يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فيما كان يسأله عنه فيفرّج عنه: لا أبقاني الله بعدك يا عليّ[٣].

٣٨٦٩ـ الاستيعاب: وقال [عمر] في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لستّة أشهر، فأراد عمر رجمها، فقال له عليّ عليه السلام: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[٤] الحديث، وقال عليه السلام له: إنّ الله رفع القلم عن المجنون، الحديث، فكان عمر يقول: لولا عليّ لهلك عمر[٥].

٣٨٧٠ـ الإمام الباقر عليه السلام: جاء أعرابيّان إلى عمر يختصمان، فقال عمر: يا

---

(١) أي طَلْق (لسان العرب: ١٠ / ١١٠).

(٢) المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٢٨ / ١٦٨٢، شعب الإيمان: ٣ / ٤٥١ / ٤٠٤٠، الدرّ المنثور: ٣ / ٦٠٥، أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٢٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٠٦، شرح نهج البلاغة: ١٢ / ١٠٠ وفيه «لا أبقاني الله بأرضٍ لست بها يا أبا الحسن» والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ٥ / ١٧٧ / ١٢٥٢١؛ الأمالي للطوسي: ٤٧٦ / ١٠٤١ مفصّلاً وفيه «فقال عمر: لا عشت في أُمّةٍ لست فيها...» وراجع الرياض النضرة: ٣ / ١٦٦، ذخائر العقبى: ١٥٠؛ شرح الأخبار: ٢ / ٣١٧ / ٦٥٢.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٠١ / ١٠٤، فرائد السمطين: ١ / ٣٤٩ / ٢٧٤، فيض القدير: ٤ / ٣٥٧ نقلاً عن الدارقطني عن أبي سعيد نحوه، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٦، ذخائر العقبى: ١٥٠؛ شرح الأخبار: ٢ / ٣١٦ / ٦٥٠ عن سلمان بن حرب، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١ عن أبانة بن بطّة.

(٤) الأحقاف: ١٥.

(٥) الاستيعاب: ٣ / ٢٠٦ / ١٨٧٥.

أبا الحسن! اقضِ بينهما، فقضى عليّ ﷺ على أحدهما، فقال المقضيّ عليه [العمر]: يا أمير المؤمنين! هذا يقضي بيننا؟! فوثب إليه عمر، فأخذ بتَلْبِيبه[1] ثمّ قال: ويحك! ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن[2].

٣٨٧١ـ شرح نهج البلاغة: إنّ عليّاً ﷺ جلس إلى عمر في المسجد، وعنده ناس، فلمّا قام عرّض واحدٌ بذِكره، ونسبه إلى التِّيْه[3] والعُجب.

فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه! والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعدُ أقضى الأُمّة، وذو سابقتها، وذو شرفها[4].

٣٨٧٢ـ الصراط المستقيم عن شهر بن حوشب: إنّ عمر لمّا بدأ بالحسنين ﷺ في العطاء، قال له ابنه: قدّمتهما عليَّ، ولي صحبة وهجرة دونهما؟

فقال: أُسكت لا أُمّ لك، أبوهما ـ والله ـ خير من أبيك، وأُمّهما خير من أُمّك[5].

٣٨٧٣ـ بشارة المصطفى عن عمر بن الخطّاب: اعلموا أنّه لا يتمّ لأحد شرف إلّا

---

(١) يقال: أخذ بتَلْبيبه: إذا جمعتَ ثيابه عند صدره ونحره، ثمّ جررتَه (النهاية: ١/ ١٩٣).

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٦١/ ١٩١ عن إبراهيم بن حيّان، ذخائر العقبى: ١٢٦ من دون إسنادٍ إلى المعصوم؛ المناقب للكوفي: ٢/ ٣٨٦/ ٨٦١ عن إبراهيم بن حبّان، بشارة المصطفى: ٢٣٦ عن إبراهيم بن حيّان، شرح الأخبار: ١/ ١١٠/ ٣١ عن إبراهيم بن خيار وكلّها نحوه، كشف الغمّة: ١/ ٢٩٩.

(٣) التِّيْه: الصَّلَف والكِبر (لسان العرب: ١٣/ ٤٨٢).

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٨٢ نقلاً عن أبي بكر الأنباري في أماليه.

(٥) الصراط المستقيم: ٢/ ٧٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٧١، المسترشد: ٢٨٤/ ٩٥ كلاهما نحوه.

بولاية عليّ بن أبي طالب وحبّه(١).

٣٨٧٤ـ تاريخ بغداد عن عمر بن الخطّاب ـ لمّا رأى رجلاً يسبّ عليّاً عليه السلام ـ : إنّي أظنّك منافقاً ؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إنّما عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٢).

٣٨٧٥ـ فضائل الصحابة عن عروة بن الزبير : إنّ رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحضرٍ من عمر ، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر ؟ هو محمّد ابن عبد الله بن عبد المطّلب صلى الله عليه و آله ، وعليٌّ ابن أبي طالب بن عبد المطّلب ، فلا تذكر عليّاً إلّا بخير ؛ فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره(٣).

٣٨٧٦ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة : قال عمر بن الخطّاب : لقد أُعطي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحبّ إليّ من أن أُعطى حُمْر النَّعَم.

قيل : وما هنّ يا أمير المؤمنين ؟

قال : تَزَوّجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، وسُكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه و آله يحلّ له فيه ما يحلّ له ، والراية يوم خيبر(٤).

---

(١) بشارة المصطفى : ٢٤٩.

(٢) تاريخ بغداد : ٧ / ٤٥٣ / ٤٠٢٣، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٦٦ / ٨٥٧٨ ـ ٨٥٨٠، الرياض النضرة : ٣ / ١١٨.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٤١ / ١٠٨٩، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥١٩، الرياض النضرة : ٣ / ١٢٣؛ الأمالي للطوسي : ٤٣١ / ٩٦٥ عن الزبير وفيهما «تنقصه» بدل «أبغضته» ، الأمالي للصدوق : ٤٧٢ / ٦٣٣ وفيه «تنقّصته» بدل «أبغضته» .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٥ / ٤٦٣٢، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٠ / ٣٦ عن ابن

٣٨٧٧ـ تاريخ دمشق عن عمر بن الخطّاب: أمّا عليّ فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال لوددت أنّ لي واحدة منهنّ، فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس؛ كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبيّ ﷺ بيده على منكب عليّ فقال له: يا عليّ! أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى[١].

٣٨٧٨ـ تاريخ دمشق عن عمر بن الخطّاب: كفّوا عن عليّ ؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ [يقول] فيه خصالاً، لو أنّ خصلةً منها في جميع آل الخطّاب كان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس؛ إنّي كنت ذات يوم، وأبو بكر، وعبد الرحمن، وعثمان بن عفّان، وأبو عبيدة بن الجرّاح، في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتهينا إلى باب أُمّ سلمة إذا نحن بعليّ متّكئاً[٢] على نَجَف الباب[٣]، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ.

فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن.

فخرج علينا رسول الله ﷺ فثرنا[٤] حوله، فاتّكأ على عليّ ثمّ ضرب يده على

⇐ عمر، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٥٩/ ١١٢٣ عن أبي صالح وكلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٢٠، الصواعق المحرقة: ١٢٧ وفيهما «لايحلّ لي» بدل «يحلّ له»، المناقب للخوارزمي: ٣٣٢/ ٣٥٤، البداية والنهاية: ٧/ ٣٤٢، الرياض النضرة: ٣/ ١٥٨ نحوه، كنز العمّال: ١٣/ ١١٦/ ٣٦٣٧٦ عن الإمام عليّ .

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٦٧/ ٨٥٨١، المناقب للخوارزمي: ٥٥/ ١٩، كنز العمّال: ١٣/ ١٢٢/ ٣٦٣٩٢ نقلاً عن الحسن بن بدر والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب وابن النجّار و ص ١٢٤/ ٣٦٣٩٥ كلاهما نحوه.

(٢) في المصدر: متّكئ، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) أي عتبته وأعلاه (تاج العروس: ١٢/ ٤٩١).

(٤) ثار إليه: وثب (لسان العرب: ٤/ ١٠٨).

منكبه، وقال: اكْسُ[1] ابن أبي طالب؛ فإنّك مخاصِم بسبع خصال ليس لأحدٍ بعدهنّ إلّا فضلك:

إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة[2].

٣٨٧٩ـ المناقب للخوارزمي عن عمر بن الخطّاب: كانت في أصحاب محمّد ﷺ ثماني عشرة سابقة، خُصّ منها عليّ بن أبي طالب بثلاث عشرة، وشاركنا في الخمس[3].

راجع: القسم العاشر / الخصائص العقائديّة / أرجح أهل الأرض إيماناً.
القسم الحادي عشر / أنواع علومه / علم الدين.
القسم الثاني عشر / نماذج من قضاياه بعد النبيّ.
القسم الرابع / عهد عمر بن الخطّاب / استشارة عمر الإمامَ في المعضلات، واستنجاد عمر برأى الإمام.
/ مبادئ خلافة عثمان / رأي عمر فيمن رشّحهم للخلافة.

٦ / ٢١

عَمْرُو بن الحَمِق

٣٨٨٠ـ وقعة صفّين عن عبد الله بن شريك: قال عمرو بن الحمق: إنّي ـ والله يا أمير المؤمنين! ـ ما أجبتك ولا بايعتك على قرابةٍ بيني وبينك، ولا إرادة مال

---

(١) من كَسِيَ كساءً، وهو المجد والشرف والرفعة، وكاساهُ: فاخرهُ (تاج العروس: ٢٠ / ١٢٧ وص١٢٦)، فيكون المعنى: افخر يابن أبي طالب.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٨ / ٨٣٩٨ قال المصنّف بعد ذكر الحديث: وسقطت منه واحدة، كنز العمّال: ١٣ / ١١٦ / ٣٦٣٧٨ نحوه؛ بشارة المصطفى: ٢٧١ نحوه وفيه «بأمر الله» بدل «بأيّام الله».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٣١ / ٣٥٢ وص ٩٩ / ١٠١، فرائد السمطين: ١ / ٣٤٤ / ٢٦٥.

تؤتينيه، ولا التماس سلطانٍ يُرفع ذكري به، ولكن أحببتك لخصالٍ خمس:

أنّك ابن عمّ رسول الله ﷺ، وأوّل من آمن به، وزوج سيّدة نساء الأمّة فاطمة بنت محمّد ﷺ، وأبو الذرّيّة التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ، وأعظم رجلٍ من المهاجرين سهماً في الجهاد.

فلو أنّي كُلّفت نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي، حتى يأتي عليَّ يومي في أمرٍ أُقوّي به وليّك، وأُوهن به عدوّك، ما رأيت أنّي قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقّ عليَّ من حقّك.

فقال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: اللهمّ نوّر قلبه بالتُّقى، واهده إلى صراط مستقيم، ليت أنّ في جندي مائةً مثلك[1].

راجع: القسم السادس عشر / عمرو بن الحمق الخزاعي.

٦ / ٢٢

قُثَمُ بن العَبّاس

٣٨٨١ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي إسحاق: سألت قثم بن العبّاس: كيف ورث عليّ ﷺ رسول الله ﷺ دونكم؟

قال: لأنّه كان أوّلنا به لحوقاً، وأشدّنا به لزوقاً[2].

---

(١) وقعة صفّين: ١٠٣، الاختصاص: ١٤؛ جمهرة خطب العرب: ١ / ٣٢١، شرح نهج البلاغة: ٣ / ١٨١ كلّها نحوه.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٦ / ٤٦٣٣، المعجم الكبير: ١٩ / ٤٠ / ٨٦ وح ٨٥ وفيه «دون العبّاس» بدل «دونكم»، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٣، أُسد الغابة: ٤ / ٣٧٣ / ٤٢٧٩ كلاهما نحوه، ⟸

٣٨٨٢ ـ تاريخ دمشق عن إسماعيل بن أبي خالد : قلت لقُثم : ما شأن عليّ ﷺ كان له من رسول الله ﷺ منزلةٌ لم تكن للعبّاس ؟

قال : لأنّه كان أسرعنا به لحوقاً ، وأشدّنا به لصوقاً[1].

٦ / ٢٣

قَيسُ بن سَعدِ بن عُبادَة

٣٨٨٣ ـ الفصول المختارة عن قيس بن سعد بن عبادة : قال وهو متوجّه إلى صفّين :

وعليٌّ إمامُنا وإمامٌ ... لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيّ: من كنت مولا ... هُ فهذا مولاه خطب جليلُ

إنّما قاله النبيّ على الأمّـ ... ـة حتماً ما فيه قالٌ وقيلُ[2]

٣٨٨٤ ـ شرح نهج البلاغة : قال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن ! فلقد كان هشّاً بشّاً ، ذا فكاهة .

قال قيس : نعم ، كان رسول الله ﷺ يمزح ويبتسم إلى أصحابه ، وأراك تُسرّ

⇔ المصنّف لابن أبي شيبة : ٨ / ٣٤٨ / ٢٠٦ وزاد فيه «والله» قبل «كان» ، كنز العمّال : ١٣ / ١٤٣ / ٣٦٤٤٧ ؛ الطرائف : ٢٨٤ نحوه وراجع الفصول المختارة : ٢٦٤ وشرح الأخبار : ١ / ٢١٢ / ١٨٥ .

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٩٢ .

(٢) الفصول المختارة : ٢٩١ ، خصائص الأئمّة ﷺ : ٤٣ ، المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٨ .

حَسواً في ارتغاء[١]، وتعيبه بذلك! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين، قد مسّه الطوى، تلك هيبة التقوى، وليس كما يهابك طَغام[٢] أهل الشام[٣].

(١) قال الميداني: «يُسِرّ حسواً في ارتغاء» الارتغاء: شرب الرّغوة. أصله: الرجل يُؤتي باللّبن؛ فيُظهر أنّه يريد الرغوة خاصّة ولا يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن. يضرب لمن يريك أنّه يعينك، وإنّما يجرّ النفع إلى نفسه (مجمع الأمثال: ٣/ ٥٢٥/ ٤٦٨٠).

(٢) الطَّغام: أراذل الناس (لسان العرب: ١٢/ ٣٦٩).

(٣) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٥؛ بحار الأنوار: ٤١/ ١٤٧.

الفصل السّابع

عليّ عن لسان أصحابه

٧ / ١

أبو الأسود الدُّؤَليّ

٣٨٨٥ ـ ربيع الأبرار: سأل زياد بن أبيه أبا الأسود عن حبّ عليّ فقال: إنّ حبّ عليّ يزداد في قلبي حِدّة، كما يزداد حبّ معاوية في قلبك؛ فإنّي أُريد الله والدار الآخرة بحبّي عليّاً، وتريد الدنيا بزينتها بحبّك معاوية، ومثلي ومثلك كما قال إخوة مذحج:

خليلان مختلفٌ شأنُنا ... أُريد العلاء ويهوي اليَمَنْ

أُحبّ دماء بني مالكٍ ... وراقَ المُعلّى[1] بياض اللَّبَن[2]

٣٨٨٦ ـ الاستيعاب ـ في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام ـ: وقال أبو الأسود الدؤلي

---

(١) في المصدر: «العلى»، والصحيح ما أثبتناه كما في تاج العروس: ١٩ / ٦٩٨.

(٢) ربيع الأبرار: ٣ / ٤٧٩.

وأكثرهم يرويها لأُمّ الهيثم بنت العريان النخعيّة:

ألا يـا عـين ويـحك أسعدينا	ألا تـبكي أمـير المـؤمنينا
تُـبكّي أمّ كـلثوم عـليهِ	بـعبرتها وقـد رأت اليـقينا
ألا قـل للـخوارج حيث كانوا	فـلا قـرّت عـيون الشـامتينا
أفـي شـهر الصيام فـجعتمونا	بـخير النـاس طـرّاً أجـمعينا
قـتلتم خـير مـن ركب المـطايا	وذلّـلها ومـن ركب السـفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومـن قـرأ المـثاني والمـئينا
فكـلّ مـناقب الخـيرات فـيهِ	وحبّ رسـول ربّ العـالمينا
لقد عمت قريشٌ حيث كانت	بـأنك خـيرها حسـباً وديـنا
وإذا استقبلتَ وجه أبي حسينٍ	رأيت البـدر فـوق النـاظرينا
وكـنّا قـبل مـقتله بـخيرٍ	نـرى مـولى رسـول الله فـينا
يـقيم الحـقّ لا يـرتاب فـيهِ	ويـعدل فـي العـدا والأقـربينا
وليس بكـاتمٍ عـلماً لديـهِ	ولـم يُـخلق مـن المـتجبّرينا
كأنّ النـاس إذ فـقدوا عـليّاً	نـعامٌ حـارَ فـي بـلدٍ سـنينا
فلا تشمت معاوية بن صخرٍ	فـإن بـقيّة الخـلفاء فـينا[1]

راجع: القسم السادس عشر / أبو الأسود الدُّؤلي.

القسم الثامن / بعد الاستشهاد / في رثاء الإمام.

---

(١) الاستيعاب: ٣ / ٢٢٣ / ١٨٧٥، أُسد الغابة: ٤ / ١١٦ / ٣٧٨٩ وفيه «بعضهم يرويها» بدل «أكثرهم يرويها» وراجع مروج الذهب: ٢ / ٤٢٨.

٢ / ٧

الأحنَفُ بنُ قَيس

٣٨٨٧ ـ تنبيه الخواطر عن الأحنف بن قيس ـ لمّا سأله معاوية عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ: كان آخذاً بثلاثٍ تاركاً لثلاثٍ: آخذاً بقلوب الرجال إذا حَدّث، حسن الاستماع إذا حُدّث، أيسر الأمرين عليه إذا خولف، تاركاً للمراء، تاركاً لمقارنة اللئيم، تاركاً لما يعتذر منه[1].

راجع: القسم السادس عشر / الأحنف بن قيس.

٣ / ٧

أُمُّ الخَيرِ

٣٨٨٨ـ بلاغات النساء عن الشعبي: كتب معاوية إلى واليه بالكوفة: أن أوفد عليَّ أُمّ الخير بنت الحريش بن سراقة البارقيّة رحلةً محمودة الصحبة غير مذمومة العاقبة... فلمّا قدمت على معاوية أنزلها مع الحرم ثلاثاً ثمّ أذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس، فدخلت عليه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين! فقال: وعليكِ السلام وبالرغم ـ والله ـ منكِ دعوتني بهذا الاسم، فقالت: مَهْ يا هذا! فإنّ بديهة السلطان مدحضة لما يحبّ علمه. قال[2]: صدقت يا خالة، وكيف رأيت مسيرك؟ قالت: لم أزل في عافية وسلامة حتى أُوفدت إلى ملك جزل وعطاء بذل، فأنا في عيش أنيق عند ملك رفيق، فقال معاوية: بحسن نيّتي ظفرت بكم وأعنت عليكم!

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٤.

(٢) في المصدر: «قالت»، والصحيح ما أثبتناه.

قالت : مَهْ يا هذا! لك والله من دحض المقال ما تردي عاقبته .

قال : ليس لهذا أردناك .

قالت : إنّما أجري في ميدانك إذا أجريتَ شيئاً أجريتُه ، فاسأل عمّا بدا لك .

قال : كيف كان كلامك يوم قتل عمّار بن ياسر ؟

قالت : لم أكن والله رويته قبل ، ولا زوّرته[1] بعد ، وإنّما كانت كلمات نفثهنّ لساني حين الصدمة ، فإن شئت أن أُحدث لك مقالاً غير ذلك فعلت .

قال : لا أشاء ذلك .

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أيّكم حفظ كلام أُمّ الخير ؟

قال رجل من القوم : أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد ، قال : هاتِه .

قال : نعم ، كأني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زبيدي كثيف الحاشية ، وهي على جمل أرمك[2] وقد أُحيط حولها حواء وبيدها سوط منتشر الضفر ، وهي كالفحل يهدر في شقشقته ، تقول : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾[3] إنّ الله قد أوضح الحقّ ، وأبان الدليل ، ونوّر السبيل ، ورفع العلم ، فلم يدعكم في عمياء مبهمة ، ولا سوداء مدلهمّة ، فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ أفراراً عن أمير المؤمنين ، أم فراراً من الزحف ، أم رغبةً عن الإسلام ، أم ارتداداً عن الحقّ ؟ أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ

---

(١) التَّزوير : إصلاح الكلام وتهيئته (لسان العرب : ٤ / ٣٣٧). تريد أنّها قالته ارتجالاً .

(٢) مِن الرُّمكة : لون الرماد ، وقيل : حُمرةٌ يخلطها سواد (لسان العرب : ١٠ / ٤٣٤).

(٣) الحجّ : ١.

﴿وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾[١].

ثمّ رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول: «اللهمّ قد عيل الصبر، وضعف اليقين، وانتشر الرعب، وبيدك يا ربّ أزمّة القلوب، فاجمع إليه الكلمة على التقوى، وألّف القلوب على الهدى، واردد الحقّ إلى أهله» هلمّوا ـ رحمكم الله! ـ إلى الإمام العادل، والوصيّ الوفيّ، والصدّيق الأكبر، إنّها إحَن[٢] بدريّة، وأحقاد جاهليّة، وضغائن أُحديّة، وثب بها معاوية حين الغفلة، ليدرك بها ثارات بني عبد شمس.

ثمّ قالت: ﴿قَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[٣]، صبراً، معشر الأنصار والمهاجرين، قاتلوا على بصيرة من ربّكم، وثبات من دينكم، وكأنّي بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحُمُر مستنفرة، لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض، باعوا الآخرة بالدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى، وباعوا البصيرة بالعمى، عمّا قليل ليصبحنّ نادمين، حتى تحلّ بهم الندامة، فيطلبون الإقالة. إنّه والله مَن ضلّ عن الحقّ وقع في الباطل، ومَن لم يسكن الجنّة نزل النار.

أيّها الناس! إنّ الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها، واستبطأوا مدّة الآخرة فسعوا لها. والله أيّها الناس! لولا أن تبطل الحقوق، وتعطّل الحدود، ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فإلى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عمّ رسول الله ﷺ وزوج ابنته، وأبي ابنيه؟ خُلق من طينته، وتفرّع من نبعته، وخصّه بسرّه، وجعله باب مدينته

---

(١) محمّد: ٣١.

(٢) جمع إحْنة: الحقد في الصدر (لسان العرب: ١٣/ ٨).

(٣) التوبة: ١٢.

وعلم المسلمين، وأبان ببغضه المنافقين، فلم يزَل كذلك يـؤيّده الله عـزّ وجـلّ بمعونته، ويمضي على سنن استقامته، لا يعرج لراحة الدأب.

هاهو مفلق الهام ومكسّر الأصنام، إذ صلّى والناس مشركون، وأطاع والناس مرتابون، فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر، وأفنى أهل أُحد، وفرّق جـمع هوازن، فيالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقاً وردّة وشقاقاً! قد اجتهدت في القول، وبالغت في النصيحة، وبـالله التـوفيق وعـليكم السـلام ورحـمة الله وبركاته.

فقال معاوية: والله يا أُمّ الخير، ما أردتِ بهذا الكلام إلّا قتلي، والله لو قتلتك ما حرجت في ذلك.

قالت: والله ما يسوؤني يابن هند! أن يُجري الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه[1].

٤/٧

أُمُّ سِنان

٣٨٨٩ـ العقد الفريد عن سعيد بن أبي حذافة: حبس مروان بن الحكم ـ وهو والي المدينة ـ غلاماً من بني ليث في جناية جناها، فأتته جدّة الغلام أُمّ أبـيه، وهـي أُمّ سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجيّة، فكلّمته في الغلام، فأغـلظ مـروان، فخرجت إلى معاوية، فدخلت عليه فانتسبت، فعرفها، فقال لها: مرحـباً يـابنة خيثمة، ما أقدمك أرضنا وقد عهدتك تشـتمينا وتـحضّين عـلينا عـدوّنا؟... فكيف قولك:

---

(١) بلاغات النساء: ٥٥، العقد الفريد: ١/ ٣٤٣، صبح الأعشى: ١/ ٢٤٨.

عـزب الرقـاد فـمقلتي لا تـرقدُ — والليل يصدر بـالهموم ويـوردُ
يـا آل مـذحج لا مـقامَ فشـمّروا — إنّ العــدوّ لآل أحـمد يـقصدُ
هــذا عـليّ كـالهلال تـحفّهُ — وسط السماء من الكواكب أسعدُ
خـير الخـلائق وابـن عـمّ مـحمّدٍ — إن يـهدكم بـالنور مـنه تـهتدوا
ما زال مُذ شهد الحـروب مـظفّراً — والنـصر فـوق لوائـه مـا يُـفقدُ

قالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين، وأرجو أن تكون لنا خلفاً بعده. فقال رجل من جلسائه: كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

إمّا هـلكتَ أباالحسين فلم تـزل — بـالحقّ تُـعرف هـادياً مـهديّا
فاذهب عليك صلاة ربّك ما دعت — فـوق الغـصون حـمامةٌ قمريّا
قـد كـنت بـعد مـحمّد خـلفاً كـما — أوصـى إليك بـنا فكـنت وفـيّا
فـاليوم لا خـلف يـؤمّل بـعدهُ — هــيهات نأمـل بـعده إنسـيّا

قالت: يا أمير المؤمنين! لسان نطق، وقول صدق، ولئن تحقّق فيك ما ظـننّا فحظّك الأوفر، والله ما ورّثك الشنآن في قلوب المسلمين إلّاهؤلاء، فـادحض مقالتهم، وأبعد منزلتهم، فإنّك إن فعلت ذلك تزدد من الله قُرباً، ومـن المـؤمنين حبّاً. قال: وإنّك لتقولين ذلك؟

قالت: سبحان الله! والله ما مثلك مدح بباطل، ولا اعتذر إليـه بكـذب، وإنّك لتعلم ذلك من رأينا، وضمير قلوبنا، كان والله عليّ أحبّ إلينا مـنك، وأنت أحبّ إلينا من غيرك، قال: ممّن؟ قالت: من مروان بن الحكم وسعيد بن العاصي[1].

---

(١) العقد الفريد: ١ / ٣٣٩، بلاغات النساء: ٩٢ عن سعيد بن حذافة.

٧ / ٥

الحُصَينُ بن المُنْذِر

٣٨٩٠ ـ الإمامة والسياسة ـ في ذكر اختلاف أصحاب الإمام عليه السلام في استمرار القتال في صفّين ـ: ثمّ قام الحصين بن المنذر، وكان أحدث القوم سنّاً، فقال:

أيّها الناس! إنّما بُني هذا الدين على التسليم؛ فلا تدفعوه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، وإنّا والله لو أنّا لا نقبل من الأمور إلّا ما نعرف لأصبح الحقّ في الدنيا قليلاً، ولو تُركنا وما نهوى لأصبح الباطل في أيدينا كثيراً، وإنّ لنا راعياً قد حمدنا وِرده وصدره، وهو المأمون على ما قال وفعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم[1].

٧ / ٦

خالِدُ بن مُعَمَّر

٣٨٩١ ـ الصواعق المحرقة: قال معاوية لخالد بن معمّر: لِمَ أحببت عليّاً علينا؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم[2].

٧ / ٧

دارِمِيَّةُ الحَجُونية

٣٨٩٢ ـ العقد الفريد عن أبي سهل التميمي: حجّ معاوية فسأل عن امرأة من بني

---

(١) الإمامة والسياسة: ١ / ١٤٠، الأخبار الطوال: ١٨٩ وفيه من «إنّ لنا...»؛ وقعة صفّين: ٤٨٥ كلاهما نحوه وفيهما «الحضين» بدل «الحصين».

(٢) الصواعق المحرقة: ١٣٢، الفصول المهمّة: ١٢٧؛ الأمالي للطوسي: ٥٩٤ / ١٢٢٩، تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٥، كشف الغمّة: ٢ / ٣٦ وفي الثلاثة الأخيرة «ولي» بدل «حكم».

كنانة كانت تنزل بالحَجُون[1] يقال لها: دارمية الحَجونية... فبعث إليها فجيء بها... أتدرين لِم بعثت إليك؟ قالت: لا يعلم الغيب إلّا الله. قال: بعثت إليك لأسألك: علامَ أحببتِ عليّاً وأبغضتِني، وواليتِه وعاديتِني؟ قالت: أوتُعْفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أُعفيك.

قالت: أمّا إذ أبيت؛ فإنّي أحببتُ عليّاً على عدله في الرعيّة، وقَسْمه بالسويّة، وأبغضتك على قتالك مَن هو أولى منك بالأمر، وطِلبتك ما ليس لك بحقّ، وواليتُ عليّاً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاء، وحبّه المساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء، وجورك في القضاء، وحكمك بالهوى....

قال لها: يا هذه! هل رأيتِ عليّاً؟

قالت: إي والله.

قال: فكيف رأيتِه؟

قالت: رأيته والله لم يفتنه المُلك الذي فتنك، ولم تشغله النعمة التي شغلتك.

قال: فهل سمعت كلامه؟

قالت: نعم والله، فكان يجلو القلب من العمى، كما يجلو الزيت صدأ الطست.

قال: صدقت، فهل لك من حاجة؟

قالت: أوَتفعل إذا سألتك؟

قال: نعم.

---

(١) جبل بأعلى مكّة عنده مدافن أهلها (معجم البلدان: ٢ / ٢٢٥).

قالت : تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها .

قال : تصنعين بها ماذا ؟

قالت : أغذوا بألبانها الصغار ، وأستحيي بها الكبار ، وأكتسب بها المكارم ، وأصلح بها بين العشائر .

قال : فإن أعطيتك ذلك ، فهل أحلّ عندك محلّ عليّ بن أبي طالب ؟

قالت : ماء ولا كصَدّاء ، ومرعى ولا كالسعدان ، وفتى ولا كَمالكٍ[1] ، يا سبحان الله ! أ وَدونه ؟!

فأنشأ معاوية يقول :

إذا لم أعُدْ بالحلم منّي عليكمُ … فمن ذا الذي بعدي يؤمّل للحِلمِ

خذيها هنيئاً واذكري فعل ماجدٍ … جزاكِ على حرب العداوة بالسِّلمِ

ثمّ قال : أما والله لو كان عليّ حيّاً ما أعطاك منها شيئاً . قالت : لا والله ، ولا وَبْرة واحدة من مال المسلمين[2] .

٨/٧

الرَّبيعُ بن خُثَيم

٣٨٩٣ ـ فضائل الصحابة عن منذر عن الربيع بن خثيم[3] ـ وذكروا عنده عليّاً عليه السلام

(١) صَدّاء : رَكِيّة لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها . والسَّعدان : أخثر العشب لبناً ، وهو من أنجع المراعي في المال . ومالك هو ابن نويرة (مجمع الأمثال : ٣/٢٦٧/٣٨٤٢ وص ٢٦٥ وج ٢/٤٥٠/٢٧٦٢) وهذه أمثال ثلاثة تضرب للشيء يفضل على أشباهه .

(٢) العقد الفريد : ١/٣٤٢، بلاغات النساء : ١٠٥ عن أبي إسحاق المقدمي نحوه .

(٣) في المصدر «خيثم» والصحيح ما أثبتناه .

فقال ـ: ما رأيتُ أحداً [من][1] مبغضيه أشدّ له بغضاً ، ولا محبّيه أشدّ له حُبّاً ، ولم أرَهم يجدون عليه في حكمه ، والله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[2] [3] .

٧ / ٩

زَيدُ بن صُوحان

٣٨٩٤ـ الإمام الصادق ﷺ : لمّا صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل ، جاء أمير المؤمنين ﷺ حتى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد ، قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة .

قال : فرفع زيد رأسه إليه وقال : وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، فوَالله ما علمتك إلّا بالله عليماً ، وفي اُمّ الكتاب عليّاً حكيماً ، وأنّ الله في صدرك لعظيم .

والله ما قاتلت معك على جهالة ، ولكنّي سمعت اُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله» فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله[4] .

٧ / ١٠

سودَةُ الهَمْدانيّة

٣٨٩٥ـ بلاغات النساء عن محمّد بن عبيد الله : استأذنتْ سَودة بنت عمارة بن

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة يقتضيها السياق .

(٢) البقرة : ٢٦٩ .

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٧٥ / ٩٧٣ .

(٤) رجال الكشّي : ١ / ٢٨٤ / ١١٩ ، الاختصاص : ٧٩ كلاهما عن عبد الله بن سنان .

الأسك الهمدانيّة على معاوية بن أبي سفيان فأذِن لها ، فلمّا دخلت عليه قال : هِيه يا بنت الأسك ! ألست القائلة يوم صفّين :

شمّر كفعل أبيك يابن عمارةٍ ... يوم الطعان وملتقى الأقرانِ

وانصر عليّاً والحسين ورهطهُ ... واقصد لهند وابنها بهوانِ

إنّ الإمام أخو النبيّ محمّدٍ ... علم الهدى ومنارة الإيمانِ

فقِهِ الحتوفَ وَسِر أمام لوائهِ ... قدماً بأبيض صارم وسنانِ

قالت : إي والله ، ما مثلي مَن رغب عن الحقّ أو اعتذر بالكذب .

قال لها : فما حملك على ذلك ؟ قالت : حبّ عليّ عليه السلام واتّباع الحقّ .

قال : فوَالله ما أرى عليك من أثر عليّ شيئاً . قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى وتذكار ما قد نُسي !

قال : هيهات ما مثل مقام أخيك يُنسى ، وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك قالت : صدق فوك ، لم يكن أخي ذميم المقام ، ولا خفيّ المكان ، كان والله كقول الخنساء :

وإنّ صخراً لتأتمّ الهداة بهِ ... كأنّه علَمٌ في رأسه نارُ

قال : صدقت ، لقد كان كذلك ، فقالت : مات الرأس وبتر الذنب ، وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي ممّا استعفيتُ منه . قال : قد فعلت ، فما حاجتك ؟

قالت : إنّك أصبحت للناس سيّداً ، ولأمرهم متقلّداً ، والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقّنا ، ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك ، ويبطش بسلطانك ، فيحصدنا حصد السنبل ، ويدوسنا دوس البقر ، ويسومنا الخسيسة ، ويسلبنا الجليلة ، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا من قبلك ، فقتل رجالي ، وأخذ مالي ، يقول

لي : فُوهي بما استعصم الله منه والجأ إليه فيه ، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة ، فإمّا عزلته عنّا فشكرناك ، وإمّا لا فعرّفناك .

فقال معاوية : أتهدّديني بقومك ؟! لقد هممت أن أحملك على قَتَب[1] أشرس ، فأردّك إليه ، ينفذ فيك حكمه ، فأطرقت تبكي ثمّ أنشأت تقول :

صلّى الإله على جسم تضمّنهُ قبرٌ فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقَّ لا يبغي به بدلاً فصار بالحقّ والإيمان مقرونا

قال لها : ومَن ذلك ؟

قالت : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : وما صنع بكِ حتى صار عندك كذلك ؟

قالت : قدمت عليه في رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله ، فكان بيني وبينه ما بين الغثّ والسمين ، فأتيت عليّاً عليه السلام لأشكو إليه ما صنع فوجدته قائماً يصلّي ، فلمّا نظر إليّ انفتل من صلاته ، ثمّ قال لي برأفة وتعطّف : ألكِ حاجة ؟ فأخبرته الخبر ، فبكى ، ثمّ قال : اللهمّ إنّك أنت الشاهد عليَّ وعليهم ، إنّي لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقّك ، ثمّ أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بيّنة من ربّكم ، فأوفوا الكيل والميزان بالقسط[2] ، ﴿وَلَاتَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَاتَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[3] ، ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[4] . إذا قرأت كتابي فاحتفظ

---

(١) القَتَب : رَحل صغير على قَدر السنام (الصحاح : ١/ ١٩٨).

(٢) مضمون الآية ٨٥ من سورة الأعراف .

(٣) الشعراء : ١٨٣ .

(٤) هود : ٨٦ .

بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك مَن يقبضه منك ، والسلام .

فأخذته منه ، والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام ، فقرأته ، فقال لها معاوية : لقد لمّظَكم[١] ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فبطيئاً ما تُفطمون .

ثمّ قال : اكتبوا لها بردّ مالها والعدل عليها . قالت : إليّ خاصّ أم لقومي عامّ ؟ قال : ما أنتِ وقومكِ ؟

قالت : هي والله إذن الفحشاء واللؤم ، إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلّا فأنا كسائر قومي . قال : اكتبوا لها ولقومها[٢] .

٧ / ١١

صَعصَعَةُ بن صُوحَان

٣٨٩٦ـ تاريخ اليعقوبي ـ في ذكر بيعة الناس لأمير المؤمنين ـ : ... وقام صعصعة بن صوحان فقال : والله يا أمير المؤمنين ، لقد زيّنتَ الخلافة وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، ولَهي إليك أحوج منك إليها[٣] .

٣٨٩٧ـ المناقب للكوفي عن عبد الملك بن عمير : سئل صعصعة بن صوحان : كيف كان عليّ ؟ قال : لم يقل مستزيداً له فواتَه ولا مستقصراً[٤] ، إنّه جمع الحلم ،

---

(١) التَّلَمُّظ : التذوّق . ولَمَظَ الماءَ : ذاقَه بطرف لسانه . ولمَّظ فلاناً لُماظَةً : أي شيئاً يتلمّظه (لسان العرب : ٧ / ٤٦١ و ٤٦٢).

(٢) بلاغات النساء : ٤٧ ، العقد الفريد : ١ / ٣٣٥ ، الفتوح : ٣ / ٥٩ وراجع الفصول المهمّة : ١٢٧ وتاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٨٧ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٧٩ .

(٤) كذا في المصدر .

والسلم، والعلم، والقرابة القريبة، والهجرة القديمة، والبلاء العظيم في الإسلام[١].

٣٨٩٨ـ شرح نهج البلاغة: قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان [عليّ عليه السلام] فينا كأحدنا؛ لين جانب، وشدّة تواضع، وسهولة قياد، وكنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه[٢].

٣٨٩٩ـ تذكرة الخواصّ عن عمرو بن يحيى عن صعصعة بن صوحان: أنّه مرّ على المغيرة بن شعبة فقال له: من أين أقبلت؟ فقال: من عند الوليّ التقيّ الجواد الحييّ[٣] الحليم الوفيّ الكريم الحفيّ، المانع بسيفه، الجواد بكفّه، الوري زَنْده[٤]، الكثير رفده، الذي هو من ضئضئ[٥] أشرافٍ أمجادٍ ليوثٍ أنجادٍ، ليس بإقعاد[٦] ولا أنكاد، ليس في أمره ولا في قوله فَنَد، ليس بالطايش النزق، ولا بالرايث المَذِق[٧]، كريم الأبناء، شريف الآباء، حسن البلاء، ثاقب السناء، مجرّب مشهور، وشجاع مذكور، زاهد في الدنيا، راغب في الأُخرى.

فقال المغيرة بن شعبة: هذه صفات أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[٨].

٣٩٠٠ـ الاختصاص عن مسمع بن عبد الله البصري عن رجل: لمّا بعث عليّ بن

---

(١) المناقب للكوفي: ٢/ ٦٧/ ٥٥٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٥؛ بحار الأنوار: ٤١/ ١٤٧.

(٣) في المصدر: «الحي» وهو تصحيف.

(٤) الزَّنْد: العود الأعلى الذي يقتدح به النار. وإنّه لواري الزَّند ووريّه: يكون ذلك في الكرم وغيره من الخصال المحمودة (لسان العرب: ٣/ ١٩٥).

(٥) الضئضئ: هو الأصل والمعدن (لسان العرب: ١/ ١١٠).

(٦) الإقعاد: قلّة الآباء والأجداد؛ وهو مذموم (لسان العرب: ٣/ ٣٦٢).

(٧) الرايث: من الرَّيث؛ الإبطاء. ورجلٌ مَذِق: مَلُول (لسان العرب: ٢/ ١٥٧ وج ١٠/ ٣٤٠).

(٨) تذكرة الخواصّ: ١١٨.

أبي طالب صلوات الله عليه صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له : أرأيت لو كان عليّ معنا في موضعنا أ تكون معه ؟ قال : نعم ، قالوا : فأنت إذاً مقلّد عليّاً دينَك ، ارجع فلا ديَن لك!

فقال لهم صعصعة : ويلكم ! أ لا أُقلّد من قلّد الله فأحسن التقليد ، فاضطلع بأمر الله صدّيقاً لم يزل ؟ أ وَلم يكن رسول الله ﷺ إذا اشتدّت الحرب قدّمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه ، ويخمد لهبها بحدّه ، مكدوداً في ذات الله . . . .

فأنّى تصرفون ؟ وأين تذهبون ؟ وإلى من ترغبون ؟ وعمّن تصدفون ؟ عن القمر الباهر ، والسراج الزاهر ، وصراط الله المستقيم ، وحسان الأعدِّ المقيم[١] .

قاتلكم الله ، أنّى تؤفكون ؟ أ في الصدّيق الأكبر والغرض الأقصى ترمون ، طاشت عقولكم ، وغارت حلومكم ، وشاهت وجوهكم ، لقد علوتم القلّة من الجبل ، وباعدتم العلّة[٢] من النهل ، أ تستهدفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه ووصيّ رسول الله ﷺ ؟ لقد سوّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً ، فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين ، عدل بكم عن القصد الشيطانُ ، وعمى لكم عن واضح المحجّة الحرمان[٣] .

راجع : القسم الثامن / بعد الاستشهاد / في رثاء الإمام.

١٢ / ٧

ضِرَارُ بن ضَمْرَة

٣٩٠١ ـ مروج الذهب : دخل ضرار بن ضمرة ؛ وكان من خواصّ عليّ على

---

(١) في بعض النسخ : «وسبيل الله المقيم» .

(٢) من العَلّ : الشربة الثانية (لسان العرب : ١١ / ٤٦٧) .

(٣) الاختصاص : ١٢١ ، بحار الأنوار : ٣٣ / ٤٠٢ / ٦٢٤ .

معاوية وافداً، فقال له: صف لي عليّاً. قال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال معاوية: لابدّ من ذلك. فقال: أمّا إذا كان لابدّ من ذلك فإنّه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يعجبه من الطعام ما خشن، ومن اللباس ما قصر.

وكان والله يجيبنا إذا دعوناه، ويعطينا إذا سألناه، وكنّا والله ـ على تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه هيبة له، ولا نبتدئه لعظمه في نفوسنا، يبسم عن ثغر كاللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويرحم المساكين، ويطعم في المسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة، يكسو العريان، وينصر اللهفان، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل وظلمته.

وكأنّي به وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو في محرابه قابض على لحيته، يتململ تململ السَّلِيم[1]، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: «يا دنيا غرّي غيري، إليّ تعرّضت أم إليّ تشوّفت؟ هيهات هيهات! لا حان حينُك، قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، عمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك يسير، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق.

فقال له معاوية: زدني شيئاً من كلامه، فقال ضرار: كان يقول: أعجب ما في الإنسان قلبه... فقال له معاوية: زدني كلّما وعيته من كلامه، قال: هيهات أن آتي على جميع ما سمعته منه[2].

راجع: القسم العاشر / الخصائصه العمليّة / قصص من عبادته.

---

(١) السَّلِيم: اللديغ. يقال: سَلَمَتْهُ الحيّة؛ أي لدَغَتْه (لسان العرب: ١٢ / ٢٩٢).

(٢) مروج الذهب: ٢ / ٤٣٣، الاستيعاب: ٣ / ٢٠٩ / ١٨٧٥ عن رجل من همدان، حلية الأولياء:

⇔

١٣/٧

عَبدُ الرَّحْمٰنِ بن حَسّان

٣٩٠٢ ـ الكامل في التاريخ ـ في ذكر مقتل حجر بن عديّ وأصحابه ـ: قال [معاوية] لعبد الرحمن بن حسّان: يا أخا ربيعة، ما تقول في عليّ؟ قال: دعني ولا تسألني فهو خير لك. قال: والله لا أدَعك. قال: أشهد أنّه كان من الذاكرين الله تعالى كثيراً، من الآمرين بالحقّ، والقائمين بالقسط، والعافين عن الناس.

قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هو أوّل من فتح أبواب الظلم، وأغلق أبواب الحقّ.

قال: قتلت نفسك! قال: بل إيّاك قتلت، ولا ربيعة بالوادي؛ يعني ليشفعوا فيه. فردّه معاوية إلى زياد، وأمره أن يقتله شرّ قتلة، فدفنه حيّاً[١].

١٤/٧

عَبِيدَةُ السَّلماني[٢]

٣٩٠٣ ـ فضائل الصحابة عن عبيدة السلماني: صحبت عبد الله بن مسعود سنة ثمّ

⇐ ١/ ٨٤، تذكرة الخواصّ: ١١٨، تاريخ دمشق: ٢٤/ ٤٠١ والثلاثة الأخيرة عن أبي صالح و ص ٤٠٢ عن محمّد بن غسّان، مقتل أمير المؤمنين: ١٠٠/ ٩٣ عن أبي عمرو الأسدي وفيه «عن رجل من كنانة» بدل «ضرار بن ضمرة»؛ خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٧٠ كلّها نحوه وراجع نهج البلاغة: الحكمة ٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٣.

(١) الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٩٨، تاريخ الطبري: ٥/ ٢٧٦، الأغاني: ١٧/ ١٥٦ نحوه.

(٢) هو عبيدة بن عمرو السلماني الفقيه المرادي الكوفي. قال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، جاهلي، أسلم قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بسنتين ولم يره. وكان من أصحاب عليّ عليه السلام وعبد الله بن مسعود. قال ابن نمير وغير واحد: مات سنة (٧٢ هـ) (راجع تهذيب التهذيب: ٤/ ٥٤/ ٥١٨٢ والاستيعاب: ٣/ ١٤٣/ ١٧٧٣).

صحبت عليّاً ، فكان فضل عليّ على عبد الله في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي[1].

١٥/٧

قَنبَر

٣٩٠٤ ـ رجال الكشّي : سئل قنبر : مولى من أنت ؟ فقال : أنا مولى من ضرب بسيفين ، وطعن برمحين ، وصلّى القبلتين ، وبايع البيعتين ، وهاجر الهجرتين ، ولم يكفر بالله طرفة عين .

أنا مولى صالح المؤمنين ، ووارث النبيّين ، وخير الوصيّين ، وأكبر المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، ونور المجاهدين ، ورئيس البكّائين ، وزين العابدين ، وسراج الماضين ، وضوء القائمين ، وأفضل القانتين ، ولسان رسول ربّ العالمين ، وأوّل المؤمنين من آل ياسين .

المؤيّد بجبريل الأمين ، والمنصور بميكائيل المتين ، والمحمود عند أهل السماوات أجمعين ، سيّد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ، والمحامي عن حرم المسلمين ، والمجاهد أعداءه الناصبين ، ومطفي نيران الموقدين ، وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأوّل من حارب واستجاب لله ، أمير المؤمنين ، ووصيّ نبيّه في العالمين ، وأمينه على المخلوقين ، وخليفة من بعث إليهم أجمعين ، سيّد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ، ومبيد المشركين ، وسهمٌ مِن مرامي الله على المنافقين ، ولسان كلمة العابدين .

ناصر دين الله ، ووليّ الله ، ولسان كلمة الله ، وناصره في أرضه ، وعيبة علمه ،

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١/ ٥٤١/ ٩٠٤.

وكهف دينه، إمام الأبرار، من رضي عنه العليّ الجبّار.

سمح، سخيّ، حييّ[١]، بهلول، سنحنحي[٢]، زكي، مطهّر، أبطحي، باذل، جريّ، همام، صابر[٣]، صوّام، مهديّ، مقدام، قاطع الأصلاب، مفرّق الأحزاب، عالي الرقاب، أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأشدّهم شكيمة[٤]، بازل[٥]، باسل، صنديد، هِزَبْر، ضرغام، حازم، عزام، حصيف، خطيب، محجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، فاضل القبيلة، نقيّ العشيرة، زكيّ الركانة[٦]، مؤدّي الأمانة.

من بني هاشم، وابن عمّ النبيّ ﷺ والإمام، مهديّ الرشاد، مجانب الفساد، الأشعث الحاتم، البطل الجماجم، والليث المزاحم، بدري، مكّي، حنفي، روحاني، شعشعاني. من الجبال شواهقها، ومن الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيّدها، ومن الوغاء ليثها.

البطل الهمام، والليث المقدام، والبدر التمام، محكّ المؤمنين، ووارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، واللهِ أمير المؤمنين حقّاً حقّاً عليّ ابن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة والبركات السنيّة[٧].

راجع: القسم السادس عشر / قنبر.

---

(١) في المصدر: «حيّ»، والصحيح ما أثبتناه كما في الاختصاص.

(٢) أي لا ينام الليل؛ فهو متيقّظ أبداً (النهاية: ٢/ ٤٠٧).

(٣) في المصدر: «همام الصابر»، والصحيح ما أثبتناه كما في الاختصاص.

(٤) الشَّكِيمة: قوّة القلب، وشديد الشَّكيمة: إذا كان شديد النفس أنِفاً أبيّاً (لسان العرب: ١٢/ ٣٢٤).

(٥) أي مستجمع الشباب، مستكمل القوّة (لسان العرب: ١١/ ٥٣).

(٦) مِن ركُن: إذا كان ساكناً وقوراً (لسان العرب: ١٣/ ١٨٦).

(٧) رجال الكشّي: ١/ ٢٨٨/ ١٢٩، الاختصاص: ٧٣ وفيه إلى «البطل الجماجم».

١٦/٧
مالِكُ الأشتَر

٣٩٠٥ـ تاريخ اليعقوبي ـ في ذكر بيعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام ـ: ... ثمّ قام مالك بن الحارث الأشتر فقال: أيّها الناس! هذا وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، العظيم البلاء، الحسن الغناء، الذي شهد له كتاب الله بالإيمان ورسوله بجنّة الرضوان، من كملت فيه الفضائل، ولم يشكّ في سابقته وعلمه وفضله الأواخر ولا الأوائل[1].

٣٩٠٦ـ وقعة صفّين عن أدهم: إنّ الأشتر قام يخطب الناس بقُناصرين[2]، وهو يومئذٍ على فرس أدهم مثل حلك الغراب، فقال: ... معنا ابن عمّ نبيّنا، وسيف من سيوف الله عليّ بن أبي طالب، صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخاً، لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة، فقيه في دين الله، عالم بحدود الله، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، وعفاف قديم[3].

٣٩٠٧ـ شرح نهج البلاغة ـ في ذكر ما قاله الأشتر بعد خطبة الإمام عليّ عليه السلام بذي قار عند سيره للبصرة، ودعائه على طلحة والزبير ـ: الحمد لله الذي منّ علينا فأفضل، وأحسن إلينا فأجمل، قد سمعنا كلامك يا أمير المؤمنين، ولقد أصبت ووفّقت، وأنت ابن عمّ نبيّنا وصهره ووصيّه، وأوّل مصدِّق به، ومصلّ معه، شهدتَ مشاهده كلّها، فكان لك الفضل فيها على جميع الأُمّة، فمن اتّبعك أصاب

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩.

(٢) موضع بالشام (تاج العروس: ٧ / ٤٢١).

(٣) وقعة صفّين: ٢٣٨؛ شرح نهج البلاغة: ٥ / ١٩٠ وزاد فيه «ولا سقطة» بعد «ولا هفوة».

حظّه ، واستبشر بفَلَجه[١] ، ومن عصاك ورغب عنك ، فإلى أُمّه الهاوية !

لعمري يا أمير المؤمنين ! ما أمرُ طلحة والزبير وعائشة علينا بمُخيل ، ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه ، وفارقا على غير حدث أحدثت ، ولا جور صنعت ، فإن زعما أنّهما يطلبان بدم عثمان فليُقِيدا من أنفسهما ؛ فإنّهما أوّل من ألّب عليه وأغرى الناس بدمه ، وأشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لَنُلحقنّهما بعثمان ؛ فإنّ سيوفنا في عواتقنا ، وقلوبنا في صدورنا ، ونحن اليوم كما كنّا أمس[٢] .

١٧/٧

نُعَيمُ بن دُجَاجَة

٣٩٠٨ـ الإمام الصادق ﷺ : بعث أمير المؤمنين ﷺ إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه ، فمرّ به رسول أمير المؤمنين ﷺ في بني أسد وأخذه ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته ، فبعث إليه أمير المؤمنين ﷺ فأتوه به وأمر به أن يضرب ، فقال له نعيم : أما والله إنّ المقام معك لذلّ ، وإنّ فراقك لكفر ! قال : فلمّا سمع ذلك منه قال له : يا نعيم ، قد عفونا عنك ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[٣] أمّا قولك : إنّ المقام معك لذلّ فسيّئة اكتسبتها ، وأمّا قولك : إنّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه ، ثمّ أمر أن يخلّى عنه[٤] .

---

(١) الفَلج : الظَّفَر والفوز (تاج العروس : ٣/٤٥٧).

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ / ٣١٠.

(٣) المؤمنون : ٩٦.

(٤) الكافي : ٧/ ٢٦٨ / ٤٠ عن ابن محبوب عن بعض أصحابه ، رجال الكشّي : ١/ ٣٠٣/ ١٤٤ عن

⇔

١٨/٧

يَزِيدُ بن قَيس

٣٩٠٩ـ تاريخ الطبري عن المُحِلّ بن خليفة الطائي : لمّا توادع عليّ ومعاوية يوم صفّين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث عليٌّ عديَّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبيّ وشبث بن ربعيّ وزياد بن خصفة إلى معاوية، فلمّا دخلوا... تكلّم يزيد بن قيس، فقال:

إنّا لم نأتك إلّا لنبلّغك ما بُعثنا به إليك، ولنؤدّي عنك ما سمعنا منك، ونحن على ذلك لم نَدَع أن ننصح لك، وأن نذكر ما ظننّا أنّ لنا عليك به حجّة، وأنّك راجع به إلى الألفة والجماعة.

إنّ صاحبنا مَن قد عرفت وعرف المسلمون فضله، ولا أظنّه يخفى عليك، إنّ أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعليّ، ولن يميّلوا بينك وبينه، فاتّق الله يا معاوية! ولا تخالف عليّاً؛ فإنّا والله ما رأينا رجلاً قطّ أعمل بالتقوى، ولا أزهد في الدنيا، ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه[١].

⇐ الحسن بن محبوب عن رجل، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١١٣ نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم وراجع الأمالي للصدوق: ٤٤٦/ ٥٩٦ والغارات: ١/ ١١٩.

(١) تاريخ الطبري: ٥/ ٥، الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٦٧؛ وقعة صفّين: ١٩٨.

الفَصلُ الثّامِنُ

عليٌّ عن لسان أعدائه

١ / ٨
معاويةُ بن أبي سُفيان

٣٩١٠ـ سير أعلام النبلاء عن عبيد: جاء أبو مسلم الخولاني وأُناس إلى معاوية وقالوا: أنت تنازع عليّاً، أم أنت مثله؟ فقال: لا والله، إنّي لأعلم أنّه أفضل منّي وأحقّ بالأمر منّي[1].

٣٩١١ـ تاريخ دمشق عن أبي إسحاق: جاء ابن أحور التميمي إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين! جئتك من عند ألأم الناس! وأبخل الناس! وأعيا الناس! وأجبن الناس! فقال [له معاوية]: ويلك! وأنّى أتاه اللؤم، ولَكُنّا نتحدّث أن لو

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٤٠ / ٢٥، تاريخ دمشق: ٥٩ / ١٣٢، البداية والنهاية: ٨ / ١٢٩ وراجع وقعة صفّين: ٨٥. راجع: القسم السادس / وقعة صفّين / حرب الدعاية.

كان لعليّ بيت من تبن وآخر من تِبْر[١] لأنفد التبر قبل التبن ؟!

وأنّى أتاه العيّ وإن كنّا لنتحدّث أنّه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من عليّ ؟!

ويلك! وأنّى أتاه الجُبن وما برز له رجل قطّ إلّا صرعه ؟! والله يابن أحور لولا أنّ الحرب خدعة لضربت عنقك ، اُخرج فلا تقيمنّ في بلدي[٢].

٣٩١٢ ـ الإمامة والسياسة : ذكروا أنّ عبد الله بن أبي مِحْجَن الثقفي قدم على معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي أتيتك من عند العييّ[٣] الجبان البخيل ابن أبي طالب .

فقال معاوية : لله أنت ! أ تدري ما قلت ؟ أمّا قولك : العييّ[٤] ، فوَالله لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان عليّ ، وأمّا قولك : إنّه جبان ، فثكلتك اُمّك ، هل رأيت أحداً قطّ بارزه إلّا قتله ؟ وأمّا قولك : إنّه بخيل ، فوَالله لو كان له بيتان أحدهما من تِبر والآخر من تبن ، لأنفد تبره قبل تبنه .

فقال الثقفي : فعَلامَ تقاتله إذاً ؟

قال : على دم عثمان ، وعلى هذا الخاتم ، الذي من جعله في يده جادت طينته ، وأطعم عياله ، وادّخر لأهله .

فضحك الثقفي ثمّ لحق بعليّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لي يديّ بجرمي ،

---

(١) التِّبْر : الذَّهَب (لسان العرب : ٤ / ٨٨).

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١٤.

(٣) في المصدر : «الغبي» ، والصحيح ما أثبتناه كما في شرح الأخبار .

(٤) في المصدر : «الغبي» ، والصحيح ما أثبتناه كما في شرح الأخبار .

لا دنيا أصبت ولا آخرة! فضحك عليّ، ثمّ قال: أنت منها على رأس أمرك، وإنّما يأخذ الله العباد بأحد الأمرين[١].

٣٩١٣ـ فضائل الصحابة عن قيس بن أبي حازم: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين، جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ، فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به!! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي».

وكان عمر إذا أُشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أُشكل عليه شيء، فقال: هاهنا عليّ قم لا أقام الله رجليك[٢].

٣٩١٤ـ المناقب لابن شهر آشوب عن ابن أبجر العجلي: كنت عند معاوية فاختصم إليه رجلان في ثوب، فقال أحدهما: ثوبي، وأقام البيّنة، وقال الآخر: ثوبي اشتريته من السوق من رجلٍ لا أعرفه. فقال معاوية: لو كان لها عليّ بن أبي طالب! فقال ابن أبجر: فقلت له: قد شهدت عليّاً عليه السلام قضى في مثل هذا، وذلك أنّه قضى بالثوب للّذي أقام البيّنة، وقال للآخر: اطلب البايع. فقضى معاوية بذلك بين الرجلين[٣].

---

(١) الإمامة والسياسة: ١/ ١٣٤؛ شرح الأخبار: ٢/ ٩٨ نحوه وراجع شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٤ وكشف الغمّة: ٢/ ٤٧.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٧٥/ ١١٥٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٧٠/ ٨٥٩٠ و٨٥٩١، المناقب لابن المغازلي: ٣٤/ ٥٢، الرياض النضرة: ٣/ ١٦٢ عن أبي حازم.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٧٧، شرح الأخبار: ٢/ ٣١٥/ ٦٤٥؛ تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٠٦ عن

⇔

٣٩١٥ـ المحاسن والمساوئ : لمّاكان حرب صفّين كتب أمير المؤمنين رضوان الله عليه إلى معاوية بن أبي سفيان : ما لك يُقتل الناس بيننا ؟ ابرز لي ؛ فإن قتلتني استرحت منّي ، وإن قتلتك استرحت منك ، فقال له عمرو بن العاص : أنصفك الرجل فابرز إليه . قال : كلّا يا عمرو ! أردت أن أبرز له فيقتلني وتثب على الخلافة بعدي ! قد علمت قريش أنّ ابن أبي طالب سيّدها وأسدها[١] .

٣٩١٦ـ تاريخ دمشق عن جابر : كنّا عند معاوية فذكر عليّ ، فأحسن ذكره وذكر أبيه واُمّه ، ثمّ قال : وكيف لا أقول هذا لهم ؟ هم خيار خلق الله ، وعنده بنيه أخيارٌ أبناءُ أخيار[٢] .

٣٩١٧ـ شرح نهج البلاغة ـ في ذكر ما جرى بين عقيل بن أبي طالب ومعاوية ـ : قال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله ، رحم الله أبا حسن ! فلقد سبق من كان قبله ، وأعجز من يأتي بعده ، هلمّ حديث الحديدة ، قال : نعم .

أقويت وأصابتني مخمصة[٣] شديدة ، فسألته فلم تَندَ صَفاتُه[٤] ، فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضرّ ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشيّةً لأدفع إليك شيئاً ، فجئته يقودني أحد ولدي ، فأمره بالتنحّي ، ثمّ قال : ألا فدونك ، فأهويت ـ حريصاً قد غلبني الجشع أظنّها صرّة ـ فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً ،

⇐ حجّار بن أبجر وفيه «فقال الآخر : أنت ضيّعت مالك» بدل «وقال للآخر ...» وراجع مقتل أمير المؤمنين : ٩٥/١٠٧ .

(١) المحاسن والمساوئ : ٥٢ .

(٢) تاريخ دمشق : ٤١٥/٤٢ .

(٣) المخمصة : المجاعة (النهاية : ٨٠/٢) .

(٤) لم تندَ : من الندى : السخاء والكرم . والصَّفاة : صخرة ملساء . يقال في المثل : «ما تَنْدى صَفاتُه» (تاج العروس : ٢٣٤/٢٠ وج ٦٠٢/١٩) .

فلمّا قبضتها نبذتها وخُرت كما يخور الثور تحت يد جازره، فقال لي: ثكلتك أُمّك! هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غداً أن سلكنا في سلاسل جهنّم؟ ثمّ قرأ: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ وَٱلسَّلَـٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[١] ثمّ قال: ليس لك عندي فوق حقّك الذي فرضه الله لك إلّا ما ترى، فانصرف إلى أهلك.

فجعل معاوية يتعجّب ويقول: هيهات هيهات! عقمت النساء أن يلدن مثله[٢].

٣٩١٨ ـ تاريخ دمشق عن جابر: كنّا ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان، وقد جلس على سريره واعتجر بتاجه واشتمل بساجه[٣]، وأومأ بعينيه يميناً وشمالاً، وقد تفرّشت جماهير قريش وسادات العرب أسفل السرير من قحطان، ومعه رجلان على سريره: عقيل بن أبي طالب، والحسن بن عليّ، وامرأة من وراء الحجاب تشير بكمّيها يميناً وشمالاً، فقالت: يا أمير المؤمنين فاتت الليلة أرقة، قال لها معاوية: أ مِن ألم؟ قالت: لا، ولكن من اختلاف رأي الناس فيك، وفي عليّ بن أبي طالب، و[٤]أبوك أبو سفيان صخر بن حرب بن أُميّة، وكان أُميّة من قريش لبابها، فقالت في معاوية فأكثرت وهو مقبل على عقيل والحسن، فقال معاوية: رسول الله ﷺ يقول: من صلّى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعد الظهر، حرم على النار أن تأكله أبداً.

ثمّ قال لها: أ في عليّ تقولين؟ المطعِم في الكربات، المفرّج للكربات، مع ما

---

(١) غافر: ٧١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١١ / ٢٥٣؛ بحار الأنوار: ٤٢ / ١١٨.

(٣) الساج: الطَّيْلسان الضخم الغليظ (لسان العرب: ٢ / ٣٠٢)، والطَّيلسان: ضربٌ من الأكسية (لسان العرب: ٦ / ١٢٥).

(٤) الواو هنا حاليّة.

سبق لعليّ من العناصير السريّة والشيم الرضيّة والشرف، فكان كالأسد الحاذر، والربيع النائر، والفرات الذاخر، والقمر الزاهر، فأمّا الأسد فأشبه عليّ منه صرامته ومضاءه، وأمّا الربيع فأشبه عليّ منه حسنه وبهاءه، وأمّا الفرات فأشبه عليّ منه طيبه وسخاءه، فما تغطمطت[١] عليه قُماقِم[٢] العرب الشادة[٣]، من أوّل العرب عبد مناف وهاشم وعبّاس القماقم والعبّاس صنو رسول الله ﷺ، وأبوه وعمّه أكرِم به أباً وعمّاً، ولنعم ترجمان القرآن ولده - يعني عبد الله بن عبّاس -: كهل الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول، خيار خلق الله وعترة نبيّه، خيار ابن خيار.

فقال عقيل بن أبي طالب: يا بنت أبي سفيان، لو أنّ لعليّ بيتين: بيت من تبر، والآخر تبن بدأ بالتبر - وهو الذهب.

فقال معاوية: يا أبا يزيد، كيف لا أقول هذا في عليّ بن أبي طالب، وعليّ من هامات قريش وذوائبها، وسنام قائم عليها وعليّ علامتها في شامخ[٤]؟

٣٩١٩ - الاستيعاب: كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له: دعني عنك[٥].

---

(١) الغطمطة: اضطراب الأمواج (لسان العرب: ٧ / ٣٦٣).

(٢) القُماقِم من الرجال: السيّد الكثير الخير، الواسع الفضل (لسان العرب: ١٢ / ٤٩٤).

(٣) كذا في المصدر، وفي مختصر تاريخ دمشق: «السادة».

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١٥.

(٥) الاستيعاب: ٣ / ٢٠٩ / ١٨٧٥؛ العدد القويّة: ٢٥٠ / ٦١.

٣٩٢٠ ـ مقتل أمير المؤمنين عن مغيرة : لمّا جيء معاوية بنعي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قائل[1] مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه ؟

قالت امرأته : بالأمس كنت تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه ! قال : ويلك ! لا تدرين ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه ![2]

٣٩٢١ ـ تاريخ دمشق عن مغيرة : جاء نعي عليّ بن أبي طالب إلى معاوية ، وهو نائم مع امرأته فاختة بنت قرظة ، فقعد باكياً مسترجعاً . فقالت له فاختة : أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكي عليه ؟! فقال : ويحك ! أنا أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه[3] .

٨ / ٢

عَمْرُو بن العاص

٣٩٢٢ ـ الإمامة والسياسة : ذكروا أنّ رجلاً من همذان يقال له : برد ، قدم على معاوية فسمع عمراً يقع في عليّ ، فقال له : يا عمرو ، إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ، فحقٌّ ذلك أم باطل ؟ فقال عمرو : حقّ ، وأنا أزيدك أنّه ليس أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله له مناقب مثل مناقب عليّ[4] .

---

(١) من القيلولة : نومة نصف النهار (لسان العرب : ١١ / ٥٧٨).

(٢) مقتل أمير المؤمنين : ١٠٥ / ٩٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٨٣ .

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٨٢ ، البداية والنهاية : ٨ / ١٦ وزاد في آخره «وفضله وسوابقه وخيره» وص ١٣٠ نحوه .

(٤) الإمامة والسياسة : ١ / ١٢٩ .

٣٩٢٣ـ تاريخ الطبري عن عمرو بن العاص ـ لمعاوية ـ: أما والله إنْ[١] قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة ؛ إنّ في النفس من ذلك ما فيها ، حيث نقاتل من تعلم سابقته ، وفضله وقرابته ، ولكنّا إنّما أردنا هذه الدنيا[٢].

٣٩٢٤ـ المناقب للخوارزمي عن عمرو بن العاص ـ فيما كتبه إلى معاوية قبل التحاقه به ـ: ويحك يا معاوية ! أما علمت أنّ أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ... وقد قال فيه يوم غدير خمّ : «ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله»[٣].

٣٩٢٥ـ تاريخ اليعقوبي ـ في ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية وبيعته له ـ: قدم على معاوية ، فذاكره أمره ، فقال له : أمّا عليّ ، فوَالله لا تساوي العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإنّ له في الحرب لحظّاً ما هو لأحد من قريش إلّا أن تظلمه . قال : صدقت ، ولكنّا نقاتله على ما في أيدينا ، ونلزمه قتل عثمان!!

قال : عمرو : وا سوأتاه ! إنّ أحقّ الناس أن لا يذكر عثمان لا أنا ولا أنت . قال : ولم ويحك ؟ قال : أمّا أنت فخذلته ومعك أهل الشام حتى استغاث بيزيد بن أسد البجلي ، فسار إليه ، وأمّا أنا فتركته عياناً ، وهربت إلى فلسطين .

فقال معاوية : دعني من هذا ! مدّ يدك فبايعني ! قال : لا ، لعمر الله لا أُعطيك ديني حتى آخذ من دنياك . قال له معاوية : لك مصر طُعْمة[٤].

---

(١) «إنْ» هنا نافية بمعنى «ما» ، و«إنّ» وما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها .

(٢) تاريخ الطبري : ٤ / ٥٦١ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٣٥٨ وفيه «تقاتل» بدل «نقاتل» .

(٣) المناقب للخوارزمي : ١٩٩ / ٢٤٠ .

(٤) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٨٦ ، وقعة صفّين : ٣٧ وفيه صدره إلى «إلّا أن تظلمه» ؛ أنساب الأشراف : ٣ / ٧٣ ، الإمامة والسياسة : ١ / ١١٨ نحوه .

٣٩٢٦ـ وقعة صفّين عن عمر بن سعد بإسناده : قال معاوية لعمرو : يا أبا عبد الله ، إنّي أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربّه وقتل الخليفة ، وأظهر الفتنة ، وفرّق الجماعة ، وقطع الرحم !!

قال عمرو : إلى مَن ؟

قال : إلى جهاد عليّ .

فقال عمرو : والله يا معاوية ، ما أنت وعليّ بِعكْمَي[١] بعير ، ما لك هجرتُه ولا سابقته ، ولا صحبته ، ولا جهاده ، ولا فقهه وعلمه . والله إنّ له مع ذلك حدّاً وجدّاً ، وحظّاً وحظوة ، وبلاءً من الله حسناً ، فما تجعل لي إن شايعتك على حربه ، وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر ؟ قال : حكمك . قال : مصر طُعْمة[٢] .

٣٩٢٧ـ وقعة صفّين عن أبي جعفر وزيد بن حسن : طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوّي صفوف أهل الشام ، فقال له عمرو : على أنّ لي حكمي إن قتل الله ابن أبي طالب ، واستوسقت لك البلاد . قال : أليس حكمك في مصر ؟ قال : وهل مصر تكون عوضاً عن الجنّة ، وقتل ابن أبي طالب ثمناً لعذاب النار الذي ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[٣] ؟ فقال معاوية : إنّ لك حكمك أبا عبد الله إن قُتل ابن أبي طالب . رويداً لا يسمع الناس كلامك[٤] .

٣٩٢٨ـ وقعة صفّين عن الزهري ـ في وقائع اليوم الخامس من حرب صفّين ـ : خرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ، فلحق بعليّ عليه السلام في ناس

---

(١) العِكْمان : عِدلان يُشدّان على جانبي الهودج بثوب (لسان العرب : ١٢ / ٤١٥) .

(٢) وقعة صفّين : ٣٧ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢ / ٦٤ نحوه .

(٣) الزخرف : ٧٥ .

(٤) وقعة صفّين : ٢٣٧ ؛ شرح نهج البلاغة : ٥ / ١٨٩ .

من قرّاء أهل الشام، ففتّ[١] ذلك في عضد معاوية وعمرو بن العاص، وقال عمرو:

يا معاوية، إنّك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمّد ﷺ قرابة قريبة، ورحم ماسّة، وقدم في الإسلام لا يعتدّ أحد بمثله، ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمّد ﷺ، وإنّه قد سار إليك بأصحاب محمّد ﷺ المعدودين، وفرسانهم وقرّائهم وأشرافهم وقدمائهم في الإسلام، ولهم في النفوس مهابة[٢].

٣٩٢٩ ـ وقعة صفّين عن الجرجاني ـ في ذكر حرب صفّين تسلّط معاوية على الماء ـ: فبقي أصحاب عليّ يوماً وليلة ـ يومَ الفرات ـ بلا ماء، وقال رجل من السَّكون من أهل الشام...:

فامنع القومَ ماءكم ليس للقو م بقاءٌ وإن يكن فقليلُ

فقال معاوية: الرأي ما تقول، ولكن عمرو لا يدعني. قال عمرو: خلّ بينهم وبين الماء؛ فإنّ عليّاً لم يكن ليظمأ وأنت ريّان، وفي يده أعنّة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت، وأنت تعلم أنّه الشجاع المُطْرِق[٣]، ومعه أهل العراق وأهل الحجاز، وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً، فذكر أمراً ـ يعني لو أنّ معي أربعين رجلاً يوم فُتّش البيت ـ يعني بيت فاطمة عليها السلام[٤].

٣٩٣٠ ـ وقعة صفّين ـ في ذكر طلب معاوية الشام من عليّ عليه السلام ـ: قد رأيت أن

---

(١) فتّ في ساعده: أضعفه وأوهنه (لسان العرب: ٢ / ٦٥).

(٢) وقعة صفّين: ٢٢٢؛ شرح نهج البلاغة: ٥ / ١٨٠.

(٣) من الطَّرْق: القوّة (لسان العرب: ١٠ / ٢٢٣).

(٤) وقعة صفّين: ١٦٢؛ شرح نهج البلاغة: ٣ / ٣١٩.

أكتب إلى عليّ كتاباً أسأله الشام ـ وهو الشيء الأوّل الذي ردّني عنه ـ وأُلقي في نفسه الشكّ والريبة، فضحك عمرو بن العاص، ثمّ قال: أين أنت يا معاوية من خدعة عليّ؟! فقال: ألسنا بني عبد مناف؟ قال: بلى، ولكنّ لهم النبوّة دونك، وإنّ شئت أن تكتب فاكتب.

فكتب معاوية إلى عليّ مع رجل من السَّكاسِك[1]... فلمّا انتهى كتاب معاوية إلى عليّ قرأه، ثمّ قال: العجب لمعاوية وكتابه، ثمّ دعا عليّ ﷺ عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال: اكتب...

فلمّا أتى معاوية كتاب عليّ كتمه عن عمرو بن العاص أيّاماً، ثمّ دعاه بعد ذلك فأقرأه الكتاب فشمت به عمرو.

ولم يكن أحد من قريش أشدّ تعظيماً لعليٍّ ﷺ من عمرو منذ يوم لقيه وصفح عنه.

فقال عمرو بن العاص فيما كان أشار به على معاوية:

ألا لله درّك يابن هندٍ ... ودرّ الآمرين لك الشهودِ

أتطمع ـ لا أبا لك ـ في عليٍّ ... وقد قُرع الحديد على الحديدِ

وترجو أن تحيّره بشكٍّ ... وترجو أن يهابك بالوعيدِ

وقد كشف القناع وجرّ حرباً ... يشيب لهولها رأس الوليدِ

له جأواءُ[2] مظلمة طحونٌ ... فوارسها تلهّب كالأسودِ

يقول لها إذا دَلَفتْ إليه ... وقد ملّت طعان القوم: عودي

---

(١) السَّكاسِك: حيّ من اليمن أبوهم سكسك بن أشرس؛ من أقيال اليمن (لسان العرب: ١/٤٤٢).

(٢) كتيبة جأْواء: هي التي يعلوها لون السواد الكثرة الدروع (لسان العرب: ١٤/١٢٧).

فـــإن وردت فأوّلهـــا وروداً | وإن صـدّت فـليس بـذي صـدودِ
ومـا هـي مـن أبـي‌حسـن بُنكْرٍ | ومـا هـي مـن مسـائك بـالبعيدِ
وقـلت له مـقالة مسـتكينٍ | ضـعيف الركـن مـنقطع الوريـدِ
دَعَـنّ الشـام حسـبك يـابن هـند | مـن السـوءات والرأي الزهـيدِ
ولو أعـطاكـها مـا أزددت عـزّاً | ولا لك لو أجـابك مـن مـزيدِ
ولم تكسـر بـذاك الرأي عـوداً | لركّـته ولا مـا دون عـودِ

فلمّا بلغ معاوية قول عمرو دعاه، فقال: يا عمرو، إنّني قد أعلم ما أردتَ بهذا.

قال: ما أردت؟ قال: أردت تفييل[1] رأيي وإعظام عليّ، وقد فضَحَك.

قال: أمّا تفييلي رأيك فقد كان، وأمّا إعظامي عليّاً فإنّك بإعظامه أشدّ معرفةً منّي، ولكنّك تطويه وأنا أنشره، وأمّا فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي أبا حسن[2].

٣٩٣١ ـ الأمالي للطوسي عن محمّد بن إسحاق الحضرمي: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلمّا دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين! أدام الله سرورك؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتّقيته وولّيت. فقال: أتشمت بي يا معاوية؟! وأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك، وأطّت أضلاعك، وانتفخ منخرك. والله لو بارزته لأوجع قذالك[3]، وأيتم عيالك، وبزّك سلطانك.

وأنشأ عمرو يقول:

---

(١) فَيَّلَ رأيه تفييلاً: أي ضعّفه (لسان العرب: ١١ / ٥٣٥).

(٢) وقعة صفّين: ٤٧٠ ـ ٤٧٢؛ شرح نهج البلاغة: ١٥ / ١٢٢ ـ ١٢٤.

(٣) القَذال: جماع مؤخّر الرأس من الإنسان والفرس (لسان العرب: ١١ / ٥٥٣).

مـعاويَ لا تشـمت بـفارس بُـهمةٍ … لقـى فـارساً لا تـعتليه الفـوارسُ
معاويَ لو أبصرت في الحرب مـقبلاً … أبا حسـن يـهوي دهـتك الوسـاوسُ
وأيـقنت أنّ المـوت حـقّ وأنّـهُ … لنفسك إن لم تـمعن الركـض خـالسُ
دعـاك فـصمّت دونـه الأذن أذرعاً … ونـفسك قـد ضـاقت عـليها الأمـالسُ
أتشـمت بـي إذ نـالني حـدُّ رمـحهِ … وعضّضني ناب مـن الحـرب نـاهسُ
فأيّ امـرئٍ لاقـاه لم يـلق شـلوهُ … بـمعترك تسـفي عـليه الروامسُ
أبـى الله إلّا أنّـه ليث غـابةٍ … أبـوأشـبل تُـهدى إليـه الفـرائسُ
فإنّ كنت في شكّ فأرهـج[1] عـجاجةً … وإلّا فـتلك التـرُّهات[2] البسـابسُ

فقال معاوية : مهلاً يا أبا عبد الله ، ولا كلّ هذا . قال : أنت استدعيته[3] .

٣٩٣٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب : لمّا نعي بقتل أمير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشّراً فـقال : إنّ الأسـد المـفترش ذراعـيه بـالعراق لاقـى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للأرانب تربعْ حيث ما سلكتْ … وللـظباء بـلا خـوف ولا حـذرِ[4]

٣٩٣٣ ـ نفحات الأزهار : قال أبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهـمدانـي اليمني : روي أنّ معاوية بن أبي سفيان قال يوماً لجلسائه : من قال في عليّ على ما فيه فله البَدْرة[5] ؟ فقال كلّ منهم كلاماً غير موافق مِن شتمِ أمير المـؤمنين إلّا

---

(١) الرَّهْج : الغبار (لسان العرب : ٢ / ٢٨٤).

(٢) التُّرُّهات : الأباطيل (لسان العرب : ١٣ / ٤٨٠).

(٣) الأمالي للطوسي : ٢١٧ / ١٣٤ ، بشارة المصطفى : ٢٧٠ وراجع وقعة صفّين : ٤٧٣ .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٨٥، بحار الأنوار : ٤١ / ٦٩ / ٢ .

(٥) البَدْرة : كيس فيه ألفٌ أو عشرة آلاف (لسان العرب : ٤ / ٤٩).

عمرو بن العاص ؛ فإنّه قال أبياتاً اعتقدها وخالفها بفعاله :

بآل محمّد عُرِف الصوابُ ... وفي أبياتهم نزل الكتابُ
وهم حُجج الإله على البَرايا ... بهم وبجدّهم لا يُستَرابُ
ولا سيّما أبي حسن عليٍّ ... له في المجد مرتبة تُهابُ
إذا طلبت صوارِمُهم نفوساً ... فليس بها سوى نَعَمْ جوابُ
طعام حسامه مُهجُ الاعادي ... وفيضُ دم الرقاب لها شرابُ
وضربته كبيعته بخمٍّ ... مَعاقدها من الناس الرقابُ
إذا لم تَبرَ من أعدا عليٍّ ... فما لك في محبّته ثوابُ
هو البكّاء في المحراب ليلاً ... هو الضحّاك إنْ آن الضرابُ
هو النبأ العظيم وفلك نوحٍ ... وباب الله وانقطع الجوابُ

فأعطاه معاوية البَدْرة وحرم الآخرين[1] [2].

٣/٨

مَروانُ بن الحَكَم

٣٩٣٤ ـ وقعة صفّين عن مروان : أما والله لولا ما كان منّي يوم الدار مع عثمان ومشهدي بالبصرة لكان منّي في عليٍّ رأي كان يكفي امرأً ذا حسب ودين ، ولكنّ ولعلّ![3]

٣٩٣٥ ـ المناقب لابن شهر آشوب : قال معاوية يوم صفّين : أُريد منكم والله أن

---

(١) ونسب البعض هذه الأبيات إلى الناشئ الصغير . راجع الغدير : ٤ / ٢٧ .

(٢) نفحات الأزهار : ٤ / ٢٠٢ .

(٣) وقعة صفّين : ٤٦٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ٨ / ٩٨ وفيه «إلى عليّ عليه السلام في أيّام عثمان» بدل «يوم الدار مع عثمان» .

تشجروه بالرماح فتريحوا العباد والبلاد منه. قال مروان: والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية، إذ كنت تأمرنا بقتل حيّة الوادي والأسد العادي، ونهض مغضباً، فأنشأ الوليد بن عقبة:

يقول لنا معاوية بن حربٍ ... أما فيكم لواتركم طلوبُ
يشدّ على أبيحسن عليّ ... بأسمر لا تهجّنه الكعوبُ
فقلت له أتلعب يابن هندٍ ... فإنك بيننا رجل غريبُ
أتأمرنا بحيّة بطنِ وادٍ ... يتاح لنا به أسد مهيبُ
كأنّ الخلق لمّا عاينوهُ ... خلال النقع ليس لهم قلوبُ

فقال عمرو: والله ما يُعيّر أحد بفراره من عليّ بن أبي طالب[١].

٣٩٣٦ـ شرح نهج البلاغة عن ابن أبي سيف: خطب مروان والحسن عليه السلام جالس فنال من عليّ، فقال الحسن عليه السلام: ويلك يا مروان!! أهذا الذي تشتم شرّ الناس؟ قال: لا، ولكنّه خير الناس[٢].

٨ / ٤

عَبدُ الرَّحمٰنِ بن خالِدِ بنِ الوليد

٣٩٣٧ـ وقعة صفّين عن الشعبي: ذكر معاوية يوماً صفّين... ثمّ قال عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد: أما والله لقد رأيتنا يوماً من الأيّام وقد غشينا ثُعبان مثل الطّود[٣] الأرعن قد أثار قَسطلاً[٤] حال بيننا وبين الأفق، وهو على أدهم شائل،

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٨٥، بحار الأنوار: ٤١ / ٦٨ / ٢ وراجع المناقب للخوارزمي: ٢٣٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٠.

(٣) الطَّوْد: الجبل العظيم (لسان العرب: ٣/ ٢٧٠).

(٤) القَسْطل: الغبار الساطع (لسان العرب: ١١ / ٥٥٧).

يضربهم بسيفه ضرب غرائب الإبل، كاشراً عن أنيابه كشر المُخْدِرِ[١] الحرب.

فقال معاوية: والله إنّه كان يجالد ويقاتل عن ترة[٢] له وعليه، أراه يعني عليّاً[٣].

٨/٥

الوَليدُ بن عَبدِ المَلِك

٣٩٣٨ـ الإرشاد: قال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوماً: يا بنيَّ عليكم بالدين، فإنّي لم أر الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا، ورأيت الدنيا قد بنت بنياناً هدمه الدين. ما زلت أسمع أصحابنا وأهلنا يسبّون عليّ بن أبي طالب ويدفنون فضائله، ويحملون الناس على شنآنه، فلا يزيده ذلك من القلوب إلّا قرباً، ويجتهدون في تقريبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك إلّا بُعداً[٤].

٨/٦

عبد العزيز بن مَروان

٣٩٣٩ـ الكامل في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز: كان أبي إذا خطب فنال من عليّ عليه السلام تلجلج، فقلت: يا أبه، إنّك تمضي في خطبتك، فإذا أتيت على ذكر عليّ عرفت منك تقصيراً! قال: أوَفطنت لذلك؟

قلت: نعم، فقال: يا بنيّ، إنّ الذين حولنا لو يعلمون من عليّ ما نعلم تفرّقوا

---

(١) المُخدِر: الذي اتّخذ الأجمة خِدراً (لسان العرب: ٤ / ٢٣١).

(٢) التِّرَةُ: النقص. وقيل: التَّبِعة (النهاية: ١ / ١٨٩).

(٣) وقعة صفّين: ٣٨٧؛ شرح نهج البلاغة: ٨ / ٥٣.

(٤) الإرشاد: ١ / ٣١٠، بحار الأنوار: ٤٢ / ١٩ / ٦.

عنّا إلى أولاده[١].

٣٩٤٠ ـ شرح نهج البلاغة عن عمر بن عبد العزيز : كان أبي يخطب فلا يـزال مستمرّاً في خطبته ، حتى إذا صار إلى ذكر عليّ وسبّه تقطّع لسانه ، واصفرّ وجهه ، وتغيّرت حاله ، فقلت له في ذلك ، فقال : أ وَقد فطنت لذلك ؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من عليّ ما يعلمه أبوك ما تبعَنا منهم رجل[٢].

راجع : القسم الخامس عشر / خيبة آمال أعدائه / رفع السبّ عنه .

٧ / ٨

عَمرَةُ بنت عَبدِ وُدّ

٣٩٤١ ـ المستدرك على الصحيحين عن عاصم بن عمر بن قتادة : لمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ودّ أنشأت اُخته عمرة بنت عبد ودّ ترثيه ، فقالت :

لو كـان قـاتل عـمرٍو غير قـاتلهِ ... بكيته ما أقام[٣] الروح في جسـدي

لكـنّ قـاتله مـن لا يـعاب بـه ... وكان يدعى قديماً بيضةَ البلدِ[٤]

٣٩٤٢ ـ شرح نهج البلاغة : قالت اُخت عمرو بن عبد ودّ ترثيه :

لو كـان قـاتل عـمرٍو غير قـاتلهِ ... بكـيته أبـداً مـا دمت فـي الأبـدِ

لكـنّ قـاتله مـن لا نـظير لهُ ... وكان يدعى أبوهُ بيضةَ البلدِ[٥]

---

(١) الكامل في التاريخ : ٣ / ٢٥٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢١ .

(٣) في المصدر : «قام» ، والصحيح ما أثبتناه .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٣٦ / ٤٣٣٠ وراجع بحار الأنوار : ٢٠ / ٢٦٠ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٠ .

الفَصْلُ التَّاسِعُ

عَلِيٌّ عَنْ لِسَانِ الأَعْيَانِ

٩ / ١

ابن أبي الحَديد[1]

٣٩٤٣ـ شرح نهج البلاغة :إنّه عليه السلام كان أولى بالأمر وأحقّ ، لا على وجه النصّ بل

(١) هو عزّ الدين أبو حامد ابن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني : أحد جهابذة العلماء، وأثبات المؤرّخين، ممّن نجم في العصر العبّاسي الثاني، أزهى العصور الإسلاميّة إنتاجاً وتأليفاً. وكان فقيهاً أُصوليّاً، وله في ذلك مصنّفات معروفة مشهورة، وكان متكلّماً جدليّاً نظّاراً، اصطنع مذهب الاعتزال، وعلى أساسه جادل وناظر، وحاجّ وناقش، وله مع الأشعري والغزالي والرازي كتب ومواقف. وكان أديباً متضلّعاً في فنون الأدب، متقناً لعلوم اللسان. وكان شاعراً عذب المورد، مشرق المعنى، كما كان كاتباً بديع الإنشاء، حسن الترسّل، ناصع البيان، وله مصنّفات كثيرة. ولد بالمدائن ونشأ بها وتلقّى عن شيوخها، ودرس المذاهب الكلاميّة فيها، ثمّ مال إلى مذهب الاعتزال، وتوفّي سنة ٦٥٦ أو ٦٥٥ (راجع شرح نهج البلاغة: المقدّمة ص ١٣، سير أعلام النبلاء: ٢٣ / ٣٧٢ / ٢٦٥).

على وجه الأفضليّة ؛ فإنّه أفضل البشر بعد رسول الله ﷺ ، وأحقّ بالخلافة من جميع المسلمين[1] .

٣٩٤٤ ـ شرح نهج البلاغة : ما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جحد مناقبه ، ولا كتمان فضائله ، فقد علمت أنّه استولى بنو اُميّة على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها ، واجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره والتحريض عليه ، ووضع المعايب والمثالب له ، ولعنوه على جميع المنابر ، وتوعّدوا مادحيه ، بل حبسوهم وقتلوهم ، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة ، أو يرفع له ذكراً ، حتى حظروا أن يسمّي أحد باسمه . فما زاده ذلك إلّا رفعة وسموّاً ، وكان كالمسك كلّما ستر انتشر عَرْفه ، وكلّما كتم تضوّع نشره ، وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة .

وما أقول في رجل تعزى إليه كلّ فضيلة ، وتنتهي إليه كلّ فرقة ، وتتجاذبه كلّ طائفة ، فهو رئيس الفضائل وينبوعها ، وأبو عذرها ، وسابق مضمارها ، ومجلّي حلبتها ، كلّ من بزغ فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى ، وعلى مثاله احتذى[2] .

٣٩٤٥ ـ شرح نهج البلاغة ـ في ذيل الخطبة الثانية ـ : إن قيل : ما معنى قوله ﷺ : «لا يقاس بآل محمّد من هذه الاُمّة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً» ؟

قيل : لا شبهة أنّ المنعم أعلى وأشرف من المنعَم عليه ، ولا ريب أنّ محمّداً ﷺ

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١ / ١٤٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ / ١٦ .

وأهله الأدنَين من بني هاشم ـ لا سيّما عليّاً عليه السلام ـ أنعموا على الخلق كافّة بنعمة لا يقدّر قدرها ؛ وهي الدعاء إلى الإسلام والهداية إليه ، فمحمّد صلى الله عليه وآله وإن كان هدى الخلق بالدعوة التي قام بها بلسانه ويده ، ونصرة الله تعالى له بملائكته وتأييده ، وهو السيّد المتبوع ، والمصطفى المنتجب الواجب الطاعة ، إلّا أنّ لعليّ عليه السلام من الهداية أيضاً ـ وإن كان ثانياً لأوّل ، ومصلّياً على إثر سابق ـ ما لا يجحد ، ولو لم يكن إلّا جهاده بالسيف أوّلاً وثانياً ، وما كان بين الجهادين من نشر العلوم وتفسير القرآن وإرشاد العرب إلى ما لم تكن له فاهمة ولا متصوّرة ، لكفى في وجوب حقّه ، وسبوغ نعمته عليه السلام .

فإن قيل : لا ريب في أنّ كلامه هذا تعريض بمن تقدّم عليه ، فأيّ نعمة له عليهم ؟

قيل : نعمتان :

الأُولى منهما : الجهاد عنهم وهم قاعدون ؛ فإنّ من أنصف علم أنّه لولا سيف عليّ عليه السلام لاصطلم المشركون ، من أشار إليه وغيرهم من المسلمين ، وقد علمت آثاره في بدر ، وأُحد ، والخندق ، وخيبر ، وحنين ، وأنّ الشرك فيها فَغَر فاه[1] ، فلولا أن سدّه بسيفه لالتهم المسلمين كافّة .

والثانية : علومه التي لولاها لحكم بغير الصواب في كثير من الأحكام ، وقد اعترف عمر له بذلك ، والخبر مشهور : «لولا عليّ لهلك عمر» . . . .

واعلم أنّ عليّاً عليه السلام كان يدّعي التقدّم على الكلّ ، والشرف على الكلّ ، والنعمة على الكلّ ، بابن عمّه صلى الله عليه وآله ، وبنفسه ، وبأبيه أبي طالب ؛ فإنّ من قرأ علوم السير

---

(١) أي فَتَح فاه (لسان العرب : ٥ / ٥٩).

عرف أنّ الإسلام لولا أبو طالب لم يكن شيئاً مذكوراً[١].

٢/٩

أبو جَعفرٍ الإسكافيّ[٢]

٣٩٤٦ـ شرح نهج البلاغة: قال شيخنا أبو جعفر: ... قد علمنا ضرورةً من دين الرسول ﷺ تعظيمه لعليّ ؑ تعظيماً دينيّاً لأجل جهاده ونصرته، فالطاعن فيه طاعن في رسول الله ﷺ[٣].

٣٩٤٧ـ شرح نهج البلاغة: قال أبو جعفر: قد تعلمون أنّ بعض الملوك ربّما أحدثوا قولاً أو ديناً لهوى، فيحملون الناس على ذلك، حتى لا يعرفوا غيره، كنحو ما أخذ الناسَ الحجّاجُ بن يوسف بقراءة عثمان وترك قراءة ابن مسعود وأُبيّ بن كعب، وتوعّد على ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بني أُميّة وطغاة مروان

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/١٤٠.

(٢) أبو جعفر محمّد بن عبد الله السمرقندي، أحد متكلّمي المعتزلة: كان عجيب الشأن في العلم والذكاء وصيانة النفس ونبل الهمّة والنزاهة، بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه أحد من نظرائه. وكان المعتصم يعظّمه جدّاً.

قال ابن أبي الحديد: وهو الذي نقض كتاب «العثمانيّة» على أبي عثمان الجاحظ في حياته. ودخل الجاحظ الورّاقين ببغداد. فقال: من هذا الغلام السوادي الذي بلغني أنّه تعرّض لنقض كتابي! وأبو جعفر جالس، فاختفى منه حتى لم يَرَه. وكان أبو جعفر يقول بالتفضيل على قاعدة معتزلة بغداد، ويبالغ في ذلك، وكان علويّ الرأي، محقّقاً منصفاً، قليل العصبيّة. مات سنة أربعين ومائتين.

وتعبير ابن أبي الحديد في حقّ هذا الرجل بـ«شيخنا» مع وجود الفاصلة الزمنيّة الكبيرة بينهما لكونه من المعتزلة، وكثيراً ما يعبّر في شرح نهج البلاغة عن شيوخ المعتزلة بـ«شيخنا» (راجع شرح نهج البلاغة: ١٧/١٣٢، والمعيار والموازنة: ٤ وسير أعلام النبلاء: ١٠/٥٥٠/١٨٢).

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٨٥.

بولد عليّ عليه السلام وشيعته، وإنّما كان سلطانه نحو عشرين سنة، فما مات الحجّاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءة عثمان، ونشأ أبناؤهم ولا يعرفون غيرها؛ لإمساك الآباء عنها، وكفّ المعلّمين عن تعليمها حتى لو قرأت عليهم قراءة عبد الله وأُبيّ ما عرفوها، ولظنّوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان؛ لإلف العادة وطول الجهالة؛ لأنّه إذا استولت على الرعيّة الغلبة، وطالت عليهم أيّام التسلّط، وشاعت فيهم المخافة، وشملتهم التقيّة، اتّفقوا على التخاذل والتساكت، فلا تزال الأيّام تأخذ من بصائرهم وتنقص من ضمائرهم، وتنقض من مرائرهم، حتى تصير البدعة التي أحدثوها غامرة للسنّة التي كان يعرفونها.

ولقد كان الحجّاج ومن ولّاه كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني أُميّة على إخفاء محاسن عليّ عليه السلام وفضائله وفضائل ولده وشيعته، وإسقاط أقدارهم، أحرص منهم على إسقاط قراءة عبد الله وأُبيّ؛ لأنّ تلك القراءات لا تكون سبباً لزوال ملكهم، وفساد أمرهم، وانكشاف حالهم، وفي اشتهار فضل عليّ عليه السلام وولده وإظهار محاسنهم بوارُهم، وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا واجتهدوا في إخفاء فضائله، وحملوا الناس على كتمانها وسترها، وأبى الله أن يزيد أمره وأمر ولده إلّا استنارة وإشراقاً، وحبّهم إلّا شغفاً وشدّة، وذكرهم إلّا انتشاراً وكثرة، وحجّتهم إلّا وضوحاً وقوّة، وفضلهم إلّا ظهوراً، وشأنهم إلّا علوّاً، وأقدارهم إلّا إعظاماً، حتى أصبحوا بإهانتهم إيّاهم أعزّاء، وبإماتتهم ذكرهم أحياء، وما أرادوا به وبهم من الشرّ تحوّل خيراً، فانتهى إلينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه ما لم يتقدّمه السابقون، ولا ساواه فيه القاصدون، ولا يلحقه الطالبون، ولولا أنّها كانت كالقبلة المنصوبة في الشهرة، وكالسنن المحفوظة في الكثرة، لم يصل إلينا منها في دهرنا حرف

واحد، إذا كان الأمر كما وصفناه[1].

٣٩٤٨ـ شرح نهج البلاغة: قال أبو جعفر: وقد روي أنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[2]، وأنّ الآية الثانية نزلت في ابن مُلجم، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[3] فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف فقبل، وروى ذلك.

قال: وقد صحّ أنّ بني أُميّة منعوا من إظهار فضائل عليّ ﷺ، وعاقبوا على ذلك الراوي له؛ حتى إنّ الرجل إذا روى عنه حديثاً لا يتعلّق بفضله بل بشرايع الدِّين لا يتجاسر على ذكر اسمه؛ فيقول: عن أبي زينب.

وروى عطاء عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: وددت أن أُترك فأُحدِّث بفضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ يوماً إلى الليل؛ وأنّ عنقي هذه ضربت بالسيف.

قال: فالأحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل إلى غاية بعيدة، لا نقطع نقلها للخوف والتقيّة من بني مروان مع طول المدّة، وشدّة العداوة، ولولا أنّ لله تعالى في هذا الرجل سرّاً يعلمه من يعلمه لم يروَ في فضله حديث، ولا عرفت له منقبة؛ ألا ترى أنّ رئيس قرية لو سخط على واحد

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٣.

(٢) البقرة: ٢٠٤ و ٢٠٥.

(٣) البقرة: ٢٠٧.

من أهلها، ومنع الناس أن يذكروه بخيرٍ وصلاح لخمل ذكره، ونسي اسمه، وصار وهو موجود معدوماً، وهو حيٌّ ميتاً[١].

٩ / ٣

أبو جَعفرٍ الحَسَني[٢]

٣٩٤٩ـ شرح نهج البلاغة: كان [أبو جعفر] يقول: انظروا إلى أخلاقهما [رسول الله ﷺ وعليّ ﵇] وخصائصهما، هذا شجاع وهذا شجاع، وهذا فصيح وهذا فصيح، وهذا سخيّ جواد وهذا سخيّ جواد، وهذا عالم بالشرائع والأُمور الإلهيّة وهذا عالم بالفقه والشريعة والأُمور الإلهيّة الدقيقة الغامضة، وهذا زاهد في الدنيا غير نهم ولا مستكثر منها وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتّع بلذّاتها، وهذا مذيب نفسه في الصلاة والعبادة وهذا مثله، وهذا غير محبّب إليه شيء من الأُمور العاجلة إلّا النساء وهذا مثله، وهذا ابن عبد المطّلب بن هاشم، وهذا في قُعْدده[٣]، وأبواهما أخوان لأبٍ واحد دون غيرهما من بني عبد المطّلب، وربّي محمّدٌ ﷺ في حِجْر والد هذا وهذا أبو طالب، فكان جارياً عنده مجرى أحد أولاده.

ثمّ لمّا شبّ ﷺ وكبر استخلصه من بني أبي طالب وهو غلام، فربّا[هُ][٤] في حجره مكافأةً لصنيع أبي طالب به، فامتزج الخلقان، وتماثلت السجيّتان، وإذا كان القرين مقتدياً بالقرين، فما ظنّك بالتربية والتثقيف الدهر الطويل؟ فواجب

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٧٣.

(٢) أبو جعفر بن أبي زيد الحسني: نقيب البصرة، أحد مشايخ ابن أبي الحديد.

(٣) القُعدد: قريب من الجدّ الأكبر (لسان العرب: ٣ / ٣٦١).

(٤) الزيادة منّا لتتميم العبارة.

أن تكون أخلاق محمّد ﷺ كأخلاق أبي طالب، وتكون أخلاق عليّ ﵇ كأخلاق أبي طالب أبيه، ومحمّد ﵇ مربّيه، وأن يكون الكلّ شيمة واحدة، وسوساً[1] واحداً، وطينة مشتركة، ونفساً غير منقسمة ولا متجزّئة، وأن لا يكون بين بعض هؤلاء وبعض فرق ولا فضل، لولا أنّ الله تعالى اختصّ محمّداً ﷺ برسالته، واصطفاه لوحيه، لما يعلمه من مصالح البريّة في ذلك، ومن أنّ اللطف به أكمل، والنفع بمكانه أتمّ وأعمّ.

فامتاز رسول الله ﷺ بذلك عمّن سواه، وبقي ما عدا الرسالة على أمر الاتّحاد، وإلى هذا المعنى أشار ﷺ بقوله: «أخصمك بالنبوّة؛ فلا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع» وقال له أيضاً: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فأبان نفسه منه بالنبوّة، وأثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركاً بينهما[2].

٣٩٥٠ـ شرح نهج البلاغة ـ في ذكر كلام أبي جعفر الحسني في الأسباب التي أوجبت محبّة الناس لعليّ ﵇ ـ: كان أبو جعفر لا يجحد الفاضل فضله، والحديث شجون.

قلت له [أبي جعفر] مرّة: ما سبب حبّ الناس لعليّ بن أبي طالب ﵇، وعشقهم له، وتهالكهم في هواه؟ ودعني في الجواب من حديث الشجاعة والعلم والفصاحة، وغير ذلك من الخصائص التي رزقه الله سبحانه الكثير الطيّب منها.

فضحك وقال لي: كم تجمع جراميزك[3] عليّ!

---

(١) السُّوْس: الأصل والطبع والخُلُق والسَّجيّة (لسان العرب: ٦ / ١٠٨).

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٢٢١. راجع: عليّ عن لسان النبيّ / المناقب المعدودة / تخصم الناس بسبع.

(٣) الجَراميز: قيل: هي اليدان والرجلان، وقيل: هي جُملة البدن (النهاية: ١ / ٢٦٣).

ثمّ قال: هاهنا مقدّمة ينبغي أن تُعلم؛ وهي أنّ أكثر الناس موتورون من الدنيا، أمّا المستحقّون فلا ريب في أنّ أكثرهم محرومون، نحو عالم يرى أنّه لا حظّ له في الدنيا، ويرى جاهلاً غيره مرزوقاً وموسّعاً عليه.

وشجاع قد أبلى في الحرب، وانتفع بموضعه، ليس له عطاء يكفيه ويقوم بضروراته، ويرى غيره وهو جبان فشل، يفرق من ظلّه، مالكاً لقطر عظيم من الدنيا، وقطعة وافرة من المال والرزق.

وعاقل سديد التدبير صحيح العقل، قد قدر عليه رزقه، وهو يرى غيره أحمق مائقاً تدرّ عليه الخيرات، وتتحلّب عليه أخلاف الرزق.

وذي دين قويم، وعبادة حسنة، وإخلاص وتوحيد، وهو محروم ضيّق الرزق ويرى غيره يهوديّاً أو نصرانيّاً أو زنديقاً كثير المال حسن الحال.

حتى إنّ هذه الطبقات المستحقّة يحتاجون في أكثر الوقت إلى الطبقات التي لا استحقاق لها، وتدعوهم الضرورة إلى الذلّ لهم، والخضوع بين أيديهم، إمّا لدفع ضرر، أو لاستجلاب نفع.

ودون هذه الطبقات من ذوي الاستحقاق أيضاً ما نشاهده عياناً من نجّار حاذق، أو بنّاء عالم، أو نقّاش بارع، أو مصوّر لطيف، على غاية ما يكون من ضيق رزقهم، وقعود الوقت بهم، وقلّة الحيلة لهم، ويرى غيرهم ممّن ليس يجري مجراهم، ولا يلحق طبقتهم مرزوقاً مرغوباً فيه، كثير المكسب، طيّب العيش، واسع الرزق. فهذا حال ذوي الاستحقاق والاستعداد.

وأمّا الذين ليسوا من أهل الفضائل، كحشو العامّة؛ فإنّهم أيضاً لا يخلون من الحقد على الدنيا والذمّ لها، والحنق والغيظ منها لما يلحقهم من حسد أمثالهم

وجيرانهم، ولا يرى أحد منهم قانعاً بعيشه، ولا راضياً بحاله، بل يستزيد ويطلب حالاً فوق حاله.

قال: فإذا عرفت هذه المقدّمة، فمعلوم أنّ عليّاً عليه السلام كان مستحقّاً محروماً، بل هو أمير المستحقّين المحرومين، وسيّدهم وكبيرهم، ومعلوم أنّ الذين ينالهم الضيم، وتلحقهم المذلّة والهضيمة، يتعصّب بعضهم لبعض، ويكونون إلباً ويداً واحدة على المرزوقين الذين ظفروا بالدنيا، ونالوا مآربهم منها، لاشتراكهم في الأمر الذي آلمهم وساءهم، وعَضَّهم ومضّهم، واشتراكهم في الأنفة والحميّة والغضب والمنافسة لمن علا عليهم وقهرهم، وبلغ من الدنيا ما لم يبلغوه.

فإذا كان هؤلاء ـ أعني المحرومين ـ متساوين في المنزلة والمرتبة، وتعصّب بعضهم لبعض، فما ظنّك بما إذا كان منهم رجل عظيم القدر جليل الخطر كامل الشرف، جامع للفضائل محتوٍ على الخصائص والمناقب، وهو مع ذلك محروم محدود، وقد جرّعته الدنيا علاقمها، وعلّته عللاً بعد نَهَلٍ من صابها وصبرها، ولقي منها برحاً بارحاً، وجهداً جهيداً، وعلا عليه من هو دونه، وحكم فيه وفي بنيه وأهله ورهطه من لم يكن ما ناله من الإمرة والسلطان في حسابه، ولا دائراً في خلده، ولا خاطراً بباله، ولا كان أحد من الناس يرتقب ذلك له ولا يراه له.

ثمّ كان في آخر الأمر أن قُتل هذا الرجل الجليل في محرابه، وقُتل بنوه بعده، وسبي حريمه ونساؤه، وتتبّع أهله وبنو عمّه بالقتل والطرد والتشريد والسجون، مع فضلهم وزهدهم وعبادتهم وسخائهم، وانتفاع الخلق بهم.

فهل يمكن ألّا يتعصّب البشر كلّهم مع هذا الشخص؟! وهل تستطيع القلوب ألّا تحبّه وتهواه، وتذوب فيه وتفنى في عشقه، انتصاراً له، وحميّةً من أجله، وأنفة ممّا ناله، وامتعاضاً ممّا جرى عليه؟! وهذا أمر مركوز في الطبائع،

ومخلوق في الغرائز، كما يشاهد الناس على الجرف إنساناً قد وقع في الماء العميق، وهو لا يحسن السباحة؛ فإنّهم بالطبع البشري يرقّون عليه رقّة شديدة، وقد يلقي قوم منهم أنفسهم في الماء نحوه، يطلبون تخليصه،لا يتوقّعون على ذلك مجازاة منه بمال أو شكر، ولا ثواباً في الآخرة، فقد يكون منهم من لا يعتقد أمر الآخرة، ولكنّها رقّة بشرية، وكأنّ الواحد منهم يتخيّل في نفسه أنّه ذلك الغريق، فكما يطلب خلاص نفسه لو كان هذا الغريق، كذلك يطلب تخليص من هو في تلك الحال الصعبة للمشاركة الجنسيّة.

وكذلك لو أنّ ملكاً ظلم أهل بلد من بلاده ظلماً عنيفاً، لكان أهل ذلك البلد يتعصّب بعضهم لبعض في الانتصار من ذلك الملك، والاستعداء عليه، فلو كان من جملتهم رجل عظيم القدر، جليل الشأن، قد ظلمه الملك أكثر من ظلمه إيّاهم، وأخذ أمواله وضياعه، وقتل أولاده وأهله، كان لياذهم به، وانضواؤهم إليه، واجتماعهم والتفافهم به أعظم وأعظم؛ لأنّ الطبيعة البشرية تدعو إلى ذلك على سبيل الإيجاب الاضطراري، ولا يستطيع الإنسان منه امتناعاً.

وهذا محصول قول النقيب أبي جعفر، قد حكيته والألفاظ لي والمعنى له؛ لأنّي لا أحفظ الآن ألفاظه بعينها، إلّا أنّ هذا هو كان معنى قوله وفحواه[1].

٤/٩

أبو عَليٍّ ابن سينا[2]

٣٩٥١ ـ معراج نامه: قال أشرف البشر وأعزّ الأنبياء وخاتم الرسل لمركز دائرة

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٢٢٣.

(٢) الشيخ الرئيس إمام الحكماء أبو حسين بن عبد الله بن حسن بن عليّ، المعروف بابن سينا. من نوابغ ⟵

الحكمة وفلك الحقائق، وخزانة العقول أمير المؤمنين عليﷺ: «يا عليّ، إذا رأيت الناس مقرّبون إلى خالقهم بأنواع البرّ تقرّب إليه بأنواع العقل تسبقهم»[1]. ولا يستقيم هذا الخطاب لأحدٍ إلّا لعظيم كهذا، الذي محلّه بين الناس نظير المعقولات بين المحسوسات؛ فقال له: يا عليّ، أتعب نفسك في تحصيل المعقولات كما أنّ الناس يُتعبون أنفسهم في كثرة العبادات؛ كي تسبق الجميع. ولمّا كان إدراكه للحقائق ببصيرة العقل استوت عنده المحسوسات والمعقولات وكانت عنده بمنزلة سواء، ولهذا قالﷺ: «لو كُشف الغطاء ما ازددت يقيناً».

ولا ثروة أعظم من إدراك المعقولات؛ فإدراك المعقولات هو الجنّة بتمام نعيمها بزنجبيلها وسلسبيلها. وأمّا الجحيم بقيودها وعذابها فهو متابعة متعلّقات الأجسام وشؤونها، وهذه المتابعة هَوَت بالناس في جحيم الهوى، وأسرتهم بقيد الخيال ومرارة الوهم[2].

⇐ البشريّة. ولد سنة (٣٧٠ هـ)، وتوفّي في همدان سنة (٤٢٨ هـ). طلب العلم في بخارى، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره. تتلمذ عند أبي عبد الله النامقي في المنطق والهندسة والنجوم ففاق أُستاذه في هذه العلوم. ثم سعى في تحصيل علوم الطبّ وماوراء المادّة. ثمّ اطّلع على مؤلّفات الفارابي، وأخذ في تحصيل الفلسفة....

من كتبه: القانون في الطبّ، والشفاء والإشارات في الفلسفة.

(١) لم نعثر على هذا النصّ بعينه وإنّما عثرنا على نصوص مقاربة له، منها ما ورد في حلية الأولياء: ١ / ١٨: «يا عليّ إذا تقرّب الناس إلى خالقهم في أبواب البرّ فتقرّب بأنواع العقل، تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة» وفي مشكاة الأنوار: ٤٣٩ / ١٤٧٦: «يا عليّ إذا تقرّب العباد إلى خالقهم بالبرّ فتقرّب إليه بالعقل تسبقهم، إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم».

(٢) معراج نامه (بالفارسيّة): ٩٤.

٩ / ٥

أبو الفَرَجِ الأصفَهاني[١]

٣٩٥٢ـ مقاتل الطالبيّين : قد أتينا على صدر من أخباره فيه مقنع ، وفضائله عليه السلام أكثر من أن تُحصى ، والقليل منها لا موقع له في مثل هذا الكتاب ، والإكثار يخرجنا عمّا شرطناه من الاختصار . وإنّما ننبّه على من خمل عند بعض الناس ذكره ، أو لم يشع فيهم فضله .

فأمير المؤمنين عليه السلام بإجماع المخالف والممالي[٢] والمضادّ والموالي ، على ما لايمكن غمطه ولا ينساغ ستره من فضائله المشهورة في العامّة لا المكتوبة عند الخاصّة ، تغني عن تفضيله بقول والاستشهاد عليه برواية[٣] .

٩ / ٦

أبو قَيسٍ الأوْدِي[٤]

٣٩٥٣ـ الاستيعاب عن أبي قيس الأودي : أدركت الناس وهم ثلاث طبقات :

---

(١) أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد القرشي الأُموي الأصبهاني الكاتب : مصنّف كتاب «الأغاني» ، وله تصانيف عديدة منها «مقاتل الطالبيّين» وكتاب «أيّام العرب» في خمسة أسفار و«الأخبار والنوادر» و«جمهرة أنساب العرب» و«مجموع الأخبار والآثار» و«الغنم» و... قيل : والعجب أنّه أُمويّ شيعيّ . ولد في سنة (٢٨٤ هـ) ومات في ذي الحجّة سنة (٣٥٦هـ) وله اثنتان وسبعون سنة (راجع سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٢٠١ / ١٤٠ ، ومقاتل الطالبيّين : ٥).

(٢) مالأته: عاونته وصرت من مَلَئِهِ؛ أي: جَمْعه نحو: شايَعته. أي: صرت من شيعته (مفردات ألفاظ القرآن: ٧٧٦).

(٣) مقاتل الطالبيّين : ٤٢ .

(٤) عبد الرحمن بن ثروان ، أبو قيس الأودي الكوفي : ذكره ابن حبّان في الثقات . وقال ابن أبي عاصم : مات سنة عشرين ومائة (راجع تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٢٩ / ٤٤٥٣).

أهل دينٍ؛ يحبّون عليّاً، وأهل دنيا، يحبّون معاوية، وخوارج[1].

٩ / ٧

أبو نَعيمٍ الأصفهاني[2]

٣٩٥٤ ـ حلية الأولياء: سيّد القوم، محبّ المشهود، ومحبوب المعبود، باب مدينة العلم والعلوم، ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، ووليّ المتّقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضيّة وإيقاناً، وأعظمهم حلماً، وأوفرهم علماً، عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

قدوة المتّقين وزينة العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤول، والأُذن الواعي، والعهد الوافي، فقّاء عيون الفتن، ووقيٌّ من فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودمغ المارقين، الأُخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله[3].

---

(١) الاستيعاب: ٣ / ٢١٣ / ١٨٧٥.

(٢) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى، أبو نعيم المهراني الأصبهاني الصوفي: صاحب «الحلية». ولد سنة (٣٣٦ هـ) ومات سنة (٤٣٠ هـ) وله أربع وتسعون سنة. ومصنّفاته كثيرة جدّاً، منها: «معجم» شيوخه وكتاب «الحلية» و«المستخرج على الصحيحين» و«تاريخ أصبهان» و«صفة الجنّة» وكتاب «دلائل النبوّة» وكتاب «فضائل الصحابة» وكتاب «علوم الحديث» وكتاب «النفاق» ... (راجع سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٤٥٣ / ٣٠٥).

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٦١.

٨/٩

أحمدُ بنُ حَنبَل[١]

٣٩٥٥ـ تاريخ دمشق عن أحمد بن سعيد الرباطي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يزل عليّ بن أبي طالب مع الحقّ والحقّ معه حيث كان[٢].

٣٩٥٦ـ تاريخ دمشق عن عبد الله بن أحمد بن حنبل : كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخيّين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطّاب وخلافة عثمان بن عفّان فأكثروا ، وذكروا خلافة عليّ بن أبي طالب وزادوا فأطالوا ، فرفع أبي رأسه إليهم فقال :

يا هؤلاء ! قد أكثرتم في عليّ والخلافة ، والخلافة وعليّ ، إنّ الخلافة لم تزيّن عليّاً بل عليّ زيّنها[٣].

٣٩٥٧ـ الصواعق المحرقة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عليّ ومعاوية فقال : اعلم أنّ عليّاً كان كثير الأعداء ، ففتّش ، له أعداؤه شيئاً فلم يجدوه ، فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله ، فأطروه[٤] كيداً منهم له[٥].

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الذهلي الشيباني : إمام المذهب الحنبلي ، ولد في سنة (١٦٤ هـ) ومات في سنة (٢٤١ هـ). عدّة شيوخه الذين روى عنهم في المسند مائتان وثمانون ونيّف. وله مصنّفات منها : «المسند» ، «الفضائل» ، «الزهد» ، «العلل» ، «التفسير» ، «الإيمان» ، «الأشربة» ، «السنّة» و ...

(راجع سير أعلام النبلاء : ١١ / ١٧٧ / ٧٨ ، مسند ابن حنبل : ١ / ٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٢٥).

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١٩.

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٦. راجع : القسم الخامس /بيعة النور /خطاب طائفة من أصحابه بعد البيعة.

(٤) أطرى فلانٌ فلاناً : إذا مدحه بما ليس فيه (لسان العرب : ١٥ / ٦).

(٥) الصواعق المحرقة : ١٢٧.

٣٩٥٨ـ المستدرك على الصحيحين عن محمّد بن منصور الطوسي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

٣٩٥٩ـ شواهد التنزيل عن حمدان الورّاق : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما روي لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل الصحاح ما روي لعليّ بن أبي طالب[٢].

٣٩٦٠ـ فتح الباري : قد روينا عن الإمام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن عليّ بن أبي طالب[٣].

٣٩٦١ـ كشف الغمّة : نقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال : أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا : دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الإمامة ... ، فقال له الشيخ : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة ، قال له أحمد : مقضيّة ، قال : ليس أحبّ أن تخرج من عندي حتى أُعلمك مذهبي ، فقال أحمد : هاته ، فقال له الشيخ : إنّي أعتقد أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبيّ ﷺ ، وإنّي أقول إنّه كان خيرهم ، وإنّه كان أفضلهم وأعلمهم ، وإنّه كان الإمام بعد النبيّ ﷺ .

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١١٦ / ٤٥٧٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١٨ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٤١ وليس فيه «من الفضائل» ، شواهد التنزيل : ١ / ٢٧ / ٨ وزاد فيه «أكثر من» بعد «الفضائل» ، الصواعق المحرقة : ١٢٠ وليس فيه «من أصحاب رسول الله ﷺ» .

(٢) شواهد التنزيل : ١ / ٢٧ / ٩ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٠٤ / ٥٥٦١ نحوه .

(٣) فتح الباري : ٧ / ٧٤ .

قال: فما تمّ كلامه حتى أجابه أحمد فقال: يا هذا! وما عليك في هذا القول؟ قد تقدّمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ: جابر وأبو ذرّ والمقداد وسلمان، فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد[1].

٩ / ٩

الأعمَش[2]

٣٩٦٢- المناقب لابن المغازلي عن الأعمش: وجّه إليّ المنصور، فقلت للرسول: لما يريدني أمير المؤمنين؟ قال: لا أعلم، فقلت: أبلغه أنّي آتيه. ثمّ تفكّرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ؛ فإن أخبرته قتلني! قال: فتطهّرت ولبست أكفاني وتحنَّطت ثمّ كتبت وصيّتي ثمّ صرت إليه، فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من أهل النصرة، فقال لي: ادنُ يا سليمان! فدنوت.

فلمّا قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أُسائله، وفاح منّي ريح الحنوط،

---

(١) كشف الغمّة: ١ / ١٦٠.

(٢) الأعمش سليمان بن مهران (٤١ ـ ١٤٨هـ) شيخ المقرئين والمحدّثين، أبو محمّد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ، أصله من نواحي الري. قيل: ولد بقرية اُمّه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستّين، وقدموا به إلى الكوفة طفلاً، وقيل: حملاً. قال عليّ بن المدايني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث، وقال النسائي والعجلي: ثقة ثبت. وقال يحيى القطّان: هو علّامة الإسلام. وقال سفيان بن عيينة: كان أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

مات في ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة في سنة وفاة الإمام الصادق ؑ (راجع: سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٢٦ / ١١٠).

فقال: يا سليمان ما هذه الرائحة؟ والله لتصدقنّي وإلّا قتلتك! فقلت: يا أمير المؤمنين، أتاني رسولك في جوف الليل، فقلت في نفسي: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ؛ فإن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني وتحنّطت!

فاستوى جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. ثمَّ قال: أ تدري يا سليمان ما اسمي؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: ما اسمي؟ قلت: عبد الله الطويل ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب، قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله ﷺ كم رويت في عليّ من فضيلة من جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت: يسير يا أمير المؤمنين، قال: على ذاك، قلت: عشرة آلاف حديث ومازاد.

قال: فقال: يا سليمان لأُحدِّثنّك في فضائل عليّ ؑ حديثين يأكلان كلَّ حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا ترويهما لأحد من الشيعة حدَّثتك بهما، فقلت: لا أحلف ولا أُخبر بهما أحداً منهم....

ثمّ قال: يا سليمان سمعتَ في فضائل عليّ ؑ أعجب من هذين الحديثين؟ يا سليمان: «حبُّ عليّ إيمان، وبغضه نفاق»، «لا يحبُّ عليّاً إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا كافر»؟ قلت: يا أمير المؤمنين! الأمان؟ قال: لك الأمان.

قال: قلت: فما تقول يا أمير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النار لا أشكُّ.

فقلت: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكّس رأسه ثمّ قال: يا سليمان، المُلك عقيم! ولكن حدِّث عن فضائل عليّ بما شئت. قال:

فقلت : فمن قَتل ولده فهو في النار !

قال عمرو بن عبيد : صدقت يا سليمان ، الويل لمن قتل ولده ! فقال المنصور : يا عمرو ، أشهد عليه أنّه في النار .

فقال عمرو : وأخبرني الشيخ الصدق ـ يعني الحسن ـ عن أنس : «أنَّ من قَتَل أولاد عليّ لا يشمُّ رائحة الجنّة» ، قال : فوجدت أبا جعفر وقد حمض وجهه . قال : وخرجنا فقال أبو جعفر : لو لا مكان عمرو ما خرج سليمان إلّا مقتولاً[1] .

٣٩٦٣ ـ المعرفة والتاريخ عن الحسن بن الربيع : قال أبو معاوية[2] : قلنا للأعمش : لا تحدِّث بهذه الأحاديث ! قال : يسألوني ، فما أصنع ؟ ربّما سهوت ! فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوتُ فذكِّروني .

قال : فكنّا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث «أنا قسيم النار» .

قال : فتنحنحتُ ! قال : فقال الأعمش : هؤلاء المرجئة لا يدعوني أُحدِّث بفضائل عليّ ، أخرِجوهم من المسجد حتى أُحدِّثكم[3] .

٣٩٦٤ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للكلابي عن شريك بن عبد الله : كنت عند الأعمش ـ وهو عليل ـ فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى فقالوا :

---

(١) المناقب لابن المغازلي : ١٤٤ و ١٥٥ / ١٨٨ ؛ الفضائل لابن شاذان : ٩٩ نحوه وراجع المناقب للخوارزمي : ٢٨٥ / ٢٧٩ والأمالي للصدوق : ٥٢١ / ٧٠٩ وبشارة المصطفى : ١٧٢ و ص ١١٤ وروضة الواعظين : ١٣٥ والمناقب للكوفي : ٢ / ٥٨٩ / ١١٠٠ .

(٢) هو محمّد بن خازم الضرير ، وكان رئيس المرجئة بالكوفة (تهذيب الكمال : ٢٥ / ١٢٣ / ٥١٧٣) .

(٣) المعرفة والتاريخ : ٢ / ٧٦٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٩ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٦ وفيه إلى «فذكِّروني» .

يا أبا محمّد، إنّك في آخر أيّام الدنيا، وأوّل أيّام الآخرة، وقد كنت تُحدِّث في عليٍّ بن أبي طالب بأحاديث، فتُب إلى الله منها!

قال: أسندوني أسندوني؛ فأُسند، فقال: حدّثنا أبو المتوكّل الناجي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لي ولعليّ: ألقِيا في النار مَن أبغضكما، وأدخِلا في الجنّة مَن أحبّكما، فذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]».

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا[2].

١٠/٩

الجاحِظ[3]

٣٩٦٥ـ رسائل الجاحظ: لا نعلم في الأرض متى ذُكر السبق في الإسلام والتقدّم فيه، ومتى ذُكر الفقه في الدِّين، ومتى ذُكر الزهد في الأموال التي تشاجر الناس عليها، ومتى ذُكر الإعطاء في الماعون، كان مذكوراً في هذه الحالات كلّها، إلّا عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه[4].

راجع: عليّ عن لسان عليّ/التقدم على الأقران.

---

(١) ق: ٢٤.

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب للكلابي: ٣/٤٢٧، شواهد التنزيل: ٢/٢٦٢/٨٩٥، مناقب أبي حنيفة: ٢/٢٨٧؛ بشارة المصطفى: ٤٩ كلاهما نحوه وراجع الأمالي للطوسي: ٦٢٨/١٢٩٤ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٥٧.

(٣) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ البصري: أحد شيوخ المعتزلة. والجاحظيّة فرقة من المعتزلة وهم أصحاب الجاحظ. مات في سنة (٢٥٥ هـ). تصانيفه كثيرة، منها: «البلدان»، «المعلّمين»، «البيان والتبيين» (سير أعلام النبلاء: ١١/٥٢٦/١٤٩).

(٤) رسائل الجاحظ: ٤/١٢٥.

٩ / ١١

الحسنُ البَصرِي[1]

٣٩٦٦ ـ شرح نهج البلاغة : روى أبان بن عيّاش : سألت الحسن البصري عن عليّ عليه السلام ، فقال : ما أقول فيه ؟! كانت له السابقة ، والفضل ، والعلم ، والحكمة ، والفقه ، والرأي ، والصحبة ، والنجدة ، والبلاء ، والزهد ، والقضاء ، والقرابة ، إنّ عليّاً كان في أمره عليّاً ، رحم الله عليّاً ، وصلّىٰ عليه .

فقلت : يا أبا سعيد ! أ تقول : صلّى عليه ، لغير النبيّ ؟! فقال : ترحَّمْ على المسلمين إذا ذُكروا ، وصلِّ على النبيّ وآله ، وعليٌّ خيرُ آله .

فقلت : أهو خير من حمزة وجعفر ؟ قال : نعم ، قلت : وخير من فاطمة وابنيها ؟ قال : نعم ، والله إنّه خير آل محمّد كلّهم ، ومن يشكّ أنّه خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «وأبوهما خير منهما» ؟ ولم يجر عليه اسم شرك ، ولا شرب خمر ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : «زوّجتك خير اُمّتي» فلو كان في اُمّته خير منه لاستثناه .

ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فآخى بين عليّ ونفسه ، فرسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس نفساً ، وخيرهم أخاً . فقلت : يا أبا سعيد ، فما هذا الذي يقال عنك إنّك قلته في عليّ ؟ فقال : يابن أخي ، أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة ، ولولا ذلك لشالت بي الخُشُب[2] .

---

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد مولى الأنصار : ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وتوفّي سنة (١١٠ هـ) ، روى عن كثير وروي عنه الكثير ، وهو من أشهر التابعين في الفقه والحديث (راجع تهذيب التهذيب : ١ / ٥٤١ / ١٤٥٠ ، الطبقات الكبرى : ٧ / ١٥٦) .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٩٦ .

٣٩٦٧ ـ الاستيعاب : سئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : كان عليّ واللهِ سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه ، وربّاني هذه الأُمّة ، وذا فضلها وذا سابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يكن بالنومة عن أمر الله ، ولا بالملومة في دِين الله ، ولا بالسروقة لمال الله ، أعطى القرآنِ عزائمه ففاز منه برياض مونقة ، ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٣٩٦٨ ـ شرح نهج البلاغة : روى الواقدي قال : سُئل الحسن [البصري] عن عليّ عليه السلام وكان يظنّ به الانحراف عنه ، ولم يكن كما يظنّ فقال : ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع : ائتمانه على براءة ، وما قال له الرسول صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك ، فلو كان غير النبوّة شيء يفوته لاستثناه ، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله : الثقلان كتاب الله وعترتي ، وإنّه لم يؤمّر عليه أمير قطّ وقد أُمّرت الأُمراء على غيره[2].

٣٩٦٩ ـ الأمالي للصدوق عن سعد عن الحسن البصري : إنّه بلغه أنّ زاعماً يزعم أنّه ينتقص عليّاً عليه السلام فقام في أصحابه يوماً فقال : لقد هممت أن أُغلق بابي ، ثمّ لا أخرج من بيتي حتى يأتيني أجلي ، بلغني أنّ زاعماً منكم يزعم أنّي أنتقص خير الناس بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله ، وأنيسه وجليسه ، والمفرّج للكرب عنه عند الزلازل ، والقاتل للأقران يوم التنازل ، لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقره ، وأخذ العلم فوفره ، وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربّه ، صابراً على مضض الحرب ، شاكراً عند اللأواء والكرب ، فعمل بكتاب ربّه ، ونصح لنبيّه وابن عمّه وأخيه .

---

(١) الاستيعاب : ٣ / ٢١٠ / ١٨٧٥ ، العقد الفريد : ٣ / ٣١٣ نحوه ، الرياض النضرة : ٣ / ١٨٧ ، شرح نهج البلاغة : ٤ / ٩٥ وراجع حلية الأولياء : ١ / ٨٤ والأخبار الموفّقيّات : ١٩٢ / ١٠٤ ومقتل أمير المؤمنين : ١٠٩ / ١٠٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٩٥ .

آخاه دون أصحابه ، وجعل عنده سرّه ، وجاهد عنه صغيراً ، وقاتل معه كبيراً ، يقتل الأقران ، وينازل الفرسان دون دِين الله حتى وضعت الحرب أوزارها ، متمسّكاً بعهد نبيّه ، لا يصدّه صادّ ولا يمالي عليه مضادّ ،ثمّ مضى النبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ ، أعلم المسلمين علماً ، وأفهمهم فهماً ، وأقدمهم في الإسلام ، لا نظير له في مناقبه ، ولا شبيه له في ضرائبه ،فظَلِفت[1] نفسه عن الشهوات ، وعمل لله في الغفلات ، وأسبغ الطهور في السبرات ، وخشع في الصلوات ، وقطع نفسه عن اللذّات ، مشمّراً عن ساق طيب الأخلاق ، كريم الأعراق ، اتّبع سنن نبيّه ﷺ واقتفى آثار وليّه ، فكيف أقول فيه ما يوبقني وما أحد أعلمه يجد فيه مقالاً ، فكفّوا عنّا الأذى وتجنّبوا طريق الردى[2] .

١٢/٩

الخَليلُ بن أحمد[3]

٣٩٧٠ـ الأمالي للطوسي عن محمّد بن سلام الجمحي : حدّثني يونس بن حبيب النحوي ـوكان عثمانيّاً ـ قال : قلت للخليل بن أحمد : أُريد أن أسألك عن مسألة ، فتكتمها عليَّ ؟ قال : إنّ قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال ، فتكتمه أنت أيضاً ؟ قال : قلت : نعم ، أيّام حياتك .قال : سل .

---

(١) ظَلِفَتْ نفسي عن كذا : أي كفّت (لسان العرب : ٩ / ٢٣١).

(٢) الأمالي للصدوق : ٥١٩ / ٧٠٨.

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري : أحد الأعلام ، أخذ عنه سيبويه النحو ، والنضر بن شميل و ... وهو أوّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها . له كتاب «العين» في اللغة . وثّقه ابن حبّان . ولد سنة (١٠٠ هـ) وتوفّي سنة (١٧٥ هـ) وقيل : سنة نيّف وستّين ومائة (راجع سير أعلام النبلاء : ٧ / ٤٢٩ / ١٦١ ، تهذيب الكمال : ٨ / ٣٣٠ / ١٧٢٥ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ١٠١ / ٢٠٦٥).

قال : قلت : ما بال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أُمٍّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علّة[١] ؟

قال من أين لك هذا السؤال ؟ قال : قلت : قد وعدتني الجواب . قال : وقد ضمنت الكتمان قال : قلت : أيّام حياتك ، فقال :

إنّ عليّاً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً ، وفاقهم علماً ، وبذّهم[٢] شرفاً ، ورجحهم زهداً ، وطالهم جهاداً ، فحسدوه ، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم ، فافهم[٣] .

٣٩٧١ ـ علل الشرائع عن أبي زيد النحوي الأنصاري : سألت الخليل بن أحمد العروضي ، فقلت له : لِمَ هجر الناس عليّاً عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه ، وموضعه من المسلمين موضعه ، وعناه في الإسلام عناه ؟ فقال : بهر واللهِ نوره أنوارهم ، وغلبهم على صفو كلّ منهل ، ولناس إلى أشكالهم أميل ، أما سمعت قول الأوّل يقول :

وكلّ شكل لشكله أِلفُ ... أما ترى الفيل يألف الفيلا[٤]

٣٩٧٢ ـ تنقيح المقال ـ في ترجمة الخليل بن أحمد ـ : قيل له : ما الدليل على أنّ عليّاً عليه السلام إمام الكلّ في الكلّ ؟ قال : احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ[٥] .

---

(١) العلّة : الضرّة ، وبنو العلّات : بنو رجل واحد من أُمّهات شتّى (لسان العرب : ١١ / ٤٧٠) .

(٢) بذّه : علاه وفاقه (لسان العرب : ٣ / ٤٧٧) .

(٣) الأمالي للطوسي : ٦٠٨ / ١٢٥٦ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٧٦ ، كشف الغمّة : ٢ / ٣٧ وليس فيه «فحسدوه» ، تنقيح المقال : ١ / ٤٠٣ / ٣٧٦٩ .

(٤) علل الشرائع : ١٤٥ / ١ ، الأمالي للصدوق : ٣٠٠ / ٣٤١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٣ ، روضة الواعظين : ١٣٠ ، تنقيح المقال : ١ / ٤٠٣ / ٣٧٦٩ .

(٥) تنقيح المقال : ١ / ٤٠٣ / ٣٧٦٩ .

٣٩٧٣ـ تنقيح المقال ـفي ترجمة الخليل بن أحمد ـ:قيل له : ما تقول في عليّ بن أبي طالب ﷺ ؟ : فقال : ما أقول في حقّ امرئ كتمت مناقبه أولياؤه خوفاً ، وأعداؤه حسداً ، ثمّ ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين[1] .

٩ / ١٣

سُفيانُ الثَّوري[2]

٣٩٧٤ـ المناقب لابن شهر آشوب عن سفيان الثوري :كان عليّ بن أبي طالب ﷺ كالجبل بين المسلمين والمشركين ؛ أعزّ الله به المسلمين ، وأذلّ به المشركين[3] .

٣٩٧٥ـ حلية الأولياء عن عطاء بن مسلم : سمعت سفيان يقول : ما حاجّ عليّ أحداً إلّا حَجّه[4] .

٩ / ١٤

الشافِعي[5]

٣٩٧٦ـ الصواعق المحرقة : قال [الشافعي] :

---

(١) تنقيح المقال : ١ / ٤٠٣ / ٣٧٦٩، الرواشح السماويّة : ٢٠٣ .

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري : ولد سنة (٩٧ هـ) في خلافة سليمان بن عبد الملك ، ومات بالبصرة سنة (١٦١ هـ) في خلافة المهدي . قال ابن عيينة : أصحاب الحديث ثلاثة : ابن عبّاس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه (راجع سير أعلام النبلاء : ٧ / ٢٢٩ / ٨٢، الطبقات الكبرى : ٦ / ٣٧١، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣٥٦ / ٢٨٦٦) .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٦٨ .

(٤) حلية الأولياء : ٧ / ٣٤؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٤٥ .

(٥) محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع ؛ إمام المذهب الشافعي : ولد بغزّة سنة (١٥٠ هـ)

⇔

قــالوا تــرفّضت قـلت كـلّا ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكـــن تـــولّيت غـــير شكّ خـــير إمـــام وخـــير هـــادي

إن كـــان حبّ الوليّ رفـضاً فـــإنّني أرفـــض العـــبّادِ

وقال أيضاً :

يـا راكـباً قـف بـالمحصّب مـن مِـنى واهــتف بســاكـن خِـيفها والنـاهضِ

سَــحَراً إذا فـاض الـحجيج إلى مِـنى فــيضاً كـملتطم الفـرات الفـائضِ

إن كـــان رفــــضاً حبّ آل مــحمّد فـليشهد الثـقلان أنّــي رافـضي[١]

١٥/٩

الشَّعبي[٢]

٣٩٧٧ ـ المناقب للخوارزمي عن الشعبي : ما ندري ما نصنع بعليّ إن أحببناه افتقرنا ، وإن أبغضناه كفرنا![٣]

٣٩٧٨ ـ الإرشاد : قد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنّه كان يقول : لقد كنت أسمع خطباء بني اُميّة يسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام على منابرهم فكأنّما يُشال بضبعه إلى السماء ، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم

⇐ ووفاته في سنة (٢٠٤ هـ). قال أحمد بن حنبل : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس، والمعاني، والفقه (راجع سير أعلام النبلاء: ١٠/٥ وص ١٠ و٨١ وتهذيب الكمال: ٢٤/٣٧٦/٥٠٤٩).

(١) الصواعق المحرقة : ١٣٣.

(٢) عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي: من شعب همدان. قال منصور الغداني عن الشعبي: أدركت خمسمائة من الصحابة. قال أبو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء : كان ذا أدب وفقه وعلم . والمشهور إنّ مولده كان لستّ سنين خلت من خلافة عمر . وفي سنة وفاته أقوال : من سنة (١٠٣ هـ) إلى سنة (١١٠ هـ) (راجع تهذيب التهذيب : ٣ / ٤٤ / ٣٥٨٨).

(٣) المناقب للخوارزمي : ٣٥٠ / ٣٣٠؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٤.

فكأنّما يكشفون عن جيفة[١].

٣٩٧٩ـ شرح نهج البلاغة : قال الشعبي ـ وقد ذكره ﷺ ـ : كان أسخى الناس ، كان على الخلق الذي يحبّه الله : السخاء والجود ، ما قال : «لا» لسائل قطّ[٢].

١٦/٩

عامرُ بن عَبدِ اللهِ بن الزُّبَير[٣]

٣٩٨٠ ـ الاستيعاب عن عامر بن عبد الله بن الزبير ـ لمّا سمع ابناً له يتنقّص عليّاً ـ : إيّاك والعودة إلى ذلك ؛ فإنّ بني مروان شتموه ستّين سنة فلم يزده الله بذلك إلّا رفعة ، وإنّ الدين لم يبن شيئاً فهدمته الدنيا ، وإن الدنيا لم تبنِ شيئاً إلّا عاودت على ما بَنَت فهدمته[٤].

١٧/٩

الفَخرُ الرّازي[٥]

٣٩٨١ـ تفسير الفخر الرازي : من اقتدى في دينه بعليّ بن أبي طالب فقد اهتدى ،

---

(١) الإرشاد : ١ / ٣٠٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٢ وراجع الصراط المستقيم : ١ / ١٦٢.

(٣) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدي ، أبو الحارث المدني : قال العجلي : مدنيّ تابعيّ ثقة . وذكره ابن حبّان في الثقات وقال : كان عالماً فاضلاً ، مات سنة (١٢١ هـ) (راجع تهذيب التهذيب : ٣/٤٩/٣٥٩٥).

(٤) الاستيعاب : ٣ / ٢١٥ / ١٨٧٥ ، شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢١ وفيه «قال ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير لولده» ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٩٦ نحوه وفيه «ثمانين عاماً» بدل «ستّين سنة» . راجع بغضه /سبّه /من أنكر سبّه /عامر بن عبد الله بن الزبير .

(٥) فخر الدين محمّد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني ، الأُصوليّ المفسّر ، كبير الأذكياء

⇔

والدليل عليه قوله ﷺ: «اللهمّ أدِر الحقّ مع عليّ حيث دار»[١].

راجع: القسم الثالث / أحاديث العصمة / عليّ مع الحقّ.

٩ / ١٨

المأمونُ العبّاسي[٢]

٣٩٨٢ ـ عيون أخبار الرضا عن إسحاق بن حمّاد بن زيد ـ في مجادلة المأمون المخالفين في إمامة عليّ ﷺ وتفضيله على سائر الناس بعد النبيّ ﷺ ـ: سمعنا[٣] يحيى بن أكثم القاضي قال: أمرني المأمون بإحضار جماعة من أهل الحديث، وجماعة من أهل الكلام والنظر، فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلاً، ثمّ مضيت بهم، فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأُعلمه بمكانهم، فـفعلوا فأعلمته، فأمرني بإدخالهم، فدخلوا فسلّموا فحدّثهم ساعة وآنسهم، ثمّ قال:

إنّي أُريد أن أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجّة؛ فـمن كان حاقناً[٤] أو له حاجة فليقم إلى قضاء حاجته، وانبسِطوا وسُلّوا أخـفافكم وضعوا أرديتكم، ففعلوا ما أُمروا به، فقال:

يا أيّها القوم! إنّما استحضرتكم لاحتجّ بكم عند الله تعالى، فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم، ولا يمنّعكم جلالتي ومكاني من قول الحقّ حيث كان، وردّ

⇐ والحكماء والمصنّفين، الفقيه الشافعي. ولد سنة (٥٤٤ هـ)، ومات بـهَراة سـنة (٦٠٦ هـ)، وله بـضع وستّون سنة (راجع سير أعلام النبلاء: ٢١ / ٥٠٠ / ٢٦١، تفسير الفخر الرازي: ١ / ٣).

(١) تفسير الفخر الرازي: ١ / ٢١٠.

(٢) المأمون الخليفة العبّاسي: ولد سنة (١٧٠ هـ) ومات سنة (٢١٨ هـ) وله ثمان وأربعون سنة. وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليّات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم (راجع سير أعلام النبلاء: ١٠/٢٧٢/٧٢).

(٣) في المصدر: «جمعنا»، والأنسب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٤) هو الذي حبس بوله (النهاية: ١ / ٤١٦).

الباطل على من أتى به ، وأشفِقوا على أنفسكم من النار ، وتقرّبوا إلى الله تعالى برضوانه ، وإيثار طاعته ؛ فما أحد تقرّب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلّا سلّطه الله عليه ، فناظروني بجميع عقولكم .

إنّي رجل أزعم أنّ عليّاًعليه‌السلام خير البشر بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ؛ فإن كنت مصيباً فصوّبوا قولي ، وإن كنت مخطئاً فردّوا عليّ ، وهلمّوا ؛ فإن شئتم سألتكم ، وإن شئتم سألتموني .

فقال له الذين يقولون بالحديث : بل نسألك .

فقال : هاتوا ، وقلّدوا كلامكم رجلاً واحداً منكم ، فإذا تكلّم ؛ فإن كان عند أحدكم زيادة فليزِد ، وإن أتى بخلل فسدّدوه .

فقال قائل منهم : إنّما نحن نزعم أنّ خير الناس بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أبو بكر من قِبَل أنّ الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فلمّا أمر نبيّ الرحمة بالاقتداء بهما ، علمنا أنّه لم يأمر بالاقتداء إلّا بخير الناس .

فقال المأمون : الروايات كثيرة ، ولابدّ من أن تكون كلّها حقّاً أو كلّها باطلاً ، أو بعضها حقّاً وبعضها باطلاً ؛ فلو كانت كلّها حقّاً كانت كلّها باطلاً ؛ من قِبَل أنّ بعضها ينقض بعضاً ، ولو كانت كلّها باطلاً كان في بطلانها بطلان الدين ، ودروس الشريعة ؛ فلمّا بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار ؛ وهو أنّ بعضها حقّ وبعضها باطل ؛ فإذا كان كذلك فلابدّ من دليل على ما يحقّ منها ؛ ليُعتقد ، ويُنفى خلافه ، فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقّاً كان أولى ما أعتقده وآخذ به .

وروايتك هذه من الأخبار التي أدلّتها باطلة في نفسها ، وذلك أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

أحكم الحكماء، وأولى الخلق بالصدق، وأبعد الناس من الأمر بالمحال، وحمل الناس على التديّن بالخلاف؛ وذلك أنّ هذين الرجلين لا يخلُوَا من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة أو مختلفين؛ فإن كانا متّفقين من كلّ جهة كانا واحداً في العدد والصفة والصورة والجسم، وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنىً واحد من كلّ جهة، وإن كانا مختلفين، فكيف يجوز الاقتداء بهما؟ وهذا تكليف ما لا يطاق؛ لأنّك إذا اقتديت بواحد خالفت الآخر.

والدليل على اختلافهما أنّ أبا بكر سبى أهل الردّة وردّهم عمر أحراراً، وأشار عمر إلى أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة، فأبى أبو بكر عليه، وحرّم عمر المتعتين ولم يفعل ذلك أبو بكر، ووضع عمر ديوان العطيّة ولم يفعله أبو بكر، واستخلف أبو بكر ولم يفعل ذلك عمر، ولهذا نظائر كثيرة.

قال مصنّف هذا الكتاب: في هذا فصل ولم يذكر[ه][1] المأمون لخصمه؛ وهو أنّهم لم يرووا أنّ النبيّ ﷺ قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، وإنّما رووا أبو بكر وعمر، ومنهم من روى أبا بكر وعمر، فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا باللذين من بعدي: كتاب الله والعترة يا أبا بكر وعمر، ومعنى قوله بالرفع: اقتدوا أيّها الناس وأبو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعترة. رجعنا إلى حديث المأمون:

فقال آخر من أصحاب الحديث: فإنّ النبيّ ﷺ قال: لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً.

فقال المأمون: هذا مستحيل؛ من قِبَل أنّ رواياتكم أنّه ﷺ آخى بين أصحابه

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

وأخّر علياًﷺ فقال له في ذلك فقال: ما أخّرتك إلّا لنفسي. فأيّ الروايتين ثبتت بطلت الأُخرى.

قال الآخر: إنّ عليّاًﷺ قال على المنبر: خير هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر.

قال المأمون: هذا مستحيل؛ من قِبَل أنّ النبيّﷺ لو علم أنّهما أفضل ما ولّى عليهما مرّة عمرو بن العاص، ومرّة أُسامة بن زيد. وممّا يكذّب هذه الرواية قول عليّﷺ لمّا قبض النبيّﷺ وأنا أولى بمجلسه منّي بقميصي، ولكنّي أشفقت أن يرجع الناس كفّاراً، وقولهﷺ: أنّى يكونان خيراً منّي وقد عبدت الله تعالى قبلهما، وعبدته بعدهما؟

قال آخر: فإنّ أبا بكر أغلق بابه، وقال: هل من مستقيل فأُقيله، فقال عليّﷺ: قدّمك رسول اللهﷺ فمن ذا يؤخّرك؟

فقال المأمون: هذا باطل من قِبَل أنّ عليّاًﷺ قعد عن بيعة أبي بكر، ورويتم أنّه قعد عنها حتى قبضت فاطمةﷺ، وأنّها أوصت أن تدفن ليلاً لئلّا يشهدا جنازتها.

ووجه آخر: وهو أنّه إن كان النبيّﷺ استخلفه، فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للأنصار: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيدة وعمر؟

قال آخر: إنّ عمرو بن العاص قال: يا نبيّ الله من أحبّ الناس إليك من النساء؟ قال: عائشة. فقال: من الرجال؟ فقال: أبوها.

فقال المأمون: هذا باطل من قِبَل أنّكم رويتم أنّ النبيّﷺ وُضع بين يديه طائر مشويّ فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك، فكان عليّاًﷺ. فأيّ روايتكم تُقبل؟

فقال آخر: فإنّ عليّاًﷺ قال: من فضّلني على أبي بكر وعمر جلدته حدّ المفتري.

قال المأمون: كيف يجوز أن يقول عليّ عليه السلام أجلد الحدّ على من لا يجب حدّ عليه، فيكون متعدّياً لحدود الله عزّوجلّ، عاملاً بخلاف أمره، وليس تفضيل من فضّله عليهما فرية، وقد رويتم عن إمامكم أنّه قال: وليتكم ولست بخيركم. فأيّ الرجلين أصدق عندكم؛ أبو بكر على نفسه أو عليّ عليه السلام على أبي بكر؟ مع تناقض الحديث في نفسه، ولابدّ له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً، فإن كان صادقاً فأنّى عرف ذلك؟ بوَحي؟ فالوحي منقطع، أو بالتظنّي؟ فالمتظنّي متحيّر، أو بالنظر؟ فالنظر مبحث، وإن كان غير صادق، فمن المحال أن يلي أمر المسلمين، ويقوم بأحكامهم، ويقيم حدودهم كذّابٌ.

قال آخر: فقد جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة.

قال المأمون: هذا الحديث محال؛ لأنّه لا يكون في الجنّة كهل، ويروى أنّ أشجعيّة كانت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: لا يدخل الجنّة عجوز. فبكت، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً * فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا﴾(1) فإن زعمتم أنّ أبا بكر ينشأ شابّاً إذا دخل الجنّة، فقد رويتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين عليهما السلام: إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما.

قال آخر: فقد جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو لم أكن أُبعث فيكم لبعث عمر.

قال المأمون: هذا محالٌ؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾(2) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن

---

(1) الواقعة: ٣٥ـ٣٧.

(2) النساء: ١٦٣.

﴿نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[١] فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوّة مبعوثاً، ومن أخذ ميثاقاً على النبوّة مؤخّراً؟!

قال آخر: إنّ النبيّ ﷺ نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسّم فقال: إنّ الله تبارك تعالى باهى بعباده عامّة، وبعمر خاصّة.

فقال المأمون: هذا مستحيل؛ من قِبَل أنّ الله تبارك وتعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيّه ﷺ؛ فيكون عمر في الخاصّة، والنبيّ ﷺ في العامّة، وليست هذه الروايات بأعجب من روايتكم أنّ النبيّ ﷺ قال: دخلت الجنّة فسمعت خفق نعلين؛ فإذا بلال مولى أبي بكر سبقني إلى الجنّة. وإنّما قالت الشيعة: عليّ عليه السلام خير من أبي بكر، فقلتم: عبد أبي بكر خير من الرسول ﷺ؛ لأنّ السابق أفضل من المسبوق، وكما رويتم أنّ الشيطان يفرّ من ظلّ عمر، وألقى على لسان نبيّ الله ﷺ: وأنّهنّ الغرانيق العُلى ففرّ من عمر، وألقى على لسان النبيّ ﷺ ـ بزعمكم ـ الكفّارُ!

قال آخر: قد قال النبيّ ﷺ: لو نزل العذاب ما نجا إلّا عمر بن الخطّاب.

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب أيضاً؛ لأنّ الله تعالى يقول لنبيّه ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٢] فجعلتم عمر مثل الرسول ﷺ!

قال آخر: فقد شهد النبيّ ﷺ لعمر بالجنّة في عشرة من الصحابة.

فقال المأمون: لو كان هذا كما زعمتم، لكان عمر لا يقول لحذيفة: نشدتك بالله أمِنَ المنافقين أنا؟ فإن كان قد قال له النبيّ ﷺ: أنت من أهل الجنّة ولم

---

(١) الأحزاب: ٧.

(٢) الأنفال: ٣٣.

يصدّقه حتى زكّاه حذيفة، فصدّق حذيفةَ ولم يصدّق النبيَّ ﷺ، فهذا على غير الإسلام، وإن كان قد صدّق النبيّ ﷺ فلِمَ سأل حذيفة؟ وهذان الخبران متناقضان في أنفسهما.

قال الآخر: فقد قال النبيّ ﷺ: وُضعتُ في كفّة الميزان ووُضعتْ أُمّتي في كفّة أُخرى، فرجحت بهم، ثمّ وُضع مكاني أبو بكر فرجح بهم، ثمّ عمر فرجح بهم، ثمّ رُفع الميزان.

فقال المأمون: هذا محال؛ من قبل أنّه لا يخلو من أن يكون أجسامهما أو أعمالهما؛ فإن كانت الأجسام فلا يخفى على ذي روح أنّه محال؛ لأنّه لا يرجح أجسامهما بأجسام الأُمّة، وإن كانت أفعالهما فلم تكن بعد، فكيف ترجح بما ليس؟

فأخبروني بما[1] يتفاضل الناس؟ فقال بعضهم: بالأعمال الصالحة.

قال: فأخبروني فمن[2] فضل صاحبه على عهد النبيّ ﷺ، ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة رسول الله ﷺ بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبيّ ﷺ أ يلحق به؟ فإن قلتم: نعم، أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهاداً وحجّاً وصوماً وصلاة وصدقة من أحدهم.

قالوا: صدقت، لا يلحق فاضل دهرنا لفاضل عصر النبيّ ﷺ.

قال المأمون: فانظروا فيما روت أئمّتكم الذين أخذتم عنهم أديانكم في فضائل عليّ عليه السلام، وقيسوا إليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم

---

(١) كذا في المصدر، والصحيح: «بِمَ».

(٢) في المصدر: «فممّن»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

بالجنّة؛ فإن كانت جزءاً من أجزاء كثيرة فالقول قولكم، وإن كانوا قد روَوا في فضائل عليّ عليه السلام أكثر، فخذوا عن أئمّتكم ما روَوا ولا تعدُوه. قال: فأطرق القوم جميعاً.

فقال المأمون: ما لكم سكتّم؟ قالوا: قد استقصينا.

قال المأمون: فإنّي أسألكم: خبّروني أيّ الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله؟

قالوا: السبق إلى الإسلام؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

قال: فهل علمتم أحداً أسبق من عليّ عليه السلام إلى الإسلام؟

قالوا: إنّه سبق حدثاً لم يجرِ عليه حكم، وأبو بكر أسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم، وبين هاتين الحالتين فرق.

قال المأمون: فخبّروني عن إسلام عليّ عليه السلام؛ أبإلهام[2] من قبل الله تعالى أم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فإن قلتم: بإلهام فقد فضّلتموه على النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يُلهَم بل أتاه جبرئيل عن الله تعالى داعياً ومعرّفاً. فإن قلتم: بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله؛ فهل دعاه من قبل نفسه أو بأمر الله تعالى؟ فإن قلتم: من قِبَل نفسه، فهذا خلاف ما وصف الله تعالى به نبيّه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[3]. وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[4] وإن كان من قبل الله

---

(١) الواقعة: ١٠ و ١١.

(٢) في المصدر: «أم بإلهام»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٣) صٓ: ٨٦.

(٤) النجم: ٣ و ٤.

تعالى فقد أمر الله تعالى نبيّه ﷺ بدعاء عليّ عليه السلام من بين صبيان الناس وإيثاره عليهم، فدعاه ثقة به وعلماً بتأييد الله تعالى.

وخلّةٌ أُخرى: خبرّوني عن الحكيم هل يجوز أن يكلّف خلقه ما لا يطيقون؟ فإن قلتم: نعم؛ فقد كفرتم، وإن قلتم: لا؛ فكيف يجوز أن يأمر نبيّه ﷺ بدعاء من لا يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره، وحداثة سنّه، وضعفه عن القبول؟

وخلّةٌ أُخرى: هل رأيتم النبيّ ﷺ دعا أحداً من صبيان أهله وغيرهم فيكونوا أُسوة عليّ عليه السلام؟ فإن زعمتم أنّه لم يدعُ غيره، فهذه فضيلة لعليّ عليه السلام على جميع صبيان الناس.

ثمّ قال: أيّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان؟ قالوا: الجهاد في سبيل الله.

قال: فهل تجدون لأحد من العَشَرة في الجهاد ما لعليّ عليه السلام في جميع مواقف النبيّ ﷺ من الأثر؟ هذه بدر قُتل من المشركين فيها نيّف وستّون رجلاً، قتل عليّ عليه السلام منهم نيّفاً وعشرين، وأربعون لسائر الناس.

فقال قائل: كان أبو بكر مع النبيّ ﷺ في عَرِيشة[1] يدبّرها.

فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبة! أكان يدبّر دون النبيّ ﷺ، أو معه فيشركه، أو لحاجة النبيّ ﷺ إلى رأي أبي بكر؟ أيّ الثلاث أحبّ إليك أن تقول؟

فقال: أعوذ بالله من أن أزعم أنّه يدبّر دون النبيّ ﷺ أو يشركه أو بافتقار من النبيّ ﷺ إليه!

---

(١) العَرِيْش: كلّ ما يستظلّ به (النهاية: ٣/٢٠٧).

قال: فما الفضيلة في العريش؟ فإن كانت فضيلة أبي بكر بتخلّفه عن الحرب، فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلاً أفضل من المجاهدين، والله عزّوجلّ يقول: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[١].

قال إسحاق بن حمّاد بن زيد: ثمّ قال لي: اقرأ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[٢]، فقرأت حتى بلغت: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٣] إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[٤]، فقال: فيمن نزلت هذه الآيات؟

فقلت: في عليّ عليه السلام.

قال: فهل بلغك أنّ عليّاً عليه السلام قال حين أطعم المسكين واليتيم والأسير: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[٥] على ما وصف الله عزّ وجلّ في كتابه؟

فقلت: لا.

قال: فإنّ الله تعالى عرف سريرة عليّ عليه السلام ونيّته، فأظهر ذلك في كتابه تعريفاً لخلقه أمرَه، فهل علمت أنّ الله تعالى وَصف في شيء ممّا وصف في الجنّة ما في

---

(١) النساء: ٩٥.

(٢) الإنسان: ١.

(٣) الإنسان: ٨.

(٤) الإنسان: ٢٢.

(٥) الإنسان: ٩.

هذه السورة : ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾[١].

قلت : لا .

قال : فهذه فضيلة أُخرى ، فكيف تكون القوارير من فضّة ؟

فقلت : لا أدري .

قال : يريد كأنّها من صفائها من فضّة يرى داخلها كما يرى خارجها . وهذا مثل قوله ﷺ : «يا أنْجَشَة[٢] ، رويداً سوقك[٣] بالقوارير» ؛ وعنى به نساء كأنّها القوارير رقّة . وقوله ﷺ : «ركبت فرس أبي طلحة ، فوجدته بحراً» ؛ أي كأنّه بحر من كثرة جريه وعدوه . وكقول الله تعالى : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[٤] أي كأنّه [ما][٥] يأتيه الموت ، ولو أتاه من مكان واحد مات .

ثمّ قال : يا إسحاق ، ألستَ ممّن يشهد أنّ العشرة في الجنّة؟

فقلت : بلى .

قال : أرأيت لو أنّ رجلاً قال : ما أدري أصحيح هذا الحديث أم لا ، أكان عندك كافراً؟

---

(١) الإنسان : ١٦.

(٢) أنْجَشة : عبدٌ أسود ، وكان حسن الصوت بالحداء ، فحدا بأزواج النبيّ ﷺ في حجّة الوداع ، فأسرعت الإبل ، فقال النبيّ ﷺ الحديث (أُسد الغابة : ١ / ٢٨٤).

(٣) في المصدر : «يا إسحاق رويداً شوقك بالقوارير» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

(٤) إبراهيم : ١٧.

(٥) أضفنا ما بين المعقوفين من بحار الأنوار .

قلت: لا.

قال: أفرأيت لو قال: ما أدري هذه السورة قرآن أم لا، أكان عندك كافراً؟

قلت: بلى.

قال: أرى فضل الرجل يتأكّد.

خبّرني[١] يا إسحاق عن حديث الطائر المشويّ؛ أصحيح عندك؟

قلت: بلى.

قال: بانَ والله عنادك؛ لا يخلو هذا من أن يكون كما دعاه النبيّ ﷺ، أو يكون مردوداً، أو عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبّ إليه، أو تزعم أنّ الله لم يعرف الفاضل من المفضول؛ فأيّ الثلاث أحبّ إليك أن تقول به؟

قال إسحاق: فأطرقت ساعة ثمّ قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى يقول في أبي بكر: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَاتَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٢] فنسبه الله عزّ وجلّ إلى صحبة نبيّه ﷺ.

فقال المأمون: سبحان الله! ما أقلّ علمك باللغة والكتاب، أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن؟! فأيّ فضيلة في هذه؟ أما سمعت قول الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾؟[٣] فقد جعله له صاحباً، وقال الهذلي شعراً:

ولقد غدوت وصاحبي وحشيةً ... تحت الرداء بصيرة بالمشرقِ

---

(١) في المصدر: «خبّروني»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) الكهف: ٣٧.

وقال الأزدي شعراً:

ولقد ذعرت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجانٍ هيكلِ

فصيّر فرسه صاحبه، وأمّا قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى مع البَرّ والفاجر، أما سمعت قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[1].

وأمّا قوله: ﴿لَاتَحْزَنْ﴾[2] فأخبرني عن[3] حزن أبي بكر، أكان طاعة أو معصية؟ فإن زعمت أنّه طاعة فقد جعلت النبيّ ﷺ ينهى عن الطاعة، وهذا خلاف صفة الحكيم، وإن زعمت أنّه معصية، فأيّ فضيلة للعاصي؟

وخبّرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾[4] على من؟

قال إسحاق: فقلت: على أبي بكر؛ لأنّ النبيّ ﷺ كان مستغنياً عن السكينة[5].

قال: فخبّرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[6] أتدري مَن المؤمنون الذين أراد الله تعالى في هذا الموضع؟

قال: فقلت: لا.

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) في المصدر: «من»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٤) التوبة: ٤٠.

(٥) في المصدر: «الصفة السكينة» وحذفنا «الصفة» كما في بحار الأنوار.

(٦) التوبة: ٢٥ و ٢٦.

فقال: إنّ الناس انهزموا يوم حُنين، فلم يبقَ مع النبيّ ﷺ إلّا سبعة من بني هاشم: عليّ ؑ يضرب بسيفه، والعبّاس آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ، والخمسة يحدقون بالنبيّ ﷺ خوفاً من أن يناله سلاح الكفّار، حتى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ الظفر، عَنَى بالمؤمنين في هذا الموضع عليّاً ؑ ومن حضر من بني هاشم، فمن كان أفضل؛ أمَن كان مع النبيّ ﷺ فنزلت السكينة على النبيّ ﷺ وعليه، أم من كان في الغار مع النبيّ ﷺ ولم يكن أهلاً لنزولها عليه؟

يا إسحاق! من أفضل؟ من كان مع النبيّ ﷺ في الغار، أو من نام على مهاده وفراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ للنبيّ ﷺ ما عزم عليه من الهجرة؟

إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه ﷺ أن يأمر عليّاً ؑ بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه، فأمره بذلك، فقال عليّ ؑ: أ تسلم يا نبيّ الله؟ [قال: نعم][1] قال: سمعاً وطاعة، ثمّ أتى مضجعه وتسجّى بثوبه، وأحدق المشركون به، لا يشكّون في أنّه النبيّ ﷺ وقد أجمعوا على أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجلٌ ضربة لئلّا يطلب الهاشميّون بدمه، وعليّ ؑ يسمع بأمر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه، فلم يدعُه ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار، وهو مع النبيّ ﷺ، وعليّ ؑ وحده، فلم يزل صابراً محتسباً، فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش.

فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمي به؟ قالوا: فأنت غررتنا[2] ثمّ لحق بالنبيّ ﷺ، فلم يزل عليّ ؑ أفضل لما بدا منه إلّا ما يزيد خيراً، حتى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور له.

يا إسحاق! أما تروي حديث الولاية؟

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار.

(٢) في المصدر: «غدرتنا»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

فقلت : نعم .

قال : اروِه ، فرويته .

فقال : أما ترى أنّه أوجب لعليّ عليه السلام على أبي بكر وعمر من الحقّ ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت : إنّ الناس يقولون : إنّ هذا قاله بسبب زيد بن حارثة .

فقال : وأين قال النبيّ صلى الله عليه وآله هذا؟

قلت : بغدير خمّ بعد منصرفه من حجّة الوداع .

قال : فمتى قُتل زيد بن حارثة؟

قلت : بمؤتة[1] .

قال : أفَليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خمّ؟

قلت : بلى .

قال : أخبرني لو رأيتَ ابناً لك أتت عليه خمس عشرة[2] سنة يقول : مولاي مولى ابن عمّي أيّها الناس فاقبلوا ، أكنت تكره له ذلك؟

فقلت : بلى .

قال : أفتنزّه ابنك عمّا لا يتنزّه النبيّ صلى الله عليه وآله عنه ؟! ويحكم ، أجعلتم فقهاءكم أربابكم ؟! إنّ الله تعالى يقول : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[3]

---

(١) موضع بالشام ، حيث التقت جيوش المسلمين وهِرَقل ، وقُتل فيه ذو الجناحين جعفر بن أبي طالب (تاج العروس : ٣ / ١٣١).

(٢) في المصدر : «خمسة عشر» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

(٣) التوبة : ٣١.

والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم، ولكنّهم أمروا لهم فأُطيعوا.

ثمّ قال: أتروي قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؟

قلت: نعم.

قال: أما تعلم أنّ هارون أخو موسى لأبيه وأمّه؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ عليه السلام كذلك؟

قلت: لا.

قال: وهارون نبيّ وليس عليّ كذلك، فما المنزلة الثالثة إلّا الخلافة، وهذا كما قال المنافقون: إنّه استخلفه استثقالاً له، فأراد أن يطيّب نفسه[1]، وهذا كما حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام حيث يقول لهارون: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

فقلت: إنّ موسى خلّف هارون في قومه وهو حيّ، ثمّ مضى إلى ميقات ربّه تعالى، وإنّ النبيّ ﷺ خلّف عليّاً عليه السلام حين خرج إلى غزاته.

فقال: أخبرني عن موسى حين خلّف هارون، أكان معه حيث مضى إلى ميقات ربّه عزّوجلّ أحد من أصحابه؟

فقلت: نعم.

قال: أوَليس قد استخلفه على جميعهم؟

---

(١) في المصدر: «بنفسه»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

قلت: بلى.

قال: فكذلك عليّ ﷺ خلّفه النبيّ ﷺ حين خرج إلى غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان إذ[1] كان أكثر قومه معه، وإن كان قد جعله خليفة على جميعهم، والدليل على أنّه جعله خليفة عليهم في حياته إذا غاب وبعد موته قوله ﷺ: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، وهو وزير النبيّ ﷺ أيضاً بهذا القول؛ لأنّ موسى ﷺ قد دعا الله تعالى وقال فيما دعا: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَـٰرُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾[2] فإذا كان عليّ ﷺ منه ﷺ بمنزلة هارون من موسى فهو وزيره، كما كان هارون وزير موسى، وهو خليفته، كما كان هارون خليفة موسى ﷺ.

ثمّ أقبل على أصحاب النظر والكلام فقال: أسألكم أو تسألوني؟ فقالوا: بل نسألك. فقال: قولوا.

فقال قائل منهم: أليست إمامة عليّ ﷺ من قبل الله عزّ وجلّ، نُقلَ ذلك عن رسول الله ﷺ من نقل الفرض مثل الظهر أربع ركعات، وفي مائتي درهم خمسة دراهم، والحجّ إلى مكّة؟ فقال: بلى.

قال: فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض، واختلفوا في خلافة عليّ ﷺ وحدها؟

قال المأمون: لأنّ جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة.

---

(١) في المصدر: «إذا»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٢) طه: ٢٩ ـ ٣٢.

فقال آخر : ما أنكرت أن يكون النبيّ ﷺ أمرهم باختيار رجل منهم يقوم مقامه رأفة بهم ورقّة عليهم من غير أن يستخلف هو بنفسه فيُعصى خليفته ، فينزل بهم العذاب ؟

فقال : أنكرت ذلك من قِبَل أنّ الله تعالى أرأف بخلقه من النبيّ ﷺ ، وقد بعث نبيّه ﷺ إليهم وهو يعلم أنّ فيهم العاصي والمطيع[1] ، فلم يمنعه تعالى ذلك من إرساله .

وعلّة أُخرى : لو أمرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من أن يأمرهم كلّهم أو بعضهم ؛ فلو أمر الكلّ من كان المختار ؟ ولو أمر بعضنا دون بعض كان لا يخلو من أن يكون على هذا البعض علامة ؛ فإن قلت : الفقهاء ، فلابدّ من تحديد الفقيه وسِمته .

قال آخر : فقد روي أنّ النبيّ ﷺ قال : ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله تعالى حسن ، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح .

فقال : هذا القول لابدّ من أن يكون يريد كلّ المؤمنين أو البعض ؛ فإن أراد الكلّ فهذا مفقود ؛ لأنّ الكلّ لا يمكن اجتماعهم ، وإن كان البعض فقد روى كلّ في صاحبه حسناً مثل رواية الشيعة في عليّ ، ورواية الحشويّة في غيره ، فمتى يثبت ما تريدون من الإمامة ؟

قال آخر : فيجوز أن تزعم أنّ أصحاب محمّد ﷺ أخطأوا؟

قال : كيف نزعم أنّهم أخطأوا واجتمعوا على ضلالة وهم لم يعلموا فرضاً ولا سنّة ؛ لأنّك تزعم أنّ الإمامة لا فرضٌ من الله تعالى ولا سنّة من الرسول ﷺ ،

---

(١) في المصدر : «عاص ومطيع» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنّة خطأ.

قال آخر: إن كنت تدّعي لعليّ عليه السلام من الإمامة دون غيره، فهات بيّنتك على ما تدّعي.

فقال: ما أنا بمدّعٍ ولكنّي مقرّ، ولا بيّنة على مقرّ، والمدّعي من يزعم أنّ إليه التولية والعزل، وأنّ إليه الاختيار، والبيّنة لا تعرى من أن تكون من شركائه؛ فهم خصماء، أو تكون من غيرهم والغير معدوم، فكيف يؤتى بالبيّنة على هذا؟

قال آخر: فما كان الواجب على عليّ عليه السلام بعد مضيّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: ما فَعَلَه.

قال: أفما وجب أن يُعلم الناس أنّه إمام؟

فقال: إنّ الإمامة لا تكون بفعل منه في نفسه، ولا بفعل من الناس فيه من اختيار أو تفضيل أو غير ذلك، إنّما تكون[1] بفعل من الله تعالى فيه، كما قال لإبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[2]، وكما قال عزّ وجلّ لداود عليه السلام: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3]، وكما قال عزّ وجلّ للملائكة في آدم عليه السلام: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4]؛ فالإمام إنّما يكون إماماً من قبل الله تعالى، وباختياره إيّاه في بدء الصنيعة، والتشريف في النسب، والطهارة في المنشأ، والعصمة في المستقبل، ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل

---

(١) في المصدر: «وإنّها يكون»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) ص: ٢٦.

(٤) البقرة: ٣٠.

مستحقّاً للإمامة، وإذا عمل خلافها اعتزل، فيكون خليفة قبل أفعاله.

قال آخر: فلِمَ أوجب الإمامة لعليّ عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله؟

فقال: لخروجه من الطفوليّة إلى الإيمان كخروج النبيّ صلى الله عليه وآله من الطفوليّة إلى الإيمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجّة واجتنابه الشرك[1]، كبراءة النبيّ صلى الله عليه وآله من الضلالة واجتنابه للشرك؛ لأنّ الشرك ظلم، ولا يكون الظالم إماماً، ولا من عَبَد وثناً بإجماع، ومن شرك فقد حلّ من الله تعالى محلّ أعدائه، فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأُمّة حتى يجيء إجماع آخر مثله، ولأنّ من حكم عليه مرّة فلا يجوز أن يكون حاكماً، فيكون الحاكم محكوماً عليه، فلا يكون حينئذٍ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه.

قال آخر: فلِمَ لم يقاتل عليّ عليه السلام أبا بكر وعمر كما قاتل معاوية؟

فقال: المسألة محال؛ لأنّ «لِمَ» اقتضاء، و«لم يفعل» نفي، والنفي لا يكون له علّة، إنّما العلّة للإثبات، وإنّما يجب أن يُنظر في أمر عليّ عليه السلام أمن قبل الله أم من قبل غيره؟ فإن صحّ أنّه من قبل الله تعالى فالشكّ في تدبيره كفر؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2]. فأفعال الفاعل تبع لأصله؛ فإن كان قيامه عن الله تعالى فأفعاله عنه، وعلى الناس الرضا والتسليم، وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبيّة يوم صدّ المشركون هديه عن البيت، فلمّا وجد الأعوان وقوي حارب، كما قال تعالى في الأوّل: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[3]، ثمّ قال عزّ وجلّ:

---

(١) في المصدر: «لشرك»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) الحِجر: ٨٥.

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[1].

قال آخر: إذا زعمت أنّ إمامة عليّ عليه السلام من قبل الله تعالى، وأنّه مفترض الطاعة، فلِمَ لم يجز إلّا التبليغ والدعاء للأنبياء عليهم السلام، وجاز لعليّ أن يترك ما أُمر به من دعوة الناس إلى طاعته؟

فقال: من قبل أنّا لم نزعم أنّ علياً عليه السلام أُمر بالتبليغ فيكون رسولاً، ولكنّه عليه السلام وُضع عَلَماً بين الله تعالى وبين خلقه؛ فمن تبعه كان مطيعاً، ومن خالفه كان عاصياً؛ فإن وجد أعواناً يتقوّى بهم جاهد، وإن لم يجد أعواناً فاللّوم عليهم لا عليه؛ لأنّهم أُمروا بطاعته على كلّ حال، ولم يؤمر هو بمجاهدتهم إلّا بقوّة، وهو بمنزلة البيت؛ على الناس الحجّ إليه؛ فإذا حجّوا أدّوا ما عليهم، وإذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم، لا على البيت.

وقال آخر: إذا أُوجِب أنّه لابدّ من إمام مفترض الطاعة بالاضطرار، كيف يجب بالاضطرار أنّه عليّ عليه السلام دون غيره؟

فقال: من قِبَل أنّ الله تعالى لا يفرض مجهولاً، ولا يكون المفروض ممتنعاً؛ إذ المجهول ممتنع، فلابدّ من دلالة الرسول صلى الله عليه وآله على الفرض؛ ليقطع العذر بين الله عزّ وجلّ وبين عباده، أ رأيت لو فرض الله تعالى على الناس صوم شهر، ولم يعلم الناس أيّ شهر هو، ولم يوسَم بِوسم، وكان على الناس استخراج ذلك بعقولهم، حتى يصيبوا ما أراد الله تعالى، فيكون الناس حينئذٍ مستغنين عن الرسول المبيِّن لهم، وعن الإمام الناقل خبر الرسول إليهم.

---

(١) التوبة: ٥.

وقال آخر: من أين أوجبت أنّ علياً ﷺ كان بالغاً حين دعاه النبيّ ﷺ؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه كان صبيّاً حين دُعي، ولم يكن جاز عليه الحكم، ولا بلغ مبلغ الرجال.

فقال: من قبل أنّه لا يعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممّن أُرسل إليه النبيّ ﷺ ليدعوه؛ فإن كان كذلك فهو محتمل التكليف، قويّ على أداء الفرائض. وإن كان ممّن لم يرسل إليه فقد لزم النبيّ ﷺ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ[1]﴾[2] وكان مع ذلك فقد كلّف النبيُّ ﷺ عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى، وهذا من المحال الذي يمتنع كونه، ولا يأمر به حكيم، ولا يدلّ عليه الرسول، تعالى الله عن أن يأمر بالمحال، وجلّ الرسول من أن يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم. فسكت القوم عند ذلك جميعاً.

فقال المأمون: قد سألتموني ونقضتم عليّ، أ فأسألكم؟

قالوا: نعم.

قال: أليس قد روت الأُمّة بإجماع منها أنّ النبيّ ﷺ قال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار؟ قالوا: بلى. قال: ورووا عنه ﷺ أنّه قال: من عصى الله بمعصية صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها ديناً ومضى مصرّاً عليها فهو مخلّد بين أطباق الجحيم؟ قالوا: بلى.

قال: فخبّروني عن رجل تختاره الأُمّة فتنصبه خليفة، هل يجوز أن يقال له:

---

(١) الوتين: عرق يسقي الكَبِد، وإذا انقطع مات صاحبه (مفردات ألفاظ القرآن: ٨٥٢).

(٢) الحاقّة: ٤٤ ـ ٤٦.

خليفة رسول الله ﷺ، ومن قِبَل الله عزّوجلّ ولم يستخلفه الرسول؟ فإن قلتم: نعم؛ فقد كابرتم، وإن قلتم: لا، وجب أنّ أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله ﷺ، ولا كان من قبل الله عزّ وجلّ، وأنّكم تكذبون على نبيّ الله ﷺ؛ فإنّكم متعرّضون لأن تكونوا ممّن وسمه النبيّ ﷺ بدخول النار.

وخبّروني في أيّ قوليكم صدقتم؟ أفي قولكم: مضى ﷺ ولم يستخلف، أو في قولكم لأبي بكر: يا خليفة رسول الله ﷺ؟ فإن كنتم صدقتم في القولين، فهذا ما لا يمكن كونه؛ إذ كان متناقضاً، وإن كنتم صدقتم في أحدهما بطل الآخر.

فاتّقوا الله، وانظروا لأنفسكم، ودعوا التقليد، وتجنّبوا الشبهات، فوالله ما يقبل الله تعالى إلّا من عبد لا يأتي إلّا بما يعقل، ولا يدخل إلّا فيما يعلم أنّه حقّ، والريب شكٌّ، وإدمان الشكّ كفر بالله تعالى، وصاحبه في النار.

وخبّروني هل يجوز أن يبتاع أحدكم عبداً، فإذا ابتاعه صار مولاه، وصار المشتري عبده؟

قالوا: لا.

قال: كيف جاز أن يكون من اجتمعتم عليه أنتم لهواكم واستخلفتموه صار خليفة عليكم، وأنتم ولّيتموه؟ ألا كنتم أنتم الخلفاء عليه؟ بل تؤتون خليفة وتقولون: إنّه خليفة رسول الله ﷺ، ثمّ إذا سخطتم[1] عليه قتلتموه، كما فعل بعثمان بن عفان!

فقال قائل منهم: لأنّ الإمام وكيل المسلمين، إذا رضوا عنه ولّوه، وإذا سخطوا عليه عزلوه.

---

(١) في المصدر: «أسخطتم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

قال: فلمن المسلمون والعباد والبلاد؟

قالوا: لله تعالى.

قال: فالله[1] أولى أن يوكّل على عباده وبلاده من غيره؛ لأنّ من إجماع الأُمّة أنّه من أحدث حدثاً في ملك غيره فهو ضامن، وليس له أن يُحدث، فإن فعل فآثم غارِم[2].

ثمّ قال: خبّروني عن النبيّ ﷺ هل استخلف حين مضى أم لا؟

فقالوا: لم يستخلف.

قال: فترْكه ذلك هدى أم ضلال؟

قالوا: هدى.

قال: فعلى الناس أن يتّبعوا الهدى ويتركوا الباطل ويتنكّبوا الضلال.

قالوا: قد فعلوا ذلك.

قال: فلِمَ استخلف الناسُ بعده وقد تركه هو؟ فترْك فعله ضلال، ومحال أن يكون خلاف الهدى هدى، وإذا كان ترك الاستخلاف هدى، فلِمَ استَخلف أبو بكر ولم يفعله النبيّ ﷺ؟ ولِمَ جعل عمر الأمر بعده شورى بين المسلمين خلافاً على صاحبه؟ لأنّكم زعمتم أنّ النبيّ ﷺ لم يستخلف، وأنّ أبا بكر استخلف، وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبيّ ﷺ بزعمكم، ولم يستخلف كما فعل أبو بكر، وجاء بمعنى ثالث، فخبّروني أيّ ذلك ترونه صواباً؟ فإن رأيتم

---

(١) في المصدر: «فوَالله» بدل «قال: فالله»، والمناسب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٢) الغارِم: الذي يلتزم ما ضَمِنه وتكفّل به ويؤدّيه. والغُرم: أداء شيء لازم (النهاية: ٣ / ٣٦٣).

فعل النبيّ ﷺ صواباً فقد خطّأتم[1] أبا بكر، وكذلك القول في بقيّة الأقاويل.

وخبّروني أيّهما أفضل، ما فعله النبيّ ﷺ بزعمكم من ترك الاستخلاف، أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف؟

وخبّروني هل يجوز أن يكون تركه من الرسول ﷺ هدى، وفعله من غيره هدى، فيكون هدى ضدّ هدى، فأين الضلال حينئذٍ؟

وخبّروني هل ولي أحد بعد النبيّ ﷺ باختيار الصحابة منذ قبض النبيّ ﷺ إلى اليوم؟ فإن قلتم: لا؛ فقد أوجبتم أنّ الناس كلّهم عملوا ضلالة بعد النبيّ ﷺ، وإن قلتم نعم، كذّبتم الأمّة وأبطل قولكم الوجودُ الذي لا يُدفع.

وخبّروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ﴾[2] أصدق هذا أم كذب؟

قالوا: صدق.

قال: أفلَيس ما سوى الله لله؛ إذ كان محدثه ومالكه؟

قالوا: نعم.

قال: ففي هذا بطلان ما أوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته، وتسمّونه خليفة رسول الله ﷺ وأنتم استخلفتموه وهو معزول عنكم إذا غضبتم عليه، وعمل بخلاف محبّتكم، ومقتول إذا أبى الاعتزال.

ويلكم! لا تفتروا على الله كذباً، فتلقوا وبال ذلك غداً إذا قمتم بين يَدي الله

---

(١) في المصدر: «أخطأتم»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٢) الأنعام: ١٢.

تعالى، وإذا وردتم على رسول الله ﷺ وقد كذبتم عليه متعمّدين، وقد قال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمّ إنّي قد أرشدتهم، اللهمّ إنّي قد أخرجت ما وجب عليّ إخراجه من عنقي، اللهمّ إنّي لم أدَعهم في ريب ولا في شكّ، اللهمّ إنّي أدين بالتقرّب إليك بتقديم عليّ عليه السلام على الخلق بعد نبيك محمّد ﷺ كما أمرنا به رسولك ﷺ.

قال: ثمّ افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون.

قال محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري: وفي حديث آخر:

قال: فسكت القوم، فقال لهم: لِمَ سكتّم؟ قالوا: لا ندري ما تقول[1]. قال: تكفيني هذه الحجّة عليكم. ثمّ أمر بإخراجهم.

قال: فخرجنا متحيّرين خجلين. ثمّ نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم، فلا يظنّ ظانّ أنّ جلالتي منعتهم من النقض عليّ[2].

١٩/٩

مُجاهِدُ بن جَبر[3]

٣٩٨٣ـ شواهد التنزيل عن مجاهد: إنّ لعليّ عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لأحدٍ من

---

(١) في بحار الأنوار: «نقول» وهو أظهر.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٨٥ / ٢، بحار الأنوار: ٤٩ / ١٨٩ / ٢ وراجع العقد الفريد: ٤ / ٧٤.

(٣) مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكّي القارئ، شيخ القرّاء والمفسّرين. سمع ابن عبّاس وابن عمر وعليّاً عليه السلام. قال: قرأت القرآن على ابن عبّاس مرّات. وقال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد. وقد

أصحاب النبيّ ﷺ مثلها، وما من شيء من مناقبهم إلّا وقد شركهم فيها[١].

٩ / ٢٠

المَسعودي[٢]

٣٩٨٤ـ مروج الذهب: فضائل عليّ ومقاماته ومناقبه ووصف زهده ونسكه أكثر من أن يأتي عليه كتابنا هذا أو غيره من الكتب، أو يبلغه إسهاب مسهب، أو إطناب مطنب، وقد أتينا على جمل من أخباره وزهده وسيره، وأنواع من كلامه وخطبه في كتابنا المترجم بكتاب «حدائق الأذهان في أخبار آل محمّد ﷺ»، وفي كتاب «مزاهر الأخبار وطرائف الآثار للصفوة النورية والذرّيّة الزكيّة أبواب الرحمة وينابيع الحكمة».

قال المسعودي: والأشياء التي استحقّ بها أصحاب رسول الله ﷺ الفضل هي: السبق إلى الإيمان، والهجرة، والنصرة لرسول الله ﷺ، والقربى منه، والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع،

⇔ وقع الاختلاف في سنة وفاته على أقوال بين (١٠٠ هـ) و (١٠٤ هـ) وكان مولده سنة (٢١ هـ) في خلافة عمر (راجع التاريخ الكبير: ٧ / ٤١١ / ١٨٠٥ وتهذيب التهذيب: ٥ / ٣٥١ / ٧٦٤٩ وسير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٤٩ / ١٧٥ وتهذيب الكمال: ٢٧ / ٢٣٣ و ٢٣٤ / ٥٧٨٣).

(١) شواهد التنزيل: ١ / ٢٤ / ٤.

(٢) أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ: من ذرّية ابن مسعود، صاحب «مروج الذهب» وغيره من التواريخ، اختلف في مذهبه وأنّه كان شيعيّاً أو لا. توفّي في سنة (٣٤٥ هـ) أو (٣٤٦ هـ). له مصنّفات، منها: «مروج الذهب» وكتاب «ذخائر العلوم» وكتاب «الرسائل» و«الاستذكار بما مرّ في سالف الأعصار» وكتاب «التاريخ في أخبار الأُمم من العرب والعجم» و«التنبيه والإشراف» وكتاب «أخبار الزمان» وغيرها (راجع قاموس الرجال: ٧ / ٤٣٢ / ٥١٠٩ وسير أعلام النبلاء: ١٥ / ٥٦٩ / ٣٤٣ ومروج الذهب: ١ / ٦).

والزهد، والقضاء، والحكم، والفقه، والعلم، وكلّ ذلك لعليّ عليه السلام منه النصيب الأوفر، والحظّ الأكبر، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه: «أنت أخي» وهو صلى الله عليه وآله لا ضدّ له، ولا ندّ، وقوله صلوات الله عليه: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» وقوله عليه الصلاة والسلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» ثمّ دعاؤه عليه السلام وقد قدّم إليه أنس الطائر: «اللهمّ أدخِل إليّ أحبّ خلقك إليك يأكلْ معي من هذا الطائر» فدخل عليه عليّ إلى آخر الحديث. فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال ممّا تفرّق في غيره[1].

٢١/٩

مُعاويَةُ بن يَزيدِ بن مُعاويَة[2]

٣٩٨٥ـ حياة الحيوان الكبرى ـ بعد ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ـ: ثمّ قام بالأمر بعده ابنه معاوية، وكان خيراً من أبيه، فيه دين وعقل، بويع له بالخلافة يوم موت أبيه، فأقام فيها أربعين يوماً، وقيل: أقام فيها خمسة أشهر وأيّاماً، وخلع نفسه، وذكر غير واحد أنّ معاوية بن يزيد لمّا خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلاً، ثمّ حمد الله وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد والثناء، ثمّ ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله بأحسن ما يذكر به، يا أيّها الناس، ما أنا بالراغب في الائتمار

---

(١) مروج الذهب: ٢/ ٤٣٧.

(٢) معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو ليلى الخليفة. بويع بعهد من أبيه. وكان شابّاً ديّناً خيراً من أبيه. فولّي أربعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: بل ولّي عشرين يوماً. ومات وله ثلاث وعشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرون سنة، وقيل: بل سبع عشرة سنة. وامتنع أن يعهد بالخلافة إلى أحد (راجع سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٣٩/ ٤٦).

عليكم؛ لعظيم ما أكرهه منكم، وإنّي لأعلم أنّكم تكرهوننا أيضاً؛ لأنّا بلينا بكم وبليتم بنا، إلّا أنّ جدّي معاوية قد نازع في هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله ﷺ، وعظم فضله وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً، وأشجعهم قلباً، وأكثرهم علماً، وأوّلهم إيماناً، وأشرفهم منزلةً، وأقدمهم صحبةً، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وصهره، وأخوه، زوّجه ﷺ ابنته فاطمة، وجعله لها بعلاً باختياره لها، وجعلها له زوجةً باختيارها له، أبو سبطيه؛ سيّدي شباب أهل الجنّة، وأفضل هذه الأمّة، تربية الرسول، وابني فاطمة البتول، من الشجرة الطيّبة الطاهرة الزكيّة، فركب جدّي معه ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون، حتى انتظمت لجدّي الأمور، فلمّا جاءه القدر المحتوم، واخترمته أيدي المنون، بقي مرتهناً بعمله، فريداً في قبره، ووجد ما قدّمت يداه، ورأى ما ارتكبه واعتداه.

ثمّ انتقلت الخلافة إلى يزيد أبي، فتقلّد أمركم لهوى كان أبوه فيه، ولقد كان أبي يزيد بسوء فعله وإسرافه على نفسه، غير خليق بالخلافة على أُمّة محمّد ﷺ، فركب هواه، واستحسن خطاه، وأقدم على ما أقدم من جرأته على الله، وبغيه على مَن استحلّ حرمته من أولاد رسول الله ﷺ، فقلت مدّته، وانقطع أثره، وضاجع عمله، وصار حليف حفرته، رهين خطيئته، وبقيت أوزاره وتبعاته، وحصل على ما قدّم وندم حيث لا ينفعه الندم، وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه، فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له؟ هل عوقب بإساءته وجوزي بعمله؟ وذلك ظنّي.

ثمّ اختنقته العبرة، فبكى طويلاً وعلا نحيبه، ثمّ قال: وصرت أنا ثالث القوم، والساخط عليَّ أكثر من الراضي، وما كنت لأتحمّل آثامكم، ولا يراني الله جلّت قدرته متقلّداً أوزاركم وألقاه بتبعاتكم، فشأنكم أمركم فخذوه، ومن رضيتم به

عليكم فولّوه، فلقد خلعت بيعتي من أعناقكم....

والله لئن كانت الخلافة مغنماً لقد نال أبي منها مغرماً ومأثماً، ولئن كانت سوءاً فحسبه منها ما أصابه.

ثمّ نزل فدخل عليه أقاربه وأُمّه، فوجدوه يبكي، فقالت له أُمّه: ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك!! فقال: وددتُ والله ذلك، ثمّ قال: ويلي إن لم يرحمني ربّي.

ثمّ إنّ بني أُميّة قالوا لمؤدّبه عمر المقصوص: أنت علّمته هذا ولقّنته إيّاه، وصددته عن الخلافة، وزيّنت له حبّ عليّ وأولاده، وحملته على ما وَسَمَنا به من الظلم، وحسّنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال، فقال: والله ما فعلته! ولكنّه مجبول ومطبوع على حبّ عليّ، فلم يقبلوا منه ذلك، وأخذوه ودفنوه حيّاً حتى مات[١].

٣٩٨٦ـ تاريخ اليعقوبي: ثمّ ملك معاوية بن يزيد بن معاوية، وأُمّه أُمّ هاشم بنت أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة أربعين يوماً، وقيل: بل أربعة أشهر، وكان له مذهب جميل، فخطب الناس، فقال:

أمّا بعد حمد الله والثناء عليه، أيّها الناس! فإنّا بُلينا بكم وبُليتم بنا، فما نجهل كراهتكم لنا وطعنكم علينا، ألا وإنّ جدّي معاوية بن أبي سفيان نازع الأمر من كان أولى به منه في القرابة برسول الله، وأحقّ في الإسلام، سابق المسلمين، وأوّل المؤمنين، وابن عمّ رسول ربّ العالمين، وأبا بقيّة خاتم المرسلين، فركب منكم ما تعلمون وركبتم منه ما لا تنكرون، حتى أتته منيّته وصار رهناً بعمله، ثمّ

(١) حياة الحيوان الكبرى: ١ / ٥٧.

قُلّد أبي وكان غير خليق للخير، فركب هواه، واستحسن خطأه، وعظم رجاؤه، فأخلفه الأمل، وقصر عنه الأجل، فقلّت منعته، وانقطعت مدّته، وصار في حفرته، رهناً بذنبه، وأسيراً بجرمه.

ثمّ بكى، وقال: إنّ أعظم الأُمور علينا علمنا بسوء مصرعه وقبح منقلبه، وقد قتل عترة الرسول، وأباح الحرمة، وحرق الكعبة، وما أنا المتقلّد أُموركم، ولا المتحمّل تبعاتكم، فشأنكم أمركم، فوَالله لئن كانت الدنيا مغنماً لقد نلنا منها حظّاً، وإن تكن شرّاً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها[١].

٩ / ٢٢

النّسائي[٢]

٣٩٨٧ ـ فتح الباري: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو عليّ النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٥٤.

(٢) أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان النسائي: صاحب السنن، ولد بنسا في سنة (٢١٥ هـ).

قال محمّد بن موسى المأموني: سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب «الخصائص» لعليّ عليه السلام وتركه تصنيف فضائل الشيخين فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن عليّ كثير فصنّفت كتاب: «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى، ثمّ إنّه صنّف بعد ذلك «فضائل الصحابة» فقيل له ـ وأنا أسمع ـ: ألا تُخرج فضائل معاوية؟ فقال: أيّ شيء أُخرج؟! حديث: «اللهمّ لا تُشبع بطنه»؟! فسكت السائل.

روى أبو عبد الله بن مندة عن حمزة العقبي المصري وغيره أنّ النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية وما جاء في فضائله، فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضّل!! قال: فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى أُخرج من المسجد، ثمّ حمل إلى مكّة فتوفّي بها. كذا قال، وصوابه: إلى الرملة. وكانت وفاته سنة (٣٠٣ هـ) (راجع تهذيب التهذيب: ١ / ٩٣ / ٦٦، سير أعلام النبلاء: ١٤ / ١٢٥ / ٦٧).

عليّ [1].

٩ / ٢٣

النَّظّام [2]

٣٩٨٨ ـ الأمالي للطوسي عن الجاحظ عمرو بن بحر : سمعت النظّام يقول : عليّ ابن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم ، إن وفاه حقّه غلا ، وإن بخسه حقّه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ، حادّة اللسان ، صعبة الترقّي ، إلّا على الحاذق الذكي [3].

٩ / ٢٤

الواقِدي [4]

٣٩٨٩ ـ الفهرست ـ في أخبار الواقدي ـ : هو الذي روى أنّ عليّاً عليه السلام كان من

---

(١) فتح الباري : ٧ / ٧١ ، الصواعق المحرقة : ١٢٠ وفيه «الحسان» بدل «الجياد» وليس فيه «أحمد» .

(٢) إبراهيم بن سيّار بن هاني النظّام ، أبو إسحاق البصري : من رؤوس المعتزلة . وكان شاعراً أديباً بليغاً . كان أحد فرسان المتكلّمين . وله كتب كثيرة في الاعتزال والفلسفة . مات في خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين (راجع لسان الميزان : ١ / ٦٧ / ١٧٣ وإكمال الكمال : ٧ / ٣٥٧ وسير أعلام النبلاء : ١٠ / ٥٤١ / ١٧٢) .

(٣) الأمالي للطوسي : ٥٨٨ / ١٢١٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٤ وفيه «الشان» و «الدين» بدل «اللسان» و «الذكي» ، جامع الأحاديث للقمّي : ٢٦٢ وفيه «حقيقة الوزر» بدل «دقيقة الوزن» .

(٤) أبو عبد الله محمّد بن عمر بن واقد الواقدي المدني البغدادي : مولى بني هاشم ، وقيل : مولى بني سهم بن أسلم . المؤرّخ المشهور ، كان عالماً بالمغازي والسيَر والفتوح ، واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار . قيل : إنّه شيعي . وُلد سنة (١٣٠ هـ) وتوفّي ببغداد سنة (٢٠٧ هـ) (راجع أعيان الشيعة : ١٠ / ٣١ ومقدّمة المغازي للواقدي) .

معجزات النبيّ ﷺ كالعصا لموسى ﷺ وإحياء الموتى لعيسى بن مريم ﷺ[1].

٩ / ٢٥

يوسفُ بن عَبدِ البِرّ[2]

٣٩٩٠ ـ الاستيعاب: كان بنو أُميّة ينالون منه وينقصونه، فما زاده الله بذلك إلّا سموّاً وعلوّاً ومحبّةً عند العلماء[3].

---

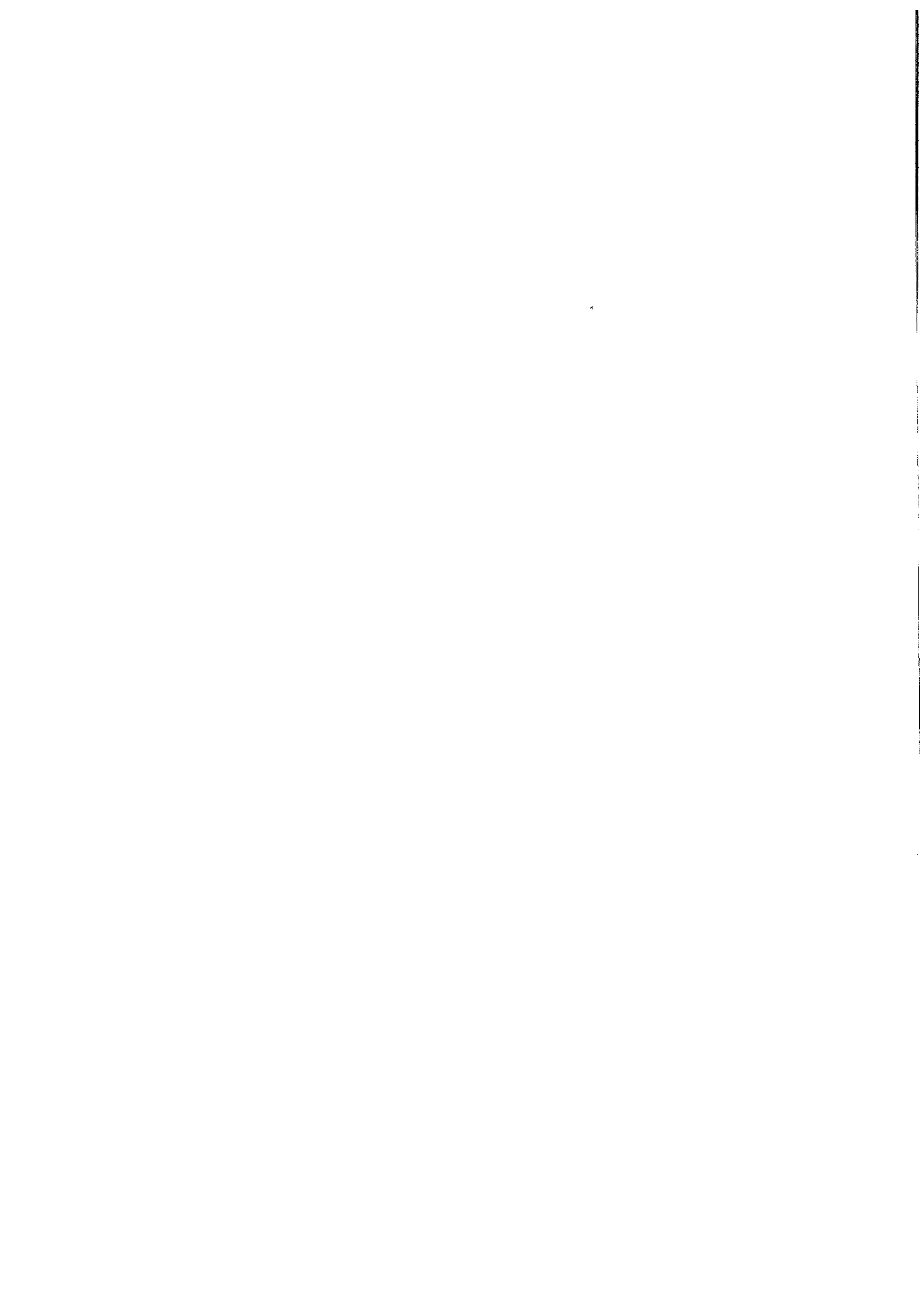
(١) الفهرست لابن النديم: ١١١.

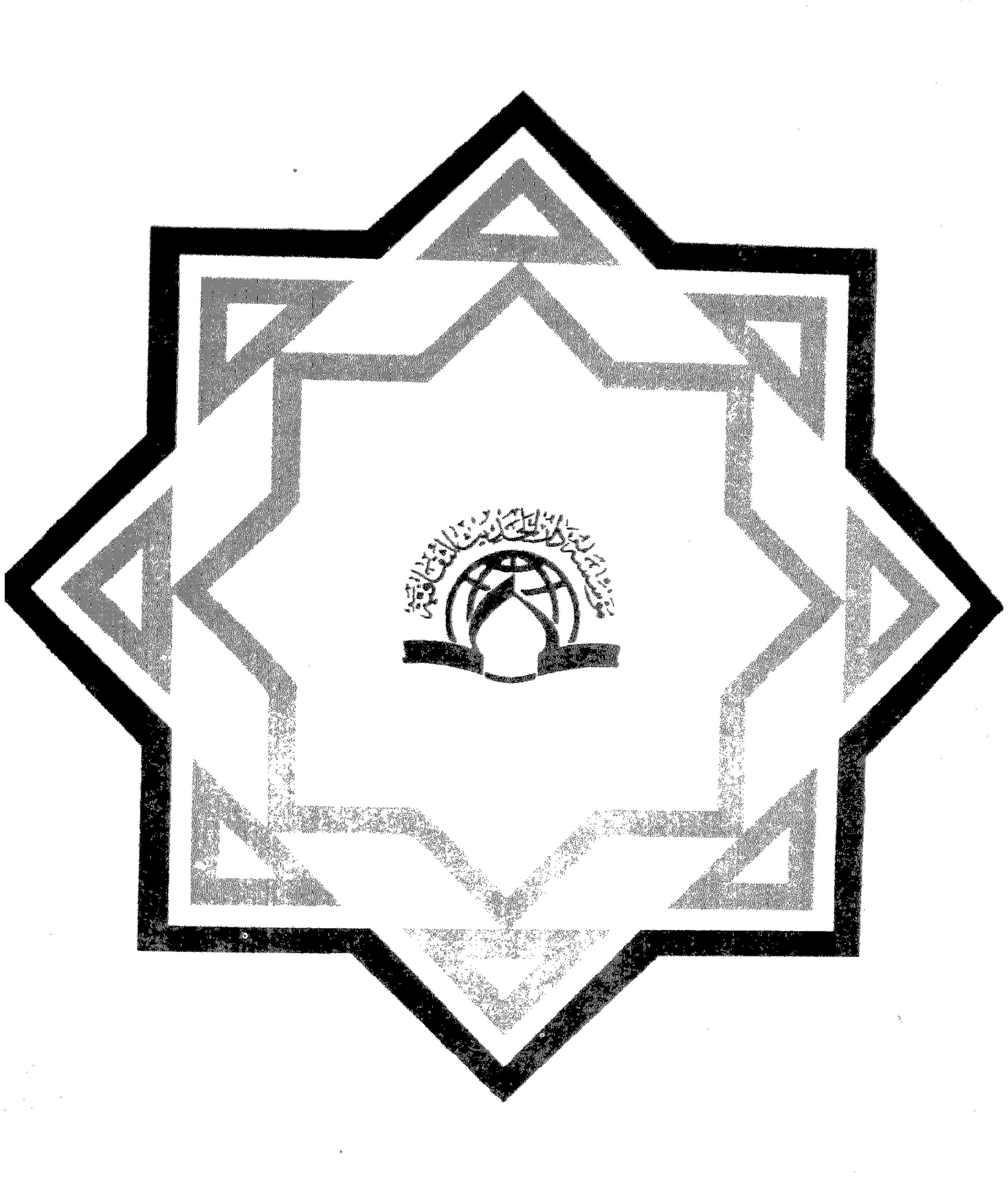
(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمري المالكي: صاحب التصانيف. مولده في سنة (٣٦٨ هـ)، وعاش ٩٥ عاماً، ووفاته سنة (٤٦٣ هـ). وله كتاب «التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد» و«الاستيعاب في أسماء الصحابة» وكتاب «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله» وكتاب «الكافي في مذهب مالك» خمسة عشر مجلّداً... (راجع سير أعلام النبلاء: ١٨ / ١٥٣ / ٨٥).

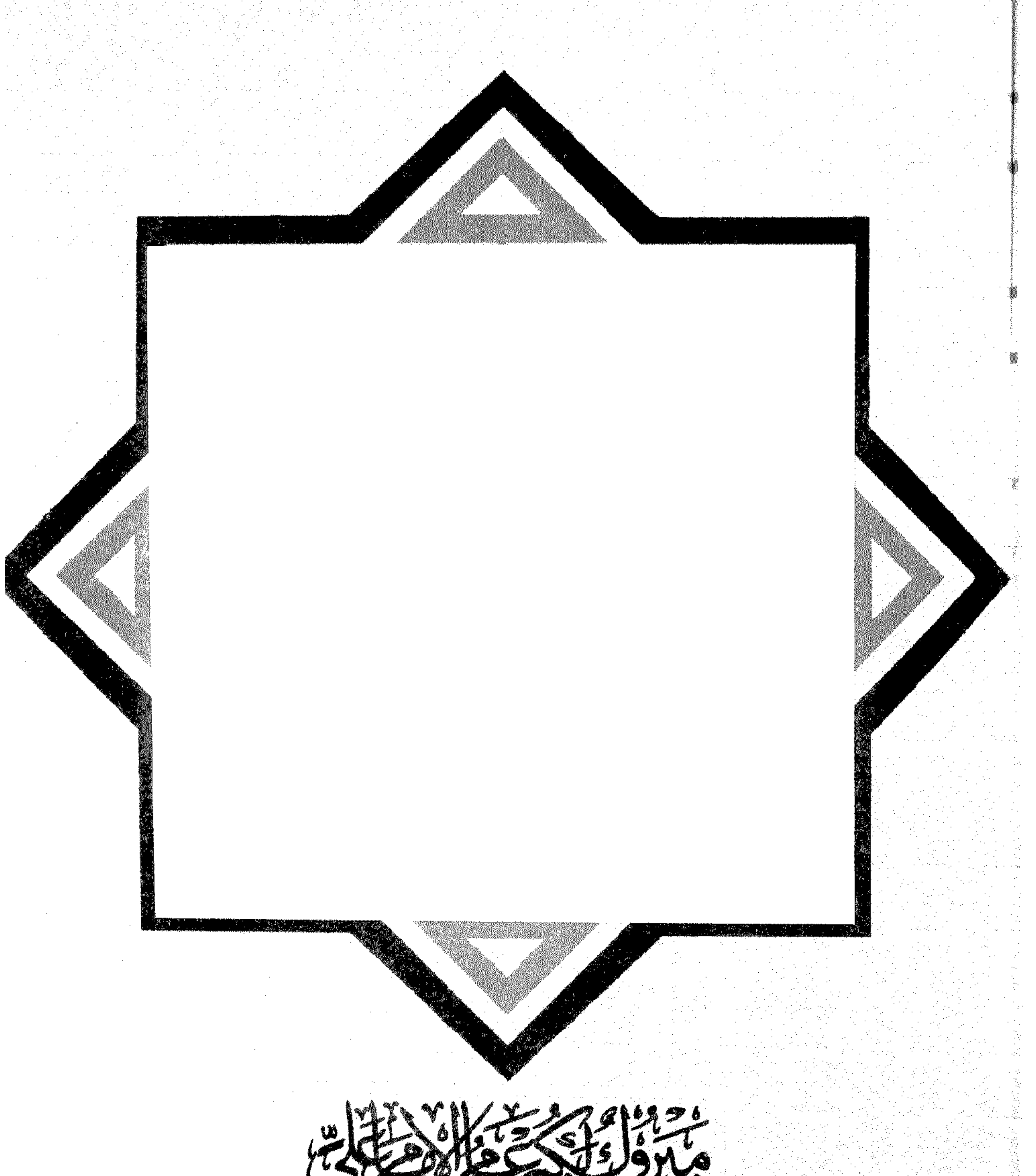
(٣) الاستيعاب: ٣ / ٢١٥ / ١٨٧٥.

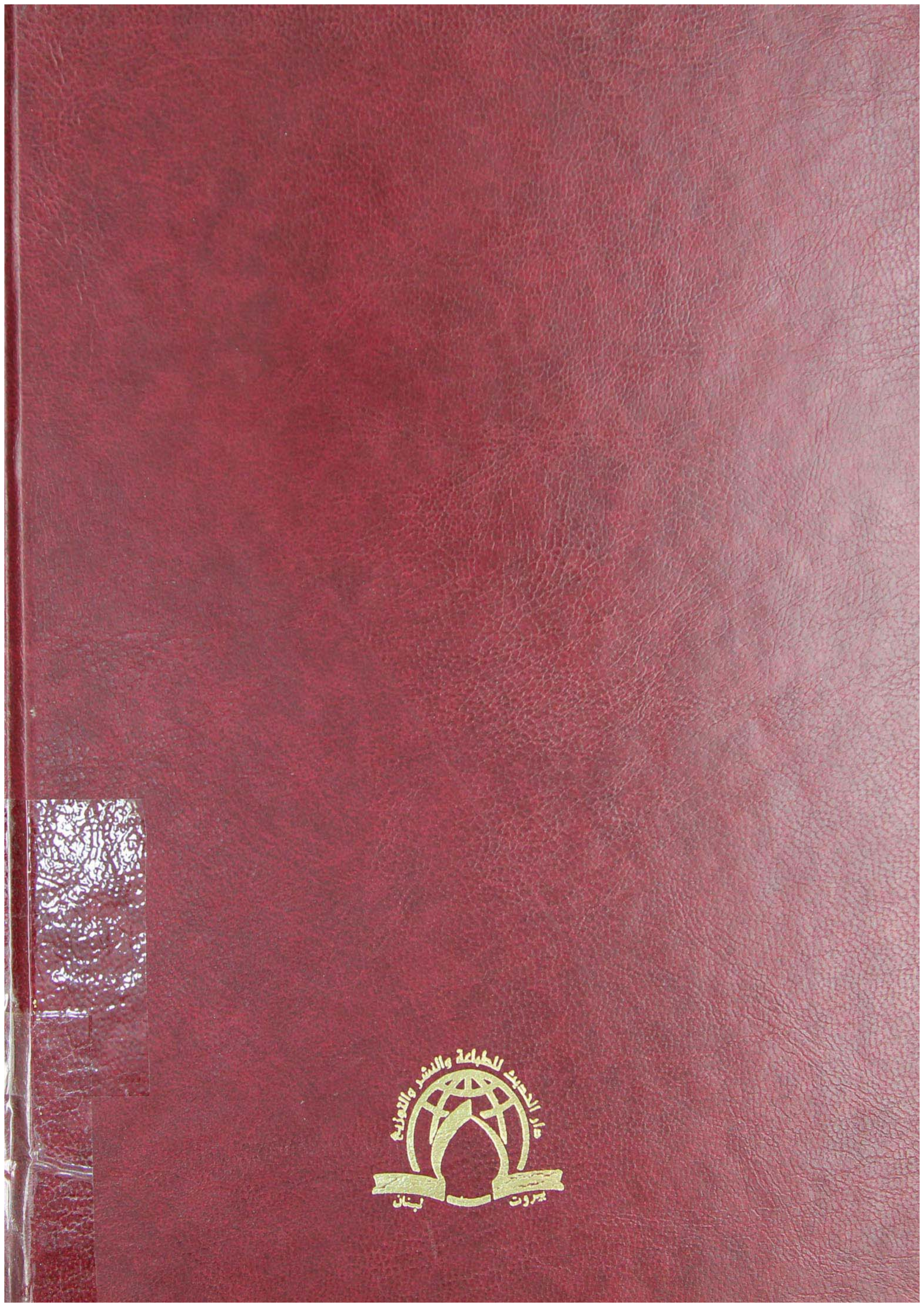
فهرس المطالب

القسم التاسع: الآراء حول شخصيّة الإمام عليّ








دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت
لبنان